
فرحة الزّهرة
الأصل .. الطقوس .. والدلالات
إبراهيم عبد علي

فرحة الزَّهرة
الأصل .. الطقوس .. والدلالات



إبراهيم عبد علي

المُقدّمة

فرْحةُ الزَّهرة ؛ هو التّعبير الشّعبي الشّائع عن عيد التّاسع مِن ربيع الأوّل ، أحد أعياد الطّائفتَين الشّيعيّتَين النُّصيريّة – العَلويّة ، والإثني عشريّة ..
والزّهرة ؛ هو تصغيرٌ ، اقتضتهُ سهولة اللفظ ، لإسم السّيدة فاطمة الزّهراء بنت النّبي محمد ﷺ ..
وتعتقدُ هاتان الطّائفتان بأنّ هذا اليوم - **التّاسع مِن ربيع الأوّل -** هو يوم **مقتل عُمَر بن الخطّاب** (ت 23 هـ) الشّخصيّة الأكثر سوءًا ، والأكثر لعنةً ، مِن بين كلّ الشّخصيّات العدائيّة لأهل البيت وللشّيعة عمومًا ، وفقًا للمعتقد الشّيعي السّائد ، ولهذا يتمُّ الإحتفال به ، شكرًا لله تعالى (لتفريجهِ عن أوليائهِ ، بموت عدوّهِ وعدوّ رسوله ..) .. (1)
فما هي حقيقة هذا العيد ؟..
ما هو أصلُهُ ومنشؤه ؟..
أهنالك نصوصٌ روائيّة تشير إليه ، وتحضُّ على ضرورة اتّخاذه عيدًا ، كسائر الأعياد الإسلاميّة المعروفة ، كالفطر والأضحى وغيرهما ؟
أحقًّا كان مقتلُ الخليفةِ الثّاني عمر بن الخطّاب (ت 23 هـ) في هذا اليوم (التّاسع مِن ربيع الأوّل) أم أنّه كان ، كما هو المشهور ، والمُحقّق تاريخيًّا ، في أواخر شهر ذي الحجّة ؟..
وهل إنّ مقتل هذا الرّجل يستدعي أن يُتّخذَ عيدًا ، يُفرَحُ به ، ويُتعبّد إلى الله فيه ؟..
ما هي طبيعة الطّقوس والأعمال الممارَسة في مثل هذا اليوم ، المُعلن منها والمخفيّ ؟..
وهل هي نتاج للمخيال الشّيعي - الشّعبي ، المكتظّ بالضّغينة ، تجاه هذا الشّخصيّة ، سيّئة الحظ ، **أم أنّ لها أصلًا روائيًّا** ، استندتْ إليه في نسج مثل هذه الطّقوس ومزاولتها ؟..
وبالتّالي تكون هذه الممارَسات الشّعبيّة ذات أصلٍ ثقافيٍّ – كتابيٍّ – مُؤسّس ، وليستْ مُبتكرًا شعبيًّا محضًا ، بل هي **نتاج جدل المُعطى الثّقافي والمخيال الشّعبي ؟** ..
في هذا الكتاب ؛ قد نجدُ بعضَ الإجاباتِ **المُحرَّمةِ** ، **المُسخِطةِ** ، و**الجريئةِ** في آن ..

الفصل الأوّل

عيدُ التّاسع مِن ربيع الأوّل .. البدايات والإختلافات

(مع الإبن ، يؤولُ إلى حقيقة ، ما كان مع الأب ، مجرّد كِذبة) نيتشه

يحتفلُ الشّيعة النُّصيريّة ـ العَلَويّة ، والشّيعة الإثنا عشريّة ، في يوم التّاسع مِن ربيع الأوّل مِن كلّ عام ، بمناسبة مقتل خليفة المسلمين عمر بن الخطّاب (ت 23 هـ) ، ويتّخذ هذا الإحتفال مظاهر مختلفة ، تبعًا للبيئة الثقافيّة والإجتماعيّة التي يُقام فيها الإحتفال ..
ويكاد يكون مِن غير الممكن تحديد الفترة التّأريخيّة التي ابتدأتْ فيها هذه الممارسة الطّقسيّة ، التي استمرَّ الشّيعةُ ، إلى يومنا هذا ، بالمحافظةِ عليها ، بشكلٍ أو بآخر ، بحكم كونهم أقليّة مهمّشة ومضطهَدة تاريخيًّا ، الأمر الذي حتّم عليهم اتّخاذ جانب التّخفّي والسّريّة ، وعدم الجهر بمثل هذه الممارسات الخاصّة ، والتي تمسّ أبرز رموز مخالفيهم ، وأكثرهم قداسةً وتبجيلًا ، وبالتّالي كان مِن الصعب جدًّا معرفة الزّمن الذي شرعوا فيه باحتفالات التّشفّي هذه ، إلاّ أنّنا يمكن أن نتلمّسَ ، وفقًا لبعض النّصوص والإشارات الواردة إلينا ، مِن **القرن السّادس** الهجري ، أنّ هنالك مظاهر للفرح والسّرور ، وإنْ لم تتّخذ بعدُ شكلًا طقسيًّا محدّدًّا ، ترافقُ يومَ التّاسع مِن ربيع الأوّل ، اليوم الذي يعتقد قِسمٌ كبيرٌ مِن الشّيعة ، قديمًا وحديثًا ، أنّه يوم مقتل الخليفة الثّاني ..
بل لا نعدم العودة إلى الوراء أكثر ، وتحديدًا إلى زمن الشّيخ المفيد (**القرن الرّابع**) ، المتكلّم الشّيعيُّ الأهم ، وهو يحثُّ الشّيعة ، بنصٍّ مُهمٍّ ، نقلهُ لنا السّيد **إبن طاووس** (ت 664 هـ) ، على ضرورة صوم يوم مقتل (عدوّ الله ورسوله ... شكرًا لله تعالى ، لتفريجه عن أوليائه) (1)
أمّا **المصادر النّصيريّة ـ العَلويّة** التي أشارتْ إلى ضرورة التعيّد والإحتفال بالمقتل ؛ فهي الأكثر تفصيلًا ، والأكثر قِدَمًا ، فبعض نصوصها يعود إلى منتصف القرن الثّالث للهجرة ، وهو عهدٌ مبكّرٌ جدًّا ، ولا يمكن إغفال قيمتَه التّاريخيّة ..
صحيح أنّ هنالك **اختلافًا مُبكّرًا** حول تاريخ مقتل الرّجل ، وهل هو فعلًا في أواخر شهر ذي الحجّة ، كما يذهبُ إلى ذلك جمهور مؤرّخي السُّنّة (2) وقِسمٌ كبيرٌ مِن مؤرّخي الشّيعة الإثنا عشريّة (3) ؟ ..
أم أنّه في التّاسع مِن ربيع الأوّل ، وهو اختيارُ الشّيعة النُّصيريّة ـ العَلَويّة عمومًا ، والكثير مِن مؤرّخي وفقهاء الشّيعة الإثنا عشريّة (4) ؟ ..
ولعلّ أقدم إشارة وردتنا حول هذا الإختلاف ، كانت عام **587 هـ** ، حينما نوّهَ الفقيهُ الشّيعي الكبير محمد بن إدريس الحلّي (ت 598 هـ) إلى أنّ هنالك اختلافًا شيعيًّا حول هذا الأمر ، وأنّ بعضًا مِن فقهاء الشّيعة ومؤرّخيهم يعتقدون بأنّ مقتل عمر بن

الخطّاب كان في التّاسع مِن ربيع الأوّل ، وليس في أواخر ذي الحجّة ، كما يَعتقد هو نفسُه بذلك ، ولذا قال بخطأ الفريق الأوّل (5) ..
وهذا يعني ، فيما يعني ، **أنّ هنالك اختلافًا شيعيًّا مبكّرًا** ، حول تاريخ المقتل ، سبق زمن إبن إدريس نفسَه ، خصوصًا إذا عرفنا أنّ أحد أبرز فقهاء ومؤرِّخي الشّيعة في **القرن الخامس الهجري** ، وهو الشّيخ محمد بن جرير الطّبري (الإمامي) (ت بعد 420 هـ) هو ، أيضًا ، مِمّن يعتقدُ بأنّ مقتل الخليفة كان في التّاسع من ربيع الأوّل .. (6)
إضافة لرأي أحد أعلام الشّيعة المهمّين ، زمن ابن إدريس نفسه ، وهو الشّيخ نصيرُ الدِّين عبد الجليل القزويني الرّازي (ت 560 هـ) ، والذي يشاطرُ فيه رأيَ ابنَ جرير الطّبري .. (7)
كما لا ينبغى إغفال الإشارة المُهمّة التي ذكرَها السّيد إبن طاووس (ت 664 هـ) حول نقل الشّيخ محمد بن علي الصّدوق (ت 381 هـ) لرّوايةٍ عن الإمام **جعفر** الصّادق (ت 148 هـ) تؤكّدُ أنّ مقتلَ عمر بن الخطّاب كان ، تحديدًا ، يوم التّاسع مِن ربيع الأوّل .. (8)

ولتكونَ الصّورة أكثر وضوحًا ودقّة ، مِن النّاحية التّاريخيّة ، سنحاولُ إيراد رأي الأعمّ الأغلب مِن مؤرّخي وفقهاء الشّيعة ، وما يذهبون إليه في مسألة تحديد تاريخ المقتل ، وإنْ كنتُ أعتقدُ بأنّ تحديد التّاريخ ليس مهمًّا ، بقدر أهميّة الحدَث نفسه ، وما يمثّله بالنّسبة إليهم ، بغضّ النّظر عن كونه في هذا اليوم أو ذاك ، فإنّنا **نكادُ نجدُ إجماعًا شيعيًّا على ضرورة الفرح والابتهاج بمقتل هذا الرّجل** ، أيًّا يكن تاريخ مقتله .. (9)

ولنشرع الآنَ بذِكر تلك الآراء ..

(الرّأي الأوّل)

المقتل في أواخر شهر ذي الحجّة

ويذهبُ إلى هذا الرّأي مجموعة مُهمّة مِن المؤرّخين والفقهاء الشّيعة ، نذكرُ مِنهم :

1 – الشّيخ المفيد محمد بن محمد بن النّعمان الحارثي العكبري (ت 413 هـ) .. (10)
2 – الشّيخ محمد بن إدريس الحلّي (ت 598 هـ) .. (11)
3 – الشّيخ عماد الدِّين الحسن بن علي الطّبري (ت بعد 698 هـ) .. (12)
4 – السّيد إبن طاووس (ت 664 هـ) .. (13)
5 – الشّيخ علي بن يوسف بن المطهّر الحلّي (ت قبل 726 هـ) .. (14)
6 – العلاّمة الحلّي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر (ت 726 هـ) .. (15)
7 – الشّيخ الكفعمي تقيُّ الدِّين إبراهيم بن علي (ت 905 هـ) .. (16)
8 – القاضي نور الله التّستري (ت 1019 هـ) .. (17)
9 – الشّيخ البهائي محمد بن الحسين الحارثي (ت 1031 هـ) .. (18)
10 – السّيد عبد الله شبّر (ت 1242 هـ) .. (19)
11 – الشّيخ مرتضى الأنصاري (ت 1281 هـ) .. (20)
12 – الشّيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت 1373 هـ) .. (21)
13 – السّيد أبو القاسم الخوئي (ت 1413 هـ) .. (22)
14 – السّيد عبّاس الحسيني الكاشاني (ت 1431 هـ) .. (23)

هؤلاء هم أبرز وأهم مَن اعتقد بأنّ مقتل الخليفة الثّاني كان في أواخر شهر ذي الحجّة عام 23 هـ ..

(الرّأي الثّاني)

المقتل في التّاسع مِن ربيع الأوّل

ونأتي الآن إلى الرّأي الآخر ، الذي يقرّر بأنّ مقتله كان في 9 ربيع الأوّل مِن ذات العام ، وهو ، كما سيتّضحُ ، رأي الأغلبيّة الشّيعيّة علماءً وعوامًّا ..
فمِمّن ذهبَ إلى هذا الرّأي ، واعتقدَهُ :
1 – الشّيخ محمد بن نصير النُّميري (ت 270 هـ) .. (24)
2 – الشّيخ محمد بن جرير بن رستم الطّبري (ت بعد 420 هـ) .. (25)
3 – الشّاب الثّقة أبو سعيد ميمون بن القاسم الطّبراني (ت 426 هـ) .. (26)
4 – الشّيخ عماد الدِّين محمد بن أبي القاسم الطّبري (ت بعد 553 هـ) .. (27)
5 – الشّيخ نصيرُ الدِّين عبد الجليل القزويني الرّازي (ت 560 هـ) .. (28)
6 – الأمير عِزّ الدِّين المكزون السّنجاري الحسن بن يوسف بن مكزون (ت 638 هـ) .. (29)
7 – السيّد رضيّ الدين علي بن علي بن موسى بن طاووس (ت بعد 704 هـ) .. (30)
8 – الشّيخ هاشم بن محمد (ت بعد 552 هـ) .. (31)
9 – الشّيخ محمد بن الحسن القمّي (القرن السّابع) .. (32)
10 – المنتجَب العاني أبو الفضل محمد بن الحسن الخديجي (القرن السّابع) .. (33)
11 – الشّيخ زين الدِّين علي بن مظاهر الواسطي الحلّي (القرن الثّامن) .. (34)
12 – الشّيخ الحسن بن سليمان الحلّي (ت بعد 806 هـ) .. (35)
13 – الشّيخ زين الدِّين علي بن يونس العاملي النّباطي البياضي (ت 877 هـ) .. (36)
14 – الشّيخ الكفعمي جمال الدِّين أحمد بن علي بن حسن الجبعي (ت قبل 905 هـ) .. (37)
15 – المحقِّق الثّاني الشّيخ علي بن الحسين بن علي بن عبد العالي الكركي العاملي (ت 940 هـ) .. (38)
16 – السّيد الحسين بن ضياء الدِّين أبي تراب الحسن بن أبي جعفر محمد الموسوي الكركي العاملي الشّهير بـ حسين المجتهد الكركي (ت 1001 هـ) .. (39)
17 – الشّيخ ياسين بن أحمد الصوّاف (القرن الحادي عشر) .. (40)
18 – الشّيخ محمد حسين الحسيني التفرشي المشهور بـ نجف (ت بعد 1058 هـ) .. (41)
19 – الشّيخ علي بن داود الخادم الأسترابادي (ت بعد 1073 هـ) .. (42)
20 – الميرزا محمد رضا بن عبد الحسين النّصيري الطّوسي الأصفهاني (ت 1097 هـ) .. (43)
21 – الشّيخ الحُر العاملي محمد بن الحسن بن علي (ت 1104 هـ) .. (44)
22 – السّيد هاشم بن سليمان البحراني (ت 1109 هـ) .. (45)

23 – العلاّمة المجلسي محمد باقر بن محمد تقي (ت 1110 هـ) .. (46)
24 – السّيد نعمة الله الجزائري الموسوي (ت 1112 هـ) .. (47)
25 – الشّيخ عبد الله الأفندي الأصفهاني (ت 1130 هـ) .. (48)
26 – الشّيخ خضر بن شلاّل آل خدّام العفكاوي النّجفي (ت 1255 هـ) .. (49)
27 – الشّيخ محمد بن الحسن المشهدي الطّوسي (ت 1257 هـ) .. (50)
28 – الشّيخ محمد حسن النّجفي (ت 1266 هـ) .. (51)
29 – الشّيخ حسين الأحمد (ت 1291 هـ) .. (52)
30 – السّيد بحر العلوم علي بن محمد رضا بن مهدي (ت 1298 هـ) .. (53)
31 – الشّيخ حسن بن عبد الرّحيم المراغي (ت بعد 1273 هـ) .. (54)
32 – الميرزا المامقاني محمد تقي بن محمد التّبريزي (ت 1312 هـ) .. (55)
33 – المحدّث النُّوري الطّبرسي حسين بن محمد تقي (ت 1320 هـ) .. (56)
34 – الشّيخ محمد طاهر بن حسين بن محمد المزيدي (ت 1338 هـ) .. (57)
35 – الميرزا جواد الملكي التّبريزي (ت 1343 هـ) .. (58)
36 – الشّيخ أبو الحسن بن محمد المرندي النّجفي (ت 1349 هـ) .. (59)
37 – الشّيخ عبّاس القمّي (ت 1359 هـ) .. (60)
38 – السّيد محمد صادق الطباطبائي الحسيني (ت 1388 هـ) .. (61)
39 – الشّيخ علي النّمازي الشّاهرودي (ت 1405 هـ) .. (62)
40 – الشّيخ محمد رضا الحكيمي الكربلائي (ت 1412 هـ) .. (63)
41 – السّيد محمد الحسيني الشّيرازي (ت 1422 هـ) .. (64)
42 – الميرزا جواد التّبريزي (ت 1426 هـ) .. (65)
43 – السّيد محمد صادق الحسيني الرّوحاني (معاصر) .. (66)
44 – السّيد محمد صادق الشّيرازي (معاصر) .. (67)
45 – السّيد جعفر مرتضى العاملي (ت 2019 م) .. (68)
46 – الشّيخ ياسر الحبيب (معاصر) .. (69)
47 – الشّيخ عبد الحليم الغزّي (معاصر) .. (70)
48 – الشّيخ محمد السّند (معاصر) .. (71)

هذه هي مجمل الآراء الشّيعيّة حول تاريخ مقتل الخليفة عمر بن الخطّاب ، وقد تبيّن لنا أنّ **القِسم الأكبر والأهم مِن هذه الآراء تميلُ إلى القول بأنّ مقتل الرّجل كان في شهر ربيع الأوّل** ، وليس في ذي الحجّة ، الأمر الذي يعني ، بشكل أو بآخر ، إضفاء قدر كبير من الإعتبار للرّوايات الواردة بهذا الشأن والتي أشارتْ إلى أنّ مقتل (**عدوّ الله ورسوله**) كان في هذا التّاريخ تحديدًا ..

والآن لنحاول معرفةَ **النُّصوص الواردة عن أهل البيت** (عليهم السّلام) حول أهميّة هذا اليوم وقيمته بالنّسبة إليهم وإلى شيعتهم ، ومَن مِن فقهاء الشّيعة ومؤرّخيهم مَن نقلَ لنا هذه النُّصوص ، وأشارَ إليها ، وعملَ بمقتضاها ..

الفصل الثّاني

الأصل الرّوائي لعيد التّاسع مِن ربيع الأوّل

(للأكاذيب شأنٌ .. أيُّما شأن)

على العكس ممّا كان يُظنُّ ويُعتقد ، **ومنذ ما قبل عصر العلاّمة المجلسي** (ت 1110 هـ) وحتّى الآن ، مِن أنّه لمْ يصلنا ، بخصوص التّاسع مِن ربيع الأوّل ، سوى **رواية واحدة** ، نقلها لنا مجموعة مِن فقهاء الشّيعة الإثنا عشريّة ، بدءًا بمحمّد بن جرير الطّبري (الإمامي) (ت بعد 420 هـ) ، مرورًا بالشّيخ المجلسي ، والسّيد نعمة الله الجزائري (ت 1112 هـ) ، وغيرهم من فقهاء الشّيعة ومؤرِّخيهم ..
وهي الرّواية التي أتتنا عن طريق الشّيخ **أحمد بن إسحاق القمّي** (القرن الثّالث) راويًا لها عن إمامه علي بن محمد الهادي (ت 254 هـ) ..
فإنّ **حقيقة الحال ، هي أنّه توجَد ثلاث روايات أخرى** تشير إلى (عيد التّاسع مِن ربيع الأوّل) وعلوّ شأنه ، ورفعة منزلته ..
الأولى رواها لنا **محمد بن نُصير النّميري** (ت 270 هـ) عن الإمام علي الهادي (ت 254 هـ) ..
والثّانية أوردها الشّابّ الثّقة **ميمون بن القاسم الطبراني** (ت 426 هـ) عن الشّيخ **أبي عبد الله الحسين الخَصيبي** (ت 346 هـ) ، عن شيوخه ، عن **محمد بن سنان الزّاهري** (ت بعد 220 هـ) ، عن الإمام جعفر الصّادق (ت 148 هـ) ، وأغلبُ الظنّ أنّها ذات الرّواية التي ذكرَها الشّيخ محمد بن علي الصّدوق (ت 381 هـ) في أحد كتبه ، عن الإمام جعفر الصّادق ، والتي ذكرَ السّيدُ إبن طاووس (ت 664 هـ) أنّها (أي **رواية الصّدوق عن الصّادق**) ضَمِنتْ أنّ القتلَ كان في التّاسع مِن ربيع الأوّل ، تحديدًا .. (1)
أمّا **الرّواية الثّالثة** ، والمهمّة جدًّا ، فقد ذكرَها الشّابّ الثّقة الطّبراني ، أيضًا ، عن **عبد الله بن أيّوب القمّي** (القرن الثّالث) ، عن الإمام علي الهادي ..
وكلّ هذه الرّوايات تؤكّدُ **عَظَمة هذا اليوم** ، وضرورة الإهتمام به ، **والتّحذير مِن تضييع حقّه** ، فـ : (**ما لله مِن يومٍ هو أعدلُ منهُ ، ولا أعظمُ على المؤمنينَ بركةً ، ولا سرورًا فيه**) على حدّ تعبير الإمام علي الهادي ..
وبالتّالي ؛ **يكون قد وصلَنا أربع رواياتٍ** حول هذا اليوم (المبارك) ، ثلاثةٌ منها مرويّةٌ عن الإمام علي بن محمد الهادي (ت 254 هـ) وواحدةٌ عن الإمام جعفر بن محمد الصّادق (ت 148 هـ) ..
وقد أصاب الشّيخ **أبو الحسين الخوئيني** ، في إفتراضه **وجود أربع روايات** – على الأقل – حول التّاسع مِن ربيع الأوّل (2) ..

بل لمْ يقتصر الأمر على الرّوايات فقط ، وإنما تعدّاهُ – لدى الطّائفة النُّصيريّة تحديدًا– إلى **أدعيةٍ وصلواتٍ وطقوسٍ خاصّةٍ** ، تمارَس ، سنويًّا ، في مثل هذا اليوم .. (3)

وسنوردُ في هذا الفصل ، تلك **النُّصوص الرّوائيّة** ، ونحاول تسليطَ الضّوء عليها ، تحليلًا ، ونقدًا ، مِن خلال التّركيز على المتن دون السَّنَد ، وإنْ لمْ نعدَمْ إشارةً هنا أو هناك ، حول بعض رجال السَّنَد لهذه الرّوايات ، لمعرفة الإنتماء المذهبي ، والميول العقائديّة لهم ، بغضّ النّظر عن وثاقتهم أو ضعفهم ..

الرّواية الأولى :

(رواية حذيفة بن اليمان التي رواها لنا أحمد بن إسحاق القمّي)

وهي الرّواية الأشهر – **إثنا عشريًّا** – والتي ظُنّ ، خطئًا ، أنّها **الرّواية الوحيدة** التي وصلتنا حول هذا الموضوع ، وهذه الرّواية قد وردتْ بأسانيد متعدّدة ، **لا يخلو بعضها من اعتبار** ، على العكس ممّا اعتقدَهُ بعضُ المعاصرين ، مِن كونها روايةً مرسَلة ، وبلا أيّة قيمةٍ سَنَديّة ..

وسنستعرضُ ، في البداية ، أسانيد هذه الرّواية التي وصفَها السّيد إبن طاووس (ت 664 هـ) بالـ (**عظيمة الشأن**) .. (4)

(أسانيد الرّواية) :

(**السّنَد الأوّل**) :

1 – **محمد بن جرير بن رستم الطّبري** (الإمامي) (ت بعد 420 هـ)
2 – السّيد أبو المبارك أحمد بن محمد بن أردشير الدّستاني
3 – السّيد أبو البركات بن محمد الجرجاني
4 – هبة الله يحيى القمّي
5 – أحمد بن إسحاق بن محمد البغدادي
6 – الفقيه الحسن بن الحسن (الحسين – خ) السّامري
7 – يحيى بن محمد بن جريح (خديج – خ) البغدادي ..

وهذا سَند الرِّواية كما نقلَه لنا السّيد **نعمة الله الجزائري** (ت 1112 هـ) (5) ، عن كتاب الشّيخ محمد بن جرير الطّبري ، والذي لا نعرف ، تحديدًا ، إسمَ كتابه هذا ، وإن ظنّ البعضُ ، دونما أيّ دليل ، بأنّه ما فُقد مِن (دلائل الإمامة) ، فالجزائري لم يصرّح باسم كتاب ابن جرير هذا ، فقد يكون أيًّا مِن كتب الشّيخ الأُخرى كـ (**الفاضح**) وقد يكون (الدّلائل) ، **فلا يمكننا** ، **مع إحجام الجزائري عن ذِكر إسم الكتاب** ، **أن نقطعَ بكونه هذا الكتاب أو ذاك** ، **دون سواه** ..

(**السّنَد الثّاني**) :

1 – **هاشم بن محمد** (ت بعد 552 هـ)
2 – أبو محمد الحسن بن محمد القمّي

3 – أبو بكر محمد بن جعدويه القزويني
4 – **محمد بن علي القزويني** .. (6)
5 – الحسن بن الحسن الخالدي
6 – محمد بن العلاء الهمداني الواسطي .. (7)
7 – يحيى بن محمد بن جريح (خديج – نسخة) البغدادي

وهذا السَّنَد أثبتَهُ لنا الشّيخ **هاشم بن محمد** (ت بعد 552 هـ) في كتابه (**مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار وابن عمّ محمّد المختار**) .. (8)

(**السَّنَد الثّالث**) :

1 – **أبو الفتح محمد بن محمد بن جعفر العلوي الحسيني الحائري** (ت بعد 573 هـ)
2 – عماد الدِّين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطّبري (صاحب كتاب **بشارة المصطفى** لشيعة المرتضى)
3 – أبو اليقضان عمّار بن ياسر الطّبري
4 – أبو المطهّر إبراهيم بن نصر الجرجاني
5 – محمد بن حمزة العلوي الآملي
6 – **محمد بن علي القزويني** (شيخُ النّجاشي مارّ الذِّكر في السّنَد رقم 2)
7 – محمد بن العلاء الهمداني الواسطي
8 – يحيى بن محمد بن جريح (خديج – نسخة) البغدادي

وهذا السّنَدُ أوردَهُ لنا السّيد **حسين المجتهد الكركي العاملي** (ت 1001 هـ) في كتابه (**رسالة في تعيين يوم مقتل عمر**) .. (9)

وفي هذا السّنَد نجدُ أنّ الرّاوي **محمد بن علي القزويني** هو مَن ينقل لنا النَّص ، عن الهمداني الواسطي ، والبغدادي ، تمامًا كما في السَّند رقم (2) ..

(**السّنَد الرّابع**) :

1 – **الأمير محمد بن أبي العباس الخراساني** (أحد أهم شيوخ **الشّابّ الثّقة الطّبراني**)
2 – أبو علي أحمد بن إسماعيل السُّليماني (**أحد أساتذة الخزّار القمّي علي بن محمد**)
3 – أبو أحمد بن علي الكمنجشي (الكهنجشي – خ)
4 – محمد بن العلاء الهمداني الواسطي
5 – يحيى بن محمد بن جريح (خديج – خ) البغدادي

وهذا السّنَدُ نقلَهُ لنا **الشّابُّ الثّقةُ أبو سعيد ميمون بن القاسم الطّبراني** (ت 426 هـ) عن شيخه الأمير الخراساني ، في كتابه (**مجموع الأعياد**) .. (10)

(**السّنَد الخامس**) :

وهو ما جاءنا بصيغتين ، كلاهما يكون السّنَدُ فيهما **مُرسَلًا** :

الأولى : عن (**زوائد الفوائد**) للسّيد **رضيّ الدين علي بن علي بن طاووس** (ت بعد 704 هـ) بصيغة (روى إبن أبي العلاء الهمداني الواسطي ، ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي ...) .. (11)

الثّانية : أوردها الشّيخ **الحسن بن سليمان الحلّي** (ت بعد 806 هـ) في (**المحتضر**) بهذه الصّيغة :
(نقلَهُ الشّيخ (الفقيه – خ) الفاضل علي بن مظاهر الواسطي عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن جريح البغدادي ...) .. (12)
بينما نجدُ العلاّمة **المجلسي** ينقلها لنا مِن ذات المصدر (**المحتضر**) بهذه الصّيغة :
(نقلتُهُ مِن خطّ الشّيخ الفقيه **علي بن مظاهر الواسطي ، بإسنادٍ متّصلٍ** ، عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ، ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي ...) .. (13)
أي بإضافة كلمة (**بإسنادٍ متّصلٍ**) ، ويبدو أنّ الشّيخ المجلسي ، قد اعتمدَ على مخطوطةٍ للمحتضر تختلفُ عمّا وصلنا مِن نُسخ لذات الكتاب ، فما وصلنا ، مخطوطًا ، ومحقّقًا ، يخلو من الزّيادة المجلسيّة آنفة الذّكر .. (14)

هذه هي أسانيد روايتنا الشّهيرة حول مقتل (**إبليس الأبالسة)** (15) في التّاسع من ربيع الأوّل ، التي رواها لنا **أحمد بن إسحاق القمّي** (القرن الثّالث) **عن حذيفة بن اليمان** (ت 36 هـ) ، والتي **لا يخلو بعضها من اعتبار** ، **خصوصًا السَّنَدين الثّاني والثّالث** ..

(متنُ الرّواية) :

(ذِكرُ مقتل دُلام ، لعنه الله ، في التّاسع مِن ربيع الأوّل :

عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ، ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي (وفي نسخَتَي **الجزائري نعمة الله** ، و**الصوّاف** : الحسن بن الحسن السامري ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي) قالا :
تنازَعنا في **باب** (**بابيّة** / أمر – نُسخة) **أبي الخطّاب محمد بن أبي زينب الكوفي** (إبن الخطّاب – خ) **فاشتبهَ علينا أمرُهُ** ، فقصدْنا ، جميعًا ، **أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمّي** ، صاحبُ الإمام الحسن العسكري (**أبي الحسن العسكري** – نُسخة) بمدينة قم ، فقرَعنا عليه الباب ، فخرجتْ إلينا ، مِن داره ، **صبيّة عراقيّة** ، فسألناها عنه ، فقالتْ :
هو مشغولٌ **بعيده** (بعياله – خ) ، **فإنّه يوم عيد** ..
فقلنا : سبحان الله (إنّا لا نعهد هذا اليوم عيدًا – خ) إنما **الأعياد أربعة للشّيعة ؛ الفطر** و**الأضحى** و**الغدير** و**الجمعة** ..
قالتْ : فإنّ (سيّدي – خ) أحمد بن إسحاق يروي عن سيّده العسكري ، عن أبيه **علي بن محمد** (ع) **إنّ هذا اليوم يوم عيد** ، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت (ع) و**عند مواليهم** ..
قلنا : فاستأذني لنا بالدُّخول عليه ، وعرّفيهِ مكاننا ..
قالا : فدخلتْ عليه ، وأخبرتْهُ بمكاننا ، فخرج علينا (إلينا – خ) وهو متّزرٌ بمئزرٍ له ، يفوح مِسكًا ، وهو يمسحُ وجهَهُ ، **فأنكرْنا عليه ذلك !**
فقال : لا عليكما .. فإنّي كنتُ قد **اغتسلتُ للعيد** ..
قلنا : **أوَهذا يوم عيد** ؟..
وكان يوم **التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل** ..
قالا : فأدخَلَنا دارَه ، وأجلسَنا على سرير له ، ثم قال لنا :
إنّي قصدتُ مولاي الحسن العسكري (**أبا الحسن العسكري** – خ) مع جماعة من إخواني ، كما قصدتماني ، بسرّ مَن رأى ، في مثل هذا اليوم ، وهو يوم **التّاسع من ربيع الأوّل** ، فرأينا سيّدنا (ع) قد أوعز إلى كل واحدٍ مِن خدَمه ، أن يلبسوا ما يمكنهم من الثّياب الفاخرة (الجدد – خ) ، وكان بين يديه مجمرة ، يُحرق العودَ فيها بنفسه ..
فقلنا له : بآبائنا وأمّهاتنا ، يا بن رسول الله ، **هل تجدّدَ لأهل البيت في هذا اليوم فرح ؟**
فقال (ع) : **وأيّ يومٍ أعظم حرمةً عند أهل البيت وأفرحُ مِن هذا اليوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل** ولقد حدّثني أبي (ع) (ولقد حدّثني **أبي محمد بن علي** عن أبيه علي بن موسى عن آبائه – خ) أنّ **حذيفة بن اليمان** دخلَ في مثل هذا اليوم ، وهو **التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل** ، على جدّي رسول الله (ص) ..

قال حذيفة : رأيتُ مولاي أمير المؤمنين (ع) مع ولدَيه الحسن والحسين (ع) يأكلون مع رسول الله (ص) ، ورسول الله يتبسّم في وجوههم ، ويقول لولدَيه الحسن والحسين (ع) :
كُلا هنيئًا مريئًا لكما ببركة هذا اليوم وسعادته ، فإنّه **اليوم الذي يقبض الله فيه عدوّه ، وعدوّ جدّكما ، ويستجيب دعاء أمّكما** ..
كُلا فإنه **اليوم الذي يُقتل فيه عدوّكما** ..
كُلا فإنه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبّيكما ..
كُلا فإنه اليوم الذي يكسر الله فيه شوكة مبغض جدّكما ، وناصر عدوّكما (**ويَبقُرُ بطنَ عدوّكما** – خ) ..
كُلا فإنه اليوم الذي يُفقد فيه **فرعون أهل بيتي** وظالمهم وغاصب حقّهم ..
كُلا فإنه **اليوم الذي يُفرح اللهُ فيه** قلبكما ، و**قلبَ أمّكما** ..
كُلا فإنه اليوم الذي يصدق فيه قول الله تعالى : (**فتلك بيوتهم خاوية بما عملوا**) ..
كُلا فإنه اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عملوا ، فيجعلهُ هباءً منثورا ..
قال حذيفة :
قلتُ يا رسول الله ، وفي أمّتك وأصحابك مَن يهتك هذه الحرمة ؟ ..
قال (ص) :
نعم يا حذيفة ، جبتٌ (خبيثٌ – خ) مِن المنافقين ، يترأسُ عليهم ، **ويستعملُ الزّنا** (الرّياء – خ) في أمّتي ، **ويدعوهم إلى نفسه** ، ويحمل على عاتقه (كتفه – خ) درّة الخزي ، ويصدّ النّاسَ عن سبيل الله ، **ويحرّفُ كتابَه** ، ويُغيّر سُنّتي ، ويشتملُ على إرث وَلدي ، وينصّب نفسه عَلَمًا ، ، ويتطاولُ على إمامة مَن بعدي ، ويستحلّ أموالَ النّاس (الله – خ) مِن غير حِلّها ، ويُنفقها في غير طاعة الله ، ويُكذّبني ويكذّب أخي ووزيري (ووصيّي وزوج إبنتي – خ **) ويمنع إبنتي عن حقّها** (ويظلم إبنتي ، ويغصبها حقّها ، و**يَخرقُ كتابَها** ، **ويأمر بضربها وحرق منزلها** ، ويردّ شهودَها ، ويُكذّب قولَها – خ) **فتدعو الله عليه** (فعند ذلك تدعو الله عليه – خ) ، **فيستجيب دعائَها في مثل هذا اليوم** ..
قال حذيفة :
فقلتُ ؛ يا رسول الله ؛ إدع ربّك ليُهلكه في حياتك ..
قال :
يا حذيفة ؛ لا أحبّ أن أجترىءَ على قضاء الله ، لِما سبق في عِلمه ، **لكنْ سألتُ اللهَ ، عزّ وجلّ ، أن يجعل لليوم الذي يقبضه فيه (يُهلكه فيه** – خ **) فضيلة على سائر الأيّام** ، ليكون ذلك **سنّة يستنّ بها أحبّائي وشيعة أهل بيتي ومحبّوهم** (يستنّ بها أخي وشيعة أهل بيتي – خ) .. فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ ؛ أنْ يا محمد ؛ كان في سابق عِلمي أن تَمَسَّكَ وأهل بيتك مِحنُ الدُّنيا وبلاؤها ، وظُلم المنافقين والغاصبين مِن عبادي حقّهم ، ممّن نصحتَهم وخانوك ، ومحضتَهم وغشّوك ، وصافيتَهم وكاشحوك ، وأوصيتَهم وخالفوك ، وصدَقتَهم وكذّبوك ، وأنجيتَهم وأسلموك ، فإني آليتُ بحولي وقوّتي ، وسلطاني وعزّتي ، لأفتحنّ على (روح – خ) مَن يغصب بعدك عليًّا ، وصيّكَ ووليّ حقّك ، ألف باب من النّيران مِن أسفل الفيلوق (الغيلوق – خ)

ولأصليّنّهُ وأصحابَه ، **قعرًا يُشرف عليه إبليس فيلعنه** ، ولأجعلنّ ذلك المنافق عبرةً ، في القيامة ، كفراعنة الأنبياء ، وأعداء الدِّين في المحشر ، ولأحشرنّهم وأوليائهم ، وجميعَ الظّلَمة والمنافقين ، إلى جهنّم زرقًا كالحين ، أذلةً خزايا نادمين ، ولأدخلنّهم فيها أبد الآبدين ..
يا محمد ؛ لا يرافقك وصيّك في منزلتك إلاّ بما يمسّه مِن البلوى مِن **فرعونه** وغاصبه ، الذي يجترئ عليَّ ، **ويُبدّلُ كلامي** ، ويُشرك بي ، ويصدّ النّاسَ عن سبيلي ، وينصب نفسَه عِجْلًا لأمّتك ، ويكفر بي في عرشي ، **وإنّي قد أمرتُ ملائكتي في سبع سمواتي** ، **وشيعتك ومحبّيك** (مِن شيعتكم ومحبّيكم – خ) **أن يُعيّدوا في هذا اليوم الذي أقبُضُهُ فيه** (في اليوم الذي أهلكتُهُ فيه – خ) وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي بإزاء البيت المعمور ، ويُثنوا عليَّ ، ويستغفروا لشيعتكم ومحبّيكم مِن ولد آدم ، **وأمرتُ الكرامَ الكاتبين ، أن يرفعوا القلمَ عن الخلق كلّهم ثلاثة أيّام ، مِن ذلك اليوم ، لا يكتبون شيئًا مِن خطاياهم** ، كرامةً لك ولوصيّك ..
يا محمد ؛ إنّي جعلتُ ذلك اليوم عيدًا لك ولأهل بيتك ، وعيدًا لمن يتبعهم من المؤمنين ومن شيعتهم ..وآليتُ على نفسي ، بعزّتي وجلالي ، وعلوّي في مكاني ؛ **لأحبُوَنّ مَن يُعيّد في ذلك اليوم** محتسبًا ، ثواب الخافقين ، ولأشفعنّهُ في ذوي رَحِمِه ، ولأزيدنّ في ماله ، إنْ وسّعَ على نفسه وعياله (**وعلى إخوانه مِن شيعتكم الموافقين له في دينه** – خ) ولأعتقنّ مِن النار في كل حولٍ ، في مثل ذلك اليوم آلآفًا (ألفًا / مائة ألف / ألف ألف – خ) مِن مواليكم وشيعتكم ، ولأجعلنّ سعيهم (فيه – خ) مشكورًا ، وذنبهم (فيه – خ) مغفورًا وأعمالهم مقبولة ..
قال حذيفة :
ثمّ قام رسول الله (ص) فدخل بيتَ أمّ سَلمة (رض) ورجعتُ عنه وأنا غير شاكّ في أمر (**زفر** / الشّيخ – خ) **الثّاني** ، حتى رأيتُه بعد رسول الله (ص) قد ترأسَ ، وفتحَ الشَّر ، وأعادَ الكفر ، وارتدّ عن الدِّين ، وشمّر للمُلك ، و**حرّفَ القرآن** [إلى هنا تنتهي الرواية التي نقلها لنا السّيد **نعمة الله الجزائري** في **أنواره النُّعمانيّة** عن محمد بن جرير الطبري] وأحرقَ بيتَ الوحي ، وأبدع السُّنن ، وغيّرَ الملّة ، وبدّل السّنّة ، وردّ شهادة أمير المؤمنين (وولديه الحسن والحسين – خ) وكذّب فاطمة بنت رسول الله ، وهي سيّدة النّساء ، واغتصب فدك منها ، وأرضى اليهودَ والنّصارى والمجوس (والذين أشركوا – خ) وأسخَطَ (أسخَنَ – خ) قرّة عين المصطفى ، ولم يُرضِها (**وخرّق كتابَها** ، و**حرق بيتَها** ، و**أمرَ بضربها** ، و**أسقط جنينَها** ، و**غصبَ حقّها** – خ) وحرص على إطفاء نور الله ، وغيّرَ السُّنن كلّها ، و**دبّرَ على قتل أمير المؤمنين** (ع) ، وأظهرَ الجور ، وحرّم ما أحلّ الله ، وأحلّ ما حرّم الله ، وقطعَ ما أمر الله به أن يوصَل ، ووصل ما أمر الله به أن يُقطع ، وأبطل الحدود ، وألقى إلى النّاس أن يتّخذوا من جلود الإبل دنانير (الدّرادير / أن يتّخذوا النّقر / النّقد من جلود الإبل – خ) وأنقصَ مِن الأذان ، **ولطمَ** (حُر – خ) **وجهَ الزّكيّة** ، وصعد منبر رسول الله (ص) ظلمًا وعدوانًا ، وافترى على أمير المؤمنينَ ، وعانده ، وسفَّهَ رأيَه (ولولا أنّ أمير المؤمنين كان جالس في عينه ، لكان غيّر أشياء ، ولقد أراد أن يحرفَ النّاسَ عن الدِّين ، فأقبلَ وأدبرَ ، وصعَدَ منبر رسول الله (ص) افتراءً – خ) ..

قال **حذيفة** :
لمّا استجابَ اللهُ دعاءَ مولاتي فاطمة (ع) على ذلك المنافق (**الكافر الفاجر** – خ) **وأجرى دمَه على يدي قاتله أبي لؤلؤة رحمة الله عليه** ، دخلتُ على مولاي أمير المؤمنين (ع) لأهنّئه بقتل المنافق ، ورجوعه إلى دار الإنتقام والخزي ..
فقال لي أمير المؤمنين :
يا حذيفة ؛ أتذكُرُ اليومَ الذي دخلتَ فيه على **السّيد الرّسول** (ص) (سيّدي رسول الله – خ) وأنا وسبطاه نأكلُ معهُ ، فدلّكَ على فضل ذلك اليوم الذي دخلتَ فيه عليه ؟..
قلتُ : بلى يا أخا رسول الله ..
قال : **هذا** ، **والله** ، **ذلك اليوم الذي أقرّ اللهُ به عينَ آل الرّسول** ، وإنّي لأعرف لهذا اليوم **إثنين وسبعين إسمًا** (إثنين وتسعين إسمًا – خ) (**قال حذيفة** : فقمتُ من عند أمير المؤمنين (ع) فقلتُ في نفسي ؛ **لو لمْ أدرك مِن الخير** ، **وما أرجو به الثّواب** ، **إلاّ فضل هذا اليوم** ؛ **لكان مُناي** ..
قال **محمد بن العلاء الهمداني الواسطي** ، و**يحيى بن محمد بن جريح البغدادي** : فقام كل واحد منّا ، وقبّلَ رأسَ أحمد بن إسحاق ، **وقلنا الحمد لله الذي قيّضكَ لنا** ، **حتّى شرّفتنا بتعريفنا فضلَ هذا اليوم المبارك** ..
ورجَعْنا عنهُ ، **وتعيّدنا في ذلك اليوم** .. [إلى هنا تنتهي الرّواية ، كما في نسخة (**مصباح الأنوار**) للشّيخ **هاشم بن محمد** (ت بعد 552 هـ) ، أي مِن دون ذِكر **أسماء هذا اليوم** ، حالُها حال رواية **محمد بن جرير الطبري** (ت بعد 420 هـ) التي نقلَها لنا السّيد **نعمة الله الجزائري** (ت 1112 هـ) ..] ..
قال حذيفة :
قلتُ يا أميرَ المؤمنين ؛ إنّي أحبُّ أن تُسمعني أسماءَ هذا اليوم ، **التّاسع من شهر ربيع الأوّل** ..
فقال أميرُ المؤمنين (ع) :
هذا ..
1 – يوم الإستراحة
2 – يوم تنفّس الكربة (تنفيس الهمّ والكرب – خ)
3 – **يوم الغدير الثّاني** (العيد الثّاني / الفطر الثّاني / **العيد الخامس** – خ)
4 – يوم حطّ الأوزار (إنحطاط الأوزار – خ)
5 – يوم الحبوة (الخيرة – خ)
6 – **يوم رَفع القلم** (**رَفع القلم مِن كَتَبَة الذّنوب** – خ)
7 – يوم الهدي (الهدو / الهدر / الهدى – خ)
8 – يوم العافية
9 – يوم البركة
10 – يوم الثّارات
11 – **يوم عيد الله الأكبر**
12 – يوم إجابة الدّعاء (**إستجابة الدعاء** – خ)
13 – يوم الموقف الأعظم (العظيم – خ)

14 – يوم التّوافي (التّولية / التّرقية – خ)
15 – يوم الشّرط
16 – **يوم نزع السّواد** (نزع الأسوار – خ)
17 – يوم ندامة الظالم
18 – يوم انكسار الشّوكة (إنكسار أعداء الشّيعة – خ)
19 – يوم فرح الشّيعة (فرَج الشّيعة – خ)
20 – **يوم نفي الهموم**
21 – **يوم الوقت المعلوم**
22 – **يوم قتل المنافق**
23 – يوم هدم الضّلالة (محو الضّلالة – خ)
24 – **يوم ذهاب سلطان المنافق**
25 – يوم القهر للعدو
26 – يوم النّحر
27 – **يوم البَقْر**
28 – **يوم التجرّع بالرّيق**
29 – يوم عرض القدرة
30 – يوم سيل اللعاب (سيل النّغاب / النّعاب – خ)
31 – يوم ظفر بني إسرائيل (**ظفرتْ به بنو إسرائيل** – خ)
32 – يوم العضّ على اليد
33 – يوم نُصرة المظلوم
34 – **يوم المريس** (الهريس – خ)
35 – **يوم الزّهرة**
36 – يوم المُستطاب (المُستطابُ به – خ)
37 – **يوم إذاعة السِّر**
38 – يوم كشف البِدَع
39 – يوم الزّهد في الكبائر
40 – يوم التّسديد
41 – **يوم النّحيب**
42 – **يوم العَدَويّة**
43 – يوم الزّكاة العظمى (يوم تقديم الصّدقة – خ)
44 – يوم الكرّة
45 – يوم العذوبة (العروبة – خ)
46 – يوم تسريح المؤمن (يستريح فيه المؤمن ، إبتهاج المؤمن – خ)
47 – يوم المباهلة
48 – يوم المفاخرة
49 – يوم الزّيادة (الزّيارة – خ)
50 – يوم سرور أهل البيت (**عيد أهل البيت** – خ)

51 – اليوم المشهود
52 – يوم يقبل اللهُ أعمالَ الشّيعة
53 – يوم طلب الزّيادة
54 – يوم التّصريد
55 – يوم النُّصرة
56 – **يوم المفاكهة**
57 – يوم الوصول
58 – يوم الرّضا
59 – يوم التّجاوز عن المؤمنين
60 – يوم العبادة
61 – يوم الفتح (الفتوح – خ)
62 – يوم التودّد
63 – يوم التحبّب
64 – يوم النّذارة
65 – يوم التّلبية
66 – يوم الموعظة
67 – يوم انتصار الشّيعة
68 – يوم التّعريف (المعرّف به – خ)
69 – يوم العقيقة
70 – يوم التّحلية
71 – يوم المنادي
72 – يوم الإسلام

قال حذيفة :
فقمتُ مِن عند مولاي **أمير المؤمنين منه الرّحمة** ، و**قلتُ** في نفسي ؛ **لو لَمْ أدرك مِن أفعال الخير ، وما أرجو به الثّواب إلاّ فضلَ هذا اليوم ؛ لكان مُناي** ..
قال محمد بن العلاء الهمداني (الفقيه الحسن بن الحسن السّامري – خ) ويحيى بن محمد بن جريح (جذع – خ) البغدادي :
فقام كل واحد منا يقبّل رأس **أحمد بن إسحاق القمّي** ، وقلنا :
الحمد لله الذي قيّضك لنا ، حتى شرّفتنا بفضل هذا اليوم المبارك ..
وانصرَفنا مِن عنده ، **وعيّدْنا فيه** ، فهو **عيدُ الشّيعة** ..) .. (16)

والان لنحاول قراءة هذه الرّواية (**العظيمة**) قراءةً نقديّة – تحليليّة ، لنرى ما يمكننا الخروج به منها ، حتّى يتسنّى لنا الإنتقال إلى دراسة الرّوايات الأخرى ، ومن ثمّ تكوين صورة كاملة لمجمل هذه الرّوايات ومدى الإرتباط البنيوي فيما بينها ، وطبيعة الدّلالات التي تزخر بها ، والمرامي التي تستهدفها ، علّنا نستطيع أن نقفَ على أصل هذه النّصوص ، وحقيقة مَنشئها ...

ولتكن قرائتنا للنّص على شكل نقاط متسلسلة :

1 – **أقدَمُ مصدر** ذكرَ لنا هذه الرّواية هو (**مجموع الأعياد**) للشّاب الثّقة أبي سعيد **ميمون** بن القاسم **الطّبراني** (ت 426 هـ) ، و**المؤلَّف عام 398 هـ ، ويأتي بعده** كتاب (**دلائل الإمامة**) **لمحمد بن جرير الطبري** (الإمامي) (ت بعد 420 هـ) ، و**المؤلَّف بعد عام 411 هـ** ، هذا إذا افترضنا أنّ ما نقله السّيد **نعمة الله الجزائري** (ت 1112 هـ) في **(الأنوار النُّعمانيّة)** هو مِن كتاب الدّلائل لا مِن سواه مِن مؤلفات الطبري ، لأنّ السّيّد الجزائري لمْ يذكر لنا إسم الكتاب الذي نقل عنه الرّواية ، هو فقط أشار إلى أنّه ينقله مِن كتاب إبن جرير الطبري ، **دون التّنويه لإسم الكتاب** .. **والمصدر الثّالث** – زمنيًا – هو (**مصباح الأنوار**) للشّيخ **هاشم بن محمد** (ت بعد 552 هـ) **ويأتي بعده** (**العقد النّضيد والدُّر الفريد**) **للحسن بن محمد القمّي** (القرن السّابع) **يليه** (**زوائد الفوائد**) **لإبن طاووس الإبن** (أواخر القرن السابع) ، و (**المحتضر**) **للحسن بن سليمان الحلّي** (أواخر القرن الثامن) ..

2 – نجدُ النّص ، تارةً ، مرويًّا ، عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى البغدادي ، **واختلافهما في شخصيّةٍ ما** ، ذلك الإختلاف الذي استدعى ذهابهما إلى **أحمد بن إسحاق القمّي** (17) الذي يروي لهما النّص بأسره ، وتارةً ، نجد أنّ اللّذين اختلفا وذهبا لابن إسحاق هما الحسن بن الحسن السّامري ويحيى البغدادي ، وليس الهمداني والبغدادي ...

فمن هما ، تحديدًا ، مَن اختلفَ ، وذهب إلى إبن إسحاق القمّي ؟ ..

3 – **مَن هي الشّخصية المختَلف عليها مِن قِبل مَن ذهبَ إلى إبن إسحاق القمّي ؟** ..

أهي شخصيّة (**أبي الخطّاب محمد بن أبي زينب الكوفي)** (18) ، كما يؤكّد ذلك نصّ الرّواية التي نقلها لنا كلٌ مِن الشّيخ **هاشم بن محمد** (ت بعد 552 هـ) في (**مصباح الأنوار**) **والشّاب الثّقة الطبراني** (ت 426 هـ) في (**مجموع الأعياد**) ؟ .. وهو ما نميلُ ، مع **الشّيخ أبو الحسين الخوئيني** ، إليه ..

أم أنّه (**إبن الخطّاب**) كما أورَدَها **إبنُ طاووس الإبن** (القرن السّابع) في **زوائده** نقلًا عن ابن طي ، **والحسن بن سليمان الحلي** (القرن الثّامن) في (**المحتضر**) ، وعنهما **العلاّمة المجلسي ؟** ..

أغلبُ الظّن أنّه الأوّل (**أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الكوفي**) لأنّه الأقرب للإختلاف الشّيعي – الشّيعي ، كونه شخصيّة كان لها : (**حالان ؛ حال استقامة ، وحال انحراف** ، وقد كان ممدوحًا مِن قِبَلِهم ، عليهم السّلام ، حال استقامته ، ثم لعنوه وأمروا الشّيعة بلعنه والبراءة منه ، بعد انحرافه) (19) **ومن هنا يمكن أن يُختلَف فيه ، شيعيًّا ، و يشتبه على بعض الشّيعة أمره** ، حاله حال بعض أصحاب الأئمّة (ع) الذين اشتبه الكثير مِن الشّيعة في أمرهم ، وحقيقة حالهم ، ممّن ورد اللعن من الأئمّة بشأنهم ، ولهم حالُ استقامةٍ وحالُ انحراف ، أو على الأقل هذا ما يوحي به لعنُ الأئمّة لهم زمنًا ما ..

إضافةً إلى حقيقةٍ مهمّةٍ جدًا ؛ وهي أنّ هذه الفترة تحديدًا ، زمن الأئمّة الهادي والعسكري والمهدي ، **كان للخطّابيّة ، فيها ، وجودٌ فاعلٌ ومُبلبلٌ في الوسط الشّيعي**

، تُرجِمَ بعدد الكتب المؤلّفة في **نُصرة أبي الخطّاب والخطّابيّة** ، وفي المؤلّفات الإثني عشرية التي رَدّتْ عليها ، وقتئذ ، وكذلك ببعض النُّصوص الرّوائيّة التي وردَتنا ، مِن قِبَل هؤلاء الأئمّة ، **في الرَّد على الخطّابيّة** ، بل امتدّ الأمرُ إلى أن يقوم الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري ، في الكتابة حول هذا الأمر ، مِن خلال التّوقيع الشّهير الصّادر منه إلى **إسحاق بن يعقوب** (القرن الثّالث) ، والذي كان قد سأله عن مسائلَ ، منها ما يختصّ ببعض عقائد الخطّابيّة المنتشرة في الوسط الشّيعي ، وبأبي الخطّاب نفسه ، ولا ننسى ، أيضًا ، ما قام به كلٌ مِن **محمد بن نصير النّميري** (ت 270 هـ) و**إسحاق بن محمد النّخعي** المشهور **بإسحاق الأحمر** (ت 268 هـ) ، في تلك الفترة ، **ودورهما في إحياء الفكر الخطّابي والعقائد الخطّابيّة** ، وبلورتها على شكل **مصنّفاتٍ ، ستكون هيَ الأساس النّظري في تكوين الفرقتين النُّصيريّة والإسحاقيّة** ..

وبالتالي ؛ يكون **الإختلاف ، واشتباه الأمر ، لدى الهمداني والبغدادي** ، حول أبي الخطّاب محمد بن أبي زينب الكوفي ، **وبابيّته** ، هو الذي دعاهما لمحاولة الوقوف على حقيقة الحال ، مِن خلال سؤال الشّيخ أحمد بن إسحاق القمّي ، لقربه من أئمّة أهل البيت ، واصطفائه مِن قِبَلِهم (ع) ..

وإلاّ **لا معنى لإختلافٍ شيعيٍ – شيعي حول شخصيّة عمر بن الخطّاب** ، لدرجة اشتباه الأمر ، والذهاب للفقيه القمّي للإحتكام لديه ، فشخصيّة ابن الخطّاب ، في الوعي الشيعي ، وعلى مرّ التّاريخ ، أوضح وأجلى مِن أن يختلف فيها إثنان من عوامّ الشّيعة ، فضلًا عن كبرائهم وفقهائهم ..

ومِن هنا **نحتملُ ، وبقوّة ، أنّ المختلَف فيه هو أبو الخطّاب لا إبن الخطّاب** ، وهذا يعني أنّ **لدى أحد الرَّجلين** (الهمداني والبغدادي) **ميلًا واضحًا ، لهذه الشّخصيّة** ، واعتقادًا بصلاحها ، **وبابيّتها ، ولا نستبعد أن يكونَ هذا الشّخص نفسه مِن الفرقة الخطّابيّة ذاتها** ..

وأنّ ما أُثبِتَ ، في بعض نُسخ الرّواية ، مِن إسم (إبن الخطّاب) هو من **أخطاء واشتباهات النُّسّاخ** ، أو مِن **استحسانات** مَن نقل لنا الرّواية في مصنّفاته ، عن مصدرها الأصلي ..

وممّا يعضد هذا الرّأي ؛ هو **أنّ أقدم المصادر التي ذكرتْ لنا الرّواية** ، وهما كتاب (**مجموع الأعياد**) للطبراني ، و (**مصباح الأنوار**) لهاشم بن محمد ، **أثبتَتا إسمَ أبي الخطّاب محمد بن أبي زينب** ، لا إبن الخطّاب ، كما تتبّعناهُ في أكثر مِن نُسخة خطيّة **للمصباح** و**لمجموع الأعياد** ، إضافة للطّبعات المحقّقة لذات الكتابَين ..

4 – النّص يقول بأنّ الحوار الأوّلي ، الحاصل على باب **أحمد بن إسحاق القمّي** ، كان بين الرَّجُلين (الهمداني والبغدادي) و**صبيّة** عراقية ، مِن خدَم إبن إسحاق ، ونجد فيه أنّ **الصبيّة** تقولُ لهما ، بعد سؤالهما عن سيّدها : (هو مشغولٌ بعيده (بعياله – خ) لأنّه يوم عيد) فيما كان ينبغي عليها أن تجيبهما بـ **لا** أو **نعم** حول وجود سيّدها مِن عدمه ، **دون التبرّع بإجابة مفصّلة حول انشغاله بالعيد** ..

ثم نجد أنّها لمْ تكتفِ بذلك ، وإنما **تضيفُ** ، بكل وعي البالغين المميّزين والمطّلعين ، **وبلا أيّة ضرورةٍ لهذه الإضافة** ، وذلك بعد استنكار واستغراب الرَّجُلين لوجود عيدٍ

للشّيعة في مثل هذا اليوم : (إنّ سيدي أحمد بن إسحاق يروي عن سيّده الحسن العسكري عن أبيه علي بن محمد الهادي (ع) أنّ هذا يوم عيد ، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت (ع) وعند مواليهم) ..
5 – يتّضحُ مِن النّص أنّ الرّجلين (**الهمداني والبغدادي**) **لا عِلم لهما بوجود عيدٍ للشّيعة في يوم التّاسع من ربيع الأوّل** ، ولهذا نجدهما يتفاجئان ، حول هذا الأمر ، مرّةً أمام الصَّبيّة ، وأخرى أمام إبن إسحاق القمّي نفسه ، حينما دخلا عليه ، فوجداه خارجًا للتوّ مِن اغتسال العيد ، فسألاه : (**أهو يوم عيد ؟**) فيجيبهما القمّي بأنّ **حيرتهما** هذه ، هي ذات **حيرته** واستغرابه ، قبل أعوام قصيرة ، حينما دخل هو وجماعة مِن الشّيعة على إمامهم الحسن العسكري ، في مثل هذا اليوم ، ليجدوه مُهيئًا نفسَهُ وعياله لمراسيم العيد ، فيسألونه : (بأبينا يا ابن رسول الله ؛ **هل تجدّد لأهل البيت في هذا اليوم فرح ؟**) ليجيبهم الإمام بأنه يوم عيد ، بل هو **أعظم الأعياد وأجلّها !** ..
مما يعني أنّ **الفقيه أحمد بن إسحاق القمّي** نفسه ، **أيضًا ، لمْ يكن يعلم بأنّه يوم عيد** ، حاله حال **الهمداني** (الفقيه **الحسن بن الحسن السامري** – خ) **والبغدادي ، وحاله حال عبد الله بن أيّوب القمّي** (في الرّواية الثّانية التي ستأتينا) ..
فهل هذا **يعني** ، ضمنًا ، **أنّهم لا يعلمون بأنّ التّاسع من ربيع الأوّل هو يوم مقتل عمر بن الخطاب** ، وأنه يوم عيد للشّيعة لهذا السبب تحديدًا ، عِلمًا أنّ ذات الرّواية تؤكّد بأنّه **يوم عيد عيّدَ فيه النّبي وأهل البيت ، وأُمرَ النّاسَ** – على الأقل شيعة أهل البيت – **بأن يعيّدوا فيه ، فكيف غاب عنهم – جميعًا – أنّه يوم عيد ، والفترة الممتدّة مِن زمن الحدَث (الحديث) حتى زمن إبن إسحاق القمّي ، هي أكثر مِن مئتي عام** ، يُفترضُ تعيُّد الشّيعة وأئمّتهم فيها ، **بشكل لا يخفى فيه الحال على فقهائهم وعلمائهم كأحمد بن إسحاق القمي** ، والحسن بن الحسن السّامري ، وغيرهما ، **للدّرجة التي يتفاجئون فيها لمعرفتهم بأنّه يوم عيد ؟!** ..
6 – نجد القمّي أحمد بن إسحاق يروي لنا النّصّ عن الإمام الحسن العسكري الذي يرويه بدوره عن أبيه علي الهادي ، وفي نُسخ أخرى ، نجد النّص مرويًّا عن الإمام الهادي راويًا له عن أبيه الإمام الجواد ، وفي نسخة أخرى يكون الإمام الهادي راويًا للنّص عن أبيه الجواد عن أبيه علي الرّضا عن آبائه (ع) عن حذيفة بن اليمان ..
7 – مكان الحدث هو أحد بيوت رسول الله (ص) ، وأغلب الظّن أنّه بيت السّيدة أم سَلمة (ت بحدود 60 هـ) ، لقول حذيفة : (ثم قام رسول الله (ص) فدخل منزل (بيت – خ) أم سلمة) وكان الموجودون ساعتها هم النّبي (ص) والإمام علي وولديه الحسن والحسين ، فيما **تختفي السّيدة فاطمة الزّهراء ، مِن المشهد تمامًا ، على الرّغم مِن مركزيّتها في النّص ، وعلى الرّغم مِن أهميّة وجودها في هذا الجو الإحتفالي الجميل والنّادر** ، **خصوصًا وأنّه يوم عيدٍ ، كانت هي مِن أهم أسبابه** (يوم **استجابة دعائها** بقتله + **يوم فرحتها** .. وعلى حد تعبير رسول الله (ص) : (**فإنّه اليوم الذي يُفرحُ الله فيه قلبَ أمّكما**) ..)
فكان ينبغي وجودها معهم لتشاركهم فرحة هذا العيد ، وتعيش معهم أجوائَه ..

8 – **مركزيّة شخصيّة عمر بن الخطّاب** ، والتّناول التّفصيلي لكل الأعمال العدائيّة التي قام بارتكابها بحق النّبي وأهل بيته وخصوصًا السّيدة فاطمة الزّهراء وزوجها الإمام علي بن أبي طالب ، مِن هتْك الحرمة ، وغصْب الخلافة ، وتحريف القرآن ، والإرتداد عن الدين ، وحرْق بيت الإمام ، والتهيئة لقتله ، وضرب السّيدة فاطمة ، وغيرها من **الإنتهاكات العُمَريّة** ، التي قرأناها في النّص ، والتي دعت السّيدة فاطمة إلى الدُّعاء عليه بالقتل ، ليستجيب اللهُ دعائها فيه ، بعد حوالى 12 عامًا ، وتحديدًا يوم التّاسع من ربيع الأوّل مِن عام 23 هـ ، على يد أبي لؤلؤة فيروز النّهاوندي ، هذا الحدث الذي استدعى (حسب النص) سفر الصّحابي **حذيفة بن اليمان** (ت 36 هـ) مِن العراق (كونه كان واليًا على المدائن حينها) إلى الحجاز ، ليُهنّئَ أميرَ المؤمنين عليًّا (**بقتل المنافق ، ورجوعه إلى دار الإنتقام**) بعد أن (استجاب الله دعاء مولاتي فاطمة عليها السّلام ، في المنافق ، **وأجرى دمه على يد قاتله أبي لؤلؤة رحمة الله عليه)** على حد تعبير ابن اليمان (ينبغي الإشارة إلى أنّ حذيفة بن اليمان غادرَ المدينة ، وسكنَ الكوفة ، عام 15 هـ ، ثم ولاّهُ **أميرُ المؤمنين عمر بن الخطّاب** ، على المدائن عام 17 هـ ، أو 20 هـ ، وبقيَ في المدائن ، ولم يزلْ فيها حتى ماتَ عام 36 هـ ، بعد أربعين يومًا مِن تولية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وإمضائه لولاية حذيفة على ذات المدينة ، وما يهمّنا هنا ؛ هو **بقاء حذيفة بن اليمان في العراق** ، متنقّلًا ما بين المدائن والكوفة ، إلى أن استقرّ به الحال في المدائن ، **حتى موتَهُ فيها** ، دونَ أن يذكر لنا أرباب السِّيَر والمؤرّخون ، أنهُ قد عادَ إلى المدينة (وفقًا لرواية التّاسع مِن ربيع الأوّل محلّ البحث ، والتي أشارتْ إلى أنّ حذيفة ، بعد قتل عمر بن الخطاب ، جاءَ إلى المدينة والتقى بالإمام علي ليُهنّئهُ بمقتل (المنافق) ..) ، بل على العكس مِن ذلك تمامًا ، فهم يذكرون **بأنّه لمْ يزلْ في المدائن مذ ولاّهُ الخليفةُ عليها ، حتى موته فيها ، وهذا ما أكّدهُ كُلٌ مِن** : الحافظ أحمد بن عبد الله **العِجْلي** (ت 261 هـ) كما نقلهُ عنهُ إبن حجر **العسقلاني** (ت 852 هـ) (ومِثْلُهُ في تاريخ دمشق **لابن عساكر** (ت 571 هـ) كما نقلَ لنا ذلك السّيد **محسن الأمين العاملي**) ، **والخطيبُ البغدادي** (ت 463 هـ) ، ونقلهُ عنهما ، السّيد محسن الأمين العاملي (ت 1371 هـ) (20) ..) ..

الرّواية بأسرها ، إذن ، تتحدّث عن **عمر بن الخطاب** ، **مَجمع الرّذائل والقبائح** ، وفقًا للمعتقد الشّيعي السّائد ، **ومنوّهة لأهميّة يوم مقتله** ، **الذي جعلتْهُ عيدًا** ، مِن أهم الأعياد ، إنْ لمْ يكن الأهمُّ على الإطلاق ، بل هي تدعو المؤمنينَ إلى الفرح والسّرور بهذا اليوم العظيم ، الذي (**لا يوم أعظم حرمةً منه**) ، **وتُطمْئنهم بأنّ خطاياهم فيه ، ولثلاثة أيّام ، مغفورة ، كونها لا تُكتب عليهم أساسًا** ، ليس عليهم فحسب ، وإنما (**عن الخلق كلهم**) تعظيمًا مِن الله لهذا اليوم وبركته التي عمّت على الخلق بأسرهم ، بل إننا نجد أنّ **الله** سبحانه يقسم بعزّته وجلاله بأنّه **يمنحُ مَن يُعيّد في هذا اليوم** ، **ثوابَ الخافقين** ، ويزيد في رزقه ، ويجعل سعيه فيه مشكورا ، وذنبه فيه مغفورا ، **ولذا نجد القمّي إبن اسحاق ، والهمداني والبغدادي** ، **عيّدوا في مثل هذا اليوم** ، تبعًا لتعيّد الإمام الحسن العسكري ، أو الإمام علي الهادي ، الذي روى لهم أمْر الله سبحانه لنبيّه الكريم (ص) بأن يجعل هذا اليوم عيدًا : (لك ولأهل بيتك ولمن إتّبعَهم

من المؤمنين ومن شيعتهم) ولذا نجدُ الإمام علي يُسمع حذيفة أسماء هذا اليوم العظيم الذي يُقسمُ فيه الإمامُ قائلًا : (**هذا ، والله ، اليوم الذي أقرّ اللهُ فيه عينَ آل الرسول**) ..

وسيأتي ، في الرّواية الثانية ، ما يؤكّد لنا أهميّة هذا اليوم ، أكثر ، بكثيرٍ ، ممّا سمعناهُ حتّى الان ..

9 – هذه الرّواية ، تشرّع لنا عيدًا خامسًا للشّيعة ، هو عيد التّاسع من ربيع الأوّل ، والذي له من الأسماء ما يفوق السّبعين إسمًا ، معظمها مرتبط بشخصيّة عمر بن الخطّاب ومقتله ، **وقِسمٌ كبيرٌ منها مشترَك مع أسماء عيد الغدير** (18 ذي الحجّة) **حدّ التّطابق التّامّ بهذه الأسماء** كما وردتْ في رواية شهيرة عن الإمام علي الرِّضا (ت 203 هـ) ..

وهذا الأمر يفرض علينا ملاحظتين :

الأولى) : لمْ نجد نصوصًا سابقة لهذا النّص (نص رواية التّاسع مِن ربيع الأوّل) ، عن أئمّة أهل البيت ، تشير إلى أنّ أعياد المسلمين الشّيعة هي خمسة ، لا أربعة ، كما هو مستفيض في رواياتهم (ع) ، فهنالك أكثر من رواية تشير إلى هذا المعنى منها :

(روى محمد بن يعقوب الكليني ، بإسناده إلى عبد الرحمن بن سالم ، عن أبيه قال :

هل للمسلمين عيدٌ غير يوم الجمعة ، والأضحى والفطر ؟ ..

قال : نعم ، أعظمها حرمة ..

قلتُ : وأيّ عيد هو ، جُعلتُ فداك ؟ ..

قال : **اليوم الذي نَصَبَ فيه رسول اللهُ (ص) أميرَ المؤمنين** (ع) وقال ؛ مَن كنتُ مولاه ؛ فهذا عليٌ مولاه ..) .. (21)

(عن المفضّل بن عمر قال : **قلتُ لأبي عبد الله (ع) : كم للمسلمين مِن عيد ؟** ..

فقال : **أربعة أعياد** ..

قلت : قد عرفتُ العيدين والجمعة ..

فقال لي : **أعظمها وأشرفها يوم الثّامن عشر من ذي الحجّة ..**) .. (22)

وقال الإمام جعفر الصّادق عن **عيد الغدير** :

(**.. هو عيد الله الأكبر**) .. (23)

وقال عنه ، أيضًا :

(**.. لعلّك ترى أنّ الله ، عزّ وجلّ ، خلقَ يومًا أعظم منه ؟..**

لا والله ، لا والله ، لا والله) .. (24)

وروى عنه صفوان بن يحيى أنه قال :

(**الثّامن عشر من ذي الحجّة ؛ عيد الله الأكبر**) .. (25)

وغيرها من النّصوص التي تشير إلى أنّ الأعياد ، عند الشّيعة ، أربعة ، لا خمسة ، وأنّ أعظمها وأكثرها حرمة هو عيد الغدير الذي أسموهُ (ع) بـ (عيد الله الأكبر)

ومِن هنا ، **ومِن هذا المرتكز الشّيعي الممتدّ لأكثر مِن مئتي عام ، منذ الأعوام الأولى للهجرة النّبويّة ، وحتى زمن الأمام الحسن العسكري (ت 260 هـ) أو أبيه الإمام علي الهادي (ت 254 هـ) كان استغراب ودهشة أحمد بن إسحاق القمّي ، والهمداني والبغدادي ، وغيرهم مِن كبار فقهاء الشّيعة وثقاتهم ، بوجود عيد**

خامس للشّيعة ، أمرًا منطقيًّا ومقبولًا ، لأنّهم لمْ يعهدوا أنّ للشّيعة غير أربعة أعياد معروفة لديهم ، منذ زمن طويل ، يتعاهدونها بينهم ، خلفًا عن سَلَف ، ولهذا قال إبن إسحاق القمّي وغيره من الشيعة المقرّبين ، لإمامهم العسكري : (**هل تجدّدَ لأهل البيت في هذا اليوم فرح ؟**) وكذلك استغراب الهمداني والبغدادي وقولهم ، بعد معرفتهم أنه يوم عيد ، بل أفضل الأعياد : (سبحان الله .. الأعياد أربعة ؛ الفطر والأضحى ويوم الغدير ويوم الجمعة) وكذلك سؤالهم لإبن إسحاق : (**أهو يوم عيد**)
كل هذا يؤكّد النّصوص السابقة مِن أنّ أعياد الشّيعة أربعة ، هي الأعياد مارّة الذِّكر ، والمعروفة لدى الشّيعة ...
ومِمّا يثير الدّهشة ، ويبعثُ على التّساؤل والرِّيبة ، هو أنّ أئمّة أهل البيت وشيعتهم ، قبل زمن الإمام الهادي / العسكري ، **لم يتعاهدوا أمرَ هذا العيد ، ولم يشيروا إليه ، على الرّغم مِن أنّ النّبي (ص) أشار إليه وأمَرَ الناس بأن يعيّدوا فيه ، ولا يضيّعوا حرمَته ؟..**
والملاحظة الثّانية في هذا الباب ؛ هي في إشتراك هذه الرّواية (رواية أحمد بن إسحاق القمّي حول التّاسع مِن ربيع الأوّل) مع عبارات **رواية مهمّة** وردتْ عن **الإمام علي الرّضا** (ت 203 هـ) ، متحدّثًا فيها عن **فضيلة عيد الغدير** (18 ذي الحجّة) ، والذي يسترعي الإنتباه في هذه الرّواية ؛ هو **التّطابق التّام** في كثير من العبارات **والأسماء الخاصّة بعيد الغدير ، مع ما ورد من عبارات وأسماء لعيد التّاسع مِن ربيع الأوّل** ، كما أخبرَتْنا به روايتنا هذه ..
وإليك شيئًا مِن هذا **التّطابق الغريب والمثير** .. وسأقوم بوضع إسم (**القمّي**) على النّص الوارد عنه ، حول العيد الخامس (التّاسع مِن ربيع الأوّل) ، لأقابلَ به نصّ الإمام علي الرّضا حول عيد الغدير ، **لنرى الإشتراك والتّطابق في العبارات والأسماء ..**

(رواية الإمام علي الرّضا حول عيد الغدير) :

روى السّيد علي بن طاووس (الأب) (ت 664 هـ) في (إقبال الأعمال) ج 2 : 260 – 265 عن الإمام علي الرّضا (ع) متحدّثًا عن أهميّة عيد الغدير وأسمائه..
يقول الإمام الرِّضا :
(إذا كان يوم القيامة زُفّت أربعة أيّام إلى الله ، كما تُزفّ العروس إلى خدرها ..
قيل : ما هذه الأيام ؟ قال : **يوم الأضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة ويوم الغدير** ، وإنّ يوم الغدير بين الأضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب ، وهو اليوم الذي نجى فيه إبراهيم الخليل من النّار ، فصامه شكرًا لله ، وهو اليوم الذي أكمل الله به الدِّين في إقامة النبي (ص) عليًّا أمير المؤمنين عَلَمًا .. وأنّه يوم الكمال ، ويوم تُقبل أعمال الشّيعة ، ومحبّي آل محمد (**اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبّيكما – القمّي** – رواية التّاسع من ربيع الأوّل) ..
وهو اليوم الذي يعمد اللهُ فيه إلى ما عمله المخالفون فيجعله هباءً منثورا (**فإنه اليوم الذي يُقدم الله فيه إلى ما عملوا فيجعله هباءً منثورا – القمّي** – رواية التّاسع من ربيع الأوّل) ..

وهو اليوم الذي يأمر جبرئيل (ع) أن ينصب كرسيّ كرامة الله بإزاء بيت المعمور ، ويصعد جبرئيل (ع) وتجتمع إليه الملائكة من جميع السّموات ، ويثنون على محمد ويستغفرون لشيعة أمير المؤمنين والأئمّة (ع) ومحبّيهم مِن ولد آدم (**وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي بإزاء البيت المعمور ، فيثنوا عليّ ويستغفروا لشيعتكم ومحبّيكم من ولد آدم – القمّي** - الرّواية) ..

وهو اليوم الذي يأمر اللهُ فيه الكرامَ الكاتبين أن يرفعوا القلمَ عن محبّي أهل البيت وشيعتهم ثلاثة أيام مِن يوم الغدير ، ولا يكتبون عليهم شيئًا من خطاياهم ، كرامةً لمحمّد وعلي والأئمّة (**وأمرتُ الملائكة الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ، مِن ذلك اليوم ، فلا يكتبوا شيئًا من خطاياهم كرامةً لك ولوصيّك – القمّي**)

..

وهو اليوم الذي يجعل الله فيه سعي الشّيعة مشكورا ، وذنبهم مغفورا ، وعملهم مقبولا (**ولأجعلنّ سعيهم فيه مشكورا ، وذنبهم مغفورا ، وعملهم مقبولا – القمّي**) ..

هوَ يوم تنفيس الكرب (**هو يوم تنفيس الهَمّ والكرب – القمّي**) ..

يوم تحطيط الوزر (**يوم تحطيط الأوزار – القمّي**) ..

يوم الحباء والعطيّة (**يوم الحبوة – القمّي**) ..

والعيد الأكبر (**ويوم عيد الله الأكبر – القمّي**) ..

يوم يُستجاب فيه الدّعاء (**يوم يُستجاب فيه الدّعاء – القمّي**) ..

يوم الموقف العظيم (**يوم الموقف العظيم – القمّي**) ..

يوم لبس الثّياب ونزع السّواد (**يوم نزع السواد – القمّي**) ..

يوم الشّرط المشروط (**يوم الشّرط – القمّي**) ..

يوم نفي الهموم (**يوم نفي الهموم – القمّي**) ..

يوم الصّفح عن مذنبي شيعة أمير المؤمنين (**يوم التصفح – القمّي**) ..

يوم الرّضا (**يوم الرّضا – القمّي**) ..

يوم عيد أهل بيت محمد (**يوم عيد أهل البيت – القمّي**) ..

يوم قبول الأعمال (**يوم قبول الأعمال – القمّي**) ..

يوم طلب الزّيادة (**يوم طلب الزّيادة – القمّي**) ..

يوم استراحة المؤمن (**يوم يستريح فيه المؤمن – القمّي**) ..

يوم التودّد (**يوم التودّد – القمّي**) ..

يوم الوصول إلى رحمة الله (**يوم الوصول – القمّي**) ..

يوم التّزكية (**يوم التّزكية – القمّي**) ..

يوم ترك الكبائر والذّنوب (**يوم الزّهد في الكبائر – القمّي**) ...)

أليستْ هذه الأسماء والتّوصيفات هي ذاتها ما قرأناه في رواية إبن إسحاق القمّي عن عيد التّاسع مِن ربيع الأوّل ؟!..

ونسأل ، أخيرًا ؛ أيّهما (عيد الله الأكبر ، والأعظم حرمة) ؟! ..

10 – يردُ في النّص **إشارتان مهمّتان** ، أغلبُ الظّن أنّهما **الأساس الرّوائي ، للتّسمية الشّعبيّة لهذا اليوم بـ (فرْحة الزّهرة) ..**

الأولى : هي وصف النّبي لهذا اليوم بأنّه (**اليومُ الذي يُفرح اللهُ فيه قلبَ أمّكما**) مخاطبًا بذلك سبطيه الحسن والحسين ، وبكل تأكيد فـ (**فَرْحة الزّهراء**) بمقتل عمر بن الخطّاب في التّاسع من ربيع الأوّل ستكون عام 23 هـ ، أي بعد وفاتها بحوالي 12 عامًا ، لأنّها (ع) انتقلتْ إلى رحمة الله بعد دعائها عليه بالقتل ، دون أن تشهد هذا الحدث ، **ولمْ يرِدنا أيّ نصٍّ يُشير إلى أنّ السّيّدة الزّهراء فرحتْ يوم التّاسع من ربيع الأوّل لعام 23 هـ ، تحديدًا ، ليُقالَ بأنّ هذه التّسمية جاءتْ نتيجةً لفرحها هذا** .. وهذا ما يعزّز الإحتمال بأنّ **هذا الشّطر المُهم مِن الرّواية ، هو الأساس النّظري للتّسمية** ..
الثّاني : **تسمية الرّواية لأحد أسماء هذا اليوم بإسم (يوم الزّهرة)** ..
فـ (**فَرْحة الزّهرة**) ربّما كانت **هي التّعبير الشّعبي الشّائع لتسمية هذا اليوم ، استنادًا إلى هاتين الإشارتين الواردتَين في النّص نفسه** ..
ولمْ نعهد أنّ هذا اليوم سُمّي بهذا الإسم تحديدًا ، في أيٍّ مِن مصادرنا الرّوائية أو التّاريخيّة ، سواءً مِن قِبَل إمامٍ من الأئمّة ، أو عالِمٍ مِن علماء الشّيعة المتقدّمين ، حتى زمن العلاّمة المجلسي (ت 1110 هـ) وما بعده بعشرات السّنين ...
11 – إشارة النّبي (ص) لدعاء السّيدة فاطمة الزّهراء على الخليفة عمر بن الخطاب بالقتل ، بعد منع حقّها في أرض فدك ، وتمزيقه لكتاب أبي بكر في ردّها إليها ، وكذلك إشارة حذيفة بن اليمان لذات الأمر ، فيكون عندنا ، والحال هذه ، **إشارتان حول دعاء السّيدة الزّهراء على عمر بن الخطاب** ، وقد وصَلنا – إضافة لذلك – **رواية مهمّة حول هذا الأمر** ، ذكرها لنا الشّيخ محمد بن جرير الطبري (الإمامي) (ت بعد 420 هـ) في كتابه (دلائل الإمامة) بصيغة :
(**مالَكَ .. لا أمهلكَ الله تعالى ، وقتلكَ ، ومزّقَ بطنك**) (26) ، ولا يخفى أنّ هذا الدّعاء هو **أشبه بالنبوءة ، لتحقّقه** ، بعد حوالي (12) عامًا ، **بذات الطريقة التي تحدّثتْ بها السّيدة الزّهراء ، وهي بقْر البطن ، وتمزيقه** ، ولذا كان مِن أسماء يوم مقتل عمر – حسب رواية أحمد بن إسحاق القمّي – (**يوم البقْر**) ..
و **كتاب الدّلائل هو أقدم وأوّل مصدر شيعي** ، يذكر هذه الرّواية متضمّنةً لدعاء السّيدة الزّهراء ، أمّا المصادر الحديثيّة الأخرى ، كـ (**الهداية الكبرى**) و (**تفسير القمّي**) و (**الشّافي في الإمامة**) و (**مصباح الأنوار**) و (**كامل البهائي**) و (**الإحتجاج**) و (**الإختصاص**) ؛ فقد **أوردتْ حادثة تمزيق الكتاب ، لكنها خلتْ من دعاء السّيدة الزّهراء عليه بالقتل** (27) ..
وقد ذكر إبن شهر أشوب المازندراني (ت 588 هـ) في كتابه (**مثالب النواصب**) ما يشير إلى ورود الرّواية ، لديه ، **متضمّنة للدّعاء بالقتل** ، دون أن يوردَها في كتابه ، وذلك بقوله ، في معرض ذِكره لمقتل الخليفة الثّاني : (**واستُجيبتْ دعوة الزّهراء (ع) فيه ، لمّا دعتْ عليه ، وقتَ مزّقَ كتاب فدك**) (28) **وذات الأمر** ، أي **الإشارة للرواية متضمّنةً الدُّعاء ، دون إيرادها** ، ينطبق على الشّيخ **عِزّ الدِّين الحسن بن محمد بن علي المُهلّبي الحلّي** (ت بعد 840 هـ) ، **وجمال الدين أحمد بن علي الكفعمي** (القرن التّاسع) ، **والقاضي نور الله التُّستري** (ت 1019 هـ) ،

وصاحب كتاب (**إلتهاب نيران الأحزان**) (29) **فكل هؤلاء** ذكروا ما يشير إلى وجود الرّواية وفقًا للصّيغة التي أتتْ بها في (**دلائل الإمامة**) **، دون بقيّة المصادر ،** أمّا **إبن أبي الحديد المعتزلي** (ت 656 هـ) فقد ذكرَ الرّواية ، متضمّنةً للدّعاء ، **لكن في معرض الرَّد عليها ، وعدم الإعتقاد بصحّتها** (30) ..

وبكل الأحوال ؛ إنْ صحّتْ رواية الدّعاء بالقتل ؛ فإنها تعضد روايتَنا هذه (رواية التّاسع من ربيع الأوّل عن أحمد بن إسحاق القمّي) **لوحدة المضمون ، ولوجود إشارتين لها ، في رواية حذيفة ذاتها** ..

وهنالك رواية أخرى ، لا تقلّ أهميّة ، مرتبطة ، بشكل كبير ، بموضوعة مقتل عمر بن الخطّاب ، وهي ، أيضًا ، أشبه بالنبوءة ، لكنّها ، هنا ، جاءتنا عن طريق الإمام علي بن أبي طالب (ت 40 هـ) ، فقد أوردَ **الشّيخ الخصيبي (ت 346 هـ)** ، في (الهداية الكبرى) ، عن أبيه ، عن أحمد بن الخصيب ، عن أبي المطّلب جعفر بن محمد بن المفضّل ، عن محمد بن سنان الزّاهري ، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأصم ، عن مديح بن هارون بن سعد ، أنّه قد سمع أبا الطفيل عامر بن واثلة يقول :

(سمعتُ أمير المؤمنين (ع) يقول لعمر بن الخطاب :

مَن علّمكَ الجهالة يا مغرور ؟ ..

أما والله ، لو كنتَ بصيرا ، أو كنتَ في دنياك تاجرًا نحريرا ، أو كنتَ فيما أمرك رسولُ الله (ص) خبيرا ؛ لركبتَ القفرَ ، وفرشتَ الشَّعرَ ، ولما أحببتَ أن يتمثّل لك الرِّجال قياما ، ولما ظلمتَ عترة النّبيّ بقبيح الفعال ..

غير أنّي أراكَ ، في الدّنيا ، قتيلًا بجراحةٍ مِن عبد أُمّ مَعمر ، تحكمُ عليه جورًا ، فيقتلك توفيقًا ، يدخلُ ، والله الجِنان ، على رغمٍ منك ......) (31) ..

ثم تستمرُّ **الرّواية** ، وهي طويلة ، **بحوارٍ ، بمنتهى الغرابة ، وإنعدام المعقوليّة** ، بين الإمام علي والخليفة عمر بن الخطاب ، يتمحور **حول نبوءات الأول وفضائح ومآل الثّاني وصاحبه** ، وكيفيّة نبش قبرهما ، وصلبهما ، معًا ، حين خروج (القائم مِن آل محمد) ..

وهذه الرّواية ، **بصيغة النبوءة العَلويّة** (**غير أنّي أراك ، في الدُّنيا ، قتيلًا** ..... الخ) **لمْ ترِدْ ، في أيٍّ مِن مصادرنا الحديثيّة ، إلاّ في كتاب (الهداية الكبرى) للشّيخ الخصيبي ، كمصدر وحيد ، أمّا المصادر الأخرى** التي نقلتْ لنا هذه الرّواية ، متضمّنةً للنّبوءة ، **فقد نقلتْها عن هداية الخصيبي تحديدًا** ، وهذا ما قام به كلٌ مِن ؛ الحافظ رجب البرسي (ت 813 هـ) في (مشارق أنوار اليقين) ، والحسن بن أبي الحسن الدّيلمي (ت 841 هـ) في (إرشاد القلوب) ، والسّيد هاشم البحراني (ت 1109 هـ) في (مدينة المعاجز) (32) ..

أمّا المصدر الآخر ، المُهم ، الذي أوردَ لنا هذه الرّواية ، فهو الإمام محمد بن جرير الطبري (الإمامي) (ت بعد 420 هـ) في كتابه (**دلائل الإمامة**) بسنَدٍ مختلف عن سنَد (الهداية الكبرى) ، وهو أيضًا برواية أبي الطّفيل ، لكنّ متنَه ، وإنْ اتّفقَ مع متن الهداية في كثير مِن التّفاصيل ، **يخلو ، تمامًا ، مِن ذِكر النُّبوءة العَلويّة بمقتل عمر بن الخطّاب** (33) ، وبالتّالي يكون **المصدر الأقدم والأوحد لهذه الرّواية ،** بضميمة النبوءة ، هو **هداية الشّيخ الخصيبي** (ت 346 هـ) ..

ولنا ، هنا ، أن نتساءل ، إنطلاقًا مِن هذه النُّبوءة العَلويّة التي **نقلها لنا شيخُ الطائفة النُّصيريّة** ـ العَلويّة ؛ هل إنّ أبا لؤلؤة فيروز النّهاوندي ، هو عبدُ أُم مَعمر ، كما ذكرَ النص ؟.. ومَن هي أم معمر هذه ؟.. أهي امرأة المغيرة بن شعبة (ت 50 هـ) الذي كان النّهاوندي عبدًا له ؟.. أهنالك أثرٌ تاريخي يشير إلى أنّ أبا لؤلؤة هو عبدُ أم معمر ؟! .. لمْ نجد أيّ أثرٍ لهذا الإسم أو الكنية ، ممّا يرتبط بأبي لؤلؤة أوالمغيرة ..
والسّؤال الآخرُ ؛ أحكمَ **أميرُ المؤمنين عمر بن الخطّاب** على أبي لؤلؤة ، بحُكمٍ جائرٍ (كما ورد في النّص) استدعى حقدًا يصلُ حدّ القتل ؟.. ألمْ يوصِ الرَّجلُ فيه خيرا ؟! .. ألمْ يكنْ مَن جارَ عليه ، وهو سيّده المغيرة بن شعبة ، أولى بالقتل مِن الخليفة ؟!..
ألا يمكن أن تكون عمليّة القتل مِن تدبير المغيرة بن شعبة (ذا الولاء الأمويّ المطلق) بواسطة عبده الفارسي ؟..
هيَ مجرّد تساؤلات .. لا أكثر
12 – وردتْ عبارة توصيفيّة لعمر بن الخطّاب ، تشير إلى أمرين مُهمّين ، اجترَحَهُما الرَّجل في حياته (وفقًا لما يعتقدهُ الشّيعة) وهما تحريمه للزّواج المؤقّت (زواج المُتعة) ، واتّصافه بالأُبْنة (الشّذوذ الجنسي) ..
والعبارة جاءتْ بهذا الشّكل : (**ويستعملُ في أمّتي الزّنا**) وأقروُها ؛ بتحريمه للمُتعة ، وقول الإمام علي : (لولا أنّ عمر نهى عن المُتعة ؛ ما زنى إلاّ شقيّ) ..
والعبارة الثّانية : (**ويدعوهم إلى نفسه**) وجاءتْ بعد العبارة الأولى تمامًا ، وكأنّها مفسّرة أو معلّلة لها ، **فهو حرّمَ زواجَ المُتعة ، لا لشيءٍ إلاّ ليدعوهم إلى نفسه لأُبْنَةٍ فيه !** ، ولعلّ ما نقلهُ الشّيخ **سليمان بن عبد الله الماحوزي** (ت 1121 هـ) عن شرح ابن أبي الحديد المعتزلي (ت 656 هـ) مِن قول الأخير : (الصّحيح أنّ المجاهر بالفسق ، لا غِيبة له ، كصاحب المجون والمخنّث ، ومَن يدعو الناسَ إلى نفسه لأبنة) يؤكّد هذا المعنى الذي أرادَتْهُ العبارة الواردة في الرّواية (راجع مخطوط **الذّخيرة يوم المحشر في نَسب عمر وأشياعه الذين هم شرّ البشر** للماحوزي : 4) ..
ولهذا الموضوع تفصيل سيأتي بحثه إن شاء الله ..
13 – الكثير مِن أسماء هذا اليوم ، التي وردتْ في النّص ، تشير إلى شخصيّة القتيل عمر بن الخطّاب ، وصفًا له ، أو تشفيًّا بحالة القتل الواقعة به .. فمِن هذه الأسماء :
1 – يوم استجابة الدعاء (وكأنّ هذا الإسم الخاص بهذا اليوم يشير إلى قضيّة **إستجابة دعاء السّيدة فاطمة الزّهراء على عمر بن الخطّاب**)
2 – يوم ندامة الظالم (**بقتله**)
3 – يوم التجرّع بالرّيق (**لأنّه طُعنَ فجرًا**)
4 – يوم سيل اللعاب (**سيل لعابه مِن شدّة ألم الطّعن** ، وهول الصّدمة)
5 – يوم ظفرتْ به بنو إسرائيل (**وبنو إسرائيل – شيعيّا – هم الشّيعة ، وظفرُهم هو خلاصهم مِن فرعون هذه الأمّة**)
6 – **يوم قتل المنافق** (**يعنون به ما نصّتْ الرّواية ذاتها عليه : جبتٌ من المنافقين**) ..
7 – يوم هدم الضّلالة (**المتمثّلة هنا بالقتيل**)

8 – يوم قهر العدو (**عمر بن الخطّاب**)
9 – يوم الثّارات (**للسّيدة الزّهراء ولأهل البيت ، بقتل عدوّهم**)
10 – **يوم ذهاب سلطان المنافق** (**لقتله وانتهاء فترة حكمه**)
11 – يوم يستريح فيه المؤمنون (**بقتل رئيس المنافقين**)
12 – يوم نُصرة المظلوم (**مِن أهل بيت النّبوّة ، بقتل كبير أعدائهم وظالميهم**)
13 – **يوم الوقت المعلوم** (وفي هذا الإسم ، تحديدًا ، **إشارة خطّابيّة – نصيريّة مُهمّة جدًا** ، تنطلق مِن اعتبارهم **عمر بن الخطّاب هو ذاته إبليس** اللعين الذي أنبأهُ اللهُ بأنّهُ **مِن المُنظرين إلى يوم الوقت المعلوم** ، فمقتل عمر بن الخطّاب في يوم التّاسع من ربيع الأوّل ، **هو يوم الوقت المعلوم** الذي وعدهُ الله به ، فعُمَر هنا ، في هذه القبّة الهاشميّة ، وهذا الدّور الزّمني ، **هو إبليس ذاته** ، فإسمهُ ، في قِدم كفره ، هو عمر بن الخطّاب ، **وهو ذاته المقتول في كلّ حين ، فمرّةً قُتل بكربلاء يوم عاشوراء** ، ومرّةً قُتل في التّاسع مِن ربيع الأوّل ، ولذا حينما سُئل الإمام جعفر الصّادق عن **الفَرَس التي وطأتْ جسدَ القتيل بكربلاء (يجب أن لا ننسى بأنّ قتيل كربلاء – وفقًا للمعتقد الخطّابي النُّصيري – لمْ يكن الإمامَ الحسين وإنّما عُمر بن الخطّاب الذي وقع القتلُ والمُثلة به**) أجابَهم بأنّه **أبو لؤلؤة فيروز وهو القاتل الواطىء في كلّ كور ودَور** ، يعني أنّ أبا لؤلؤة فيروز **النّهاوندي هو القاتل دومًا** ، **وعُمر بن الخطّاب (إبليس) هو القتيل دومًا** ، وهو ذاته **المذبوح** ، كلَّ عامٍ ، **في عيد الأضحى (أضحية العيد)** ، وهو قتيل النِّصف مِن شعبان في (**خَبَر ضلال ووبال**) وهوَ هوَ **فرعونُ موسى** ، الذي ذكّرَ الأنزعَ البطين أميرَ المؤمنين علي بن أبي طالب الدّاخلَ عليه برفقة هارون وموسى ، بقوله له : **قد وعدْتني بالإنظار** ، في يوم الأظلّة ، عندما ظهرتَ بحُجُب الأنوار ، **وأمهلتَني إلى يوم الوقت المعلوم** ، ولمْ يأتِ ذلك الوقتُ ، وأنتَ أولى مَن وفى بوعده) ..
وهو ذاتُه **معاوية بن أبي سفيان** الذي ركلَهُ أميرُ المؤمنين علي بقَدَمِه ، وهو جالسٌ في مسجد الكوفة ، لتصلَ قدَمُ الإمام إلى الشّام ضاربةً صدرَ **معاوية** = **عمر** = **إبليس** ، فيقعُ على أمّ رأسه ويخاطبُ الإمامَ قائلًا : **يا أميرَ المؤمنين ؛ أين النُّظرة ؟** .. (**عنى النّظرة إلى يوم يُبعثون**) ..
وهو ذاته مَن **سيقتلُهُ القائمُ** / **رسولُ الله** ، في **يوم الوقت المعلوم** حين ظهوره / رجعته ، في آخر الزّمان ، فهوَ هوَ إبليسُ ، وهو ذاته عُمر بن الخطّاب ..
فكلّ هذه **الصُّوَر المتعدّدة ، هي لشخصيّةٍ واحدةٍ ، شخصيّة الضِّدّ اللعين إبليس الطّالب للنُّظرة إلى يوم يُبعثون ، والمُجابُ بأنّهُ من المُنظَرينَ إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو عمر بن الخطّاب ذاته ، الذي يظهر في كل كور ودَور ، ضدًّا للإمام ، وقتيلًا بجريرته ، وسوء طويّته** ...
ومِن هنا كانت تسمية هذا اليوم بـ (**يوم الوقت المعلوم**) .. (34)
وهذا مؤشّرٌ مُهمٌّ جدًا مِن مؤشّرات الأصل الخطّابي – النُّصيري لهذه الرّواية ،
إضافة لمجموعة مؤشّرات أخرى سيتم الحديث عنها ، في الفصول القادمة ..
14 – يوم انتصار (فرَح / فرَج - خ) الشّيعة (**بقتل ظالمهم وغاصب حقّ أئمّتهم**)
15 – يوم الموقف الأعظم (الموقف العظيم – خ) (**لمغتصب الخلافة** الأثيم)

16 – يوم العَدويّة (**تعبيرًا عن كون عمر بن الخطّاب مِن عشيرة عديّ ، فهو عَدويّ ، وهذا يومهم الذي فُجعوا به بسيّدهم)**
17 – يوم النّحيب (**والنّحيب هنا هو ، بالتّأكيد ، ليس نحيب الشّيعة ، فهو يوم عيدهم ، وسُرورهم ، وحَلوائهم ، وإنما هو يوم نحيب العَدويّة ، ومحبّي عمر بن الخطّاب** ، ولذا قال الشّاعر **السّيد الحميري** (ت 173 هـ) متحدّثًا عن أبي لؤلؤة فيروز النّهاوندي وقتلِهِ للخليفة الثّاني :

أبا لؤلؤ ؛ سُدتَ البريّة بالفتكِ
ونلتَ فَراديسَ الجِنانِ بلا شكِّ
هتكتَ بمصقولِ العرادينِ ....
حجابٌ للضّلالة والشّرْكِ
تركْتَ عَديًّا حولَهُ يندبونَهُ
فلا رقأَتْ تلكَ العيونِ التي تبكي) .. (35)

18 – يوم القدرة (**الإلهية وتجسيدها بقتل رأس الكفر والنّفاق ، وأسّ الجور والظلم والشّقاق)**
19 – يوم انكسار أعداء الشّيعة (**بمقتل إبليس الأبالسة ، مَن ضَلّهم عن الحق لمّا جاءَهم)**
20 – **يوم البَقْر** (**بَقْر بطن عمر بن الخطّاب إستجابةً لدعاء السّيدة فاطمة الزّهراء** ، حينما دعتْ عليه ببقر البطن ، بعد أخذه لكتاب **أبي بكر الصّدّيق** بردّ فدك ، وتمزيقه .. ويردُ في ذات الرواية ما يشير إلى هذه الحادثة ، بقول حذيفة بن اليمان : (**ولمّا استجاب الله دعاء مولاتي فاطمة على ذلك المنافق**) ..
هذا نموذجٌ مِن **الأسماء الواردة لهذا اليوم** ، والتي **تتمحورُ** ، كما هو واضحٌ ، **حول شخصيّة القتيل تحديدًا** ...

14 – نجدُ أنّ اللذَين اختلفا في أبي الخطّاب محمد بن أبي زينب ، لم يسألا أحمد بن إسحاق القمّي ، عمّا دعاهما ، أساسًا ، لقصده ، وهو **السّؤال عن حال أبي الخطّاب وبابيّته** ، وعن حقيقة اللعن الصّادر بحقّه وحق أتباعه ، مِن قِبل الإمام جعفر الصّادق ، وهل هو حقًّا لعْنُ رحمةٍ ، وتقيّةٍ ، كما تدّعي **الخطّابيّة** ، ولعلّ أحدَ الرجلين منتمٍ فعلًا لهذه الطّائفة المغالية ، أم أنّه لعنٌ حقيقي لِعَلَمٍ مِن أعلام أصحاب الإمام ، جاء نتيجةً لإنحرافه وغلوّه ، بدعواه ألوهيّة الإمام ، وأنّه ، بالتّالي ، لمْ يصدر عن تقيّة **؟** ..
وأغلبُ الظن ؛ أنّهما **نسيا ما جاءا مِن أجْله** ، بسبب مفاجئتهما بأنّهما في يوم عيدٍ للشّيعة لمْ يعرفاه من قبل ، ولمْ يَتهيئا لممارسة طقسه ، وأنّ ما سمعاهُ وحَظيا بمعرفته ، أهمُّ ممّا جاءا مِن أجله ، لأنّ ما أتيا إبن إسحاقٍ من أجله ، كان سببًا لأن يُوَفّقا إلى معرفة كون هذا اليوم ، عيدًا عند النّبي وأهل بيته (ص) ، لكونه يوم مقتل عمر بن الخطّاب ، ومعرفتهما فضل التعيّد في هذا اليوم ، **دون أن يكون ذلك هو المقصود لهما من مجيئهما إليه** ، كما أشارا إلى ذلك في ذيل الحديث بقولهما : (**الحمدُ لله الذي قيّضكَ لنا حتى شرّفْتَنا بفضل هذا اليوم ..**) .. (36)

وسيأتي ، في بحث الرّواية الثّانية ، ما يؤكّد لنا هذا الأمر ..
15 – **يتكرّر** في الرّواية ذِكر هذه العبارة : (**يوم التّاسع من ربيع الأوّل**) بشكل كبير ، وكثيرًا ما يكون **بلا أيّة ضرورة لهذا التّكرار بتحديد التاريخ** ..
فقد تكرّر ذِكر هذه العبارة لأربعة مرّات ، ثلاثة منها دون أن يكون هنالك أيّة حاجة لذِكرها ، فالنّص متّسقٌ وبلا نقص أو خلل ، في حال عدم ذِكرها ، وغريبٌ وزائدٌ عن الحاجة ، في حال ذِكرها ..
وكأنّ الرّاوي يريدُ مِن خلال هذا التّكرار (**غير الضّروري**) التّأكيدَ على قضيّةٍ هي محلّ خلافٍ وعدم تصديقٍ ، مِن قبل شريحةٍ من الشّيعة ، أعني بها التّاريخ الحقيقي لمقتل عمر بن الخطّاب ، وهل هو في ربيع الأوّل أم في ذي الحجّة ، فكان هذا التّكرار هو **محاولة تأكيديّة ، لا شعوريّة ، للتّاريخ المختار مِن قِبل الرّاوي** ، وهو التّاسع مِن ربيع الأوّل ..
16 – يرِدُ في بعض نُسَخ الرّواية (37) مِن ضمن أسماء هذا اليوم إسم (**يوم المريس**) والمريس ؛ هو أكلة شعبيّة تُصنع من التّمر الممروس في الماء ، ولا يمكن التّحقّق من وجوده أو عدم وجوده زمنَ النّبي (ص) ، أو الإمام علي (ع) وهو مَن أنبأنا بهذا الإسم ، فلمْ أعثر – من خلال تتبّعي لكُتب الطّبخ التي تتحدّث عن المأكولات المتداولة في تلك الأزمنة – على ذِكر لمثل هذه الطبخة ، التي يُفترض أن تكون متداوَلة ومعروفة ، على الأقل عند أهل الحجاز ، في ذلك الوقت ..
نعم .. هنالك نسخة خطيّة من كتاب (**التّواريخ الشرعيّة = مسارّ الشيعة**) للشيخ المفيد (ت 413 هـ) نُسختْ عام 1305 هـ بقلم **حسين بن محمد جعفر العقيلي الخراساني الطوسي** ، يَرِدُ فيها قولُهُ ، في معرض ذِكره ليوم التّاسع من ربيع الأوّل :
(**يوم العيد الكبير ، وهو عيد البقْر ، وله شرحٌ كبيرٌ في غير هذا الموضع ، وعيّدَ فيه النّبي (ص) وأمَرَ النّاسَ أن يُعيّدوا فيه ، ويُتّخذ المريس**) .. (38) ..
وعن هذه النُّسخة الخطيّة نقَلَ هذا النّص كلٌّ مِن **المحدّث النُّوري الطبرسي** (ت 1320 هـ) والشّيخ **عبّاس القمّي** (ت 1359 هـ) ، والسّيد **محمد الشّيرازي** (ت 2001 م) .. (39) ..
وأيضًا ورَدَ ذِكر (**المَريس**) مقترنًا بيوم (فرْحة الزّهراء) في كتاب (**التّوضيح الأنور بالحُجج الواردة لدفع شُبَه الأعور**) للشّيخ خضر بن محمد بن علي الرّازي الحبلرودي (ت بعد 852 هـ) والمؤلَّف عام 840 هـ فقد جاء في الصّفحة 465 – 466 في معرض حديثه عن احتفال الشّيعة بيوم مقتل عمر بن الخطّاب :
(**فكثِّرْ فيهما ، يا أيّها المؤمنُ ، للمؤمنينَ ، مِن المَريس ، إنْ لمْ يحصل حلاوة العسل ، أو دِبْس العنب**) ..
وهكذا يكون **عندنا ثلاثة مصادر ورَد فيها ذِكر (يوم المريس) الأول** : النُّسخة الخطيّة التي حقّقها السّيد **محمود الغريفي** (رواية التّاسع من ربيع الأوّل بسند أبي القاسم الطبري الآملي) في كتابه : (**هلاك عمر إثمٌ أم تطهيرُ دنس ؟**) عن أصل مودع في مكتبة مدرسة الإمام الخوئي ، في مدينة مشهد برقم 120 ، ونسخة أخرى مودَعة في مركز التُّراث الإسلامي في مدينة قم .. (40)

والثاني : هو النُّسخة الخطيّة لكتاب (**مسارّ الشيعة**) للشّيخ المفيد ، والموجودة ضمن مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي الإيراني برقم 10775 .. (41)
أمّا المصدر **الثّالث** ؛ فهو كتاب الشيخ **خضر الرازي الحبلرودي** آنف الذكر ..
ولنا عودة تفصيليّة حول كتاب (التّواريخ الشرعيّة = مسارّ الشّيعة) للوقوف على حقيقة هذه النُّسخة الخطيّة التي ورَدَ فيها ذِكر يوم التّاسع من ربيع الأوّل كعيدٍ إسلامي ، **وهل يمكن الإعتماد عليها أم لا** ..
17 – يرِدُ في النّص ما يشيرُ إلى قضيّة **رَفْع القلم** في هذا اليوم ، ولمدة ثلاثة أيّام ، تمامًا كما ورد بالنسبة لعيد الغدير (الثّامن عشر من شهر ذي الحجّة) ، إلاّ أنّ رفع القلم هنا يكون (**عن الخلق كلّهم**) **بينما في عيد الغدير يكون ، فقط (عن محبّي أهل البيت ، وشيعتهم)** ، ولا يخفى ما فتح لنا هذا البابُ ، بجهلٍ ، حينًا ، وبعِلمٍ وتعمّدٍ ، أحيانًا ، مِن انتهاكاتٍ وارتكاب محرّماتٍ ومنهيّاتٍ ، وصلتْ حدّ شرب الخمر ، بحجّة رفع القلم عن الخطايا في هذه الأيّام الثّلاثة ، ممّا استدعى التّنبيه إلى خطورة هذا الأمر ، وعدم شرعيّته ، مِن قبل مجموعة مِن فقهاء الشّيعة المعاصرين ، الذين أشاروا إلى أنّ مخالفاتٍ تحصل في مثل هذا اليوم ، لدى بعض المحتفلين بهذا العيد ، ناتجةً عن سوء فهمٍ لمعنى رفْع القلم عن الخطايا ، وممّا يزيد الأمر تعقيدًا ، هو أنّ (سوء الفهم) الذي أشار إليه هؤلاء الفقهاء ، لا يقتصرُ ، فقط ، على عوامّ الشّيعة ، وإنما يشمل ، أيضًا ، بعض فقهائهم ومعمَّميهم !! .. (42)
السُّؤال هنا ، هو ؛ **لماذا كان ارتكاب المحرّمات والمنهيّات ، مِن قِبل البعض ، في عيد التّاسع من ربيع الأوّل ، دون عيد الغدير ، وفي كليهما رُفعَ القلم ؟!** ..

هذه هي مجمل الملاحظات حول الرّواية (**عظيمة الشأن**) التي احتفظتْ بها كُتب الشّيعة الإثنا عشريّة ، ووصلَتنا عن طريق مجموعة مِن كبار أعلامهم ، بدءًا مِن القرن الخامس الهجري ، حتّى يومنا هذا ..
ولننتقل الان لإيراد **الرّوايات الأخرى** المختصّة بهذا الشّأن ، **لمعرفة مدى ارتباطها بهذه الرّواية** ، ومدى تدعيمها لها ، **علّنا نصل إلى الأصل المشترك لكلِّ هذه الرّوايات** ..

الرّواية الثّانية :

(رواية عبد الله بن أيُّوب القمّي)

وهذه الرّواية المُهمّة ، نقلَها لنا **الشّابُّ الثّقة أبو سعيد الطبراني** (ت 426 هـ) عن شيخه **الأمير أبي عبد الله محمد بن أبي العباس الخراساني** ، وهو **أحد رواة روايتنا الشّهيرة سابقة الذِّكر** ، والرّاوي مِن أعلام الطّائفة النُّصيرية - العَلويّة ، ومِن شيوخ الشّابّ الثّقة ، زعيم الطّائفة وكبيرها ..

(سَنَد الرّواية) :

1 – **أبو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني** (الشّابّ الثّقة) (ت 426 هـ)
2 – **أبو عبد الله محمد بن أبي العباس الخراساني (ت قبل سنة 440 هـ)**
3 - .... ؟
4 – أبو الطيّب أحمد بن الحسين
5 – **الحسين بن حمدان الخصيبي** (ت 346 هـ)
6 – أحمد بن غالب الكوفي
7 – سليمان بن عطيّة
8 – القاسم بن سَلمة
9 – أبو محمد **عبد الله بن أيوب القمّي** .. (43)

(متنُ الرّواية) :

يقول المؤلف (الطّبراني) قبل إيراده للرّواية :
(ذِكرُ مقتل دُلام لعنه الله ، وهو اليوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل ، في كلّ سنة ، وله شرفٌ عظيمٌ ، وفضائل مذكورة)
ثم يسرد لنا الرّواية : -
(حدّثني أبو عبد الله **الحسين بن حمدان الخصيبي** ، نضّر الله وجهه ، بمنزله في بغداد ، بشارع البرامكة ، بباب الكوفة ، قال :
حدّثني أحمد بن غالب الكوفي عن سليمان بن عطيّة عن القاسم بن سَلمة قال :
غدوتُ إلى أبي محمد **عبد الله بن أيوب القمّي** ، ومعي جماعة من إخواني ، أسألهُ عرْضُ رقعةٍ على سيّدي أبي الحسن علي بن محمد ، صاحب العسكر ، علينا سلامه ، فلمّا طرقنا البابَ **خرجتْ إلينا جارية** ، وقالتْ : إجلسوا ، فإنّه في بعض حوائجه .. فجلسنا هنيهة ، ثم خرجتْ إلينا وقالتْ : أدخلوا .. فدخلنا ، **وإذا به يمسحُ بلل لحيته ورأسه مِن غسل قد اغتسلَهُ** ، فسلّمنا عليه وجلسنا ، فدعا بالمجمرة والبخور ، ودعا

بسفط فيه ثياب جدد ، فاستخرج من السّفط خلعة فلبسها ، وعمد إلى البخور ، فتبخّر وأداره علينا ، ثم قال ، وقد أقبل علينا بوجهه : أيّ يوم هذا ؟..
قلنا : يوم كذا وكذا ..
قال : **أوليسَ هو تسعة من شهر ربيع الأوّل ؟..**
قلنا : بلى ..
فقال : **ولِمَ أغفلتموهُ وضيّعتم حقّه ، وما أُمرتُمْ به ؟..**
فقلتُ ، وقالت الجماعة : **وأيُّ شيءٍ فيه ، وما حقّهُ ؟ .. فما لنا به عِلمٌ ، ولا سمعنا فيه شيئًا مِن أحد ..**
فقال : إنّا لله ، لَتشغلكم الدُّنيا عن الدِّين ، وعملكم الدُّنيوي عن تفقّهكم في الدِّين ، وعِلمكم بما فرض الله عليكم مِن معرفته ، حتّى كأنّكم لستم بمحتاجين إلى استجلاب رزقه ، وإسباغ عوافيه ، وإكمال نعَمِه ، وطلب رضائه ..
فقلنا له :
إنك لَتشير إلى هذا اليوم بفضل عظيم ، كأنّه يوم زيارة ؟..
فقال :
إنه يومٌ يفضل على ما سواه من الأيّام ، وفيه رغّبَ اللهُ خلقَه ، ووعدهم فيه عفوه وعوافيه ، إذا امتثلوا ما أمرهم فيه ، وأنا أعرّفكم ذلك ..
إعلموا أنّي قد غدوتُ ، في مثل هذا اليوم ، إلى مولاي أبي الحسن علينا سلامه ، لأسأله عن حاجةٍ عرضتْ إلى بعض أصحاب الدّواوين (كتّاب الدّواوين – خ) ، ومعي رقعة ، فلمّا وقفتُ بالباب ، خرج إليّ الخادم وقال لي : أدخل .. فدخلتُ وقد **صنعَ مثل الذي تروني قد صنعتُه ، وهو يمسح بلل لحيته مِن الغسل ..**
فلمّا بصُر بي قال :
يا **ابن أيّوب** ؛ هذا يومٌ يتعرّضُ فيه المؤمنون إلى حوائجهم من المخالفين ، ويدَعون ما هو أقرب وأسرع وأوجب ؟! ..
إنّ الله تعالى جلّ إسمه ، أقسم على نفسه ، ألاّ يردّ لمؤمن ، في هذا اليوم ، دعوة ، ولا يردّ له وسيلة ، ولا يُخيّب أملَه ، ولا يقطع رجاءَه ، ولا يُشمت به أعداءَه ، ولا يُمكّن منه مكيدة ، ولا يُسْلمه إلى حادث سوء ، ولا تطرقه نِقمٌ ، ولا يمرّ عليه الهمّ ، وأن يُقيله كلّ عثرةٍ عثرَها ، ويستقيله منها ، ويغفر له كل ذنبٍ سألهُ غفرانه ، إكتسبهُ الإنسان بجهالته ، وإن كان عليه دَينٌ ، وسألهُ قضاءه عنه ؛ قضاه ..
وإن كان له عدوٌ يغشمه ، وسألهُ كفّهُ عنه ؛ كفّهُ وأبعده ..
وإن كان كاده إنسانٌ ؛ ردّ كيده ..
وإن عثرَ ؛ أخذ بيده ..
وإن نام ؛ حفظه بعينه ..
وإن كان مسافرًا ؛ كان كالئهُ في سَفره ، وخلَفَهُ في أهله ..
وإن أقسمَ عليه ؛ أبرّ قسَمَه ..
وإن أعرضَ عنهُ ؛ أقبلَ عليه ..
وإن تناسى ذِكره ؛ ذكَرَه ..
وإن غفل عن طاعته ؛ وفّقه لها ..

وإن كان مسجونًا وسألهُ فكّ أسره ؛ يُخلّصه (وإن كان مسجونًا وسألهُ ؛ فكّ أسرَهُ وخلّصَه – خ) ..
وإن قُدّمَ إلى القتل ، وسألهُ عتقُ رقبته ؛ أعتقهُ وفداه ..
نعم يا ابن أيّوب ..
لو أنهُ في سياق الموت ، وفنيتْ مدّته ، وروحه في التّراقي ، وسألهُ الحياة ؛ أحياه ..
نعم يا ابن أيّوب ..
ولو كان له ميتٌ ، وكان يودّهُ ويهواه ، وسألهُ فيه ردّهُ إليه ، وأن يجمع بينه وبينه ؛ لأجابه إلى ذلك ..
وإن دعاهُ داعٍ مؤمن عارف ؛ لبّاه ..
ولله فيه مِن النِّعم على المؤمنين ، ما يعجز المخلوقون عن وصفها وتعديدها ، **وما بعثَ اللهُ نبيًّا إلاّ فيه ، ولا نصرَهُ على عدوّه إلاّ فيه ، وفيه يهلك اللهُ الطواغيتَ ،** وينصر أوليائه على أعدائه ..
هذا يومٌ كشفَ اللهُ ، فيه ، العذابَ عن قوم يونس ..
وفيه أخرجَ ذا النُّون مِن بطن الحوت ..
وغرقَ فيه **فرعون** وقومَه في اليمّ ..
وفي هذا اليوم قتلَ داوودُ جالوتَ ..
وفي هذا اليوم أحضرَ آصف لسليمان عرشَ بلقيس ، حين قال : هذا من فضل ربّي ، ليبلوني أأشكرُ أم أكفر ..
وفي هذا اليوم نجّى اللهُ موسى من قوم فرعون ، وأُلقيَ السحرةُ ساجدين ..
وفيه خلق اللهُ حوّاء ..
وفيه أسكن آدمَ وزوجته الجنّة ..
وفيه رفع الله إدريسَ مكانًا عليّا ..
وفيه هلكَ أصحاب الفيل ..
وفيه هلك عاد وثمود ..
وفيه أبادَ قوم لوط ، وفيه قلّبَ (أقلبَ – خ) مُدنهم ، وجعل عاليها سافلها ..
وفيه أحيا عيسى بن مريم الموتى ، وأبرأ الأكمه والأبرصٍ ..
وما لله يومٌ هو أعدلُ منه ، ولا أعظم على المؤمنين بركةً ولا فرحًا ولا سرورًا ، منه ..
ومَن عدلَ فيه عن مخالفيه ، وشُغل بإخوانه ، فلم يلمّ بأحدٍ منهم إلاّ وصافحهُ ؛ إلاّ قال الله تعالى : أنت عبدي حقًّا ، ووليّي صدقًا ، ولكَ ذخرتُ ما أنا منعم به عليك ، في هذا اليوم ..
فيجبُ ، يا ابن أيّوب ، على كل مؤمن **عارف** ، في هذا اليوم ، أن **يغتسل** بُكرةً ، ويلبس ثوبًا نظيفًا ، ويتبخّر بأطيب ما يقدر عليه ، ويبلغ أكثر إمكانه من كثير من الخيرات ، وأن يجمع فيه مَن **عَرَفَ** مِن إخوانه ، مِن المؤمنين المقرّبين **العارفين** ، وإن أمكنَهُ أن يأتي في أمرهم مثل الذي فعله بنفسه ، مِن اللباس ؛ فعَلْ ، وإلاّ ؛ فساواهم في طعامه وشرابه وطِيبه ، وليبدأ ، في ذلك ، بأهل الفقر والفاقة والمسكنة ، الذين هم في عوائق المحن ، فإنّه يتخلّص بفعله ، ويخفّف عنه الأوزار ، وذلك أنه إذا

نظر اللهُ إلى ذلك المؤمن الذي قد آثرهُ بدنياه ، وخوّلهُ مُلكه ، وأنعم عليه ، وقد عطف على ذي الفاقة من إخوانه ، فوصلهُ وبرّهُ ورفع قدْره ، وأتحفهُ وساواه بنفسه ، ووصلهُ بدنياه ، التي خوّله بها الله ، وأنعمَ بها عليه ومكّنه ؛ قال اللهُ : هذا عبدي ، أنعمتُ عليه ومكّنتهُ ، أنعَمَ على عبدي وأخيه في معرفتي ، بنعمتي ، وتحنّنَ عليه ووصَلَهُ ، ورفعَ مِن قدره ، وسرّهُ وجبرَ قلبَه ، وأنا أحقّ بذلك الفعل ، لأشكرنّ من الذي فعل فعله ، ولأحسنّنّ جزاءه ، ولأكرمنّ مثواه ....

(الحديث طويل جدًّا وسنأخذ منه موضع الحاجة ، ومَن أراد النّصّ بأسره ؛ فاليطالعه في مصادره)

فطوبى لمن مال إلى أخيه ، في هذا اليوم ، (ولو بكلمةٍ يجبر بها خاطره – خ) فبرّهُ ووَصَلَهُ وأتحفهُ ، ولو بشقّ تمرة ، أو لقمة ، حسب ما أمكنه ....

فقم ، يا ابن أيّوب ، وارجع من حيث جئتَ ، وافعل ما أمرتُك فيه ، واجمع إليك مَن استطعتَ مِن إخوانك ، وكلوا **واشربوا** وافرحوا وسرّوا ، **فإذا تكامل فيكم السرور** ، وسألوك عن فِعل ذلك بهم ، في هذا اليوم ، ولم يعهدوه منك ، في مثله ؛ فبيّنْ لهم ما بيّنتُهُ ، واشرح لهم ما شرحتُه لك ، ورغّبهم فيما رغّبتُك فيه ، وأكّد عليهم كما أكّدتُ عليك ، وعِدْهُم بوفاء ذلك عنّي ، واعدلْ عند ذلك إلى مَن أنعم عليك بمعرفة ذلك اليوم ، واسألهُ عن **حقيقة معرفتك به** ؛ تُقضَ حاجتك التي قصدتَها ....

أعقلتَ ذلك يا ابن أيّوب ووعيْتَهُ وعلمتَهُ وحفظتَه ؟..

فقلتُ : نعم يا مولاي ..

فمضيتُ مِن بين يديه إلى منزلي ، والرّقعة بصحبتي ، فوضعتُها تحت مخدّتي ، وأمرتُ باصطناع الطعام **والشراب** ، ولمْ أدَع الجهد في جميع ما قدرتُ عليه ، وأمكنني ، حتى أعددتُ كسوتي التي لبدني ومالي ، الذي ذخرتُهُ ، ثم بعثتُ إلى جميع مَن في العسكر ، مِن **إخواني المقرّبين بالمعرفة** ، فجمعتهم إلى منزلي ، وفعلتُ معهم جميعَ ما أمرني به مولاي ، وساويتُ بيني وبينهم ، غنيّهم وفقيرهم ، فلّما أُكِل الطعام ، **ووُضع الشراب** ، قدّمتُ ما كنتُ أعددتُه مِن كسوة وطِيب ومال ، فكسوتُ وطيَّبْتُ ووهبتُ وخلعتُ ، حتى أشرفتُ على أنّي لم أدَع لنفسي شيئًا أرجع إليه ..

فلمّا تمّ لي ولهم الفرح والسُّرور ، قالوا :

يا ابن أيّوب ، ما هذا الصّنيع الذي صنعته بنا في هذا اليوم ، وهو شيءٌ ما عهدناه منك في مثله ولا في سائر الأيام ؟..

فقصصتُ عليهم قصّتي مع مولاي ، وما كان مِن **تعريفه إيّاي فضل هذا اليوم** ، والصّنيع فيه والإصطناع ، وما وعدَ فيه ، وما أمرني به ، وإني رغّبتهم فيه ، وألزمتهم إيّاه ، وضمنتُ لهم عنه ، فأعلنَ الجميعُ بالبكاء أسفًا على ما فاتَهم ، وقالوا :

أترى نعيش إلى مثل هذا اليوم ، حتى نصنع فيه كصنعك يا ابن أيّوب ؟ فعسى ننالهُ ونبلغُ ما قد بلغتَ ..

ثم إني قلتُ :

يا مولاي [يقصد مولاه علي بن محمد الهادي] ؛ أنتَ عالِمٌ تشهدُ ما قد بلّغتُ عنك ، ووعدكَ الحق ، فاقض ما أنت قاض ..

ثم قلتُ للجميع : أمّنوا على دعائي ..

فقالوا : اللهم افعلْ ..
فسمعتُ ، وسمعتْ الجماعة ، صوتًا من جانب المجلس ، جهرًا ، وهو يقول :
قد فعلتُ ، وكرامة ..
فارتعدتُ لذلك ، وارتاع الجميع ، وغُشيَ على بعض مَن كان في المجلس ، وإذا بالصّوت ثانيةً يقول مِن جانب المجلس :
لا ترتاعوا ، فإني معكم أسمع وأرى ..
فزال عنّا الإرتياع ، وزال ما كان يغشى القوم الذين غُشي عليهم ، وتمّ سرورنا وفرحنا ، وانصرفَ القوم إلى منازلهم مكرومين (مكرّمين – خ) ، وأقبلَ عليّ أهلي وحشمي ومَن في داري **يعنّفوني في فعلي** ، وما أسرفتُ فيه ، وأنا أزجرهم وأنتهرهم ، وبتُّ ليلتي ، فلمّا أصبحتُ وصلّيتُ الفجر ، فإذا بداقٍ يدقّ عليّ الباب ، فقلتُ لبعض الجواري :
انظري مَن في الباب ..
فخرجتْ الجارية وعادتْ ، فقالت : هذا رسول فلان الكاتب ..
فقلتُ : يدخل ..
فدخل عليّ الرّسول ومعهُ سفط وتخت وكيس مختوم ورقعة مدروجة ، فوضعها بين يديّ ، وقال : أتأمرني بشيء ؟ ..
فقلتُ : في دعة الله ..
فانصرفَ ، وتبادرَ إليّ أهلي وقد تداخلهم فرح شديد وسرور ، ففتحوا السّفط فإذا فيه عشرة أثواب من دقّ مصر ، وحلّوا عن التّخت فوجدوا فيه عشرة أثواب من فاخر خراسان ، ومن حُلل ومُصمَت وتاختج وراختج وعتّابي ، ممّا يُقطع كل ثوب ثلاثة قطوع ، وكذلك ما في السّفط ، وحلّوا عن الكيس فإذا فيه خمسة آلاف دينار ، ومائة ندّة مخلوطة في الدّنانير ، وفَضضْتُ الرّقعة فإذا فيها مكتوب :
وصلتْ رقعتُك ، ووقفتُ منها على ما ذكرتَهُ ، مِن خللِ حالك ، وإضاقة يدك ، فغمّني ذلك ، وساءني ، وقد حملتُ ما أمكن في الوقت ، وأنا أُتبعهُ بما يوافق ، إن شاء الله تعالى ، فاستعنْ بذلك على أحوالك ، وأصلِح مِن شأنك ، وصِرْ إلينا ، لنرى فيك (فيه – خ) رأينا ..
فلمّا قرأتُ الرّقعة ، تعجّبتُ من ذلك ، وقلتُ :
ما أوصلتُ إليه رقعة ، والرّقعة التي كتبتُها ، وأردتُ أن أدفعها إلى مولاي ، عادتْ معي ، لمّا خرجتُ مِن عنده ، وها هيَ تحت مخدّتي ، التي تحت رأسي ..
ثم قلتُ لبعض الجواري :
هلمّي الرّقعة مِن تحت المخدّة ..
فمضتْ لتأتي بها ، فلم تجدْها ..
فقالت : يا مولاي ، ليس ها هنا رقعة ..
فقلتُ : بلى ..
فقالتْ : لا والله يا مولاي ، ما هنا شيء ..
فقمتُ أنا إلى الموضع ، وطلبتُ الرّقعة – وأنا وضعتُها بيدي – فلم أجدْها ، ولا عرفتُ لها خبرًا ..

فقمتُ مِن وقتي إلى مولاي ، وحملتُ معي جميع ما كان حمَلهُ إليّ الكاتب ، فدخلتُ إليه ووضعته بين يديه ، وقصصتُ عليه قصّتي ، فقال :
يا ابن أيّوب ، لا تقصّ ، أنا أعلم بما تقصّ ، فقم ، بارك الله لك فيه ....
(وتستمرّ الرواية وتقصّ علينا كيف أنّ عليًّا بن محمد الكاتب ، الذي جاء إلى إبن أيّوب القمّي بهذه التُّحف والهدايا الثّمينة ، قد أتاهُ الإمام علي بن محمد الهادي ، بأجمل صورة ، وأعطاهُ الرّقعة التي كتبها إبن أيوب القمّي ، وجاء بها إلى إمامِه ، لكنّهُ نسيَ إعطاءها إيّاه ، فوضعها تحت مخّدته ، ليأتي الإمام الهادي فيأخذها ، بشكل إعجازي ، ويُوصلها للكاتب علي بن محمد ، الذي يُنفّذ ، بدوره ، ما هو مكتوب في الرّقعة ، فيأتي للقمّي ، حاملًا معه ، كل تلك الهدايا .. وهنا يوضّحُ القمّي للكاتب أنّ الرّقعة كانت تحت وسادته ، ولمْ يقمْ بإعطائها لإمامه ....)
فلمّا كان من الغد ، غدونا إلى مولانا أبي الحسن علينا مِن ذكره السّلام ، فلمّا دخلنا عليه ، ابتدأنا وقال :
صدقَ ابن أيّوب في قوله ، وأحسنَ في فعله ..
فقلنا : يا مولانا إنّا جئنا نشكرهُ عندك ..
فقال : إنّ شكري له خيرٌ مِن شكركم ، لفعله ما فعلهُ بكم ، وأنا أجازيه وأكافئه عنكم بنعمتي ، التي لا تزول عنه ، فثقوا بما وعدكم عني ، وجُدّوا في الوفاء بعهدي ، ليصحّ لكم وعدي ..
فقلنا : ذلك بتوفيقك ومنّك ..
وخرجنا ونحنُ مِن أتمّ النّاس سرورًا بما أبداهُ لنا مولانا ..
وانصرفَ القومُ إلى منازلهم ، وانصرفتُ إلى منزلي ، وقد بلغتُ ما أمّلتُ ، ونلتُ ما أحببتُ ، بحمد الله ومنّه ، وصلواته على خيرته مِن خلقه ، محمد وآله ، ومَن آل إليه مِن عباده الصالحين) .. (44)

هذه هي **الرّواية الثّانية التي وصلتنا حول التّاسع مِن ربيع الأوّل** ، ولنحاول الان إعادة قراءتها مجدّدًا ، لنرى ما يمكننا الخروج به منها ..
1 – **الذي نقلَ لنا الرّواية هو ذاته مَن نقلَ لنا الرّواية السّابقة (الرّواية الأولى ،** رواية حذيفة بن اليمان التي ينقلها لنا أحمد بن إسحاق القمّي) ، أعني الشّابُّ الثّقة الطّبراني (ت 426 هـ) ، وهو يرويها عن شيخه الأمير أبي عبد الله محمد بن أبي العباس الخراساني ، وهو ذاته مَن روى لنا الرّواية (**الأولى**) .. فهو ، إذن ، مشترَكٌ في الرّوايتين معًا ..
والخراساني ، بدوره ، ينقلُها عن بعض شيوخه ، **عن الشّيخ الحسين بن حمدان الخصيبي (ت 346 هـ) ، شيخُ الطّائفة النُّصيريّة – العَلويّة** وسيّدها الأبرز ، والأكثر أهميّةً وتأثيرًا في مجال بلورة وتأصيل مُتبنّياتها وأسسها العقائديّة ..
2 – **روايتنا هذه تشبه** الرّواية السّابقة (**الأولى**) بشكل غريبٍ جدّا ، **يصل ، في بعض الموارد ، حدّ التطابق ، كل ما هنالك هو تغيير الأسماء ، لا أكثر ، مع الإبقاء على بِنية النّص كما هي دون تغيير كبير** ، ولنجمل هذا التّشابه (**الذي يدعو للرّيبة**) بمجموعة نقاط :

أوّلًا) :
نجدُ ، هنا ، أنّ جماعةً مِن الشّيعة ، يقصدون ، يومَ **التّاسع من ربيع الأوّل** ، أحدَ المقرّبينَ مِن الإمام علي بن محمد الهادي (ت 254 هـ) ، واسمه **عبد الله بن أيّوب القمّي** ، ليعرضَ لهم رقعةً على إمامه ، فتخرج لهم **جارية له** ، ثم تأذن لهم بالدُّخول ، **فيتفاجئون بالقمّي عبدَ الله** وهو يمسح بلل لحيته ورأسه مِن **غُسلٍ** كان قد اغتسله ، تمامًا كما حصل في **الرّواية (الأولى)** حينما قدِمَ الهمداني والبغدادي على أحد مقرّبي الإمامين الهادي والعسكري ، وهو **أحمد بن إسحاق القمّي** ، ليسألاه عن أمرٍ اختلفا فيه ، فتخرج لهما **صبية** (هنا خرجتْ لهم **جارية**) ، ثم يدخلان عليه ، **فيرَيانه ، يفعل ما فعله القمّي عبد الله في روايتنا هذه** ، من خروجه مِن غسلٍ قد اغتسله ، لهذا اليوم ، كل ما هنالك أنّ **القمّي** المقصود **في (الرّواية الأولى) إسمه أحمد بن إسحاق** ، و**القمّي في روايتنا هذه (الرّواية الثّانية) إسمه عبد الله بن أيّوب** ..
وكذلك ، **في الرّوايتين معًا** ، **نجدُ البخور والثّياب الجدد ، واستغراب ودهشة الضّيوف** ، لما يرونه مِن فِعل القمّي ، فيسألونه عن حقيقة الأمر ، ليجيبهم بأنّه في يوم عيد عظيم ، **لنرى** ، **أيضًا** ، **ذات الإنكار** ، **مِن قِبَلهم** ، وأنّهم لا يعرفون بأنّه يوم مختلِف عن سائر الأيّام ، أو أنّه يوم عيد ، فنجدهم ، في روايتنا هذه ، يتساءلون : (ما حقّهُ ؟.. فما لنا به من علم ، **ولا سمعنا فيه شيئًا مِن أحد** .... إنك لتُشير إلى هذا اليوم بفضل عظيم) **تمامًا كاستغراب وتساؤل الهمداني والبغدادي** ، في (**الرّواية الأولى**) : (**سبحان الله .. الأعياد أربعة ... أهو يوم عيد ؟..**) **ليأتيهم الجواب** ، **في الرّوايتين معًا** (!!) بأنّه ، أي **القمّي** (**أحمد** / **عبد الله**) ذهبَ ، في مثل هذا اليوم إلى سيّده علي بن محمد الهادي ، ليتفاجأ بأنّ الإمامَ ، يعيش هو وعياله أجواء العيد وطقوسه ، مِن غُسل ، وحرْق عودٍ ، وثياب جديدة ، **فيبيّنُ له الإمام حقّ هذا اليوم وفضله العظيم** ، ويعدّد له مزاياه ، وما فيه من الثّواب والعطاء الجزيل ، لمن يعيّد فيه ، ويجتمع مع إخوانه (**العارفين**) ، ويأمره بضرورة عدم تضييع حق هذا اليوم ، ومعاهدته ، والحفاظ عليه فهو اليومُ الذي : (ما بعثَ الله نبيًّا إلاّ فيه ، ولا نصرَهُ على عدوّه إلاّ فيه ، **وفيه يُهلك الله الطواغيت** ، وينصر أولياءه على أعداءه) وهو يوم : (**هلاك فرعون** ، وجالوت ، ويوم هلاك أصحاب الفيل ، وعاد وثمود وقوم لوط) ..
ولا يخفى المعنى الرّمزي للهلاك هنا ، وارتباطه بهلاك عمر بن الخطاب ، فهلاكه ، الذي حصل بمثل هذا اليوم ، هو امتداد لهلاك الطّواغيت السّابقين ، بذات اليوم تحديدًا ، وكما أنّنا نطالع في هذه الرّواية (**الرّواية الثّانية**) قول الإمام بأنّه **اليوم الذي أنجى الله فيه موسى من قوم فرعون** ، وأغرق فرعون وقومَه في اليمّ ، نجد الإمام يقول في الرّواية السّابقة (**الرّواية الأولى**) بأنّه **اليوم الذي ظفرتْ به بنو إسرائيل** ...
وعلى العموم ففضل هذا اليوم ، في الرّوايتين معًا ، **واضح التّشابه** ، وكذلك الأمر بضرورة التعيّد فيه ، والثّواب الجزيل لكلّ مَن يمتثل لهذا الأمر ، ويعمل بمقتضاه ..
ثانيًا) :
في هذه الرِّواية نجد **القمّي عبد الله** يأتي إمامَهُ ، يوم التّاسع من ربيع الأوّل ، **ليعرض عليه رقعة** ، يريد إيصالها إلى أحد كتّاب الدواوين ، لضائقةٍ ماليّة يمرّ بها القمّي ،

لكنّ ما يراهُ مِن فِعل إمامه ، **من الإغتسال والتعيّد** ، ثم توضيح إمامه له فضيلة هذا اليوم وحقّه العظيم ، **كل هذا يشغلهُ عن عرْض رقعته عليه** ، فيغادرُ بيتَ الإمام ، وهو فرِحٌ ومسرورٌ بما سمعه منه ، **دون أن يتنبّهَ لنسيانه الغرضَ الحقيقي من زيارته لإمامه** ، فهو **وُفّقَ لما هو أهمُّ ممّا جاء مِن أجله ، تمامًا كما حصل ، في الرّواية السّابقة (الرّواية الأولى) مع الهمداني والبغدادي** ، فهما قد أتيا **القمّي أحمد بن إسحاق ليسألاهُ عن إختلافهما حول بابيّة أبي الخطّاب محمد بن أبي زينب الكوفي ، لكنّهما يذهلان عن حاجتهما** ، وعن السّبب الحقيقي لقدومهما ، وذلك بسبب **تفاجئهما** ، بالحقيقة الغائبة عنهما ، والمختصّة بهذا اليوم (المبارك) ، والتي أوضَحَها لهما إبن أحمد بن إسحاق القمّي نقلًا عن إمامه علي الهادي ، **فنراهما يغادران منزلَ القمّي دون أن يسألاه ما جاءا ، أساسًا ، للسّؤال عنه .. !**

ثالثًا) :

الرّوايتان ، معًا ، مرويّتان عن الإمام علي بن محمد الهادي ، **بأجواءٍ وظروفٍ متشابهةٍ تمامًا ، مِن ناحية طبيعة الحدث ، وزمانه ، وشخوصه ، وما تمّ التّصريح به فيه ..**

رابعًا) :

خاتمة النّص ، في الرّوايتين معًا ، **تتشابهُ** ، أيضًا ، **بشكلٍ غريب** ، ففي روايتنا هذه يُختتم النّص بهذه العبارات : (وخرجنا ونحنُ مِن أتمّ الناس سرورًا ، بما أبداهُ لنا مولانا .. وانصرفَ القومُ إلى منازلهم ، وانصرفتُ إلى منزلي ، وقد بلغتُ ما أمّلتُ ، ونلتُ ما أحببتُ ، بحمد الله وعونه) وفي الرواية السّابقة (**الرّواية الأولى**) نجدُ ختام النّص بهذا الشكل : (فقام كلُ واحد منّا ، يُقبّل رأسَ أحمد بن إسحاق القمّي ، وقلنا : الحمد لله الذي قيّضك لنا ، حتى شرّفتنا بفضل هذا اليوم .. ورجعنا عنه ، وتعيّدنا في ذلك اليوم)

3 – نجدُ **القمّي عبد الله** ، في هذه الرّواية ، معاتبًا جماعةً من الشّيعة ، قصدوا دارَه ، لأنّ الدُّنيا – حسب تعبيره – قد شغلتهم عن التّفقّه في دينهم ، فغفلوا عن هذه المناسبة العظيمة (عيد التّاسع من ربيع الأوّل ، يومُ مقتل عُمر بن الخطّاب) قائلًا لهم : (**لِمَ أغفلتموهُ وضيّعتم حقّه ، وما أُمرتم به ؟**) وهو : (يومٌ يفضل على ما سواه من الأيام) .. كما نجدهُ ، أيضًا ، وبعد لقائه بالإمام ، الذي أوضح له أهميّة هذا اليوم ، وعودته إلى داره ، يجمع إليه كلّ إخوانه المقرّبين ، في مدينة سامرّاء ، ويبيّن لهم حقيقة هذا اليوم ، وكونه يوم عيد عظيم ، فيضجّوا بالبكاء (أسفًا على ما فاتهم) وإعترافًا مِن فيض دموع مآقيهُم ، بتقصيرهم في معرفة شأن هذا اليوم ، وعلوّ قدره ، سائلين الله أن يُبقيهم للعَام القادم ، حتى يعطوا هذا اليوم حقّه ..

وفي كلا الفِعلين اللذين قام بهما **القمّي عبد الله** (ومِن قَبْله **القمّي أحمد**) ، ما يؤكّدُ لنا ، **مجهوليّةَ هذا العيد عند معظم الشّيعة ، إنْ لمْ نقل كلّهم** ، ولا ننسى أنّ **القمّيّان** (برغم قربهما من الإمام ، حسب ما يُفهم مِن النّص) **ايضًا ، كانا ممّن يجهل قدر هذا اليوم ..!** علمًا أنّ النّبي (ص) قد عيّدَ فيه ، وأمرَ النّاسَ بأن يُعيّدوا فيه (حسب الرّواية الأولى التي مَرّ ذِكرها) ، **فأين كان هذا العيد العظيم عن الشّيعة ، خلال كلّ هذه السّنين الطويلة ، ولِمَ أغفلوهُ وضيّعوا حقّه ؟!** ..

4 – لا نجدُ ، في النّص ، مِن ذِكر صريحٍ ، لمقتل الخليفة عمر بن الخطّاب ، وأنّ هذا المقتل هو السبب الأساس ، في كون هذا اليوم ، هو يوم عيدٍ للشّيعة ، على العكس من الرّواية السّابقة (**الأولى**) التي أشارتْ ، وبمنتهى الوضوح ، إلى أنّ **السّبب الحقيقي للعيد ، ولشرف هذا اليوم وفضيلته ، هو كونه يوم مقتل : (عدوّ الله ورسوله ، وفرعون أهل البيت)** ..

نعم هنالك **إشاراتٍ مهمّةٍ** ، في النصّ ، **توحي بذلك** ، دون أن تشيرَ ، صراحةً ، إليه ، مِن قبيل كونه **اليوم الخاص بهلاك الطّواغيت** ، وأعداء الأنبياء ، وأنه اليوم الذي **قُتل فيه فرعون** وقومه ، وجالوتَ ، وأصحاب الفيل ، وغيرهم من أعداء الله ، من طواغيت الأزمنة السابقة ..

5 – تطالعنا هذه الرّواية ، بمجموعة ميزات خاصّة بهذا اليوم ، لمْ نجدْها في الرّواية السّابقة ، وكلّها تندرج في إطار فضائله وما يهبهُ اللهُ **لعارفي حقّه** ، حتى لو أنّ لك ميتًا ، فيه ، وأحببتَ عودته إلى الحياة ، فدعوتَ الله لإحيائه ؛ لأعاده إليك ، كرامةً لهذا اليوم العظيم ، فهو : (اليوم الذي كشف اللهُ فيه العذابَ عن قوم يونس ، وفيه أخرجَ ذا النون من بطن الحوت) وفيه : (أقسمَ اللهُ على نفسه ، أن لا يردّ لمؤمنٍ في هذا اليوم دعوة) بل : (**ما لله يومٌ هو أعدلُ منه ، ولا أعظم على المؤمنين بركةً ولا سرورًا ولا فرحًا منه**) ..

وعلى العموم ؛ فهذه الرّواية ، قريبة الشّبه ، بشكل كبير جدًا ، كما اتّضحَ ، مِن الرّواية السّابقة (الرّواية الأولى) ، للدّرجة التي لا نكاد نحسُّ أنّ بها فرْقًا عنها ، إلاّ في بعض التّفاصيل الإضافيّة ، التي لا تعدو أن تكون تفصيلًا لمُجمَل ، وهذا مِمّا يؤكِّدُ لنا **وحدة المصدر والصّناعة لكلا الرّوايتَين** ..

الرّواية الثّالثة :

(رواية محمد بن سنان الزّاهري عن الإمام جعفر الصّادق)

وهي ، أيضًا ، مِن نقْل الشّابّ الثّقة **أبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني** (ت 426 هـ) الذي رواها لنا عن شيخه الخصيبي (ت 346 هـ) ، عن شيوخه ، عن محمد بن سنان الزّاهري (ت بعد 220 هـ) ، عن الإمام جعفر بن محمد الصّادق (ت 148 هـ) ..

وأغلبُ الظّنّ أنّها ذات الرّواية التي نقلَها الشّيخُ محمد بن علي الصّدوق (ت 381 هـ) ، في أحد كتُبه ، عن الإمام جعفر الصّادق ، والتي أخبرَنا عنها السّيد **إبن طاووس** (ت 664 هـ) في كتابه **(إقبال الأعمال)** ، حينما ذكرَ وجود رواية أخرى تخصّ التّاسع مِن ربيعِ الأوّل ، **نقلَها الصّدوقُ عن الصّادق** ، ضَمِنَتْ أنَّ مقتلَ الرّجلَ كان في هذا التّاريخ تحديدًا .. (45)

(سَنَد الرّواية) :

1 – **أبو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني**
2 – أبو الحسين أحمد بن محمد بن إسحاق الجهميدي (الجهميد – خ)
3 – **الحسين بن حمدان الخصيبي**
4 – أبو الحسين علي بن القاسم الأهوازي
5 – **محمد بن عبد الله بن مِهران** .. (46)
6 – **محمد بن سنان الزّاهري** .. (47)

(متنُ الرّواية) :

(حدّثني أبو الحسين أحمد بن محمد بن إسحاق الجهميدي (الجهميد – خ) بمدينة طرابلس الشّام ، يوم الأحد لليلتين بقيتا مِن شهر ذي الحجّة سنة ثمانية وتسعين وثلاثمائة قال :
حدّثني أبو عبد الله **الحسين بن حمدان الخصيبي** ، نضّرَ اللهُ وجهَه ، قال :
حدّثني أبو الحسين علي بن القاسم الأهوازي قال : حدّثني **محمد بن عبد الله بن مِهران** قال :
حدّثني **محمد بن سنان** قال :
دخلتُ على مولاي العالِم ، منه السّلام ، وعنده جماعة مِن **المؤمنين العارفين** ، الذين **قد بلغوا التوحيد ظاهرًا وباطنًا** ، سرًّا وعلانيةً ، فسلّمتُ عليه ، فردّ عليّ السّلام وقال : ما حاجتك ؟ ..

فقلتُ : يا سيّدي ؛ قد اشتكلَ عليّ معرفةُ الأعياد العربيّة والعجميّة ، والأيّام التي ذكرَها الله تعالى في كتابه ، فمُنّ عليّ بمعرفة ذلك ..
فقال :
يا محمد ؛ سألتَ أمرًا عظيمًا ، وخُضتَ بحرًا عميقًا ، وارتقيتَ درجةً عالية ، فاسألْ الله الثّبات على معرفة ذلك ..
ثم قال :
ثبّتكَ الله بالقول الثّابت في الدُّنيا والآخرة ..
ثم قال :
أيها الناس ؛ إسمعوا ، وعوا ، وأطيعوا ، ولا تقولوا (متى هذا الوعد) ..
إنّ الله جعل لكل ظاهر باطنًا ، ولكل باطنٍ ظاهرًا ، **والله موجودٌ في خلقه** ، يعرفه المؤمنون ، ويُنكره الجاحدون الكافرون ، فأنيبوا إلى ربّكم ، وأسلموا له مِن قبل أن يأتيكم العذاب ، وهو يوم الكشف ، يوم لا ينفع نفسًا إيمانها ، لمْ تكن آمنتْ مِن قبل ، أو كسبتْ في إيمانها خيرا ..
فقال القوم :
سمعنا وأطعنا ، غفرانكَ ربّنا ، وإليكَ المصير .. [!]
ثم سكتَ هنيهة ، ثمّ قال ، ووجهُه كدورة البدر (وقد ظهرَ وجهُه كدورة القمر – خ) :
يا محمد ؛
الأعياد العربيّة عشرة أعياد :
منها **يوم الغدير** ؛ وهو الثّامن عشر مِن ذي الحجّة ، وهو **اليوم الذي أظهر فيه السّيد محمد معنويّة مولاه أمير النّحل** (مولانا أمير المؤمنين – خ) للخاص والعام ، فأقرّ مَن أقرّ ، وأنكر مَن أنكر .. (48)
ومنها **يوم الجمعة** ؛ وهو السّيد محمد ، الذي اجتمع أهل الأديان من المسلمين بنبوّته ، **وهو القائم** منه السّلام ..
ومنها يوم الفطر ؛ وهو اليوم الذي يُؤذَنُ فيه للمؤمنين ، بالنّطق ، وإظهار أمر الله عزّ وجل ..
ومنها يوم الأضحى ؛ وهو يوم خروج القائم منه السّلام ، بالسّيف ، وإهراقه الدّماء ..
ومنها يوم الأحد ؛ وهو اليوم الذي أمرَ أميرُ المؤمنين ، منه الرّحمة ، سلمانَ أن يدخل المسجدَ ، ويخطب في النّاس ، ويُظهر **الطاغوتَين** ، وأهل الرّدّة ، وهو اليوم الذي قال له فيه : يا سلمان ؛ إسأل أعطِكَ البيان ، وأمنحك البرهان ..
وأقامهُ للنّاس عَلمًا ، وقال للمؤمنين :
سلمان شجرةٌ ، وأنتم أغصانُها ..
وكان ذلك يوم الأحد ، لليلتين خلتا من ذي الحجّة ..
ومنها اليوم الذي خاطب الباقرُ ، منه الرّحمة ، **لجابر بن يزيد الجعفي** (49) ، ووضعَ يده على صدره ، فوجد برد أنامله في ظهره ، وقال :
جابر حجّة الله في أرضه وسمواته ، على أهلها ..
وكان ذلك يوم الإثنين لسبعٍ خلونَ من شهر ذي الحجّة ..

ومنها اليوم الذي نصبَ السّيدُ جعفر ، منه السّلام ، محمدًا الزّينبي [يعني **أبا الخطّاب محمد بن أبي زينب**] وأقامَه للنّاس عَلمًا ، وقال :
مَن كنتُ له ربًّا ؛ فمحمدٌ وليّه ، ومَن كان عدوّه ؛ فأنا عدوّه ..
ثم أثنى بالدّعاء ظاهرًا وباطنًا ..
وكان ذلك يوم الثّلاثاء لأحد عشر يومًا خلونَ مِن شهر ذي الحجّة ..
ومنها اليوم الذي أمر السّيد محمد (الجواد – خ) بن علي الرّضا ، منه السّلام ، **لِعمر بن الفرات** (50) بالدّعاء ، ودَلّ عليه ، وقال :
إئتوني مِن باب عمر بن الفرات ، فإنّ مقامه فيكم ، مقام رسول الله (ص) ..
فدعا عمر بن الفرات الشّيعة بأمره ، وأمره بما كان ..
وكان ذلك يوم الخميس لستّة عشر يومًا خلتْ من ذي الحجّة ..
ومنها اليوم الذي أمرَ الباقرُ ، منه السّلام ، بالبيان لجابر بن يزيد الجعفي ، **بالدّعاء إلى الله جهرًا** (51) فدعا ، فأُخِذَ ، وتُرِك السّندان المَحميّ على يده ، حتى حالت جمرته ، ثم قُتل ..
وكان ذلك يوم السّبت ، لستة عشر يومًا خلونَ من ذي الحجّة (لتسعة عشر يومًا / لتسع خلون – خ) ..
فهذه الأعياد العربيّة التي أُمر الله تعالى العبادَ بمعرفتها ، وهو قوله تعالى : (ثلاثة أيّامٍ في الحج ، وسبعة إذا رجعتم ، تلك عشرة كاملة) فالثّلاثة ؛ يوم الفطر ، ويوم الأضحى ، ويوم الغدير ، والسّبعة ؛ عدد الأيّام السّبعة التي ذكرَها الله تعالى **مِن جهة الأبواب** ......
[ثم يستمرُّ الإمامُ بذِكر أيّام الله ، واختصاصها بأشخاصها ، فيسألُه محمد بن سنان عن اليوم الذي قُتل فيه أبي الخطّاب محمد بن أبي زينب ، وقيمة هذا اليوم بالنسبة لشيعة أهل البيت ومواليهم ...]
قال محمد بن سنان :
سألتُ الصادقَ عن **اليوم الذي أظهرَ أبو الخطّاب فيه الدّعوة بدار الرِّزق** (52) .. فقال :
ذلك يومٌ عظيم ، خطيرٌ عند الله تعالى ، فيجب على المؤمنين مطارحة إخوانهم ، ومجازاتهم ، ذِكر الله ، عزّ وجلّ ، وإظهار توحيده ، وهو يوم الإثنين لعشرٍ خلون من المحرّم ، فيجب على المؤمنين أن يقطعوا يومَهم بتوحيد الله وذكره ، **والصّلاة على أبي الخطّاب وأصحابه** ، عليهم السّلام والرّحمة ....
وأمّا **الأعياد الفارسيّة** :
فهي يوم النّوروز ؛ وهو اليوم الرّابع من شهر نيسان ، في كل سنة (أبدًا – خ) وله شرفٌ عظيم ، وفضلٌ كبير ..
ويوم المهرجان ؛ وهو اليوم السّادس عشر من تشرين الأوّل ، هو مِن خواص الأعياد المفروح فيها ، في كلِّ سنة ..
ويوم التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل ، في كلِّ سنة ، **وفيه** (وهو – خ) **مقتلُ دُلام ، لعنه الله** ، وهو ، أيضًا ، **مِن الأعياد المفروح فيها** .. ..) .. (53)

وكما اتّضحَ ، فإنّ مَن نقلَ لنا هذه الرّواية (**الرّواية الثّالثة رواية محمد بن سنان الزّاهري عن الإمام جعفر الصّادق)**) هو ذاته مَن نقلَ لنا الرّوايتين السّابقتين (**الأولى والثّانية**) ، وهو **أحد أهم شيوخ الطّائفة النُّصيريّة ـ العَلويّة** ، وقد نقلَها عن شيخه **الخصيبي** ، **سيّد الطائفة وكبيرها** ، وهي مرويّة عن طريق **محمد بن عبد الله بن مِهران** ، وهو **مِن كبار الفرقة الخطّابيّة ، ولهُ مؤلفاتٌ مُهمّةٌ في تبجيل أبي الخطّاب ، ومناقبه** (54) ..
والنّص ، بشكل عام ، **طافحٌ بالعقائد الخطّابيّة ـ النُّصيريّة** ، مِن قبيل **المعنى** (علي) **والإسم** (محمد) ، وكيف أنّ **الثّاني دلّهم على معنوية وألوهيّة الأوّل في يوم الغدير** ..
وأيضًا ، إشارته لأبي الخطّاب ، وتبجيله إيّاه ، لإعلانه ، مِن على منبر مسجد الكوفة ، **ألوهية ومعنوية الجيم** (جعفر بن محمد الصّادق) ..
وكذلك تنويهه لما قام به **جابر بن يزيد الجعفي** ، زمنّ السّيد محمد الباقر ، مِن التّصريح والجهر بإلوهيّته ، الأمر الذي تسبّبَ بمقتله ، **حاله حال أبي الخطّاب** ..
وكذلك تأكيده على **بابيّة عمر بن الفرات** للإمام محمد بن علي الجواد ..
وغيرها مِن العقائد **والإشارات الخطّابيّة ـ النُّصيريّة** ، التي لا تخفى على مَن له أدنى اطّلاع على مصنّفات هذه الطائفة ، ومعتقداتهم ..
ونجدُ في هذه الرّواية أنّ الإمام (العالِم) جعفر بن محمد الصّادق ، أكّدَ ، وبمنتهى الوضوح ، **أنّ مقتل عمر بن الخطاب (دُلام) هو ، تحديدًا ، في يوم التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل ، وهو يومُ عيدٍ ، مفروحٌ فيه ، لهذا السّبب بالذّات ..**

الرّواية الرّابعة :

(رواية محمد بن نُصير النُّميري عن الإمام علي الهادي)

وهي الرّوايةِ التي ذكرَها لنا السيّد **محمد بن جندب** (**القرن الثّالث**) ، **عن شيخه محمد بن نصير النُّميري** (ت 270 هـ) عن الإمام علي بن محمد الهادي (ت 254 هـ) ..

(متنُ الرّواية) :

يقولُ محمد بن جندُب :
(ثمّ قال لي سيّدي **أبو شعيب محمد بن نُصير** صلوات الله عليه :
يا محمد بن جندب ؛
هل علمتَ أنّي دخلتُ ، في يوم نيروز ، على مولاي ، فلمّا بصُر بي قال لي :
يا محمد بن نُصير ..
فقلتُ : لبّيك يا مولاي ..
فقال :
إنّ لي وليًّا ببيضاء الصّين ، هلكَ منذ ألف عام ، وهذا يوم نوروز ، **فاذهبْ** ، **فأحيهِ** ..
فأردتُ أن أقول له : **يا مولاي كيف أُحييه أنا ، وإليك حياته ومماته** .. فأمسكَ عليّ معاودته ، وخرجتُ وأنا مفكّرٌ كيف أصنعُ بأمري .....
(ثم تستمرُّ الرّواية وتحكي لنا كيف أنّ ابنَ نُصير طُويتْ له الأرضُ ، فوصل إلى الصّين وأحيى وليَّ الإمام ، وعاد مِن فوره إلى مدينة سامرّاء ...)
فدخلتُ على مولاي وأنا أرعد ممّا عاينتُهُ ، وما بدا لي من قدرة إرادته بأوليائه ، وتمكين أهل صفوته ، فلمّا مثلتُ بين يديه ، **خررتُ لوجهي ساجدًا لعظمته** ..
فقال :
إرفع رأسك **يا محمد بن نُصير** ..
فرفعتُ رأسي ، وقلتُ له :
يا سيّدي ؛ أيّ حالٍ سبق مِن محمد بن نصير ، حتى استوجبَ بها هذه المحنة ؟..
فقال :
بإغفاله تعريف أولياء الله فضلَ هذا اليوم ، وأمره لهم باستعماله ، وإيجاده فيه من الإجتماع والزّيادة ، واتّخاذ المنابت الزّهر أكلة ، **وممازجة عبد النّور** [عنى الإمام هنا بعبد النّور **الخمرَ** ، أي أنه أكّد على ضرورة شرب الخمر في هذا اليوم يوم عيد النّوروز ، بل في كل الأعياد ، بما فيها يوم عيد التّاسع من ربيع الأوّل ، وفي كتاب (**عقد الدُّرر**) لياسين بن أحمد الصوّاف ما يشير إلى ذلك .. (55)..] وصبّ الماء ، والتخلّق بالخلوق ....
فقلتُ :

يا مولاي ؛ هذا اليوم ، أيّ شيءٍ غيره ؟ [عنى السّائلُ ؛ ما هي الأعياد الأخرى غير عيد النّورز ، تلك التي ينبغي أن لا نضيّعَ حقّها]
فقال :
عيد غدير خم ، ويوم المهرجان ، **ويوم تسعة مِن شهر ربيع الأوّل** ، وليلة الميلاد ..
هذه لا وُسع فيها لعارفٍ بي ، **مُقرٍّ بأحديّتي** ، أن يتخلّف عن قضاء حقّي ، بجميع مَن أقرّ لي ، بما هو لي ، مِن صغير ، وكبير ....
قمْ يا محمد بن نُصير ، فلو أنك جمعتَ مَن في العسكر ، في يومك هذا ، وأوعزتَ إليهم ، ودخلتَ عليّ ، **وقد أخذَ منكَ عبدُ النُّور ما أخذ** ، مِن الفرح والتّرويح ، وعلى رأسك إكليلُ الورد والزّهر والأذريون فيه ، لِما منحكَ مولاك ما منحك به ، أما علمتَ أنّنا نمكّن القبول والمنزلة عندنا للذين اضطفيناهم واستخلصناهم **بأن يَرزقوا وأن يُحيوا ويُميتوا بأمرنا** ، نُبدي إرادتنا فيهم ، فتجري الأفعال منهم بمرادنا وأمرنا ، للأمر لهم ، **وكذلك نُمكّن لهم أن يعلوا في السموات ، وأن يأتوا المشرقَ والمغربَ حيث شاؤوا ، بحسب الإجابة لأمرنا ، والقبول منّا** ....
فقم يا محمد بن نُصير ، فأْمُرْ مَن بالعسكر **مِن العارفين** ، أن يوفوا لهَ بما أمرهم به ، ورغّبَهم فيه ، وحثّهم عليه ، ومكّنهم مِن فعله ، **وخوّلَهم ما حَظَرَهُ على غيرهم** [عنى الخمرَ ، فهي **حلالٌ لكم معكم ، حرامٌ عليكم مع غيركم**] **وأبسطَ لهم فيما قبَضَهُ عن أشكالِهم** ....) .. (56)
وفي هذه الرّواية نجدُ **الإمام علي بن محمد الهادي (ت 254 هـ)** ، يؤكّدُ على ضرورة الإهتمام بالأعياد الإسلاميّة – الشيعيّة ، والتي منها ، كما ذكرَ هو بنفسه ، **عيدُ التّاسع من ربيع الأوّل** ..
والرّواية ، كما تَبيّنَ ، **طافحةٌ بعقائد الطّائفة الخطّابيّة - النُّصيريّة وطقوسها** .. إلاّ أنّ ما يهمّنا منها ، هو ذِكرُ الإمام ليوم التّاسع من ربيع الأوّل ، كأحد الأعياد المُهمّة التي ينبغي أن تراعى حرمتها مِن قِبَل الشّيعة في كل عام ..
وبهذه الرّواية (**الرّابعة**) تنتهي النُّصوص الرّوائيّة التي وصلتْنا حول عيد التّاسع من ربيع الأوّل ، أو ما اصطُلح على تسميته ، شعبيًّا ، بـعيد (**فرْحة الزَّهرة**) ..
وكما هو واضحٌ ، فإنّ **كلّ هذه الرّوايات ذات منشأ خطّابي – نّصيري** ، **ليس فقط في أسانيدها ، وفي الكُتب التي نقلتْها** ، وإنّما ، أيضًا ، فيما طفحَ ، مِن **عقائد النُّصيريّة** ، في متونها ، كما بيّنا ذلك ، في نقاط عديدة مرّتْ ، من خلال سياق الرؤية النّقديّة لهذه النُّصوص ..
وحتى الرّواية التي احتفظتْ بها كُتب الشّيعة الإثني عشريّة (رواية حذيفة بن اليمان التي رواها لنا أحمد بن إسحاق القمّي) ، ونقلَها لنا فقهاؤهم ومصنّفوهم ، قديمًا وحديثًا ؛ **فإنّ أقدم وأوّل مصدرٍ لها ، كان خطّابيًّا - نُصيريًّا** ، وهو كتاب (**مجموع الأعياد**) للطّبراني ، **والمؤلَّف بين عامَي 398 – 399 هـ** ، إضافةً لكون هذا **النّص ، نفسه ، مشحونٌ بالإشارات الواضحة الجليّة للأصل الخطّابي – النُّصيري** ، وقد تمّ بحثُ هذا الأمر ، بشكلٍ تفصيليٍّ ، في معرض حديثنا عن هذه الرّواية ..

كما أنّنا نجدُ ، أنّ **رواية النُّبوءة العَلوية بمقتل عمر بن الخطاب : (إنّي أراكَ في الدُّنيا قتيلًا** ....الخ) والتي لها ارتباطٌ كبير ، برواية حذيفة بن اليمان ، **جاءتنا ، أيضًا ، عن مصدر نُصيري** ، وهو (**الهداية الكبرى**) لشيخ الطائفة النُّصيرية **الحسين بن حمدان الخصيبي (ت 346 هـ)** ، وهذا يعني ، فيما يعني ، **وحدة الأصل لكلِّ هذه النُّصوص** ..

أما الرّواية الثّانية (**رواية عبد الله بن أيّوب القمّي عن الإمام علي الهادي**) فهي **لا تختلفُ عن الرّواية الأولى** (**رواية حذيفة المرويّة عن أحمد بن إسحاق القُمّي**) على الإطلاق ، بل إنّنا نجدُ أنّ **التّشابهَ الغريب** ، والذي يصل في موارد كثيرة ، **حدّ التّطابق** ، أمرًا **يدعو للرّيبة** ، و**الإعتقاد بوحدة الأصل والمنشأ (الخطّابي) لكلا الرّوايتين** ..

وذات الأمر ينطبقُ على الرّوايتين الثّالثة والرّابعة ، وما زخرتْ به متونهما مِن **العقائد الخطّابية – النُّصيريّة** ، إضافة **لمصدرهما النُّصيري (الأولى بنقل الطبراني عن شيخه الخصيبي مرورًا بالخطّابي الغالي الشّهير محمد بن عبد الله بن مِهران ، والثّانية بنقل محمد بن جندب عن شيخه محمد بن نُصير النُّميري)** ..

كل هذه الملاحظات ، تدعونا إلى **الإحتمال ، وبدرجةٍ كبيرةٍ جدًا ، بأنّ أصلَ كلِّ هذه النُّصوص الواردة بشأن التّاسع من ربيع الأوّل ، هو خطّابي – نُصيري** ، بالدّرجة الأساس ، **وانتقلَ** ، إلى مُصنّفات الطّائفة الإثني عشريّة ، بحُكم **التّأثير العقائدي** ، النّاتج مِن التّواشج والتّداخل التّاريخي بين هاتين الطائفتين ، و**عدائهما المشترك لشخصيّة القتيل ، وسيأتي** ، في البحوث القادمة ، **ما يعزّزُ هذا الإحتمال** ..

وقبل الإنتقال إلى الفصل القادم ، الخاص بطقوس عيد التّاسع من ربيع الأوّل ، طبيعتُها ومداليلُها ، ما خفيَ منها وما أُعلِن ؛ لنختمَ هذا الفصل **بالأدعية والزّيارات والقصائد الخاصّة بهذا الشّأن العظيم** ..

أدعية .. وزيارات .. وقصائد التّاسع مِن ربيع الأوّل

أدعيةُ يوم عيد البَقْر ، عيدُ التّاسع مِن ربيعٍ الأوّل :

1 – أورَدَ لنا **الشّابُّ الثّقة الطّبراني** (ت 426 هـ) دعاءَين يُستَحبُّ قراءتهما يومَ التّاسع مِن ربيعِ الأوّل مِن كلِّ عام ، وهما :

(والدُّعاء في هذا اليوم (دعاء عيد التّاسع – خ) :

الحمدُ لله الذي يتوهّجُ بلمع ضوءِ ضياءِ عرشهِ مصابيح الظلمات ، وتدكدكتْ مِن خشيته الجبال الراسيات ، والأرض والمقامات ، والسّبع سموات ، والمراتب العُلويّات ، التي بها كل مقامٍ محمود ، ووصفٍ موجود ، وبابٍ مطلوب ، وإسمٌ منعوت ، وحجابٌ مبعوثٌ ، إحتجبَ به القديمُ الأزل ، وأقامهُ صراطًا وهُدىً ، بهِ استعنّا ، وإليه أنبنا ..
اللهمّ ارزقنا مِن بركة هذا الشّخص السعيد ، و**العيد المجيد** ، و**اليوم الحميد** (الجديد – خ) ، والوقت الشّهيد ، نورًا نتبوأُ به على أعدائك وأعدائنا ، يا مَن لا ضدّ له ، ولا ندّ ، **وحلّلْهُ لنا ومعنا** (57) ، كما قلتَ وقولك الحق (إخوانًا على سُرُرٍ متقابلين) (لا يحزنُهم الفزعُ الأكبرُ ، ووتتلقّاهُمُ الملائكة ؛ هذا يومُكمُ الذي كنتم توعَدون) ، اللهمّ ارزقنا منك السّداد والإسعاد ، وحُسنَ التوفيق والإرشاد ، لما تُحبُّ وترضى ، **يا عليُّ** ، يا جواد ، يا مَن لا يُخلفُ الميعاد ....) .. (58)

(دعاءٌ ثانٍ للتّاسع من شهر ربيع الأوّل) :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **اللهمّ** إنّي أسألك **يا مولاي يا أمير النحل ، يا عليُّ** يا عظيم ، وأستعينُ بك ، وأتوكّل عليك ، وأؤمن بك ، وألجأُ إليك ، يا مَن أهّلَ إسمَه بالظهور للخلق ، مِن غير تمثيل ، وظهرَ كإسمه مِن غير ظهير ولا عديل ولا شكيل ، **فكان في ظهوره بالصّورة المرئيّة** للمتجسّمين (للتأنيس – خ) إسمًا بشريًّا ، وفي بطونه لعارفيه نوراً شعشعانيًّا صمدانيًّا ، ومعنىً كليًّا ..
اللهم إنّك قد جللتَ عن الظّهورات بالأجسام البشريّة ، وإنْ وقع بك العيان ، وأنزّهكَ عن الحلول بالصُّورة الكدِرة التُّرابيّة ، ومعاينة الأبصار ، لا تدركك الأبصارُ ، ولا يقع بك الإحصار (الحصار – خ) ، بل تقلّب القلوب والأفئدة ، وأنت العليُّ الغفّار ..
يا مَن احتجبَ عن أعين خلقه بظهوره ، ودلّهم على معرفته بحضوره ..
مولايَ ؛ **إنّ ظهورك بين خلقك ، رحمةٌ للمؤمنين** ، وعذابٌ على الشاكّين الجاحدين ، **علوتَ يا مولايَ يا أمير النحل ، يا عليُّ** يا عظيم ، عمّا نظرَكَ به الأنامُ ، وتنزّهتَ عمّا تُحصّلك به الأفهام ، يا مَن ظهرَ فيما ظهرَ به ، فلم يكن لظهورٍ ظهرَ به شبيه ،

ولا نظير ، وبطنَ فيما بطنَ به ، فلم يكن له فيما بطنَ في بطونه حدٌّ ولا استتار ، وظهرَ مِن غير زوالٍ ولا انتقال ..
اللهمّ إنّي أسألك **يا مولاي يا أمير النحل يا عليُّ** يا عظيم ، **بظهوراتك الذاتيّة** ، وأسمائك المحمّديّة ، أن تصلّي على النور المقصود ، المتّصل بك مِن غير انفصال ، وعلى الضّياء المنقسم مِن الشّبح اللامع ، وعلى الضّياء العظيم ، والصّراط المستقيم ، وعلى وجود الظل المبين ، ومواقع قدرة القدير ، وعلى سرّ الوجود الخفيّ المشهود ، وعلى السرّ المنيف ، والشّخص العليّ الشريف ، وعلى خلق المقام ، ومَن يتلوه مِن السّادة الكرام ، أهل المراتب العُلويّة ، **الأيتام الذين تمّتْ بهم المعرفة بحقيقتها** ، **والنُّقباء** الذين نقّبوا عمّا في الصّدور ، ووصلوا إلى عالم السِّرّ الخفيّ المستور ، **والنُّجباء** الذين نجبوا في معرفة **مولاهم** ، وسارعوا إلى طاعة **معناهم** ، **والمختصّين** الذين اختصّوا بمعرفة الدِّين ، ووصلوا إلى عِلم اليقين ، **والمخلصين** الذين أخلصوا الحقائق ، ولم يتدبّروا بالفرائق ، **والممتحَنين** الذين امتحنوا الإمتحان ، وعلى أهل **المراتب** ، الصفوة الكرام ..
اللهمّ إنّي أسألك بما ظهرتَ به في كل قبّةٍ (**ومِلّة** – خ) مِن خالص أصفيائك ، أن تُلحقني بجميع المؤمنين ، أهل وفائك ، وصَفّنا مِن الأجسام الكثيفة ، وَصِلْنا بأهل مراتب قُدسك الشّريفة ، وطهّرنا مِن ذنوبنا ، وخلّصنا مِن عيوبنا ، **وأسألك يا مولايَ يا أمير النّحل** ، **بأسمائك الحسنى** ، وأمثالك العليا ، أن تُغنينا عن طلب الحُطام ، وتُنزّهنا عن السّلوك في الأرحام ، و (تُـ - خ) ثبّتنا على ما إليه هديتنا ، وتُعيدنا إلى ما منه أبديتنا ..
إلهي عِلْنا (عَلِّنا – خ) ولا تُعِلَّنا ، وأكثرنا ولا تُقلّنا ، وأعزّنا ولا تُذلّنا ، واظهَر فينا ، ولا تغبْ عنّا ، واجعلنا ممّنْ جعلتَ له نورًا يمشي به في النّاس ، **وخلّصنا مِن ملامسة الأضداد** ، وأهل الإلتباس والأنداد (الإرتداد – خ) ، والأنجاس والأرجاس ، واجعلنا اللهمّ ممّن قلتَ فيهم ، وقولك الحق : (ولقد كتبنا في الزّبور ، مِن بعد الذِّكْر ، أنّ الأرض يرثُها عباديَ الصّالحون) فاجعلنا اللهمّ مِن ورثة عِلمك المحمود ، وعرّفنا بأشخاص إسمك المعبود (المقصود – خ) ، يا عليُّ يا عظيم ..
وتسجدُ بعقب الدُّعاء ، وتسأل حاجتكَ ؛ تُقضى إن شاء الله تعالى (وتسجدُ ، وتدعو لك ولإخوانك – خ) ..) .. (59) ..
2 – في كتابه (**أدعية الأعياد والأيّام**) أورَدَ لنا الأمير **المكزون السّنجاري** (ت 638 هـ) **دعاءً خاصًّا بعيد التّاسع مِن ربيع الأوّل** ، ابتدأَهُ قائلًا :

(وهو يوم ظهور السّيِّد الأكبر محمد ، منه السّلام ، على عارفيه ، **وفيه مقتل دُلام اللعين** ، **إبليس الأبالسة** ، عليه لعنةُ الله ، وعلى أشياعه وأتباعه ، طامّةً ، عامّةً ، إلى يوم القيامة ..
بسم الله الرّحمن الرّحيم
اللهمّ صلِّ على حجابك الأكبر ، ونوركَ الأزهر ، الذي أظهرْتَهُ في هذا اليوم ، لأهل المزاج مولودًا ، وجعلْتَ ظهوره للعارفين به عيدًا ، وهو إسمكَ الواحدُ الذي لا يُحدُّ ، ولا يَحلُّ الحيِّزَ والجسد ، موقعُ صفاتكَ ، وعرشُ سماواتكَ ، أوّلُ مُبتدعاتُكَ ، وأجلُّ

مُخترَعاتِكَ ، حقيقةُ أمركَ ، وعينُ ذِكرِكَ ، وبيانُ شُكركَ ، وخزانةُ سِرِّكَ ، قِبلة السّاجدين إليك ، ووسيلة المتوسّلين لديك ، صلاةً تُحسِنُ بها إليه وصلتنا ، وتُقيلُ فيها لديهِ عثرَتنا ، وعلى باب دعوته ، وأهل إجابته ..
والعن سكد [**عُمر بن الخطّاب**] وشيعتَهُ ، وشياطينَهُ ، وأبالستَهُ ، وأنصارَهُ ، وجُندَهُ ، ودُعاتَهُ ، ونَصرَتَهُ ، لعنةً لا رواح لغاديها ، ولا انقطاع لجاريها ، ولِلمُمْسِكِ عن لعنَتِهِ ، والمُشترك في ضلالته ، **الذي أنزلْتَ بهِ ، في هذا اليوم ، نقمتك ، وأرَيْتَهُ في نفسهِ سطوَتَك** ، وأنفذْتَ نَصرَتَهُ ، وأجريتَ على شياطينِه منيّتَهُ ، فأخرجْتَهُ مِن الجَنّة مذمومًا مدحورًا ، وأصلَيتَهُ بظُلمه واستكباره سعيرا ..
اللهم أظهِرْ لعنَتَهُ في الآخرين ، كما أظهرْتَها في الأوّلين ، وعجِّلْ شهرتَهُ لأبصار النّاظرين ، بانقراض دَولة الضّالين [الظالمين – نُسخة] ، يا ناصرَ المؤمنين ، يا عليٌّ على العالَمين ..
مولايَ أمير النّحل ؛ نشهدُ أنّكَ مولى الموالي ، وسيِّدُ السّادات ، معنى المعاني ، غايةُ الغايات ، **الأحدُ الصّمدُ ، الذي لَمْ يلدْ ، ولَمْ يولَدْ ، ولَمْ يكن له كُفُوًا أحدْ** ، ظهَرْتَ برأفتِكَ ، لتُرشِدَنا إلى معرفتكَ ، فلولا وجودِكَ ما وجدْناك ، ولا تَثْبُتَتْ شهادتُنا **بمعنويّتِكَ** ، إلاّ ما أشهَدْتَنا مِن قدرتك ، **قدُّوسٌ سبُّوحٌ ، أنتَ رَبُّ الملائكة والرُّوح** ..
إسمُكَ أنتَ الأزلُ في أزليّتِهِ ، الأبدُ في آخريّتِهِ ، **الأحدُ في معنويّتِهِ** ، الصّمدُ في تجليّاتهِ وصفتهِ ، الإلهُ في عَظمَتِهِ ، الأبُ في رأفتِهِ ، باسمكَ نستفتحُ ، وبذِكرِكَ نَصْلُحُ ونُفلِحُ ، وأنتَ هادينا إليكَ ، ودليلُنا عليك ، فلا تصرف اللهمّ قلوبَنا عنكَ ، ولا تقطعْ رجاءَنا منكَ ، واشكُرْ سعْيَنا عندكَ ، ويسِّرْ لنا سبيلَ رُشدِكَ ، وأحسِنْ بعفوِكَ إعانتنا ، وبحولكَ نُصرَتنا ، وبتوفيقكَ عصمَتنا ، وأيِّدْنا برُوحِ قُدْسِكَ ، وبَصِّرْنا بأنوارِ شمْسِكَ ، ولسائر إخوانِنا المؤمنينَ ، في جادَّةِ قصْدِكَ ، يا علِيٌّ يا عظيم ..) .. (60)

زيارةُ ضريح مَن صيَّرَ التّاسعَ مِن ربيع الأوّل عِيدًا

(زيارة أبي لؤلؤة فيروز النّهاوندي ، كما هي مكتوبةٌ على ضريحه ، الشّهير ، في كاشان)

(أزورُ التّابعيُّ للرّسول (ص) **أبا لؤلؤة** ..
السّلامُ عليك أيّها الوليُّ الجليل ، السّلامُ عليك وعلى مَن نصرَك ، **وطوبى لك ولأرضٍ أنجَتْكَ مِن القوم الظالمين** ، الذين ظلموا حقّ محمدٍ وآل محمدٍ ، فهم في العذاب خالدون ..
السّلامُ عليك يا مَن كان مِن السّابقين **الذين أدخلوا السّرورَ على بضعة الرّسول ، الزّهراء البتول**....
فألحقكَ اللهُ بدرجة الصّدّيقينَ ، وحشركَ مع النّبيّين والشّهداء والصّالحينَ ، وحسُنَ أُولئكَ رفيقا ..

أشهدُ أنّكَ آمنتَ بالله والرّسول ، وأدّيتَ الصّلاة ، وآتيتَ الزّكاة ، وأمرتَ بالمعروف ، ونهيتَ عن المنكر ، وجاهدتَ في الله حقّ جهاده ، **بإنقاذكَ عبادَ الله مِن منشأ الضّلالة والبِدَع** ، ومُطفي السّنن ، ومُحرّف الكلم ، **إبنُ الخطّاب** ، الملعون على لسان النّبي الكريم (ص) ، وأشهدُ أنّك مضيتَ على بصيرةٍ مِن أمرك ، مقتديًا بالصّالحين ، ومُتّبعًا للنّبيّين ، فلعنَ اللهُ مَن أظهرَ الفساد ، واستذلّ المؤمنين مِن العباد ، فلا خابَ سعيُكَ ، بل ارتضى ، ونما في السّموات العلى ، والأرضين السّفلى ، فحشرَنا اللهُ وإيّاكم مع مَن أيّدَكم ونصرتموهُ ، في دار جنّات الخلود ..)

قصائد التّشفّي والفرح والشّماتة بمقتل (عدوّ الزّهراء)

كثيرون هم ، قديمًا وحديثًا ، مَن ابتهجوا بمقتل الخليفة الثّاني عُمر بن الخطّاب (ت 23 هـ) على يد (البَطل النّهاوندي) أبي لؤلؤة فيروز (ت 23 هـ) ، ونظموا لأجل ذلك القصائد الطّوالَ والقِصار ، تعريضًا بالقتيل ، وإشادةً بالقاتل ، وسرورًا باليوم الذي : (**ما لله يومٌ هو أعدلُ منهُ ، ولا أعظم على المؤمنينَ بركةً ، ولا فرَحًا ، ولا سُرورًا منه**) .. (61) وسنقتصِرُ على إيراد نماذج مِن هذه القصائد ، التي كُتبَتْ بهذه المناسبة العظيمة (وقد أورَدَ الميرزا حسين **النّوري الطبرسي** (ت 1320 هـ) الكثير مِن هذه القصائد في كتابه المُهم (**شاخه طوبى**) فالتُراجَع هناك) ..

1 – نقلَ لنا الشّيخ **إبن شهر آشوب المازندراني** (ت 588 هـ) في (**مثالب النّواصب**) مجموعة مِن القصائد ، منها :
للشّاعر **السيِّد الحِمْيَري** (ت 173 هـ) :
(أبا لؤلؤٍ سُدْتَ البَريّةِ بالفتْكِ
وَنِلْتَ فراديسَ الجِنانِ بلا شكِّ
فتكْتَ بمصقولِ العرادين ....
حجابٌ للضّلالةِ والشِّرْكِ
تركْتَ عديًّا حولَهُ يندبونَهُ
فلا رقأَتْ تلكَ العيونِ التي تبكي

ولِشاعرٍ (**برائيّ**) آخر :
حُبّي أبا لؤلؤٍ دِينٌ وإيمانُ
وكلٌّ قومٍ لهم دِينٌ وأديانُ
لا حِلْتُ دهري عن محبّتِهِ
أو يحتوي جَدَثي لحدٌ وأكفانُ
ويحشروني لقاءَ اللهِ مُنغمسٌ فيها
فيرحَمُني واللهِ رحماني

ولآخر :

ما كانَ أبا لؤلؤٍ في العقلِ ذا خطإٍ
لأنّ في فِعلهِ دِينٌ وإيمانُ
وقتْلِه لِدُلامٍ مِنّةٌ عظُمَتْ
ونعمةٌ شُكْرُها فرْضٌ وبُنيانُ
فسوفَ يجزيهِ بالإحسانِ خالقهُ
كذاك يُجزى على الإحسانِ إحسانُ) .. (62)

2 – ولأبي الفضل محمد بن الحسن الخديجي المعروف بـ **المُنتَجَب العاني** (القرن السّابع) قصيدةً جميلة يَذكُرُ فيها الأعياد الإسلاميّة ، فيعُدُّ مِن ضِمنها عيد التّاسع مِن ربيع الأوّل ، بقوله :
(وارْقَبْ **ربيعَ الأوّلِ** البادي إذا
وافاكَ **تاسِعُهُ** على إبّانِهِ
فيهِ غدا قَتْلُ الدُّلامِ ، فكُنْ بهِ
لَهِجًا ، وصُفَّ الرّاحْ مَعْ ريحانِهِ) .. (63)

3 – نَظَمَ الشّيخ **ياسين بن أحمد الصّوّاف** (القرن الحادي عشر) قصيدةً طويلةً ورائعة ، حول التّاسع مِن ربيع الأوّل ، أورَدَها ، كاملةً ، في كتابه المُهم (**عقد الدُّرَر في شرح بَقْر بطن عُمَر**) مِنها :
(تَبَسَّمَ الدَّهْرُ عن ثغْرٍ مِنَ الدُّرَرِ
لَمّا فتَكْنَ بناتُ الدَّهرِ في عُمَرِ
وأصبَحَتْ جَبَهاتُ الدَّهرِ زاهرَةً
ترنوا بناظِرِها في رونقٍ نَضِرِ
وَرَدّتِ المِلّةُ الزّهراءِ باسمةً
بعدَ العبوسِ ، بوجهٍ مُسْفِرٍ زَهِرِ
واستبْشَرَتْ برجوعِ الرُّوحِ ثانيةً
وهُنِّئَتْ بقدومِ العِزِّ والظّفَرِ
إلى أنْ يقول :
هناكَ سِتُّ النّساءِ الطُّهْرِ فاطمةٌ
بِنتُ النّبيّ عَلِيُّ القدْرِ والخطَرِ
دَعَتْ عليهِ بِبَقْرِ البطنِ منهُ وما
قد صارَ فيه ، بأمرٍ غيرُ مُستَتِرِ
أجابَ دَعْوَتَها الباري وبلّغَها
حسب المُرادِ ، على ما جاءَ في الخبَرِ
في تاسعٍ مِن ربيعِ الأوّلِ انكسرَتْ
عصا الفجورِ مع العصيانِ في الأثرِ
وهَلّلَتْ فَرَحًا ، يومَ الرّواحِ بهِ
نارُ السّعيرِ ، وما فيها مِنَ السُّعُرِ

وغادَرَ اللاتَ تبكيهِ وتندُبُهُ
ما بينَ أهلِ ولاةِ الغدْرِ والكُفرِ
يبكيهِ كُلُّ غويٍّ في غوايَتِهِ
مِنَ الفريقينِ مِنْ جِنٍّ ومِن بشَرِ
يا صاحِ صحْ إنّ هذا عِيدُ فاطمةٍ
عِيدُ السُّرورِ بِبَقْرِ البطنِ مِن عُمَرِ
ونادِ بينَ أُهيلِ الدِّينِ في فرَحٍ
مُرنّحًا ، طِبْتَ مِن يومٍ ومِن خَبَرِ

....

فيروزُ لا شُلَّتْ الكفّانِ مِنكَ لقد
قَتَلْتَ غَنْدَرَ ، قدْ هُنّيتَ بالظّفَرِ
بَقَرْتَ بطنَ عدوّ اللهِ مَنْ نتجتْ
مِنهُ البدايعِ بالصّمصامةِ الذّكرِ
عُتُلِّ تَيْمٍ زَنيم الأصلِ ذي دَنَسٍ
بغيٌّ أُمٍّ ، لئيم غيرَ معتَبَرِ
ظفَرْتَ بالكنزِ في قتلِ الغَويِّ ومَن
عادى النّبيَّ وآذى بضعةَ الطُّهْرِ
قَتَلْتَ أوّلَ مَن سَنَّ الخلافَ على
آلِ النّبيِّ ، مَدى الأيّامِ والعُصُرِ
قَتلْتَ فرعونَ أهلِ البيتِ ، مَن صدرَتْ
مِنهُ الجَراءةَ في تأخيرِ ذي القَدَرِ
قَتلْتَ نعثلَ عنوانُ الفسوقِ به
عِجْلُ الضّلالةِ ، محسوبٌ مِن البَقَرِ
قتلتَ مَن ماتَ لَمْ يؤمنْ بخالقِهِ
وفاسقًا لَمْ يكنْ يومًا بِمزدَجِرِ
قتَلْتَ مَن عانَدَ الكرّارَ حيدَرةً
وعاوَدَ الكُفرَ في سِرٍّ وفي جَهَرِ
سَرَرْتَ في قتْلِهِ الزّهراءَ فاطمة
وجِئتَ في قتْلِهِ ساعٍ على قَدَرِ) .. (64)

4 – وللسّيِّد **ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى الحسيني الصّادقي البحراني** (ت 1028 هـ) قصيدةٌ مُهمّةٌ في قتل الخليفة الثّاني عمر بن الخطّاب (ت 23 هـ) ضمَّها ديوانُهُ الكبير ، منها :
(يا نِعْمةً أسْدَتْ يَدُ الدَّهْرِ
جَلّتْ صنيعَتُها عن الشُّكْرِ
هِيَ نِعمةٌ أفضَتْ إلى نِعَمٍ
كُفرانُها ضَرْبٌ مِنَ الكُفْرِ

قدْ أحسَنَ الدَّهْرُ المُسيءُ وإنْ
جَلّتْ إساءَتُهُ عن الحصْرِ
إلى أن يقول :
اليوم قرّتْ عينُ فاطمةٍ
وسرى لها روحٌ إلى القبْرِ
بَقَرَ الكتابَ لها فأعقَبَهُ
بَقْرًا ، فكانَ البَقْرُ بالبَقْرِ
فاصرم ، عَدِمْتُكَ ، حملَ ما غرَسَتْ
كفّاكَ مِن رطبٍ ومِن بسْرِ
لا تحسبَنْ **فيروزُ** يطعنُ ما
بين العجانِ بساحةِ الشّفْرِ
لا تحسبَنْ حديدة مصقولة
غرمولُ مُعتَلِمٍ أخا عُهْرِ) .. (65)

5 – ولأحد المعاصرين :
(لا ليسَ تتويجًا فصاحبُ عصرِنا
مِن قَبْلِ ذَرِّ الخلقِ كانَ إماما
بل فرحةٌ في قتْلِ قاتلِ فاطمٍ
بَرْدًا تحلُّ بنورها وسلاما)

6 – ونختِمُ بقصيدةٍ للسّيّدِ **أسعد كاظم القاضي** (معاصر) نَظَمَها بمناسبة (فرْحة الزّهراء) يقولُ فيها ، وقدْ أجادَ وأحسَنَ فيما قال :
(تاسِعُ الأيّامِ مِن شهرِ ربيع
يكثُرُ اللغطُ بهِ في كُلِّ عامْ
إنّهُ يومٌ سما ، لكنّهُ
لَمْ يكنْ عِيدًا بتتويجِ الإمامْ
وكذا فرحةُ بنتِ المصطفى
فعلى ما فرَحُ الطُّهْرِ علامْ ؟
فرِحَتْ بنتُ الهدى لكنّما
لَمْ تكن مِن أجلِ هذا يا كرام
والذي يُعرِبُ عن ذا عَلَّهُ
لا يُحبُّ الجَهرَ بالحقِّ القوام
ولذا فالنُحسِنِ الظنَّ بهِ
قاصدٌ ، يا صاح ، إرضاءَ العوامْ
إنّ عِيدًا تفرحُ الزّهرا بهِ
ولقد مَنَّ بهِ رَبُّ الأنام
هوَ يومٌ فاقَ أيّامَ السُّرورْ

هوَ يومٌ هلكتْ فيهِ اللئامْ
مُبغِضُ الزّهراءَ أفنى عُمْرَهُ
يُحكِمُ الحِيلةَ في جنْحِ الظّلامْ
فإذا ما أحكمَتْ ؛ نفَّذَها
مؤذيًا للآلِ في كُلِّ مقامْ
فعلى مُبغِضِها لَعْنَتُها
ساكنٌ جبّ لظىً ، واللعنُ دامْ
جَدِّدِ اللعنَ على غاصِبِها
وعلى فاطمةٍ ألفُ سلامْ) .. (66)

الفصل الثّالث

الطُّقوس الشّعبيّة لعيد التّاسع مِن ربيع الأوّل ، وأصلُها الرّوائي

يتمظهرُ الإحتفالُ الشّيعي – الشّعبي بمناسبة مقتل الخليفة الثّاني عمر بن الخطّاب ، في التّاسع من ربيع الأوّل ، بمظاهرَ عديدة ، وصُوَر متنوّعة ، تبعًا للبيئة الثّقافيّة والإجتماعيّة التي يُقام فيها هذا التجمّع الإحتفالي الصّاخب .. (1)
لكن يبقى العامل المشترك في كلّ هذه الصُّوَر ؛ هو الفرح والشّماتة بمقتل الرّجل الأكثر لعنةً ، مِن بين كلّ شخصيّات التّاريخ الإسلامي ، وفقًا للمنظور الشّيعي ، مع ما يرافق ذلك مِن سُخريّةٍ فجّةٍ ، غالبًا ما يكون مبالغٌ فيها ، في التّعبير عن الإذلال والتّوهين لهذه الشخصيّة ، سيّئة الحظ ، والتي كثيرًا ما يصفُها بعضُ فقهاءُ الشّيعة ، قديمًا وحديثًا ، بأنّها : (**مَجمع القبائح والرّذائل**) بل : (**أسّ وأساس كلّ جهلٍ وعُتمةٍ وشيطنةٍ وخطيئة**) لا في هذا العالَم ، فحسب ، بل **في العوالِم كلّها** ، بلا استثناء ..
ولعلّ **أقدم أثر** وصلَنا حول إقامة مثل هذه الإحتفالات ، كان ، تحديدًا ، في **القرن التّاسع للهجرة** ، وهو ما أخبرَنا به **الشّيخ جَمالُ الدِّين أبو المحاسن يوسف بن مخزوم [الأعور] المنصوري الواسطي الطّفيلي** (القرن التّاسع الهجري) في كتابه في الردّ على الشّيعة الإماميّة ، والمؤلَّف قبل عام 839 هـ (**الرِّسالة المعارِضة في الرَّدِّ على الرّافضة**) والذي ذكرَ فيه احتفال بعض الشّيعة في يوم مقتل الخليفة عمر بن الخطّاب ، بقوله :
(ومنها ؛ **أنّ لهم يومًا يُسمُّونَه يوم البَقْر ، يعملون حلواء ، ويجعلون في جوفها دهنًا ، ويزعمون أنّه عُمَر ، ثمّ يبقرونَ جوفَهُ ويأكلونه .. وحُكيَ أنّهُ جاء أعرابيٌّ فأكلَ منهُ وقال : رَحِمَ اللهُ عُمر ، ما أطيبهُ حيًّا وميتًا**) .. (2)
وقد رَدّ عليهِ كلٌّ مِن معاصِرَيهِ الشّيخ عِزُّ الدِّين الحسن بن شمس الدِّين محمد بن زين الدِّين علي المُهلّبي الحلّي [الحلبي ؟] الصّيرفي (ت بعد 840 هـ) في كتابه المؤلَّف عام 840 هـ (**الأنوار البدريّة في كشف شُبَه القدريّة**) ، والشّيخ نجمُ الدِّين خضر بن شمس الدِّين محمد بن علي الرّازي الحَبْلَرُودي النّجفي (ت بعد 852 هـ) في كتابه المؤلَّف ، كذلك ، في عام 840 هـ (**التّوضيح الأنور بالحُجج الواردة لِدفع شُبَه الأعور**) .. (3)
ونجدُ ، أيضًا ، في **القرن العاشر** الهجري **الميرزا مخدوم بن محمد الشّريفي** (ت بعد 988 هـ) في كتابه (**نواقض الرّوافض**) يُشير إلى احتفال الرّافضة في إيران ، في يوم مقتل الخليفة ، في السّادس والعشرين من ذي الحجّة ، مِن كلّ عام (4) ، وفصّلَ لنا فيه طبيعة هذه الأجواء الإحتفاليّة ، والطُّقوس الممارَسة فيها ، والتي تُقام منذ الصّباح الباكر ، حتى حلول المساء ، حينما يُختَتمُ الحفلُ – الذي تتخلّلهُ الشّتائم والسّباب للخليفة القتيل – بطعن التّمثال الذي صنعوهُ مِن العجين ، المملوء بالدّبس

الأحمر ، والمُسمّى بِعُمَر ، ليقوموا ، بعدها ، **بشرب** هذا **الدّبس** المُنبجس مِن ثقوب طعنات التّمثال ، **تشبيهًا له بدم القتيل ، وتعبيرًا منهم ، عن أقصى حالات التشفّي ،** ومباركةً مِن جموعهم ، لما قام به البطل الفارسي ، **أبو لؤلؤة النّهاوندي** ، والذي وفّقهُ اللهُ لتكونَ استجابةِ دعاء السيّدة فاطمة الزّهراء ، بقتل الظالم الغاصب ، على يديه (5) ، والذي يعدُّه **الميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني** (ت 1130 هـ) (**مِن أكابر المسلمين والمجاهدين ، بل مِن خُلّص أتباع أمير المؤمنين**) (6) ..
وهذا التّفصيل الذي أدلى به الميرزا مخدوم ، حول هذا **التجمّع الرّافضي – القاشاني** ، **أقرَّ به** ، بدَوره ، **القاضي نور الله التُّستري** (ت 1019 هـ) في معرض ردّه على كتاب الشّريفي ، آنف الذكر (7) ..
صحيحٌ ، أيضًا ، أنّ **الميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني** (ت 1130 هـ) قد ذكرَ لنا **عام (1117 هـ)** ومِن خلال تتبّعه ومشاهداته الشّخصيّة ، في مدينة قاشان ، أنّ هذا الإحتفال قد تُرك ، ولم يعد يُقام كلّ عام ، كما في سابق السّنين ، وإنْ بقوا ، كما أسلافهم ، على **موقفهم البرائي ، واعتقادهم بفساد القتيل وضرورة الجهر بلعنه ، وإظهار مساوئه** (8) ..
إلاّ أنّ هذا لا يمنعُ القول بأنّ احتفالات التشفّي هذه ، كانت تُقام لفترةٍ مِن الزّمن ، طالتْ أو قصُرتْ ، في هذه المدينة الرّافضيّة ، وربّما في مُدن شيعيّة أخرى ، في إيران أو العراق ، دون أن تتمّ الإشارة إليها ، مِن قِبِل المؤرّخين ، لسبب أو لآخر ..
وعلى العموم ؛ فهذا – **وفقًا للمنصوري الواسطي ، والميرزا مخدوم ، والتُّستري ، والأفندي** – هو الطقس الإحتفالي البهيج ، الذي كان يمارسه بعض الشّيعة ، بمناسبة مقتل الخليفة الثّاني ، والذي **سيتطوّرُ** ، في القرون المقبلة (الثّالث عشر – الخامس عشر للهجرة) إلى ما نُقلَ لنا ، وشاهدناهُ ، في بعض المُدن والقرى الشّيعيّة ، في إيران والعراق والحجاز ، وبعض دُوَل الخليج ، والدُّوَل الأوروبيّة ، والذي يتمّ تارةً بشكلٍّ سرّيٍّ وخاص ، وأخرى بشكلٍّ عَلنيّ دون مواربةٍ أو تخفّي (9) ..
ليتمّ تحوُّلُ المشهد الإستعراضي مِن تمثالٍ بسيطٍ ، مصنوع مِن العجين ، **إلى طقسٍ تمثيليٍّ – مسرحيّ كامل** ، يُجلبُ فيه مَن يُمثّلُ دَورَ الخليفة القتيل ، الذي يُلبسونَه ملابسَ نسائيّة ، يغلبُ عليها اللون الأحمر ، وتوضَعُ على وجهه المساحيق التجميليّة الخاصّة بالنّساء ، بشكلٍّ مُفرطٍ ، وجالبٍ للسُّخرية (في بعض المناطق يرتدي الممثّل لحيةً طويلةً ورثّة) فيما يوضَعُ ، تحتَ ملابسه ، ما يُشبهُ **أثداء كبيرة** ، إضافة لبطنٍ هائلٍ لامرأةٍ حامل ، ومؤخّرةٍ كبيرةٍ ، بذَيل بعير ، أو ما أشبه ، ويُربَطُ في عنقه عصا طويلة ، في إشارةٍ منهم **للعضو التّناسلي الذّكري** ..
ثمّ يبدأونَ ، معًا ، بالتّنقّل في الشّوارع والأحياء السَّكنيّة (في بعض المناطق يوضَع الممثّلُ على حمارٍ ، يُساقُ مِن قِبِل أحدهم ، فيما يقبعُ الآخرُ خلفَ الحمار ، **لحماية القتيلِ مِن الأيدي التي تُمَدُّ إلى دُبُره**) وسط غناء وأهازيج الصِّبية ، والنُّسوة ، بل وحتّى بعض كبار السّن ، معبّرين عن فرحتهم بالتشفّي بمآل **القتيل المُخنّث** ، مُطلقين العنان لضحكاتهم ، وسُخريتهم ، **التي تَشِي** (أو هكذا يُخيّلُ إليهم) **بانتصارٍ وهميٍّ بَعديّ ، على الضّدّ الذي قهرَهُم وسلبَ إمامَهمُ المظلوم حقّهُ ، وظلَمَ بنت نبيّهم**

وآذاها .. (في بعض المناطق يُجرى الإحتفالُ السَّنويّ هذا ، داخل أحد الحسينيّات ، أو البيوت ، وتتمّ دعوة النّاس إليه) ..
وعادةً ما تكون **أغانيهم وترديداتهم** هذه **تتمحورُ حول قضيّةٍ مركزيّةٍ واحدةٍ** ؛ وهي **حَمْلُ القتيل ، وإنجابه لِبنتٍ** ، وافتضاحه بسبب ابتلائه بهذا الأمر الخارق للعادة ، والذي جاء عقوبةً له ، لعتوّه في عداوته وظُلمه لأهل بيت النّبي (ص) وخصوصًا السّيّدة فاطمة الزّهراء ، التي **سُمّي هذا اليوم** (المبارك) **بإسمِها** هي نفسها ، تخليدًا ليوم استجابةِ دعائِها ، وأخْذ ثأرها ..
كما أنّ هنالك مقاطع غنائيّة أخرى ، تشيرُ ، تحديدًا ، إلى حادثة القتل ، على يد **القاتل الهارب** ، الذي لم يستطيعوا الإمساكَ به ، والذي عُدّ عَمَلُهُ العظيمُ هذا : (**أعظمُ ممّا قام به المختار الثّقفي نفسه**) مِن أخذ ثأر الإمام الحسين مِن قتَلَتِهِ ، لأنّ ما قام به **البطلُ النّهاوندي** كان : (غيرةً على الإسلام ، وغيرةً على النّبي (ص) ، لأنّ هتْك حرمة الزّهراء ، أعظم مِن هتْك حرمة الحسين) على حدّ تعبير الشّيخ **محمد السَّند** (معاصر) (10) ..
ولنقرأ الآنَ بعضًا مِن هذه الأهازيج والمقاطع الغنائيّة الشّعبيّة ، محاولينَ **معرفة ما يكتنفها مِن رموز ومداليل** ، قد تخفى على البعض ، لننتقلَ ، بعدها ، للبحث عن **الأصول الرّوائيّة لمثل هذه الطّقوس ، والرُّموز** ، التي لا شكّ – عندنا – بكونها **ذات أصلٍ ثقافيٍّ – كتابيٍّ مؤسِّس** ، وليستْ مبتكرًا شعبيًّا محضًا ، بقدر ما هي **نتاجُ جدل المُعطى الثّقافي والمخيال الشّعبي** ..

(الأهازيج والأغاني الشّعبيّة في فرْحة الزَّهرة الزّجيّة) (11) :

1 – بُوْ لُوْلُوَه عاشْ عاشْ
شَكَّ الكرْشة وانْحــــــاشْ
ما شِفتوهْ ؟..
ما شِفناه
ما شِفتوهْ ؟!!
ما شِفناه
ما شِفتوهْ نافش الكَشّة ؟!
ما شِفناه
ما شِفتوه ؟!
ما شِفناه
ما شِفتوهْ ياكل انعالَه ؟
كِلّه سَوادْ .. سوّدَ الله وجهــــــه
ما في بَياض .. بيّضَ الله عْيونَه

(في هذا المقطع **تبجيلٌ وإشادةٌ بأبي لؤلؤة** ، الذي شَكَ الكرْشة وانحاشْ ، أي شَقَّ بطنَ الخليفة وكرْشتَهُ ، واختفى ، ولذا يكون التساؤل : ما شِفتوه ، أي هل رأيتم القاتل الهارب ، وهنا يأتي الجوابُ مِن مُحبّيهِ بالنّفي القاطع : ما شِفناه ، أي لمْ نرَه ، وهو **تذكيرٌ بما فعلهُ إمامُهم علي بن أبي طالب** ، حينما طعنَ أبو لؤلؤة الخليفةَ العدَويّ ، وولّى هاربًا باتّجاه بيت الإمام ، الذي كان جالسًا على عتبة داره ، منتظرًا قدومَه ، وحينما عَلِمَ الإمامُ بتنفيذ المُهمّة ، ونجاح الخطّة - (**التي رُسِمَتْ على أعلى المستويات ، ومِن جهاتٍ عُليا مُهمّة**) على حد تعبير الشّيخ **محمد السّند** (12) ، وعلى ما نقلَهُ لنا الشّيخ **أبو الحسن المرندي** (ت 1349 هـ) نقلًا عن السّيد البحراني ، وهو ذات ما ذهبَ إليه الشّيخ **أبو الحسين الخوئيني** ، والشّيخ **ياسر الحبيب** ، وهم بذلك ، عنيتُ الشّيخَ محمد السّنَد والشّيخ المرندي والشّيخ الخوئيني والشّيخ الحبيب ، وافقوا **عمرو بن العاص** (ت 43 هـ) في **اتّهامه للإمام علي بالإشتراك بقتل عمر بن الخطاب** (13) - ، ورأفةً منهُ (أي مِن الإمام علي) بمولاه وخالص شيعته ، البَطل النّهاوندي ، قام ، وبشكلٍ إعجازيّ ، لا شكَّ لا يُعجِزُهُ ، وهو مَن هوَ عُلُوًّا وقُدرة (**أيعجزُ مَن أنجى يونسَ مِن بطنِ الحوتِ ، وإبراهيمَ مِن ناره الموقَدَة ؟!**) ، بترحيل القاتل ، مِن فوره ، إلى مدينة قم / كاشان ، ليُنجيه مِن بطش الظَلَمة ، وقام بعدها بتحويل مكان جلوسه ، وحين أتى جنودُ الخليفة ، دارَ عليٍّ ، سألوهُ : أرأيتَهُ ؟.. قالَ : لا .. ما رأيتُ أحدًا مُذْ جلستُ ها هنا .. (14) ..

ثم يكون السُّؤال مِن الشّامتين الفرِحين أنفسهم بعضهم لبعض ؛ هل رأيتم القتيلَ يأكل نعلَه ، هذا الممتلىء بالسّواد (**أدلم قريش**) زادَهُ اللهُ سَوادًا على سَواده)

2 – عُمَر عُمَر بُوْ دُودة
يمشي وْ ياخذ خْدودة
كَاعد على الشِّريعه
وخْنيفْراتَّه الوِسيعه
(بُو دودة ؛ أيْ أبو دودة ، وهنا تعريضٌ واضحٌ **بالخليفة المخنّث** ، **المصاب بداءٍ في دُبُرِهِ لا يشفى إلاّ بماء الرّجال** ، الذي يُكوّنُ ، حال ممارسة الجنس معه لتطبيبه ، دودة في دُبُره ، تجعلهُ لا يهدأ إلاّ بمعاودة الفعل هذا مرارًا وتكرارًا ، ولذا نراهُ ياخذ خْدودَه ، **أيْ يُجمِّلُ** ، **كما النّساء** ، **نفسَه** (راجع حول هذا الدّاء وإصابة الخليفة به (**الأنوار النُّعمانية**) لنعمة الله الجزائري ج 1 : 52 وفي نسخة : 71 / (**زهر الرّبيع**) لنعمة الله الجزائري : 224 – 225 / (**أحوال الإمام المنتظر**) لنعمة الله الجزائري : 247 – 248 وكما هو واضح ؛ **فالمصدر الأساسي والوحيد لهذا النّص هو السّيد الجزائري المتوفى عام 1112 هـ !!**) وسيأتي الحديث حول هذا الموضوع ، لبيان حقيقة الأمر)

3 – دار الهوى دارْ دارْ
دار الهوى ...... دارْ
مِتى نْشوفَكْ يا أغبرْ
راكبْ حْمارْ ؟..
(ولهذا نرى القتيلَ ، في التّاسع من ربيع الأوّل ، مِن كلِّ عام ، يُساق على حمارٍ في أزقّة النجف وقم ، وبعض أحياء مدينة النّاصريّة في العراق ، وفي مناطق شيعيّة أُخرى ، ولعلّ في سياقته على حمار ، تذكيرٌ بعادةٍ تراثيّةٍ قديمةٍ تُسمّى التّسخيم ، حينما كانَ يُعاقَبُ الزّاني ، أو أيّ مرتكبٍ لجُرمٍ معيب ، بتسخيم وجهه ، وحَمْلِهِ على حمار ، بشكلٍ مقلوب ، والطواف به في الأزقّة ، تشهيرًا به ، وعقوبةً له)

4 – شكّينا بطنَكْ يا عُمَر بالمِنْجلي
بْيوم تاسعْ مِنْ ربيعْ الأوّلِ
(أي شَققنا بَطنكَ يا عُمَر ، بالمنجل ؛ وهو أداة زراعيّة حادّة ، كما النّصل ، تُستَعمل ، لحشّ الزّرع وحصده ، وهم هنا يفتخرون بما قام به قاتلهم الحبيب ، مِن شقّ بطن عدوّهم ، بذات الوقت الذي يشمتون فيه بالقتيل)

5 – عْميرْ أجْعَلْ يا صِبْيانْ
والزّهره اخْيارْ النّسْــــوانْ
(عمير = عُمَر / أجعل = تأتي بالإستعمال الشّعبي العراقي للمخنّث المأبون ، ولهذا يُقال عْمير يا أبو الجعولة ، وفي بعض المناطق تُنطق ؛ أبو الشُّحولة / الزّهرة = السّيدة فاطمة الزّهراء)

6 – بْفَرْحةِ الزّهرةْ الشّريفةْ

عْميرْ نايمْ بالصّريفـــــــةْ
7 – سَوّيْ للخليفة مْحَمَّرَةْ
بِطلكَ وِزْرُورَهْ مْدَمَّـــرَةْ
(سوّي = إجعل / الخليفة = عمر / مْحمَّرَة = دجاجة مشويّة ومُحْمَّرَة / بِطلكَ = يعني طلق الولادة / زْرُورَه = أفخاذه / مْدمّره : أيّ متّسخة بدم الولادة ..
وهذا المقطع الغنائي يشيرُ إلى حالة حمْل الخليفة ، وصراخه أثناء الطلْق ، ونزفه للدّماء نتيجةً لمخاض الولادة ، ولهذا ينبغي إعطائَه شيئًا مِن اللحم المشويّ لتعويض الدّم الذي فقَدَهُ)

8 – يَعْميرْ يا بُو دِيَّـــهْ
حَبْلان وْ جابْ بْنيَّـــــهْ
دَلِمُّوْلَهْ حِظايِنْ
مُوْ هوَّ جابْ بْنيّةْ
(يَعمير = يا عُمَر / يا بو دِيّه = الرّجل السّمين المترهّل الجسم والذي يتدلّى صدرُه كأثداء النِّساء / حَبْلانْ = مِن حَبَل المرأة / جابْ بْنيّة = أنجبَ بِنتًا / دَلِمُّولَه = إجمعوا وهيّئوا له مستلزمات الطّفل الوليد ، مِن الأقمشة الخاصّة يتنظيفه مِن خروجه وبوله ، ثم يأتي التّأكيدُ ، إيغالًا في الإهانة والتّوهين : مُوْ هوَّ جابْ بْنيَّهْ)

9 – عْميْرْ يا إبن الرّدِيَّـــهْ
شْلونْ خلّفت البْنيّـــــــهْ ؟
(وهنا نجدُ تساؤلهم واستغرابهم مِن حَمْلِهِ ، وإنجابه لبنتٍ ، وهو رجلٌ وليس بإمرأة ، ولذا يسألونَ (ابنَ الرّديئة) كيف أنجبَ بنتًا / خلّفْتْ : مِن الخَلَف ، أي أنجبْتْ)

10 – يَعْميرْ هِيْتَهْ هِيْتَـــهْ
زِكَ الجَلِبْ بِلْحيتــــــَهْ
جابْ بْنيّة وْ رَبّاهــــــا
وِعْلهْ النّبي غبّاهــــــا
تِبجيْ وْتْريدْ اباهـــــا
وتْريدْ مِنّهْ مَصّـــــــهْ
يَعْميرْ يا بو نَبْصـــه
(زكَ الجَلِبْ = زقّ الكلبُ ، أي خَرَأَ / بِلْحيتَه = بِلِحْيَتِهِ / جاب = أتى بـ ، وهي هنا جاءتْ بمعنى أنجبَ / غبّاها = خبّأها وأخفاها / تِبجي = تبكي / تْريد منّه مَصّه = تريده أن يُرضِعَها / أبو نبصه = ؟ ربما تعني أبو ضرطة ، أو لعلها كلمة يُعبَّر بها عن الخوّار الجبان الفرّار ...
وهذا المقطع الغنائي يشيرُ إلى حادثةٍ مرويّةٍ في بعض كتب الشّيعة الإماميّة ، المتأخّرة ، حول حَمْل الخليفة وإنجابه لبنتٍ ، أيّام خلافته ، أخفاها عن المسلمين (المقطع الغنائي يشيرُ إلى أنّه أخفاها عن النّبي) ، ليأتي بها أحد الأعراب ، ليعرضها

عليهم ، في المسجد النّبوي ، ويشكو لهم بكاءها ورفضَها للمُرضعات ، **ورغبتها بحُضن أمّها ، الذي هو الخليفة نفسه** ، والمُشار إليه في الترديدة الغنائيّة بـ أباها ، **فهو أبوها لكونه رَجُل ، وهو أمّها لإنجابه ، هو بنفسه ، إيّاها** ، ولهذا ، ينبجسُ لهُ – أمام مرأىً مِن النّاس كلّهم ، مِمّن حضَرَ وقتئذ – صَدْرٌ نسائيٌّ ، **ليُرضِعَ طفلتَه ، فتهدأ ، وتكفُّ عن البكاء ، فيفتضحُ الخليفة ، وينكشفُ سِرّه !** وسيأتي تفصيلُ ذلك ، أصلًا وفصلًا)

11 – هذا عْميرْ يالتّعَرْفَنّــــهْ
حِطّنّهْ بْنِكَرَةْ وْ نِيجَنّــــــــهْ
(يالتّعرْفنّه = أي الذي تَعْرِفْنَهُ / حِطّنّةْ = أي ضَعْنَهُ / نِكَرة = حُفرة / نِيْجَنّهْ = أي نِكْنَهُ ...
وهذا المقطعُ البالغُ الإساءة ، تردّدهُ النّسوة ، وهنّ يركضنَ خلفَ الغلام (**المخنّث**) ، والمتقمّص لدور الخليفة ، ويناديِنَ : **هذا هو عُمَر الذي تعرِفْنَهُ ، يا بناتْ ، لِنضعهُ بحُفرةٍ ، بعيدًا عن الأنظار ، لِنَنيكهُ ، فهو مخنّثٌ يُناكُ مِن النِّساءِ كما مِن الرِّجال** ، فالنوغل في إهانته ، **ولنذكّرهُ بالبئر الذي وقعَ فيه** ، في سابق عهده ، أيّام خلافته المشؤومة ، **والذي تحوّلَ ، حالَ سقوطه فيه ، إلى جارية نِيكتْ ، وحَمَلتْ ووَلدَتْ بنتًا** ، حاول إخفائها ، ففضحهُ اللهُ ، وأبانَ سِترَه ، وعاقبَهُ لسوء طويّته ، وإنكاره لمعاجز نبيّه (ص) وفضائل بابه **السّلسبيل السّلْسل** سلمان الفارسي)

12 – شَكَوا بطنْ عُمَرْ
والزّهرهْ فرحانـــــــهْ
13 – يُومْ مُوتَك يا عُمَرْ فَرحةِ الزّهرهْ
تْعيشْ شيعةْ حَيدَرة بْعِيدْ وْ مَســــــرّهْ

ولنحاول الآن معرفة الأصل الرّوائي لمثل هذه الطقوس والرّموز ، والتّرديدات الغنائيّة الشّعبيّة ، التي يمارسها بعضُ الشّيعة ، في مثل هذا اليوم (المبارك) ..
وبما أنّ **القضيّة المركزيّة** ، في هذه الطُّقوس ، هي **حَمْلُ الخليفة وإنجابه لبنتٍ** ، فضحتْ سِترَه ، **والإشارات العديدة والصّريحة لأُبْنَتِهِ** ؛ فالنسلّط الضّوءَ على هذه المسألة ، تحديدًا ، لاستكناه أبعادها ، **ونبش أصلها** ، ولنقسّم بحثنا هذا لأربعة محاور ، تشكّلُ معًا ، المدخلَ الحقيقي ، والآمِن ، بقدرٍ ما ، **لمعرفة أصل هذا الطّقس الإحتفالي الصّاخب ، والماجن** ، ذات الوقت ..

1 – الخليفةُ المأبون :

لمْ تَرِدْ الإشارة ، في مصادر الشّيعة الإثني عشريّة ، إلى **أُبْنَة الخليفة الثّاني** ، بشكل صريح ومباشر ، **إلاّ في أواخر العهد الصّفوي** (907 – 1135 هـ) ، عن طريق السّيد نعمة الله الجزائري (ت 1112 هـ) (15) ، وجاءتْ عبارتُه صريحة جدًا ،

في كونه مخنّثٌ مأبونٌ يُؤتى في دُبُره ، ويقولُ السيّدُ الجزائري (**وليس هنالك أيّ إثباتٍ لقوله هذا**) بأنّه نقلَ ذلك عن مؤرّخيّ أهل السّنّة ، **كابن الأثير الجزري** (ت 630 هـ) وجلال الدِّين **السّيوطي** (ت 911 هـ) ، بل هو **يدّعي** بأنّ : (**هذه الخصلة الحميدة ثابتة للخليفة الثّاني ، كما شهد به كُتب العامّة والخاصّة**) ! (16) ويقول ، أيضًا : (وهذا المعنى ، **قد شاعَ عن عمر بين الفريقين ، ورُويَ في الأخبار ، أيضًا**) (17) ..

ولا يخفى أنّه **لا دليل هناك** ، على ما قاله الجزائري ، **لا في كُتب السُّنّة ، ولا في كُتب الشّيعة** ، ممّن سبَقَه ، وبالتّالي فقوله هذا خاصٌّ به ، ومردودٌ عليه ، لأنّه لمْ يأت بما يُثبتهُ ، ومِمّا يدعو للدّهشة تصريحهُ الغريب ، دونما أيّ دليل ، بأنّ حالة الشّذوذ الجنسي لدى الخليفة الثّاني عمر بن الخطّاب ، ثابتة وشائعة بين الفريقين (السّنّة والشّيعة) وأنّ هنالك أخبارًا وردتْ بهذا الشّأن ، شهدتْ بها كُتب العامّة والخاصّة ! ..

أمّا ما يتأوّلهُ بعضُ المعاصرين مِن الشّيعة الإثني عشريّة ، كالشّيخ **ياسر الحبيب** ، والشّيخ **سلام العسكري** ، للنّص الوارد في (**الطبقات الكبرى**) لمحمد بن سعد الزّهري (ت 230 هـ) و (**المصنّف**) لابن أبي شيبة (ت 235 هـ) والمرويّ عن **أمير المؤمنين عمر بن الخطاب** بقوله : (ما بقيَ فيَّ مِن أخلاق الجاهليّة شيءٌ ، إلاّ انّي لستُ أبالي (إلى – خ) **أيّ المسلمينَ نكحتُ ، وأيُّهُم أنكحتُ**) (18) ، وذهابَهُم إلى أنّه يعني بذلك حالة الشّذوذ الجنسي (المُبتَلى بها منذ أيّام الجاهليّة) ، **وأنه لا يبالي أيَّهُم ناكَ ، وأيُّهُم ناكَهُ !!** (19) ؛ فهو ممّا يُؤسَف له ، حقًّا ، فمِن غير الممكن أن تصلَ العداوة إلى هذه الدّرجة من العماء ، وانعدام المنطق ، وتزييف الحقائق ، وانعدام النّزاهة العِلميّة ، فالرّجل ، لا شكّ ، كان يعني **التزويج** ، وهذا واضحٌ لكل ذي لسانٍ عربيّ سليم ، فهو في معرض الحديث عن التّخيير في التّزويج ، ومسألة **التراتبيّة والتكافؤ في الأنساب** ، فهو لا يهتمّ لمسألة التّراتبيّة هذه ، و يقول بأنّه مستعدّ للزواج ، هو وأولاده ، مِن أيٍّ مِن بنات المسلمين (**أيّ المسلمين نكحتُ**) مثلما هو مقتنعُ ، أيضًا ، بتزويج بناته مِن أيّ بيتٍ مِن المسلمين ، دون النّظر إلى مسألة إختيار النّسَب المناسب ، وفقًا للرِّفعة الإجتماعيّة أو العِرقيّة (**وأيُّهم أنكحتُ**) **أيّ زَوّجْتُ** ، وحين الرُّجوع إلى المصدر الذي ينقل عنه الشّيعةُ هذا النّص ، وهو (**المصنّف**) لابن أبي شيبة ، نجدُ المؤلِّفَ قد وضع نصّنا هذا في بابٍ أسماهُ : (**مَن كان يُحبُّ أن يتخيّرَ في التّزويج ، ومَن كان لا يفعل**) وكما هو واضحٌ ؛ فاسمُ البابِ مُنبيءٌ عن محتواه ، فمِن أين أتيتم بأنه كان يعني اللواط ، لائطًا وملوطًا ؟!..

أيُعقلُ أنْ يقولَ خليفة المسلمين (**وفي المصادر السّنّيّة التي تُبجّلهُ وتُجلّهُ**) بأنّه **كان ، وما زالَ ، منيوكًا ؟!!** .. (20)

وأغربُ منهما ، عنيتُ **الحبيبَ والعسكريّ** ، هو الشّيخ **محمد حسن الاصطهباناتي** (ت 2020 م) الذي فاجأنا في كتابه (**نفحات الجَبَروت في لعن الجبت والطّاغوت**) بكِذبةٍ وقِحةٍ معاصِرة ، بقوله ، مُشيرًا إلى (**أُبْنة**) الخليفة الثّاني : (**وفي العُقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي ، المخطوط في مكتبة المدينة المنوَّرة : كان** [أي عُمر بن

الخطّاب] **يُفعَلُ في دُبُرِهِ مساءً وصباحًا ، ثمّ يُصلِّي بالنّاسِ ، جُنُبًا ، جُمعةً وجَماعة) .. (21) !**
لكن ينبغي التّنبيه إلى أنّ هنالك العديد مِن النُّصوص (الشّيعيّة بالطبع) ، تشيرُ ، وبشكل غير مباشر ، الى أنّ **هذا الرّجل لا بدّ أن يكون مأبونًا** ، حاله حال غيره ، ممّن اغتصبَ حقّ الخلافة مِن أهل البيت ، **أو تسمّى بالإسم الأجلّ (أمير المؤمنين)** ، وأنّ حالة الأُبْنة التي أصيبَ بها ، كانت نتيجةً عقابيّةً ، لتطاولِهِ ، هو أو غيره ، على مقامٍ ليس مِن أهله ، وبالتّالي يكون تعميمُ هذه العقوبة السّماوية ، على كُلّ مَن استلبَ حقّ الخلافة مِن أئمة أهل البيت ، أوتسمّى بهذا الإسم ، بدءًا مِن الخلفاء الثّلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) ومرورًا بكل الخلفاء (الأمويّون والعبّاسيّون والفاطميّون والزيديّون .....الخ) **إلاّ أنّ هذه النُّصوص ، لا تصمد أمام معول النّقد** ، حال التّحقّق منها ، كما سيأتي تفصيله وبيانه ..

2 – التّسمية بأمير المؤمنين :

يعتقدُ الشّيعة النُّصيريّة – العَلويّة ، والإثنا عشريّة بأنّ هذا اللقب (**أمير المؤمنين**) **خاصٌّ بالإمام علي** ، تحديدًا ، **ولا يحقّ لأحدٍ غيره ، أن يُلقّبَ ، أو يَتسمّى ، أو يُسمّى به** ، أيّاً تكن صفتهُ أو مقامه ، حتّى ولو كان مِن أئمّة الشّيعة أنفسهم ، بدءًا مِن الإمام الحسن بن علي ، وانتهاءً بآخر أئمّتهم ، محمد بن الحسن العسكري ، على العكس ممّا يراهُ **الشّيعةُ الإسماعيليّة والزّيديّة** ، **فلا حُرمة لديهم** مِن تلقّب أئمّتهم بهذا اللقب ، فهم لا يعتبرونه خاصٌّ بالإمام علي ، فقط ، لا يجوز تعدّيه إلى غيره ..
صحيح أنّ هنالك **مِن الإثني عشريّة** مَن لا يجد حراجةً مِن إطلاقه على بعض أئمّتهم ، مثل الأئمّة : **الحسن** (ت 50 هـ) **والحسين** (ت 61 هـ) **والصّادق** (ت 148 هـ) **والرّضا** (ت 203 هـ) (22) إلاّ أنّ هذا لا يعدو كونه **شاذٌّ ونادرٌ جدًا** ، وغير مؤثّر في القاعدة العامّة ، التي تسالَمَ عليها الشّيعةُ ، قديمًا وحديثًا ، مِن كون هذا الإسم يختصُّ به الإمام علي ، دون سواه ..
ومِن أوائل النُّصوص التي وردتنا بهذا الشّأن ؛ هو ما حدّثنا به كُلٌّ مِن : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سيّار **السّيّاري البصري الكاتب** (القرن الثّالث) (23) ، ومحمد بن مسعود **العيّاشي** (ت 320 هـ) (24) ، وفرات بن إبراهيم **الكوفي** (ت 325 هـ) (25) ، ومحمد بن يعقوب **الكليني** (ت 329 هـ) (26) ، وابن شهر آشوب **المازندراني** (ت 588 هـ) (27) ، إضافةً لما وردَ في كتب الطائفة النُّصيرية - العَلويّة كالهداية الكبرى **للخصيبي** (ت 346 هـ) (28) ، و (الهفت الشّريف) المنسوب **للمفضّل بن عمر الجعفي** (ت بعد 183 هـ) (29) ، و (حقائق أسرار الدِّين) **للحسن بن شعبة الحرّاني** (القرن الرّابع) (30) ، و (المجالس النُّميريّة) لأبي الفتح **محمد بن الحسن بن مقاتل القطيعي البغدادي** (ت 409 هـ) (31) ..

(نَصُّ السّيّاري ، والعيّاشي) :

(عن محمد بن إسماعيل الرّازي ، عن **رَجُلٍ** ، سمّاهُ ، عن أبي عبد الله الصّادق (ع) ..
قال : دخلَ رجلٌ على أبي عبد الله (ع) فقال :
السّلام عليك يا أميرَ المؤمنين ..
فقام على قدميهِ فقال : **مَه** .. هذا الإسم لا يصلح إلاّ لأمير المؤمنين [عنى الإمامَ علي بن أبي طالب] ، اللهُ سمّاهُ به ، ولم يُسَمَّ بهِ أحدٌ غيرهُ ، فرضيَ به ؛ **إلاّ كان منكوحًا** ، وإنْ لم يكنْ به ؛ **إبتليَ به** ، وهو قولُ الله ، في كتابه : (**إنْ يدعون مِن دونهِ إلاّ إناثًا ، وإنْ يدعون إلاّ شيطانًا مريدا**) ..
قالَ : قلتُ : فماذا يُدعى به قائمكم ؟..
قال : يُقالُ له ؛ السّلامُ عليك يا بقيّةَ الله ..)

ونقلها **إبنُ شهر آشوب المازندراني** في (مناقب آل أبي طالب) بصيغة :
(مَه .. فإنّهُ لا يرضى بهذه التّسمية أحدٌ ، **إلاّ ابتُليَ ببلاء أبي جهل**) (32)
ونلاحظ في **نصّ السّيّاري - العيّاشي** تأويلًا غريبًا لآية : (إنْ يدعون مِن دونه إلاّ إناثًا) ، هو أقربُ إلى **التأويل الخطّابي – النُّصيريّ/ والإسماعيلي - الطيبيّ** ، فالإمام ، هنا في هذا النّص ، يُشير إلى أنّ الضّالّين مِن غير الشّيعة ، يجعلون مِن دون عليٍّ (**وليس مِن دون الله كما هو ظاهر الآية القرآنيّة**) أندادًا يتبعونَهم ويُجلّونهم ويعبدونَهم ، وهم **الأناث الثّلاث** (**أبي بكر وعمر وعثمان**) الذين تسمّوا (وفقًا للنّصّ) بأمير المؤمنين ، فاستحقّوا لاجتراحهم هذه الخطيئة ، **الإبتلاء بالأُبْنَة** (وليس ، كما هو ظاهر النّص القرآني ، الآلهة الأنثويّة التي كان يعبدها عرب ما قبل الإسلام ، **اللاتُ والعزّى ومناة**) ولهذا يقول الإمام ، بعد قوله مباشرةً (إلاّ كان منكوحًا) يقول : (وهو [أي الإبتلاء بهذا البلاء] قول الله في كتابه : إنْ يدعون مِن دونه إلاّ إناثا) فهو يؤوّل هذه الآية القرآنيّة ، بأنها تعني **المتسمّي بأمير المؤمنين ، غيرَ عليٍّ** ، وأنّهم في الحقيقة **أناثٌ ، لا رجالٌ** كما هو ظاهرُهم (وسيأتينا نصٌّ مُهمٌّ ، بهذا الشّأن ، أورده لنا **الشّريف المرتضى** (ت 436 هـ) في شرحه للقصيدة الذّهبيّة **للسّيّد الحِميري** (ت 173 هـ) ..) ..
وأوضحُ منه قول **محمد بن نصير النُّميري** (ت 270 هـ) بحضرة الإمام الحسن العسكري (ت 260 هـ) في معرض تأويله لهذه الآية : (**هما الأوّلان ، أُنثيانِ ، تُنكحان**) (33) ، وكذلك ما صرّحَ به **أبو صالح الدّيلمي** (القرن الخامس) : (**الإناثُ والشّيطانُ ؛ هم الأولُ والثّاني والثّالث**) (34) ..
وهنالك نصٌّ آخر أوردَهُ لنا صاحبُ (**الرّسالة المصريّة**) عن الإمام جعفر الصّادق (ت 148 هـ) يشيرُ إلى ذات المنحى التأويلي للنّص القرآني سالف الذِّكر (سيتمُّ تناول هذا النّصّ المُهم في معرض الحديث عن (**الخليفة الأنثى – الخُنثى**) ..
كلّ هذا يدعونا إلى الإفتراض **بأنّ هذا النّص (السّيّاري - العيّاشي) هو ، في الأصل ، نصٌّ خطّابيّ – نُصيريّ** ، تسرّبَ إلى كُتب الإثني عشريّة ، **كما تسرّبتْ**

آلاف النُّصوص الأخرى ، **بحكم قوّة ونشاط حركة الغلوّ التي رافقتْ التّشيّع الإمامي منذ نشأته الأولى حتى يوم النّاس هذا** ، وبحكم التّداخل والتّواصل المستمرّ ما بين **الغلاة** (المندسّين في الأوساط الشيعيّة المقرّبة للأئمة ولأصحابهم) وبقيّة أفراد الشّيعة الذين يُحسَبون على الخط الجعفريّ المعتدل (**أخلا عصرٌ مِن عصور أئمّة أهل البيت مِن محنة الغلاة ، ومِن المؤلّفات الإماميّة التي صُنّفت في الردّ عليهم ؟!**) ..

ومِن أدلّتنا على ذلك ؛ هو أنّ ذات النّص **السّيّاري - العيّاشي** ، سابقُ الذِّكر ، يرِدُ لدى **الكليني** (ت 329 هـ) **و فرات الكوفي** (ت 325 هـ) **بصيغة تختلف** عمّا قرأناهُ ، فيما سبق ، وخصوصًا إبدال كلمة : (**إلاّ كان منكوحًا**) إلى : (**إلاّ كافر**) ... ويبقى السُّؤال المُهم ؛ وهو كيف لأئمّة **الشّيعة الزّيديّة والإسماعيليّة** ، أن يُسمّوا ، ويَتسمّوا ، بأمير المؤمنين ، **برغم ثبوت صلاح الكثيرين منهم** ، وذات الأمر ينطبقُ على بعض **كبار أفذاذ صلحاء ومُصلحي العلويّين** (العلويّون هنا بمعنى أبناء علي) الذين **سُمّوا ، وتسمّوا بأمير المؤمنين ، كمحمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب** (ت 145 هـ) ، **والحسين بن علي بن الحسن المثلّث** بن الحسن المثنّى بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت 169 هـ) ، و**محمد بن جعفر الصّادق** (ت 203 هـ) ، بل وحتى **الإمام أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب** (ت 50 هـ) نفسه ، والذي حَكمَ المسلمينَ لما يقارب الستّة أشهر ، كان المسلمون ، وبكلّ تأكيد ، **يخاطبونَه فيها بإمرة المؤمنين** ، جريًا على **العادة المُتّبَعة** ، في مجال مخاطبة حُكّامهم بدءًا مِن السّنة الثّامنة عشر للهجرة وحتى آخر خلفاء بني العبّاس ، إنْ لم يمتدّ الأمرُ لما بعدهم مِن حُكّام المسلمين (انظر ، على سبيل المثال ، ما نقلَهُ أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح **الإربلي** (ت 693 هـ) في كتابه (**كشف الغُمّة في معرفة الأئمّة**) ج 2 : 174 مِن مخاطبة السّيّدة **عائشة الخثعميّة** ، زوجة الإمام الحسن بن علي ، بعد أن بويعَ له بالخلافةِ على المسلمين بـ : (**لِتُهْنِكَ الخلافة يا أميرَ المؤمنين**) ، وكذلك ما نقلهُ **البلاذري** (ت 279 هـ) في (**أنساب الأشراف**) ج 3 : 181 مِن مخاطبة **عديّ بن حاتم الطّائي** للإمام الحسن بـ **يا أميرَ المؤمنين** ، وعدم اعتراض الإمام على ذلك ..) ، وللإمام (عنيتُ **الحسن بن علي**) رسائل وكتب لعُمّاله ، وخصومه ، **كان يفتتحها** بـ : (**مِن عبد الله الحسن أمير المؤمنين**) (35) ..

إضافةً إلى أنّنا نستظهر مِن خلال قول بعض المتذمّرين مِن أصحاب الإمام بعد عقده الصّلح مع معاوية بن أبي سفيان (ت 60 هـ) وتسليمهم عليه بعبارة : (**السّلام عليك يا مُذلّ المؤمنين**) (36) ، دليلًا على أنّهم كانوا يُسلّمون عليه ، مِن قَبلُ ، بـ (**يا أميرَ المؤمنين**) ، ولظنّهم أنّه لا يستحقّ هذه التّسمية ، بعد صُلحه مع عدوّهم التقليدي معاوية ، جاءتْ عبارتهم القاسية تلك في مخاطبة إمامهم ، ومِن قِبَل أكثر مِن شخص ، منهم : **سُليمان بن صُرَد الخزاعي** ، و**حجْر بن عدي** ، و**سفيان بن الليل** (**أبي ليلى** – خ) البهمي (النّهدي / **الهمداني** خ) ، و **أبو عامر سعيد بن النتل** ، و**علي بن محمد بن بشر الهمداني** ..

فكيف ، والحالُ هذه ، **لم ينتبهوا** ، كلّهم (عنيثُ العلويّين) على جلالة قدرهم ، وطِيب منبتهم ، وعلوّ في العِلم والفقه والحديث شأنهم ، **لهذا النّهيّ الصّريح ؟**..
ألا يدعونا هذا إلى القول ، **بعدم ثبوت مثل هذه النُّصوص** ، وأنها **مِن مختلقات غلاة الشّيعة الأوائل ؟**..
أليس النّص الذي أوردَه لنا صاحب كتاب (**الإختصاص**) (يُنسَب الكتابُ – **خطئًا** – للشّيخ المفيد) حول تسليم أحد أصحاب الإمام جعفر الصّادق عليه **بإمرة المؤمنين** ، **ورضا الإمام بذلك** (37) يشير إلى أنّ الأمر طبيعي جدًا ، ولا نهْيَ هناك في هذا المجال ؟ ..
ألا تدلُّ تسمية **القاضي نور الله التُّستري** (ت 1019 هـ) للأئمّة الحسن والحسين وعلي الرِّضا بـ (**أمير المؤمنين**) (38) وتسمية الشّيخ علي **أبو الحسن الخنيزي** (ت 1363 هـ) للإمام الحسن بـ أمير المؤمنين (39) على عدم اعتبارهما لنصوص النّهي ؟..
مجرّد تساؤلات ، لا شكّ ، ستصطدم بتسالم الشِّيعة الإثنا عشريّة ، قديمًا وحديثًا ، على الإعتقاد بحُرمة التّسمية بأمير المؤمنين لسوى الإمام علي بن أبي طالب ! ..

(نَصُّ الكليني)

(محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد قال : حدّثني إسحاق بن إبراهيم الدّينوري ، عن عمر بن زاهر عن أبي عبد الله (ع) قال :
سألهُ رجلٌ عن القائم ، يُسلِّم عليه بإمرة المؤمنين ؟ ..
قال : لا .. ذاك إسمٌ سمّى اللهُ به أميرَ المؤمنين (ع) ، لم يُسمّ به أحدٌ قبله ولا يَتسمّى به بعدهُ ؛ **إلاّ كافر** ..
قلتُ : جُعلتُ فداك .. كيف يُسلّم عليه ؟..
قال : يقولون ؛ السّلام عليك يا بقيّة الله ..)
وذات النّص الوارد في (**الكافي**) للكليني ، نجدهُ لدى **فرات الكوفي** ، في **تفسيره** ، **وهو بذات المتن** ، باختلافٍ يسيرٍ جدًا في بعض الألفاظ ، إلاّ أنّهما معًا جاءا دون ذِكرٍ لكلمة : (**إلاّ كان منكوحًا**) (40) ..
إذن لدينا **نصّان** ، مرويّان عن الإمام جعفر الصّادق ، **الأول** منهما نقلَهُ لنا **السّيّاري** ، **والعيّاشي** ، **والمازندراني** ، بصيغة ، **والثّاني** أوردهُ لنا **الكليني** ، **وفرات الكوفي** ، بصيغة أخرى ، وأغلبُ الظن أنّهما **نصٌّ واحدٌ** ، **جرى التّلاعب بأحدهما دون الآخر** ، وإليك الأسباب التي تدعونا إلى الإعتقاد بكونهما نصٌّ واحد ، لا نصّين مختلفين :
1- الرّوايتان ، معًا ، عن الإمام جعفر الصّادق ..
2 – كلاهما جاء بصيغة (**رَجُل**) يسألُ الإمامَ الصّادق ، عن كيفيّة التّسليم على قائم آل محمد (ص) ، وهل يجوز التسليم عليه بـ يا أمير المؤمنين ..
3 – في كلا الرّوايتين نجد جواب الإمام الصادق واحدًا ، فمصدر النّص الأوّل : (**التّنزيل والتّحريف للسيّاري** ، **وتفسير العيّاشي** ، **ومناقب إبن شهر آشوب المازندراني**) جاء بعبارة : (هذا إسمٌ لا يصلحُ إلاّ لأمير المؤمنين (ع) ، اللهُ سمّاهُ

به ، ولم يُسمَّ به أحدٌ غيره ، فرضيَ به ، **إلاّ كان منكوحًا** / وفي **المناقب** : إلاّ ابتليَ **ببلاء أبي جهل** (والمعنى واحد ، فأبو جهل – عند الشِّيعة – مُبتلىً بالأُبْنة)) أمّا النّص في المصدر الثّاني : (**الكافي وتفسير فرات الكوفي**) فكان بعبارة : (ذاك إسمٌ سمّى اللهُ به أمير المؤمنين (ع) ، لا يُسمّى به أحدٌ قبله ولا بعدهُ **إلاّ كافر**) ولا يخفى تشابه الجوابَين ، حدّ التّطابق ، الإختلاف الوحيد الحاصل هو : (إلاّ كان منكوحًا) في الأوّل ، بينما في الثّاني (إلاّ كافر) ..
4 – نجدُ الإمامَ ، في كلا الرّوايتَين ، يجيبُ السائلَ ، ذات الجواب : (تقول : السّلامُ عليكَ يا بقيّةَ الله) ..
الغريبُ في الأمر ؛ هو عدم ذِكر السّيد **إبن طاووس** (ت 664 هـ) لهذين النّصّين ، أو لأحدهما ، في كتابه (**اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين علي بإمرة المؤمنين**) وهو كتابٌ مختصٌّ بهذا الشأن تحديدًا (التّسمية بأمير المؤمنين) ، لمْ يدَعْ فيه شاردةً ولا واردةً ، تخصّ هذا الموضوع ، إلاّ وذكرَها ، ومع ذاك **فقد تجاهلَ هذا النّص ، ولم يذكرهُ في كتابه هذا** ..
وعلى العموم ؛ فهذا النّص (**بصيغة السّيّاري والعيّاشي والمازندراني**) هو **الأثر** (الإثنا عَشَري) **الوحيد** الذي وردَنا ، حول حرمة التّسمية بأمير المؤمنين لغير الإمام علي بن أبي طالب ، **وأنّ عدم الإلتزام بهذا النّهي ، سيؤدّي بصاحبه إلى الإبتلاء بالشّذوذ الجنسي** ، أمّا **مصادر الطائفة النُّصيريّة ـ العَلويّة** ؛ فهي تزخر بهذا النص ، وبما معناهُ ، حتى لا نكادُ نجد مؤلَّفاً نصيريًّا ، يخلو مِن ذِكر هذه الرّواية ، أو ما يشير إليها ، وبعض هذه المصادر أقدم تأريخيًّا ، مِن كتاب العيّاشي ، آنف الذِّكر ، والقضيّة في هذه المصادر ، **أكثر تأصيلًا وتفصيلًا** ، ممّا وردَ لدى الإثني عشريّة ، وهذا الأمر (أُبْنة الخليفة عمر) مِن **المُسلّمات العقائديّة لديهم** ، **لأنّه مرتبطٌ بالتّعدّي على (الإسم الأعظم الأجلّ) الذي يؤكّد معنويّة العين** ، والذي يمثّل (الأمانة) التي وردتْ في الآية القرآنية (**إنّا عرضنا الأمانة ....**) (41) ..

وهذه بعض النُّصوص (النُّصيريّة) الواردة بهذا الشأن :

(نَصُّ الهفت الشّريف للمفضَّل بن عمر) :

يقول الإمام جعفر الصّادق للمفضّل بن عمر :
(إنّ هذا الإسم ، لا يصلح لأحد ، ولا يُسمّى به أحد ، **إلاّ ابتُليَ بأبْنة**) (42)

(نَصُّ حقائق أسرار الدِّين للحسن بن شعبة الحرّاني) :

عن المفضّل بن عمر عن الإمام محمد الباقر قال :
(إنّ هذا الإسم لا يصلح أن يُسمّى به أحدٌ ، **إلاّ ابتلاهُ الله بالأُبْنة**) (43)

(نَصُّ الخصيبي في الهداية الكبرى) :

نصٌ يرويه الشّيخ الخصيبي ، عن رجاله ، عن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ، يقولُ فيه الإمام ، متحدّثًا لحجر بن عدي (ت 51 هـ) حول حرمة التّسمية بأمير المؤمنين لسوى أبيه الإمام علي :
(ما تسمّى به غيرُه ، إلاّ وهو مأفونٌ في عقله ، **مأبونٌ في عقبه**) (44)
ويقول الخصيبي نفسه :
(وألقابُه [الإمام علي] ؛ **أميرُ المؤمنين** ، وهو اللقبُ الأعظم الذي خصّهُ اللهُ به وحدَهُ ، ولم يُسَمَّ به أحدٌ غيره ، ولا يُسمّى أحدٌ بعدهُ ، إلاّ كان مأفونًا في عقله ، **مأبونًا في ذاته**) (45)

(نَصُّ الشّاب الثّقة الطبراني في الرّدّ على المرتدّ) :

(ولا يجوز أن يُقالَ له أمير المؤمنين ، لأنّ **أميرَ المؤمنين إسمٌ خاصٌّ للمعنى** ، يُدعى به ظاهرًا ، والدّليل على أنّه لمْ يستجزْ لشخص مِن الأشخاص ، **بِسَطْر الإمامة** ، أن يتسمّى بإمرة المؤمنين ؛ ما رُويَ عن الحسن الأوّل ، منه السّلام ، أنّهُ قال لهُ رجلٌ : يا أميرَ المؤمنين ، فغضبَ مِن ذلك ، فقال له الرّجُلُ : يا أميرَ الكافرين **!** فقال : هيَ والله ، وإنْ كان فيها بعض ما فيها ، فهيَ أسرُّ إليّ مِن الأولى) (46) ..

هذه هي أهم النُّصوص الواردة في معرض التّأكيد على **أُبْنة** الخليفة عمر بن الخطّاب ، وارتباط ذلك بالتّسمية بأمير المؤمنين ، عِلمًا أنّ **أرباب التّواريخ** قد ذكروا لنا **بأنّ أوّل مَن تسمّى بهذا الإسم ، مِن حُكّام المسلمين** ، هو **الخليفة الثّاني** عمر بن الخطّاب العدَويّ (47) ..

3 – سلبُ حق الخلافة والحُكم السّياسي للأمّة الإسلاميّة ، مِن ورثته الشّرعيّين ، وارتباط ذلك بالشّذوذ الجنسي :

وردَ ، في المصادر الشّيعية ، نصّان يُشيران إلى أنّ مَن سلب الحقّ الشّرعي لأئمّة أهل البيت في الحُكم ، هم ، بالضّرورة ، مِن الشّاذّين جنسيًّا ، والمُبتلَين بالأُبْنة ، وبما أنّ أهم مصداق لهذا التعدّي هو الخليفة **عمر بن الخطّاب** ، الذي هو (وفقًا للأدبيّات الشّيعيّة) **أصل كل ظلمٍ وجورٍ وعداوة للحق وأهله** ، حتى أنّ الشّيخ المفيد (ت 413 هـ) المتكلّم الشّيعي الشّهير ، والأكثر عقلانيّةً واعتدالًا ، ينقلُ لنا في أحد كُتبهِ ، نصًّا ، **إنفردَ به مِن بين كلِّ مؤرّخي وفقهاء الشّيعة** ، عن الإمام علي بن أبي طالب ، متشكّيًا ، بحُرقة المظلوم ، المُستَلَب ، ممّا قام به عمر بن الخطّاب مِن ظُلم ، فاق حدود التّصوّر ، بقوله : (**اللهمّ اجزِ عُمَر ، لقد ظلمَ الحَجرَ والمَدَر**) ! (48) ، فلهذا كان القولُ بأنّه شاذٌّ جنسيًّا ، ومنكوحٌ ، أمرٌ شائعٌ لدى الأوساط الشّيعيّة ..

(النَّصُّ الأوّل) :

وهو **دعاءٌ للإمام الحسن بن علي العسكري** (ت 260 هـ) دعا به في حدود سنة (257 هـ) وأمرَ أهلَ قم بالدُّعاء به على موسى بن بغا الكبير (ت 264 هـ) القائد العسكري التُّركي ، المُستَخدَم مِن قِبل خلفاء بني العبّاس ، بعد أن شكى أهلُ قم منه ومِن ظُلمه ..
وهذا النّص نقلهُ لنا **السّيّد إبن طاووس** (ت 664 هـ) في كتابه (**مُهَجُ الدعوَات**) عن (أصلٍ) من الكُتب التي اقتناها في مكتبته الكبيرة ، يحتوي على مجموعة من أدعية الأئمّة ، دون أسانيد ، يقولُ بأنه قد استخرجَهُ الوكيلُ الثّالث للإمام محمد بن الحسن العسكري ، الحسين بن روح النوبختي (ت 326 هـ) حينما ذهبَ إلى سامرّاء ، إلى بيت الإمامَين الهادي والعسكري ، تحديدًا ، فأخرجَ لهُ أحدُ الخدم ، واسمُهُ ذكاء ، بعض مواريث الأئمّة ومقتنياتهم الشخصيّة [!] فكان منها هذه المجموعة الخطيّة مِن الأدعية .. (49)

يقولُ الإمامُ العسكري في دعائه :
(..... وحَكمَ علينا غيرُ المأمونينَ في دِينك ، **وابتزَّ أمورَنا معادنُ الأُبْن** ، ممّن عطّلَ حكمك ، وسعى في إتلاف عبادك ، وإفساد بلادك ....) (50)
فالإمام هنا يقولُ بأن معادنُ الأُبْن ، أي الشّاذّين جنسيًّا ، هم مَن ابتزّ حقّنا ، وأزالنا عن مقامنا ..

(النَّصُّ الثّاني) :

وهو الذي أوردهُ لنا السّيد نعمة الله **الجزائري** (ت 1112 هـ) **مرسَلًا** عن الإمام جعفر الصّادق (ت 148 هـ) ، ولمْ يقل لنا مصدر نقلِه هذا ! ، كما نجدُ ، أيضًا ، أنّ الشّيخ **محمد مهدي الحائري المازندراني** (ت 1358 هـ) قد نقلهُ عنه ، كما يبدو ..
(وقال الصادق (ع) : **إنّ لنا حقّاً ابتزّهُ منّا معادنُ الأُبْن**) (51) ..
ولا يخفى مدى **تقارب النَّصّين** ، نصُّ الإمامَين العسكريّ والصّادق ، وكأنّهما نصٌّ واحد ..
وعلى العموم ؛ فهذين النّصّين هما **الأثر الوحيد** الذي ورَدَنا ، في كُتب الإثني عشريّة ، حول ارتباط سَلْب حقّ الخلافة والحُكم من أصحابه / لـا الشرعيّين ، بالشّذوذ الجنسي ، والذي كان أحد مصاديقه هو الخليفة عمر بن الخطّاب (ت 23 هـ) ..

وبعد أن انتهينا مِن استعراض **الأصل الرّوائي للإعتقاد الشّعبي السّائد حول أُبْنة الخليفة الثّاني** ، ننتقلُ الآن إلى محاولة فهم قضيّة **تحوّله إلى أنثى** ، مُورِسَ الجنسُ معها **فحَمَلتْ وَولَدَتْ بنتًا** ، كما هو المعتَقَد ، وكما سمعناهُ مِن بعض التّرديدات الغنائيّة الشعبيّة ، التي يصدحُ بها ، بفرحٍ وشماتةٍ ، محتفلوا عيد فرْحة الزّهرة ...

4 – الخليفةُ الأنثى / الخُنثى :

رأينا ، فيما سبق ، كيف يُمَثَّلُ الخليفة القتيل ، على شكل **أُنثى** بأثداء وعجيزة كبيرة ، وبطنٍ منفوخ ، كامرأةٍ حامل ، مع ما يرافق ذلك المشهد مِن ترديدات غنائيّة ، تشير إلى حَمْل الخليفة وولادته لبنتٍ ، يُساقُ بها ، وبه ، في الأزقّة والشّوارع المبتهِجةِ الرّاقصة ، وسنحاول الآن معرفة **أصل** هذا الحدث الخارق للعادة ، وهل أنّ هنالك اعتقادٌ فعليٌّ بحدوث مثل ذلك ، على أرض الواقع ، وكيف تسنّى للنّاس أن يؤمنوا ويصدّقوا بمثل هذه الأمور غير المألوفة ؟..

هنالك مجموعة نصوص نُصيريّة هامّة ، قد تشكّلُ مدخلًا أساسيًّا لفهم هذا الأمر المربِك والغريب ، سنستعرضها ، بشكلٍ تفصيليّ ، محاولين الإستفادة منها ، قدر الإمكان ، **في مجال سَعْينا لِنبْش الأصل الرّوائي لمثل هذه الإعتقادات والطقوس** .. ثم نعرج ، بعدها ، لبسط الكلام حول ما وردَ ، بهذا الشّأن ، في مصادر الطّائفتين الإسماعيليّة ، والإثني عشريّة ..

(النُّصوص النُّصيريّة) :

1 – يروي المفضّل بن عمر الجعفي (ت بعد 183 هـ) عن الإمام جعفر الصّادق (ت 148 هـ) قوله :
(إنّ هذا الإسم لا يصلح لأحد ، ولا يُسمّى به أحد **إلاّ ابتُليَ بأُبْنة** ..
قلتُ : سيّدي ؛ وما هذا الإسم ؟..
قال : إسمُ أمير المؤمنين ، لأنّه لا يجوز لأحد أن يتسمّى به ، إلاّ علي بن أبي طالب ، وإنّما أصلُ ذلك الشيء ، كان في **الرَّجل المأبون** ...
كان أصلُ هذا إمرأةٌ باغية موسومة بالبغي ، وكانتْ تَفجُر ، وربّما عملتْ ببغيها وفجورها عمل البِر ، **وإنّ هذه الإمرأة إذا رُدّتْ** ، في الكرّة الثانية ، **رُدّتْ رَجُلًا ، ويُجعَلُ قُبُلُها دُبُرها** ، فيكون **سبب علّة شهوة النّكاح عندَهُ** ، مِن الإمرأة الأولى) (52) ..
2 – يقولُ **محمد بن نُصير النُّميري** (ت 270 هـ) في محضر الإمام الحسن بن علي العسكري (ت 260 هـ) :
(بعدما ذهبَ **الأوّلان** [أبو بكر وعُمر] في خيبر ، ورجعا مُنكسرَين ، قال رسولُ الله (ص) : لأدفعنّ الرايةَ ، في غدٍ ، لرجلٍ يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ، ويُحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ ، فدلَّ بهذا الكلام ، على **أنَّ الأوّلين ليسا برَجُلَين ، وإنّما هما أُنثيانِ تُنكحان** ، كذا قال اللهُ : (إنْ يدعونَ مِن دونهِ إلاّ إناثا) وهما **الأوّلان** ، **ادّعيا مِن دون المعنى** ، عُبدا ، واستعبدا العوالمَ على طريقهما ...) (53)
3 – ينقلُ لنا الأمير عصمتُ الدَّولة أبو الفتح محمد بن الأمير مُعزِّالدّولة علي بن عيسى كوبج (ت بعد 450 هـ) نصًّا مُهمًّا عن الإمام جعفر الصّادق - حول انكسار الأوَّلَين

أبي بكر وعُمر في معركة خيبر ، وإشارة النّبي (ص) بأنّه سيعطي الرّاية ، في غدٍ ، لِرَجُلٍ يُفتَحُ الحِصنُ على يديه - يقولُ فيه :
(هذا دليلٌ على أنّ اللذَين دُفِعَ إليهما الرّايتَن ، **كانا غير رَجُلَين ، بل كانا مِسخَين مؤنَّثَين**) ثمّ تلا [أي الإمام الصّادق] قوله تعالى : (إنْ يدعونَ مِن دونه إلاّ إناثًا ، وإنْ يدعون إلاّ شيطانًا مريدا) .. راجع (**الرّسالة المصريّة**) للأمير عصمت الدَّولة محمد بن الأمير مُعزّ الدَّولة علي بن عيسى بتحقيق سلمان عزيز علي أسعد : 137 – 138 / 164)

4 – كثيرًا ما يرتبطُ تأويل **الجنابة والعُهر والفرْج** ، في الأدبيّات النُّصيريّة ، **بشخص الخليفة الثاني** ، دون بقيّة الشُّخوص ..
وفي هذا المنحى التأويلي دلالة هامّة على اعتقادهم أنوثته ، أو نصيبًا منها .. (54) ..
5 – يقولُ **سليمان أفندي الأذني** (وهو مِن الطائفة النُّصيريّة - العَلويّة) (القرن التاسع عشر الميلادي) في معرض نقده لبعض اعتقادات طائفته السّابقة :
(وقد افتريتُمْ على إثنينِ منهُم [عنى صحابة النّبي] بقولكم : **أنّهما قد تناكحا ، وحبَلَ أحدُهُما مِن الآخر ، وأولَدهُ بِنتًا مِن بطن ساقهِ**) (55) ..
وواضحٌ أنّهُ يعني بهما ، **أبا بكر وعمر بن الخطّاب ، وكيف أنّ الأولَ نكحَ الثّاني ، وأولدَهُ بِنتًا** ..
وسيأتي ، في النُّصوص الإسماعيليّة ، ما يُشيرُ إلى هذا المعنى ! ..
كما لا ينبغي إغفالُ ارتباط **المُعتقَد الشّعبي الشّيعي ، في بعض مناطق العراق ، حول ولادة الخليفة عمر لبنتٍ مِن بطن ساقه** ، بمثل هذه النُّصوص الموغلة في الغرابة ..

(نُصوص الإسماعيليّة) :

يقولُ الدّاعي **ضياء الدِّين إسماعيل بن هِبةُ الله الإسماعيلي السُّليماني** (ت 1189 ؟) في معرض تأويله للآيتين القرآنيّتين (2 و 3) مِن سورة النُّور :
(الزّانيةُ والزّاني ...)
(الزّاني لا ينكحُ إلاّ زانيةً أو مُشركة ...)
(**الزّانيةُ والزّاني** : يعني **الأوّلُ والثّاني**) .. ثمّ يوضّحُ المؤلّفُ هذه التّراتبيّة بقوله :
(**الزّاني** : **يعني الأوّل .. لا ينكحُ إلاّ زانية : يعني الثّاني** .. أو مُشركة : يعني الثّالث ... والزّانيةُ لا ينكحها إلاّ زانٍ أو مشرك : يعني كذلك ، لموجب القصاص ، ولا بدّ لهم في القُمُص ، يجري ذلك بينهم ، وكذلك بين أعوانهم وأعضادهم ، ويتناكحونَ ، ويزْنُون ببعضهمُ البعض ، **ويختلفونَ في القُمُص ، في الذُّكوريّة والأنثويّة** ، نعوذُ بالله ، وبأوليائه ، مِن ذلك (وحُرِّمَ ذلك على المؤمنين) : يعني على الذين آمنوا **بالعَين** وحُجُبهِ مِن قِباب الأنوار ، لا يسلكون في ذلك المسلك) (56) ..

(نُصوص الإثنا عشريّة) :

1 – النّص الشّهير الذي أوردَهُ لنا كلٌّ مِن : أحمد بن محمد بن سيّار **السّيّاري البصري الكاتب** (القرن الثّالث) ، ومحمد بن مسعود **العيّاشي** (ت 320 هـ) ، نقلًا عن الإمام جعفر الصّاق (ت 148 هـ) في معرض تأويله لمفردة الإناث الواردة في الآية (117) مِن سورة النّساء : (إن يدعونَ مِن دونه إلاّ إناثا) ، بالخلفاء الذين **تسمّوا بأمير المؤمنين** ، ولا شكّ بأنّ **الخليفة عمر** منهم ، **بل هو أوّلُهُم** وأبرزهم .. (57) ..

2 – يقول **السّيد المرتضى عَلَم الهدى** (ت 436 هـ) في معرض ذِكره لقول النّبي (ص) في معركة خيبر : (لأعطينّ الرّايةَ ، غدًا ، **لِرَجُل** .... الخ) :

(**وفي الشّيعة** مَن جعلَ مخرجُ هذا الكلام ، **دالًا على نفي الصّفات المذكورة ، في أمير المؤمنين** (عليه السّلام) ، **عمّنْ تقدّمَهُ** ..

ويقولون : إنّ [أظنُّها : لو أنّ] بعض الملوك أرسلَ إلى غيرِهِ رسولًا ، ففرّطَ الرّسولُ في رسالته ، وحرّفَها ، فغضبَ المرسِلُ ، وأنكرَ فِعلَهُ ، ثمّ قالَ : لأرسلنَّ رسولًا حقيقيًّا ، يُحسنُ القيامَ بأداء رسالتي ، غير محرّفٍ لها ، ولا مفرّطٍ فيها ؛ لكان ظاهرُ كلامه ، يقتفي [أظنُّها : يقتضي] انتفاء هذه الصّفات عن الرسول الأوّل) (58) ..

وقولُ **المرتضى** ، هذا ، يؤكّد لنا ، **أنّ بعضَ الشّيعة** ، في زمنه ، **يعتقدون بكون أبي بكر وعُمر** ، **لَيسا بِرَجُلَين** ، على الحقيقة ، **بل هما أُنثَيان** ، فهم يعتقدون بأنّ مَن تقدّمَ عليًّا ، في محاولة فتح حصن خيبر ، قد سَلبَ النبيُّ (ص) عنهما الصّفات التي أثبتَها للإمام علي بقوله (**رَجُل** ، يُحبُّ اللهَ ورسولَه ، ويُحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ) **فهُما** ، **وِفقًا لذلك** ، **ليسا بِرَجُلَين** ، وليسا بمحبّين لله ورسوله ، ولا اللهُ ورسولُه بمُحبٍّ لهما ..

وقد مَرَّ معنا ما نقلَهُ صاحبُ (**الرِّسالة المصريّة**) بهذا الشأن ..

3 – في كتابه (**صحيفةُ الأبرار**) ، والمُؤلَّف عام 1290 هـ ، ينقلُ لنا **الميرزا محمد تقي التبريزي المامقاني** (ت 1312 هـ) عن كتاب (**المناقب المرتضويّة**) لمحمد صالح الحسيني الترمذي [؟] ، وهو مِن متصوّفة أهل السّنّة ، عن كتاب (**فتوحات القدس**) للسيد علي الواعظ الهمداني [؟] ، وهو شيعي ، على ما احتمَلَهُ المامقاني (59) نصًّا مهمًّا جدًّا عَنْوَنَهُ بـ (**اليهوديّ الشّاكّ في معجزة الكوز يوم معراج النّبي**) ، إليكَ نصّهُ :

(إنّ أميرَ المؤمنين (ع) كان يخطبُ يومًا ، فذكرَ معراج النبيّ (ص) ، وأنّهُ حينَ أراد الخروج من البيت ، وقعَ ثوبه على كوز ماء ، فانكفأ الكوز ، ورجعَ مِن المعراج ، والماء لمْ يفرغ مِن الكوز ، ولمْ يبرُد فراشهُ الذي كان نائمًا فيه ..

قالَ : وكانَ هناك رجلٌ مِن اليهود ، فأنكرَ ذلك في قلبه ، وقامَ مِن المسجد وذهبَ إلى داره ، فوجدَ إمرأتهُ قد هيّأتْ دقيقًا لتعجنه ، فلمّا رأتْ المرأةُ زوجَها ، أعطتْهُ كوزًا ، وقالتْ له : إئتني بماءٍ ، أعجنُ فيه هذا الدّقيق ..

فأخذَ الرَّجلُ الكوزَ ، وأتى عينًا ، وملأ الكوز ، وانكفأ الماء ، **ونزلَ هو وارتمسَ في الماء** ، **ولمّا رفعَ رأسهُ** ، **نظرَ إلى نفسه** ، **وإذا هو جارية جميلة** ، عريانة على

ساحل البحر ، فبقيتْ متحيّرة في أمرها ، فأخذتْ طريقًا على ساحل البحر ، فإذا هيَ بإمرأة ، فلمّا رأتْها الإمرأة عريانة ، أخذتْها الرأفة عليها ، وأعطتْها ثوبًا مِن ثيابها ، فلبستْ الثّوب ، ودخلتْ بلدةً كانت هناك ، فكل مَن وقع نظرُهُ عليها ، مالَ إليها ، لفرط ما لها مِن الحُسن والجمال ، فعقدها رجلٌ مِن أهل الثّروة ، وأتى بها إلى داره ، وبقيتْ على ذلك مدّة ستّ سنين ، وأتتْ منه بخمسة أولاد ، فخرجتْ يومًا إلى ساحل البحر ، ونزلتْ في الماء ، وأغمستْ رأسَها فيه ، ولمّا أخرجتْ رأسَها ، نظرتْ ، وإذا هي على هيئتها الأولى ، على حافّة العين ، وثيابهُ على الصّخرة ، كما وضعَهَا عليها ، ووجدَ ماء الكوز بعدُ لمْ يفرغ ، فلبسَ ثيابه ، وأخذ الكوز ، وتوجّهَ إلى داره ، فوجدَ إمرأتهُ على الهيئة التي فارَقها عليها ، فأعطاها الكوز ، وأخذَ طريق المسجد ، فوجدَ أميرَ المؤمنين (ع) على المنبر ، وهو بعدُ لمْ يفرغ من الخطبة ، فأتى أميرَ المؤمنينَ (ع) وأظهرَ عندهُ التّوبة والنّدامة ، على ما خطر بباله ، مِن الشّكّ والإنكار ، في معراج رسول الله (ص) ، فقال أميرُ المؤمنين (ع) : يا فلان ؛ لمْ تُصدّقنا إلاّ بعد ما أتيتَ بخمسة أولاد ؟ ..)

ثمّ يقولُ المؤّلف :

(والقصّةُ مِن القصص المشهورة ، مِن أسرار أمير المؤمنين (ع) ، **وفي رواية الشّيعة ؛ أنّ إسم ذلك اليهودي : زَفَرْ** ..) ثم يأتي المصنّفُ بما يؤكّد إمكانيّة حدوث مثل هذه الأمور .. (60) ..

ولا يخفى على مَن له أدنى اطّلاع على كتب الشّيعة (الإسماعيليّة والنُّصيريّة والإثني عشريّة) مِن أنّ (**زَفَرْ**) هو **الإسم الرّمزي لعمر بن الخطّاب** (61) ..

وفي هذه الرّواية ، بالغة الأهميّة ، رأينا **زَفرْ** = **عُمَر الشّاكّ** (62) ، **كيف يتحوّل إلى إمرأة** ، **تحمِلُ** ، **وتلدُ** ، وسيأتي ما يعضد هذا النّصّ ، ويؤكّده ..

4 – أوردَ لنا الشّيخ **محمد طاهر بن حسين بن محمد المزيدي** (ت 1338 هـ) ، في كتابه (**النّغمات والمزامير في أصل الوحوش والحيوانات والحمير**) روايةً ، لا تقلُّ أهميّةً عن الرّواية السّابقة ، وهي تكادُ تكونُ بذات المحتوى ، لكنّها ، هنا ، أكثر تفصيلًا ، ووضوحًا ، وتصريحًا ..

(قال بعضُ العارفين :

كانَ **سلمانُ الفارسيُّ** يومًا ، عند **عمر بن الخطّاب** ، أيّامَ خلافته ، فسألهُ عن عليٍّ (ع) ، فأخذَ سلمانُ في مدحه ، والثناء عليه ، وذكرَ مناقبهُ وكراماته ، وأنّهُ يطوفُ الدُّنيا مِن المشرق إلى المغرب ، في ليلةٍ ، وأنّهُ يُصلّي في المكان الفلاني ، كذا ركعة ، وتحتَ الشّجرة الفلانيّة ، كذا ركعة ، وفي الجزيرة الفلانيّة ، كذا ركعة ، حتى بهتَ عُمَر مِن قوله ، فقال :

يا سلمان ؛ كيفَ يكونُ هذا ، ومَن يقدرُ على هذا ؟..

والله ما أدري إلاّ أنّهُ قد سحرَكَ ابنُ أبي طالب ، وإنّي ، واللهُ ، يا سلمان ، لك ناصحٌ وعليك مُشفق ، فاسمع منّي ، وصِرْ إلينا ، فإنّهُ أحسنُ لكَ عاقبة ، وأدوَمُ لك سلامة ، فاتركْ عليًّا ، فإنّي خائفٌ عليك منه ، ومِن بني هاشم ، فإنّ سِحرُهُم لا يُنكر ..

فقال له سلمان :

ويلكَ يا عُمَر ؛ إنّ عليًّا حُجّةُ الله ، وهوَ في كلِّ آنٍ ، في كلِّ مكانٍ ، فلا يشغَلُهُ زمانٌ ، ولا يخلو منهُ مكانٌ ..
فلمّا افترَقا ، ولقيَ سلمانُ عليًّا (ع) قال :
يا سلمان ؛ أنكرَ عليكَ ابنُ السَّوداء ؟ .. واللهِ لَيرى ذلك في نفسه ..
قال سلمان : فما أتتْ عليه الجُمُعة ، **حتى خرجَ ليغتسلَ في بعض الحياض ، خارج المدينة ، وكانَ معهُ خادمٌ له ، فلمّا ارتمسَ رأى نفسَهُ في صورة بنتٍ شابّة ، في برٍّ أقفر ، عريانةً حيرانةً ، لا تدري ما تصنعُ بنفسها** ، فبينما هي كذلك ، وإذا **بحطّابٍ** يحتطبُ في ذلك البَرّ ، فلمّا رأها ألقى عليها عباءةً ، وساقها إلى منزلِهِ ، **فتزوّجَها** ، وقد بقيتْ عندَهُ ، في بعض الرّوايات سنةً ، **ووَلَدَتْ منهُ بِنتًا** ، وفي بعضها سنتين ، وولَدَتْ منه بِنتين ، وفي بعضها ثلاث ، وولدتْ منه ثلاث بنات ، **فلمّا مضتْ لتغتسل عن نفاسِها ، وارتمتْ [إرتَمَسَتْ ؟] في الماء ، وخرجَتْ ، فإذا هيَ الخليفة عمر بن الخطّاب** ، والخادمُ على شفير الحوض ، واقفٌ ، وبيده الثّياب ، فقال : أبطيتُ عليكَ ؟ ..
قالَ : لا ، ما هو إلاّ ارتمَسْتَ في الماءِ ، وخرَجْتَ ..
فأخذَ عُمَر يُفكّرُ فيما جرى عليه ، حيرانًا ، مبهوتًا ، ما يدري ما يقول ، حتى ذَكرَ ما أنكرَهُ على سلمانَ مِن فضائل أمير المؤمنين ، فقال :
واللهِ ، هذا هو السِّحرُ الذي ذكرَهُ العَجْميُّ الفارسيُّ بعينه ..
ثمّ دخلَ المدينةَ ، وهو يجرُّ رِجليهِ جرًّا ، فلمّا مضى عليه ثلاثةُ أيّامٍ ، وقد تناسى الأمرَ ، وذهبَ عنهُ بعضُ ما كانَ يجدُهُ ، واعتقدَ أنّ هذا سِحرٌ ، وأنّهُ شبيهٌ بالخيالات الفاسدة ، التي لا أصل لها ، جعلَ يخرجُ إلى المسجد ، والصّحابةُ حافّونَ به ، وإذا بأعرابيّ على كور ناقته ، وبينَ يديه طفلةٌ تصرُخُ ، كأنها الشّيطانُ الرّجيم ، لا تكادُ تفتُرُ عن البكاء ، فنادى الأعرابيُّ بأعلى صوته :
يا معشرَ المسلمين ، يا أصحابَ رسول الله (ص) ، أين خليفةُ رسول الله (ص) ؟..
فقالوا : ما تريد ؟..
فقصَّ لهم القصّة ، وحكى لهم الحكايةَ مِن أوّلها إلى آخرها ، وأنّهُ منذ ثلاثة أيّامٍ فارَقَتْهُ أُمُّ هذه البِنْت ، وتركتْهَا عندَهُ ، فعرَضَها على جميع المُرضِعات ، فلم تقبل ثديًا ، ولمْ تسكتْ ، ولمْ تهجعْ ، وأنا في طلب أُمّها ، فلمْ أجدْها ، ففرّجوا عنّي مِن هذه البلوى ، فرّجَ اللهُ عنكم ..
فصاحَ به عُمَر :
أخرجوا هذا الشّيطان ، وهذه الشّيطانة ، مِن المسجد ..
فبينما هم كذلك ، وإذا بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قد دخلَ المسجد ، فانعطفَ عليه النّاسُ ، وقالوا : يا أبا الحسن ؛ فرِّجْ عن هذا الأعرابيّ ، فإنّك ابنُ عمّ رسول الله (ص) .. وحكوا لهُ الحكاية ..
فقال أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) :
لا عليكَ يا أخا العرب .. **طف بإبنتكَ على الجالسين ، فمَنْ سكتتْ عندَهُ ؛ فهيَ أُمُّها** ..

فأخذَ الأعرابيُّ يطوفُ بها على الجالسين ، حتى انتهى إلى عمر ، فلمّا جُعِلتْ في حظنهِ ؛ سكتَتْ ، وهَشّتْ ، وانحدرَ لهُ ثَديانِ ، كأنّهما رُمّانتانِ ، فالتقمَتْ الطفلةُ أحَدَ الثّديين ، وجعَلتْ ترضعُ ، وتلعبُ ، وتضحَكُ ..
فبهُتَ عُمَر ، مِن ذلك ، وخجِلَ ، وقامَ والبنتُ على كتفهِ ، ودخلَ بيتَهُ ، فتعجّبَ النّاسُ مِن ذلك عجبًا شديدًا ، واضطربوا اضطرابًا عظيمًا ..
ثمّ إنّ عمر أعطى الأعرابيَّ ما أرادَ ، وخرجَ ببنتهِ إلى البادية ، فلمّا كانَ بعد ثلاثة أيّام ، خرجَ عمر إلى المسجد ، وصعدَ المنبرَ ، فقال :
أيُّها النّاس ؛ هل سمعتم ، أو رأيتم رَجُلًا يصيرُ إمرأةً ، ويحيضُ ، ويَلدُ ؟..
واللهِ ما هذا إلاّ سِحرٌ وتمويةٌ ، وليس لنا مقابلته ..
قال سلمانُ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، وأعلى اللهُ مقامه : فما حدّثْتُ عُمَر بعد هذا بشيءٍ مِن فضائلِ عليٍّ ، عليه الصّلاة والسّلام ، إلاّ وسكتَ ، ولمْ يقُلْ شيئًا) (63) ..

5 – وبذات السّياق حاضَرَنا الشّيخ **جواد الإبراهيمي** (معاصر) ، فذكرَ لنا ذات الرّواية رقم (3) مارّة الذكر ، والتي نقلها لنا الميرزا المامقاني (اليهوديّ الشّاكّ في معجزة الكوز ، يوم معراج النّبي) ، لكن يبدو أنّ الشّيخ الإبراهيمي اعتمدَ على مصدرٍ آخرٍ للرّواية ، غير (**صحيفة الأبرار**) للمامقاني ، وغير (**النّغمات والمزامير**) للمزيدي (الذي نقلْنا منه الرواية السّابقة (رقم 4)) ، وقد حاولنا التّواصل مع الشّيخ الإبراهيمي لمعرفة الأصل الذي نقلَ عنه الرّواية ، فلم نُوَفّق في ذلك ، وعلى العموم ؛ فالنّص الذي نقلهُ لنا هذا الخطيبُ الحسينيّ ، يكادُ يكونُ مزيجًا ، مِن الرّوايتين ، سابقتَي الذِّكر ، دون تغيير كبير ..
وإليكَ الرّواية كما نقلها لنا الشّيخ جواد الإبراهيمي :
(رُويَ أنّ أميرَ المؤمنينَ كانَ يخطبُ يومًا ، وهو جالس ، فكانَ ممّا قال : إنّ رسولَ الله (ص) لمّا عُرجَ به إلى السّماء ، وعادَ مِن الإسراء والمعراج ، ولمْ يبردْ فراشُهُ بعد ، وكان (ص) لمّا خرجَ ، تعلّقَ ثوبُهُ بكوزٍ على باب الدار ، فانكفأَ الكوز ، وحينما رجعَ (ص) لم يكن ماءُ الكوز قد نفد بعدُ ..
وكانَ في الحاضرينَ **عمر بن الخطّاب** ، زمنَ خلافته ، فأضمَرَ في نفسه ؛ إنّ هذا لسِحرٌ مبين ، ثم خرجَ ، وأتى دارَهُ ، فرأى إمرأتَهُ قد جمعتْ الدّقيق ، وهمّتْ أن تعجن ، لكنها احتاجتْ إلى قليلٍ من الماء ، فقالتْ للخليفة عمر : إذهبْ بهذا الكوز ، وإئتنا بقليلٍ من الماء ..
فأخذَ الكوزَ ، ومضى نحو البئر ، وكانَ معهُ غلامُهُ ، فلمّا وصلَ إلى فوهة البئر ، ألقى الدّلو فيهِ ، وجلبَ الماءَ ، فملأَ كوزَهُ منهُ ، فلمّا رأى ماء البئر عاليًا ، هَمّ أن يغتسلَ فيه ، فنزعَ عنهُ ملابسَهُ ، وأعطاها لغلامه ، وقال له : إمسكها حتى أغطس غطسةً في الماء ، ثم أعود إليك ..
فلمّا رمى نفسَهُ في البئر ، تعلّقتْ رِجلُهُ بالكوزِ ، فانكفأتْ ماؤُهُ ، وبعد اغتساله ، في البئر ، خرجَ فإذا هو جاريةٌ ، على ساحل بحرٍ ، لا تدري ما تصنع ، فلقيها **حطّابٌ** ، فألقى رداءَهُ عليها ، وأخذها إلى داره ، وتزوّج منها ، وبقيتْ عندهُ سنةً كاملةً ، **ولدتْ لها فيها بنتًا** ..

وجاءتْ المرأةُ ، يومًا ما ، لتغتسل ، في البحر ، ولمّا خرجتْ ، فإذا هيَ عُمَر بن الخطّاب ، خارجًا للتوّ من البئر ، وغلامه ما زال قابضاً على ملابسه التي تركها عنده ، وماءُ كوزهِ ، الذي انكفأَ ، لم ينتهِ ماؤهُ بعدُ ، فسألَ غلامَهُ :
منذ متى أنا غطستُ ، وخرجتُ ؟..
قالَ : السّاعة ..
فخرجَ الخليفةُ مذهولًا ، وعادَ إلى داره بمائه ، فسألَ زوجَتهُ : منذُ متى غبتُ عنكِ ؟..
قالتْ : السّاعة ..
فبقيَ مذهولًا ، حائرًا ، لا يخرجُ مِن داره لثلاثة أيّام ..
ثم ذهبَ إلى مسجد النبي (ص) والمسلمون مجتمعون فيه ، فرأوا أعرابيًّا قدم على ناقةٍ ، إلى المدينة ، وبين يديه بنتٌ صغيرةٌ تصطرخ ، فلمّا رآهُ عُمَر ، عرفَ أنّهُ زوجُهُ ، فقالَ : أما أنه شيطانٌ ، وبنتُهُ شيطانة ، أبعدوه ..
فتبسّمَ أميرُ المؤمنين ..
فقالَ الرَّجلُ : يا هذا أنتَ خليفةُ المسلمين ؟ .. هذه بنتي كلّما أعرُضها على مرضعةٍ ، لا تقبل الرّضاعة ..
وحكى لهم قصّتُها ..
فهرعَ النّاسُ إلى أمير المؤمنين (ع) فقال للرّجل :
أعرض بنتك على الحاضرين ، فمن مالتْ إليه ، فهيَ أُمُّهُ ..
فجاء الأعرابيُّ ببنته ، وطافَ بها على الحاضرين ، فلمّا وصلتْ إلى عُمَر ، مالتْ إليه ، وسكنتْ في حظنه ، وخرجَ له صدرٌ كصدر المرأة ، فرضَعَها أمام الملأ ، ثم خرجَ من المسجد مدحورا ، ودخلَ دارَهُ ، وبقيَ فيها لثلاثة أيّامٍ أخرى ، لا يدري ماذا يصنع ، وبعدها ذهبَ إلى أمير المؤمنين (ع) وأخبرَهُ بأنّهُ قد آمن بمعجزة النّبي (ص) فقال له أميرُ المؤمنين : كذبتَ ، ولؤُمْتَ ، **لقد آمنتَ ، بعد أن حَبَلتَ ، وجئتَ ببِنتٍ شيطانة** ....) (64) ..
هذه هي أهم وأبرز **النَّصوص** التي تشير إلى **أنوثة الخليفة عمر بن الخطّاب** ، وقضيّةِ **حَمْلِهِ ، وإنجابهِ** ، وكما رأينا ، فقد **توزّعتْ مصادرُها ما بين النّصيريّة والإسماعيلية والإثني عشريّة** ، إشارةً وتلويحًا وتصريحًا ، ولسنا في معرض التّحليل النّقدي ، لهذه النُّصوص ، سَنَدًا ، ومتنًا ، **وكلّها** ، كما لا يخفى ، لا تسلمُ مِن القدح ، والتّضعيف ، وكيف أنّ **آثار الوضع بادية عليها** ، لمن يُبصرُ ، أو يُنصفُ ، ولا قيمةَ لما قد يُحتَجُّ به ، مِن وجود **روايات أخرى بذات السّياق** ، رُويتْ عن أمير المؤمنين علي ، وعن ولَدَيه الحسنُ والحسين (65) ، فحالُ هذه الرّوايات ، **ليس أقلّ سُوءًا** ، مِن الرّوايات السّابقة ..
المهم لدينا ؛ هو إثباتُ أنّ هذه الممارسات والطُّقوس الشّعبيّة ، التي يقوم بها بعضُ الشّيعة ، في التّاسع مِن ربيع الأوّل ، مِن كلّ عام ، لها أصلٌ روائيٌّ / كتابيّ ، وليستْ مُبتكرًا شعبيًّا صِرْفًا ، فكلّ مفردات الطقوس التي رأيناها مِن قبْلُ ، مِن خنوثة الخليفة ، وأثداءه الكبيرة ، وبطنه المنتفخة ، وابنتهُ ، التي أنجَبَها ؛ **كلّها** ، وبكلّ تفاصيلها ، **ذات أصلٍ روائيّ** ، وليستْ نتاجًا للمخيال الشّعبي المكتظّ بالضّغينةِ تجاه هذهِ الشّخصيّةِ ، **سيّئةَ الحظّ** ، كما أسلَفْنا ..

وبعد أنْ انتهينا مِن مبحث **الطُّقوس الشّعبيّة لعيد (فرْحة الزّهرة) ، وأصلُها الرِّوائيّ** ، ننتقلُ إلى دراسة مجموعة قضايا ، مهمّة وأساسيّة ، ترتبط بهذا الموضوع ، مِن قبيل **التّفسيرات الشّيعيّة الأُخرى لأصل العيد** ، لمعرفة مدى **قيمة وواقعيّة هذه التّفسيرات** ، التي أرادتْ ، لسببٍ أو لآخر ، **أنْ تصرفَ الذِّهنَ عن المعنى والتّفسير الحقيقي والواقعي الوحيد ، لأصل هذا العيد ، وهو مقتل الخليفة الثّاني ، إلى إفتراض مجموعة تفسيرات ، لا تصمدُ أمام النّقد ، لأنّها ، أساسًا ، افتراضات دونما دليل** ..

الفصل الرّابع

تنبيهاتٌ .. وتصويباتٌ .. لا بدّ منها

(لكم كذبوا حينَ قالوا أنَّ حبْلَ الكذِبِ قصير .. بل هو طويـــــــــلٌ جدًّا ، حتّى لا نكادُ نجدُ لهُ ، في هذا الأفق المُعتمِ ، مِن نهاية !)

1 – تفسيراتٌ وتأويلاتٌ دونما دليل

بعد كُل **الأدلّة التي مرّتْ** ، والتي **أكّدتْ لنا** ، **أنّ السّبب الحقيقي والوحيد** لعيد (**فرْحة الزّهرة**) هو **مقتل الخليفة عمر بن الخطّاب** (قاتل الزّهراء وعدوّها اللدود الذي دعتْ عليه بالقتل ، ببَقْرِ البطن ، فاستُجيبَ دعاءها بمثل هذا اليوم الشريف) **لا شيء آخرَ** ، **على الإطلاق** ، وذلك مِن خلال وضوح النّصوص الرّوائيّة ، التي أشارتْ ، دونما موارَبة ، إلى أنّ قتلَ هذا الرّجل ، هو المناسبة الوحيدة ، لاتّخاذ هذا اليوم عِيدًا ، مِن أهمّ وأعظم الأعياد ، لدى الطائفة الشيعيّة ..
لكنّنا ، مع ذلك ، نجدُ لدى البعض مِن فقهاء الشّيعة الإثني عشريّة ، مَن يحتملُ أسبابًا أخرى ، دونما أيّ دليلٍ ، كما سيتّضحُ لنا ، يجعلُ منها **العلّة الوحيدة** ، أو **علّةً مرافقةً للعلّة الأساسيّة** ..
وسنحاول استعراض هذه التّأويلات والإحتمالات ، بشكلٍ سريعٍ ، لأنّها ، بظنّي ، **لا تستحقّ عناءَ التّفصيل** ، وإضاعة الوقت ..

(قيلَ .. ولعلّ) ! :

(تنصيبُ الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري)

أوّلُ فقيهٍ ومؤرّخٍ شيعيّ ، حاولَ صرفَ ، العلّة الحقيقيّة للعيد ، إلى إحتمالاتٍ أخرى ، غايةٍ في الغرابة ، لا أظنّهُ هو نفسه ، كان مقتنعًا بها **!** ؛ هو **السّيّد إبن طاووس** (ت 664 هـ) ، الذي حاولَ الخروجَ مِن مأزق قناعته بأنّ مقتل الخليفة عمر بن الخطّاب (ت 23 هـ) كان في أواخر شهر ذي الحجّة ، بينما الرّواية (عظيمةُ الشأن) التي وجَدَها ، برفقةِ روايةٍ أخرى رواها الشّيخُ الصّدوقُ (ت 381 هـ) عن الإمام جعفر الصّادقِ (ت 148 هـ) ، أكّدَتا لهُ أنّ القتلَ قد وقعَ في التّاسع مِن ربيعِ الأوّل ، وأنّهُ نتيجةً لهذه المناسبة العظيمة ؛ كان هذا اليومُ عيدًا للشّيعة ..
ومِن هنا ؛ وقعَ السّيّدُ ابنُ طاووس ، **بمتاهةِ** (**لعلّ**) حيثُ يقول :

(إذا كانتْ وفاة مولانا الحسن العسكري (ع) ، كما ذكر هؤلاء ، لثمانٍ خلوْنَ مِن ربيع الأوّل [**لأنّ المؤلّف نفسه يذهبُ إلى القول بأنّ وفاة الإمام العسكري كانت في الأوّلِ مِن ربيعِ الأوّل .. راجع إقبال الأعمال ، لهُ ، ج 1 : 561**] ؛ فيكونُ **ابتداء ولايةُ المهديّ على الأمّة ، يوم تاسع ربيع الأوّل ، فلعلّ** تعظيم هذا اليوم ، وهو يوم تاسع ربيع الأوّل ، لهذا الوقت المُفضّل ، والعناية للمولى المعظّم المُكمّل) (1) ..
أمّا تأويلاته الأخرى ، التي ذكرَها ، **فلا تستحق ، أساسًا ، الوقوف عليها ، لسُقمها ! ..**
ووافَقهُ على (**لعلّ**) التي بلا أيّ دليلٍ هذه ، السّيّد **محمد الصّدر** (ت 1999 م) وبعضُ **أساتذته** (2) ، والسّيّد **محمد الحسيني الشّيرازي** (ت 2001 م) (3) ، **الأوّل** منهما ؛ جعلَ ولاية **وتنصيب الإمام المهدي ، هي السّبب الوحيد والمُرجَّح للمناسبة ،** واستبعدَ ، تمامًا ، مقتل الخليفة ، كسبب جوهري آخر ، أمّا **الثّاني** ؛ فقد جعلَ مِن تنصيب الإمام ، **سببًا آخر ، إضافةً للسّبب الأساسي ، وهو المقتل ..**
ووافقَ جمْعٌ كبيرٌ مِن المعاصرين ، رأيَ السّادة إبنُ طاووس ، والصّدر ، والشّيرازي ، كلٌّ بحسبه ، فمنهم مَن جعلَ العيدَ للمناسبَتين معًا ، ومنهم مَن جعله للتّنصيب فقط ..
ويُعتَرَضُ على هذا التّأويل بمجموعة نقاط :
1 – ببساطة ، ببساطةٍ شديدةٍ جدًّا ؛ **أين دليلُكم على ما احتملتموهُ مِن أنّ عيد التّاسع من ربيع الأوّل هو لتنصيب الإمام المهدي ؟!**
ما هو مُستَنَدُكم الرّوائي فيما ذهبتم إليه ؟! ..
2 – لمْ يثبُتْ أنّ وفاة الإمام الحسن بن علي العسكري ، كانت في الثّامن من ربيعِ الأوّل ، **فهنالك أكثرُ مِن مؤرّخٍ شيعيّ ، أشار إلى تأريخ آخرَ للوفاة** ، سواءً باليوم ، أو الشّهر .. (4) ، فإنْ **صحَّ ما ذهبوا إليهِ ؛ بَطُلَ إستدلالُكم ، العاري مِن الدّليل أساسًا ..**
3 – لو كانتْ وفاة الإمام العسكري في الثّامن من ربيع الأوّل ، كما احتملتمْ ، فهذا **يعني أنّ هذا اليوم نفسه ، هو يوم تنصيب الإمام المهدي محمد بن الحسن ، لا اليوم الذي يليه** ، لأنّ الإمامة الفعليّة للإمام اللاحق ، تبدأ بمجرّد موت الإمام السّابق ، أي بذات اليوم والسّاعة التي ينتقلُ فيها إلى رحمة الله ورضوانه ، وهذا الأمر مِن الثّوابت العقائديّة لديكم ، فكيفَ جعلتُم يوم التّاسع من ربيعِ الأوّل ، هو اليوم الأوّل لتنصيب إمامكم ، فيما ينبغي أن يكون اليوم الذي قبلَه ؟! (5)
4 – **أين دليلُكم على أنّ (فرْحة الزّهرة) هي لتنصيب الإمام ؟! ألديكُم نصوصٌ روائيّةٌ ، أو أثرٌ تاريخيٌّ ، بهذا الشّأن ؟ ..**
ومَن الذي أخبرَكُم بأنّ السّيّدةَ الزّهراء قد فرحتْ يوم التّاسع مِن ربيعِ الأوّل لعام 260 هـ ؟!..
5 – لمَ لا تُقامُ الأفراحُ بتنصيب باقي الأئمّة ، حالُهُم حالُ مهديّهم ؟..
6 – **ألعلَّ** ابنُ طاووس الحلّي ، هذه ، **تُشرّعُ لنا عيدًا اسمهُ عيد تنصيب الإمام المهدي ؟!..**

أليس تشريع العيد ، عند المسلمين ، سُنّةً وشيعة ، يتطلّب ورود نصٍ واضح وصريح به ؟..
ألدَينا مِن النُّصوص التي تشرعن الإحتفال بالتّاسع مِن ربيع الأوّل ، وتعتبرهُ عيدًا إسلاميًّا ، مِن أهمّ الأعياد ، وتُشرّعُ له استحباب الغُسل ، ولبْس النّظيف والجديد من الثّياب ، والإجتماع ، والسّرور ، حالهُ حال بقيّة الأعياد الإسلاميّة ، **غير رواية حذيفة بن اليمان التي رواها أحمد بن إسحاق القمّي** ، والرّوايات الثّلاثة الأخرى ، **التي أشارتْ كلّها ، إلى أنّ سبب العيد هو مقتل الخليفة ؟..**
فما هو مُستَنَدُكم الرّوائي على اعتبار هذا اليوم عيدًا ، لهُ كلّ سُنن الأعياد الإسلاميّة ، وأنّ تنصيب الإمام المهدي محمد بن الحسن ، خلفًا لأبيه العسكري ، هو السّببُ التّشريعي لهذا العيد ؟..
7 – لِمَ لمْ يلتفتْ باقي فقهاء ومؤرّخي الشيعة القُدماء ، عدا السّيّد ابن طاووس ، لهذا الأمر ، فيذكروهُ في كتبهم ؟..
8 – **ما الذي ستفعلوهُ بالرّوايات** الأربعة التي رُويتْ عن أئمّة أهل البيت ، والتي أشارتْ إلى أنّ عيد التّاسع من ربيع الأوّل ، هو ، تحديدًا، لمناسبة مقتل الخليفة عمر بن الخطّاب ؟! ..
وما الذي ستقولوهُ عن الطّقوس الشّعبيّة التي تُقام بمثل هذا اليوم ، ومنذ مئات السِّنين ، والتي يكون محور الحدَث فيها هو شخصيّة عمر بن الخطّاب ، وليس المهدي بنُ الحسن ؟..
9 – **كلّ الذين قالوا بخصوصيّة يوم التّاسع من ربيع الأوّل ، وأنّه يوم عيد ، بما فيهم إبن طاووس نفسه ؛ قد اعتمدوا ، في ذلك ، على النّصّ المرويّ عن أحمد بن إسحاقٍ القمّي** ، عنيتُ الرّواية الشهيرة ، والتي قال عنها ابن طاووس بأنّها (عظيمةُ الشأن) ، فكيفَ ، والحالُ هذهِ ، يَفترضُ مَن يفترضُ ، بما فيهم إبنُ طاووس ذاتَهُ ، بأنّ هذا اليوم امتازَ عن بقيّة الأيّام ، واستحقّ أن يُسمّى عيدًا ، لتنصيب الإمام محمد بن الحسن العسكري ، فيما **الرّواية ، محلُّ الإستدلال ، لا تشير إلى ذلك على الإطلاق ، بل ، على العكس مِن ذلك تمامًا ، فهي تشير إلى حدَث مركزيّ وأساسي ، كان هو السّبب في هذا العيد ، وهو مقتلُ الخليفة ؟! ..**
10 – **كل فقهاء الشّيعة الذين ذهبوا إلى إستحباب الغُسل ليوم التّاسع مِن ربيع الأوّل ، لمْ يكن مُستَنَدُهم ، في ذلك ، غير رواية حذيفة بن اليمان التي رواها إبن إسحاق القمّي ، والتي أشارتْ ، وبمنتهى الوضوح ، إلى أنّ مقتلَ الخليفة ، وليس تنصيب الإمام محمد بن الحسن العسكري ، هو السّبب الأساسي والوحيد ، لهذا العيد**
(راجع – على سبيل المثال لا الحصر – **جواهر الكلام** في شرح شرائع الإسلام للشّيخ محمد حسن النّجفي ج 5 : 43 – 44 ، و **البرهان القاطع لأحكام مختصر الشرائع** للسّيّد علي بن محمد رضا بن مهدي بحر العلوم ج 2 : 288)

(مقتل عُمَرُ بنُ سعد)

ومِن المحاولات التي أريدَ بها صرفُ هذا العيد (المبارك) **عن مناسبته الحقيقيّة** ، هي قولُ **بعضُ المتأخّرين** (!!) مِن الإماميّة ، أنّ يوم التّاسع من ربيع الأوّل ، هو ، في الحقيقة ، **يوم مقتل عُمَر بن سعد** (ت 66 هـ) وليس مقتل عمر بن الخطّاب ، فشتّان ما بين العُمَرين ، وهي محاولة للقول بأنّ الإحتفال الشّعبي الذي يُقام بمثل هذا اليوم ، هو احتفاءٌ صاخبٌ بمقتل عمر بن سعد وليس ابنُ الخطّاب .. !
وأغلبُ الظّنّ ، أنّ **مُستَنَدهُم في ذلك** ، هو ما ذكرَهُ (على سبيل الإحتمال الذي اعترفوا به هم أنفسهم) كلٌّ مِن **العلاّمة المجلسي** (ت 1110 هـ) والميرزا **عبد الله أفندي الأصفهاني** (ت 1130 هـ) ، **فالأوّلُ** منهما قالَ : (**قالَ بعضٌ** أنّ في هذا اليوم [أي التّاسع مِن ربيعِ الأوّل] انتقلَ عُمر بن سعد ، عليه اللعنة ، إلى سَقر ، فإذا كانَ الأمرُ كذلك ؛ فذلكَ ، **أيضًا** ، كافٍ لشرافته) (6) ، أمّا **الثّاني** ، فقد ذكرَ ، في معرض تِعداده لما يُظنُّ أنّه تأريخ مقتل الخليفة عمر بن الخطّاب ، عِلمًا أنّهُ ، أي **المؤلّف ، قد حسمَ أمره بهذا الشّأن ، واختار التاسع مِن ربيعِ الأوّل ، تأريخًا للقتل** (7) ، مجموعة أقول ، ابتدأها بمُختاره : (**يوم قتل عمر بن الخطاب ؛ وهو التّاسع من شهر ربيع الأوّل** ، **وقيل** يوم الرّابع والعشرين من ذي الحجّة ، وقيل الثّامن والعشرين منه ، وقيل السّادس والعشرين منه ، **وأنّ يوم التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل** ، **إنّما هو يوم مقتل عمر بن سعد** ، قاتل الحسين (ع) ، **أو** يوم وردَ فيه رأسُهُ من الكوفة إلى المدينة ، بخدمة مولانا علي بن الحسين (ع)) (8) ..
وكما رأينا ؛ فإنّ **العلاّمة المجلسي** ، ذكرَ هذا الرأي ، لا في مجال التّأكيد عليه وتبنّيه ، **وإنّما هو قولٌ سمِعَهُ** ، دون أن يذكر لنا المصدر ، ومدى وثاقته وتثبّته ، إضافةً إلى أنّه ذكرَهُ لا لأنّه يريد أن يجعل منه علّةً وحيدةً وأساسيّة للعيد ، وإنما رأى **أنّهُ إذا صدقَ هذا النّقل (مقتل عمر بن سعد) فإنّه يزيدُ هذا اليوم شرفًا وفضلًا ، دونَ أن ينفي أو يُقصي السّبب الحقيقي له ، وهو مقتل الخليفة** ..
وذات الأمر ينطبقُ على ما ذكرهُ الميرزا الأصفهاني ، فهو أيضًا ، قالَ : (**قيلَ**) لا أكثر ، **وتردّدَ القائلُ نفسُهُ ، ما بين مقتل ابن سعدٍ في هذا اليوم ، أو ورود رأسهِ إلى المدينة ، هذا اليوم تحديدًا !** ..
وبكلِّ الأحوال ؛ فالأمرُ كُلُّهُ لا يعدو (**لعلّ .. وقيلَ**) **دون أيّ دليلٍ يُثبتُ هذه المدَّعيات** ، التي **هي** ، **أساسًا** ، **غير مَتبنّاةٍ مِن قِبَلِ المجلسي** ، **والأصفهاني** ، ثمّ ما هي قيمةُ عمر بن سعدٍ هذا كي يُتّخذُ يومُ مقتلهِ عيدًا ، يُعدّ أعظم الأعياد وأكثرها حُرمة ؟!! ..
إضافةً لكُلِّ ذلك ؛ **لمْ يَرِدْنا** ، **في أيّ مصدرٍ تاريخيٍّ** ، **أنّ مقتل ابن سعدٍ** ، **كان في التّاسع مِن ربيعِ الأوّل** ، بل إنّ مجريات الأحداث (أعني أحداث ثورة المختار الثّقفي (ت 67 هـ)) تُشير إلى استبعادِ مثل هذا الإحتمال ، الذي هو أساسًا دونما دليل ، فالمختار الثّقفي قام بثورته في **الرّابع عشر من شهر ربيع الأوّل مِن عام 66 هـ** (راجع أنساب الأشراف للبلاذري ج 6 : 386 / تاريخ الطّبري ج 6 : 18 / تاريخ ابن الأثير ج 4 : 27) أو في **الرّابع عشر مِن ربيعٍ الآخر عام 66 هـ** (راجع الفتوح

لابن أعثم الكوفي ج 6 : 231 / أمالي الشّيخ الطوسي : 371 – 372) وكان قتلُ عمر بن سعد ، كما تذكر لنا كلُّ المصادر التأريخية التي تحدّثتْ عن هذه الفترة الزّمنيّة ، **بعد هذا التّاريخ بعدّة أشهُر ، مِن ذات السّنة** ، وهذا يعني أنّهُ مِن غير الممكن أن يكون تاريخ مقتله هو التّاسع من ربيع الأوّل لعام 66 هـ ، إضافةً إلى أنّهُ لم يذكر لنا أيّ مصدرٍ تاريخي بأنّ مقتلهُ كان في هذا اليوم تحديدًا ، ثمّ مَن هو ابنُ سعدٍ هذا كي يحفظَ أربابُ التّواريخ تاريخ مقتله ، ويُدوّنونَهُ في كُتبهم ؟!..
هيَ محاولةٌ بائسة لصرف الذّهن عن حقيقة هذا اليوم العظيم ، **يومُ البَقْر** ، ويوم التجرُّع في الرّيق ، لسيّد الغواية والضّلال والإبليسيّةِ في هذا العالم ، بل في العوالِمِ بأَسرِها ! ..

(فرحُ الزّهراء للحاقها السّريع بأبيها (ص))

وممّا يُقالُ ، **وما أكثرَ القول ، وأبعدَ أكثرِهِ عن الحقيقة** ؛ أنّ العلّة الأساسيّة لعيد (فرْحة الزّهرة) هي الرّواية التي أشارتْ إلى أنّ السّيّدة الزّهراء حزنتْ لمّا أخبرها أبوها (ص) ، في آخر سنةٍ مِن حياته ، بأنّه سيموت عمّا قريب ، ثمّ أنّها فرحتْ حينما همسَ بأذنها بأنّها ستكونُ أوّلَ أهله لحوقًا به ، ومِن هنا كانتْ (فرْحة الزّهرة) ! (9) ..
أين دليلُكم على أنّ فرحَتها (ع) كانتْ في التّاسع من ربيع الأوّل ، تحديدًا ؟..
ثم هل تستحقُّ هذه الفرحة (الحزينة) أن تُتّخذَ عيدًا إسلاميًّا ، يُفرَحُ به ، وتُقام فيه الطقوس الإسلاميّة الخاصّة بالأعياد ؟!..

أظنُّ أنّ كلّ هذه التفسيرات والتأويلات المُساقة ، كأصلٍ لمنشأ هذا (العيد) ؛ غير منطقيّة ، وغير منسجمة مع سياق النّصوص الواردة بشأنه ، ومع الممارسات الطقسيّة الشّعبيّة ، وكلاهما يَشِي ، وبمنتهى الوضوح ، بالأصل الأصيل لحقيقة منشأ هذا العيد وأسبابه ، وهو مقتل الخليفة الثّاني عمر بن الخطّاب ، لا غير ..

2 – الشّيخُ المُفيدُ وعِيدُ البَقْرْ :

(اليومُ التّاسعُ منهُ ؛ يومُ العيد الكبير ، وهو عيدُ البَقْرْ ، ولهُ شرحٌ كبيرٌ في غير هذا الموضع ، وعيّدَ فيه النّبيُّ (ص) ، وأمرَ النّاسَ أنْ يُعيّدوا فيه ، ويُتَّخَذُ المَريْس) (10) ..

الشّيخ المُفيد (ت 413 هـ) المُتكلّم والفقيه الشّيعي البارز ، هو ممّن يذهبُ إلى القول بأنّ مقتل الخليفة عمر بن الخطّاب ، كان في شهر ذي الحجّة ، وهذا ما أوردَهُ ، وبمنتهى الوضوح ، في كتابه (**التّواريخ الشرعيّة = مسارُّ الشّيعة**) والمُؤلَّف عام 389 هـ (11) ، وهو ما أكّدَتْهُ لنا كل النُّسخ الخطيّة للكتاب ، إضافةً لمطبوعاته ، وهو ، أيضًا ، ما أقرَّ به معظم ، إنْ لمْ نقل كل ، فقهاء ومؤرّخي الشّيعة ، ممّن

اطّلعوا على كُتيّب الشيخِ ، هذا ، وكان منهم (على سبيل المثال فقط) : إبنُ إدريس الحلّي (ت 598 هـ) ، والشّيخ إبراهيم الكفعمي (ت 905 هـ) ، والعلاّمة المجلسي (ت 1110 هـ) ، والميرزا الأفندي الأصفهاني (ت 1130 هـ) ، والشّيخ ياسين بن أحمد الصوّاف (القرن الحادي عشر) ، والسّيّد حسين المجتهد الكركي (ت 1001 هـ) ، والشّيخ محمد بن الحسن المشهدي الطوسي (ت 1257 هـ) والسّيّد عبّاس الحسيني الكاشاني (ت 1431 هـ) (12) ، وغيرهم كثير ..

إلاّ أنّنا نتفاجأ بما نقلَهُ لنا المحدّثُ النُّوري (ت 1320 هـ) و الشّيخ عبّاس القمّي (ت 1359 هـ) والسّيّد محمد الحسيني الشّيرازي (ت 1422 هـ) ، مِن أنّ كتاب الشيخ المفيد ، آنف الذّكر ، يحتوي على مقطع مهم ، يؤكّد أنّ مقتل الخليفة ، كان في التّاسع من ربيع الأوّل !! ، وبذات الكتاب الذي يُشير فيه إلى أنّ مقتلَهُ كان في التّاسع والعشرين مِن ذي الحجّة !! ..

وكان **المُحدّث النّوري** ، مِن بين كل فقهاء ومؤرّخي الشّيعة ، قديمًا وحديثًا ، هو **أوّل** مَن أنبأنا بذلك الشّطر (المحذوف) مِن كُل النُّسَخ الخطيّة لكتاب الشّيخ المفيد ، إلاّ النّسخة التي كانتْ لديه ، والتي أُثْبِتَ فيها ، هذا الشّطر ..

وبعد التتبّعِ والبحث ، عن مخطوطات الكتاب ومطبوعاته ، لمْ نجدْ إلاّ نسخة خطيّة واحدة ، احتوتْ هذا الشّطر ، تمّ نساختها بقلم **حسين بن محمد جعفر الخراساني الطوسي العُقيلي** (؟) عام 1305 هـ ! أي بعد حوالى ألف عامٍ مِن تأليف الكتاب ونساخته ، وقبل ما يُقارب (8) سنوات مِن تأليف النّوري لـ (**مستدرك الوسائل**) والمؤلّف عام 1313 هـ ، والذي أوردَ فيه النّص محلّ الإشكال ، وأغلبُ الظنّ ، أنّ تلميذَهُ الشّيخ عبّاس القمّي ، قد أخذَ هذا الإقتباس مِن شيخه النّوري ، أو أنّه أطلعَهُ على هذه النّسخة (العظيمة والنّادرة) ، ليُتحفنا بها ، في كتابَيه (**وقائع الأيّام**) و (**مفاتيح الجنان**) ، حالهُ حال شيخه ، وذات الأمر ينطبقُ على نقل السّيّد محمد الحسيني الشّيرازي للنّص ، ضاربينَ ، عُرْضَ الجدار ، بكلِّ النُّسخ الأخرى (على الرّغم مِن متانتها وضبطها وأهميّتها ، كما سيتّضح) ، وبكل إقرارِ مَن سبقهم مِن فقهاء الطائفة ومؤرّخيهم ، مِن أنّ الشّيخ المفيد ممّن يعتقد بأنّ مقتلَ الرّجل كان في ذي الحجّة ، وأنّ النُّسخ الخطيّة لكتابهِ ، تخلو مِن هذا النّص ، الذي انفرَدَ بذكرهِ هؤلاء الثّلاثة ، إضافةً للنّاسخ ، بطبيعة الحال ، غاضّين النّظر عن التّناقض الذي سيسبّبُهُ نقلُهُم هذا ، للمؤلّف ولكتابهِ ، فكيف لذات الشّخص ، وبذات الكتاب ، أن يعطيَ تأريخَين مختلِفَين لموت شخصٍ واحد (وهو ليس في موضع التردُّد والشّك) ، فمرّةً يقول بأنّهُ قُتل في شهر ذي الحجّة ، وبعدها بصفحات قليلةٍ جّدًا ، يأتي بما يؤكِّد بأنّ مقتله كان في التّاسع مِن ربيع الأوّل ؟!..

ولكي ينجلي الأمرُ ، وتتّضحُ الصّورةُ أكثر ، لا بدّ مِن المرور بمجموعة قضايا ، وحقائق ، سيكونُ لها ، الدّور الأكبر والأهم ، في حلّ هذا الإشكال ، وبالتّالي الوصول إلى معرفة قيمة هذه النّسخة الخطيّة ، المُعتَمَدة مِن قِبَلِ هؤلاء الأعلام ، وهل يُمكنُ ، فعلًا ، الإعتمادُ عليها ، وقبولُها ، أم أنّها ، **نُسخة ساقطة عن الإعتبار ، ولا يُمكن الوثوقُ بها** ..

1 – النُّسَخ الخطيّة للكتاب :

ينفردُ كتاب (**التّواريخ الشرعيّة = مسارُ الشّيعة**) للشّيخ المفيد ، بخصيصةٍ مهمّةٍ جدًّا ؛ وهي : (**انّهُ مِن الكتب القليلة ، التي كتبَها الشيخُ بنفسه ، بخلافِ أكثر آثاره التي هيَ مِن إملائهِ**) وبالتّالي : (**فيُمكن الإعتمادُ على نُسختهِ المحقّقة ، والإعتبار بعباراته ، على أنّها مِن عبارات الشّيخ المُفيد نفسه**) (13) ..
ومِيزةٌ أخرى يتميّزُ بها هذا الكتاب ، وهي مِن محاسن القدَر ، ونوادر هِباته ، وهي أنّ له **نُسخة ، في غاية الأهميّة والنُّدْرة** ، كُتِبَتْ ، **بالخط الكوفي** ، **في حياة المؤلّف نفسه** ، بقلم **المظفّر بن علي بن منصور السّالار** ، بتاريخ **ربيع الآخر لسنة 391 هـ** ، أي بعد حوالى سنتين ، فقط ، مِن تأليف الكتاب ، فتاريخ تصنيف الكتاب هو 16 ربيع الأوّل عام 389 هـ ، **وهذه النُّسخة ، ما زالتْ محفوظة ، ومُتاحة** (وقد تملّكَ النُّسخة شيخُ الإسلام بهاء الدين محمد العاملي ، المعروف **بالشّيخ البهائي** ، المتوفى 1038 هـ ، وصحّحَ بعضَ الخرم ، بخطّه الشّريف .... والنُّسخة لا تزال محفوظة في مكتبة الفقيه المتألّه السّيّد محمد المشكاة ، في **مكتبة جامعة طهران برقم 2162** ...
وطُبِعتْ ، بالأوفسيت ، على الأصل ، في المدرسة الحرّة بشيكاغو ، سنة 1406 هـ) ، وطُبعتْ ، أيضًا (في لندن سنة 1412 هـ) ، كما أكّد لنا ذلك ، العلاّمتين ؛ **المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي** (ت 1416 هـ)، **والمحقّق السّيّد محمد حسين الحسيني الجلالي** (14) ، وقد تمّ ، مؤخّرًا ، تحقيق الكتاب مِن قِبَل الشّيخ **مهدي نجف** ، إعتمادًا على هذه النُّسخة ، ونُسخة أخرى كُتبتْ عام 968 هـ ، بمقدّمةٍ مهمّةٍ ، على الرّغم مِن قِصَرها ، للمحقّق السّيّد **محمد رضا الحسيني الجلالي** ..
وقد **كان ينبغي ، أن يكون لهذه النّسخة المهمّة** ، بضميمةِ النُّسَخ الأخرى القريبة العهد منها ، زمنيًّا ، **القولُ الفصل** ، في استبعاد النُّسخة الدّخيلة والشاذّة ، والتي كُتبتْ عام 1305 هـ ، وتمّ اعتمادُها مِن قِبَل المحدّث النّوري ، هذا مُضافًا لمعرفة المُحدّث بأنّ النُّسخ الواصلة للعلاّمة المجلسي (على سبيل المثال) كانت تخلو ، تمامًا ، مِن هذه الإضافة الشاذّة ، حالُهُ حال معظم مَن نَقلَ مِن هذا الكتاب ، مِن مؤرّخي الشّيعة ..
والكتاب ، على العموم ، ليسَ قليل النُّسَخ ، وإنّما تتوفّرُ منه أكثر من **28 نُسخة خطيّة** ، مختلفة الأزمنة ، كلُّها تخلو مِن هذه الزّيادة التي جاءتنا بها نسخة عام 1305 هـ ، فمِن نُسَخِهِ :
1 – **نسخة جامعة طهران** (مارّة الذّكر) وهي **أهمُّ النّسَخ وأضبطها متنًا ، وأكثرها مدعاةً للإطمئنان والوثوق** ..
2 – **نسخة مِن القرن السّابع الهجري** كُتِبتْ بخط الحسن بن محمد النّيسابوري ، وهي موجودة في مكتبة جستربيتي في دبلن برقم 4358 ..
3 – نُسخة من القرن التّاسع ، موجودة في مكتبة السّيّد حسن الصّدر في مدينة الكاظميّة ..
4 – نُسخة كُتبتْ عام 960 هـ ..
5 – نُسخة كُتبتْ عام 968 هـ ..
6 – نُسخة كُتبتْ عام 972 هـ ..

7 – نُسخة كُتبتْ عام 978 هـ ..
8 – نُسخة كُتبتْ عام 989 هـ ..
9 – نُسخة كُتبتْ عام 1004 هـ ..
10 – نُسخة كُتبتْ عام 1053 هـ ..
11 – نُسخة كُتبتْ عام 1071 هـ ..
12 – نُسخة كُتبتْ عام 1075 هـ ..
13 – نُسخة كُتبتْ عام 1082 هـ ..
14 – **نُسخة كُتبتْ عام 1085 هـ كانت في مكتبة العلاّمة المجلسي ، وعليها تملُّكهُ**
15 – نُسخة كُتبتْ في القرن العاشر ..
16 – نُسخة كُتبتْ عام 1280 هـ ..
17 – نُسخة كُتبتْ عام 1289 هـ ..
18 – نُسخة كُتبتْ عام 1300 هـ ..
19 – نُسخة كُتبتْ عام 1304 هـ ..
20 – نُسخة كُتبتْ عام 1308 هـ ..
21 – نُسخة كُتبتْ عام 1352 هـ ..
إضافةً لنُسخٍ أخرى ، لمْ يُكتب عليها تاريخ النّسْخ ..
(راجع حولَ هذه النُّسَخ ، المؤرّخة ، وغير المؤرّخة ، وأماكن وجودها : (**الشيخ المفيد وعطاؤه الفكري الخالد** للعلاّمة المحقّق عبد العزيز الطباطبائي : 78 – 83 وهو **أهمُّ دراسةٍ صدرتْ حول مؤلّفات الشّيخ المفيد** ، وقد تمّ نشرها ، أيضًا ، في مجلة **تراثنا** العددان 30 و 31 السّنة الثّامنة عام 1413 هـ الصفحة 10 – 143) .. (15) ..
وقد تمّ مراجعة الأعمّ الأغلب مِن هذه النُّسخ الخطيّة ، **ولمْ نجد فيها مِن أثرٍ لهذه الزّيادة** التي وردتْ في نسخة عام 1305 هـ ، وكذلك تمّ مراجعة كل مطبوعات الكتاب ، قديمها وحديثها ، وهي 7 طبعات أوّلُها عام 1313 هـ ، وآخرها عام 1413 هـ ، وهي ، أيضًا ، بلا أثرٍ لهذه **الزّيادة المُقحَمة في النّص** ، كما سيتبيّن ..
كما أنّ خلوّ النُّسَخ التي كانت لدى فقهاء ومؤرّخي الشّيعة ، مِن هذه الزّيادة ، دليلٌ آخرَ ، مهمّ أيضًا ، على أنّها مُقحَمةٌ في النّصِ إقحامًا ، خصوصًا إذا عرفْنا أنّ **بعض هؤلاء الفقهاء هو ممّن يعتقدُ بأنّ مقتلَ الخليفة الثّاني كان في التّاسع مِن ربيع الأوّل** ، وبالتّالي فوجود مثل هذا الشّطر ، في **مسارّ الشّيعة للشّيخ المفيد** ، **هو داعمٌ أساسيٌّ ومهمٌ** ، لِما ذهبوا إليه ، وحاولوا إثباتَهُ بشتّى الطُّرُق ، فمن غير الممكن إغفالُهُم إيّاهُ مع حاجتهم القصوى إليه ، في مجال استدلالهم ، على مبتغاهم ، ونخصُّ بالذّكر منهم : الشيخ **ياسين بن أحمد الصوّاف** ، والسّيّد **حسين المجتهد الكركي** ، والعلاّمة **المجلسي** ، والميرزا **الأفندي الأصفهاني** ، والشيخ محمد بن الحسن **الطوسي المشهدي** ، ولا إعتبارَ في النّقضِ ، على هذا الكلام ، بالقولِ بأنّ هنالك شطرًا مِن (مسارّ الشّيعة) أثبَتَهُ **الشّيخُ الكفعمي** (ت 905 هـ) ، وانفردَ بنقلِهِ في مصباحه (16) تخلو منه النّسَخ الأُخرى المتوفّرة للكتاب ، فما المانعُ مِن قبولِ هذه الزّيادة (**العُقيليّة**) تبعاً لقبولنا للزّيادة (**الكفعميّة**) ؟ ، وذلك لأنّه لا دليلَ على أنّ (مسارّ

الشّيعة) الذي نقلَ عنه الكفعمي هذا الشّطر ، هو ذاتُهُ (مسارُّ الشّيعة) للشّيخ المُفيد ، خصوصًا إذا عرفنا أنّ كتاب الشّيخ المفيد إسمه (**التّواريخ الشّرعيّة**) وليس (مسارُّ الشّيعة) ، وأنّ الإسم الأساسي للكتاب (التّواريخ الشّرعيّة) هو الإسم المعروف والمتداولُ **منذ زمن المؤلّف نفسه ، وحتى القرن العاشر للهجرة** ، الذي **تحوّلَ** فيه الإسم ، عند البعض لا الكل ، إلى (**مسارُّ الشّيعة**) ، عِلمًا أنّ الكتاب ، كما يتّضحُ مِن مطالعته ، **لا يقتصرُ على المسارِّ فقط** ، وإنّما يتضمّنُ **الأحزان والمصائب** ، أيضًا (**ومِن هنا ؛ فليسَ ما جاءَ في تسمية الكتاب بـ (مسارّ الشّيعة) صحيحًا ، ولا وافيًا بمضمون الكتاب ، ولا موافقًا لغرض المُصنَف**) على حدّ تعبير المحقّق **محمد رضا الحسيني الجلالي** (17) فـ (**التّواريخ الشرعيّة**) : (هو الصّوابُ في إسم الكتاب ، **فالمخطوطة المكتوبة في حياة المؤلف سنة 391 هـ ، تحملُ هذا الإسم** ، وإنْ كان الإسمُ كُتبَ عليه ، فيما بعد ، عن نسخة من الكتاب ، **وكذا مخطوطة أخرى مكتوبة في حياة المؤلّف ، كانتْ في مكتبة السّيّد ابن طاووس رحمه الله ، تحملُ هذا الإسم ، وينقلُ عنها بهذا العنوان**) (18) ..

كما أنّنا نجد أنّ هذه التّسمية هي التي ذَكرها كلٌ مِن : الشّيخ أحمد بن علي **النجاشي** (ت 450 هـ) وهو مِن أهم تلامذة الشّيخ المفيد ، والشّيخ **إبن شهر آشوب** المازندراني (ت 588 هـ) ، والسّيّد **إبن إدريس الحلّي** (ت 598 هـ) ، والسّيّد **إبنُ طاووس** (ت 664 هـ) ، وغيرهم كثير ، وكلّهم لم يذكروا ، أبدًا ، بأنّ كتاب الشّيخ إسمه (مسارُّ الشيعة) بل أسموهُ (**التّواريخ الشّرعيّة**) (19) ..

مُضافًا إلى أنّ الشّيخ الكفعمي (ت 905 هـ) ، لم يَقُل بأنّهُ قال الشّيخُ المُفيدُ في (مسارّ الشّيعة) وإنّما قال : (وفي تاسعه ؛ روى فيه صاحب كتاب مسارُّ الشّيعة ....) ثم أعادَ القول ، مجدّدًا : (وصاحب كتاب مسارُّ الشّيعة) (20) ، وفي كلا الموردين ، لمْ يذكر المؤلّف إسمَ الشّيخ المُفيد ، وهذا ما يدعونا إلى الإحتمال ، ولو بدرجة ضعيفة ، بأنّهُ ربّما كان ينقلُ مِن كتابٍ لأحد مؤرّخي الشّيعة إسمه (مسارُّ الشّيعة) وليس مِن كتاب الشّيخ المفيد ، لأنّ كتاب الشيخ المفيد ، إسمُهُ (التّواريخ الشّرعيّة) وليس (مسارُّ الشّيعة) وإنْ تمّ تداول الإسم الأخير ، بدءًا مِن القرن العاشر للهجرة ، وهو ، قطعًا (أعني هذا التّداول) كان بعد زمن الشّيخ الكفعمي ، وكتابَهُ (المصباح) الذي فرغَ منه عام 895 هـ (أي في أواخر القرن التّاسع الهجري) ، كُل ما في الأمر ؛ هو أنّ مَن أتى بعد الشّيخ الكفعمي ، ظنَّ بأنّهُ ينقلُ مِن (مسارّ الشيعة) للشّيخ المفيد ، وذلك لغلبة هذا الإسم ، تحديدًا ، على الكتاب ، في القرون التّالية لعصر الكفعمي ، في حين أنّهُ لا دليل هناك ، على أنّهُ كان يعني به (التّواريخ الشّرعية) ، وبكل الأحوال ، فما تفرّدَ بنقله الكفعمي في مصباحه ، حتّى ولو كانَ فعلًا عن كتاب الشّيخ المفيد ، فليسَ بمُلزمٍ لنا ، أوّلًا ؛ لتفرّدهِ بهذا النّقل ، وثانيًا ؛ لأنّ كلّ النُّسَخ الواصلة إلينا ، ولمن قَبلَنا ، عداهُ ، تخلو مِن الفقرة التي نقلَها عنهُ ، برغم الأهميّة الكبيرة التي تحظى بها بعضُ هذه النُّسَخ الخطيّة ..

ومِن هنا قُلنا بأنّهُ لا اعتبار في النّقض ، علينا ، برفضنا للزّيادة التي أتى بها العُقيلي عام 1305 هـ ، بأنّ ذات الأمر حصل مع الشّيخ الكفعمي (ت 905 هـ) ، فما المانعُ

مِن قبول ما أثبَتَهُ العُقيلي ، ما دمتم قبلتُم ما أتى به الكفعمي ، فإنّ الأمرَ كُلُّهُ لا يعدو كونهُ إختلافٌ في النُّسَخ ، ليس إلاّ ..
ولذا قُلنا بأنّهُ لا دليل على أنّ ما نقلهُ الكفعمي ، هو مِن كتاب الشّيخ المفيد نفسه ، حتى يُقالُ بأنّنا قبلنا الزّيادة الكفعميّة لنصّ الشيخ المفيد ، بل وحتّى على فرض قبولنا لهذه الزّيادة ، واعتقادنا ، بدرجةٍ معتدٍّ بها ، بأنّها مِن أصل كتاب الشّيخ المفيد ؛ فهل يُقاسُ الشّيخُ الكفعمي ، بناسخٍ مجهولٍ ، لا نعرفُ ، أساسًا ، أيّ شيءٍ عنه ، وبالتّالي لا يُمكننا الجزمُ بوثاقته ، وتثبُّتِهِ ؟.. خصوصًا إذا عرفنا تدخّله ، وفي أكثر مِن مورد ، في النّص الأصلي للكتاب ، بشكلٍ غير أمين وغير مقبول ، كما سيتّضح ..

2 – التّناقض الذي يستلزمهُ إدراج هذا النّص في الكتاب :

أثبتَ المؤلّفُ ، في كتابِهِ ، تأريخًا محدّدًا ، دونما تردُّدٍ أو ترديد ، لمقتل **أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب** ، وهو التّاسعُ والعشرون مِن شهر ذي الحجة ، وهو ما حافظَ عليه النّاسخُ نفسَهُ ، وأثبَتَهُ دون تحريفٍ ، إلاّ أنّهُ (عنيتُ النّاسخَ) ، وبعد صفحاتٍ معدودة ، أتانا بما يشير إلى اعتقاد المؤلّف بأنّ مقتل الخليفة هو في التّاسع مِن ربيعِ الأوّل ، وليسَ ، كما أثبَتَهُ مِن قبلُ ، في ذي الحجّة ، وذلك مِن خلال قوله : (اليومُ التّاسع منهُ ؛ يومُ العيد الكبير ، وهو **عيدُ البقْر** ، ولهُ شرحٌ كبيرٌ في غير هذا الموضع ، وعيّدَ فيه النّبيُّ (ص) ، وأمرَ النّاسَ أن يُعيّدوا فيه ، ويُتّخَذُ المَريْس) وكما هو واضحٌ مِن هذا النّص ، فإنّ المؤلّف قد استعملَ ذات العبارات التّي وردتْ في رواية أحمد بن إسحاق القمّي ، والتي أكّدتْ أنّ مقتل الخليفة عمر كان في التّاسع من ربيع الأوّل ، كقولهِ (**عيدُ البَقْر**) أي بقْر بطن عُمر ، وهو أيضًا مِن أسماء هذا اليوم (الواردة في الرّواية) التي أنبأ الإمام علي حذيفةَ بها ، وكذلك قولُه : (**وعيّدَ فيه النّبيُّ (ص) وأمرَ النّاسَ أن يعِّيدوا فيه**) فهو ذات ما أخبرَتْنا به رواية القمّي تمامًا ، وقولُهُ ، أيضًا : (**ويُتَّخَذُ فيه المَريْس**) وهو إشارة أخرى لِما وردَ في رواية القمّي ، لأنّ (**يوم المَريْس**) كان أحد أسماء هذا اليوم ، كما طالعَتْنا به النُّسخة الخطّيّة للرّواية ، والتي حقَّقَها السّيّد **محمود الغريفي** في كتابهِ (**هلاك عُمَر إستئصال إثم أم تطهير دَنَس**) عن أصلٍ مودَعٍ في مكتبة مدرسة الإمام الخوئي في مدينة مشهد ، برقم 120 ، والرّواية كانت بسند **أبي الفتح محمد بن محمد بن جعفر الحسيني الحائري** ، عن الشّيخ عمادُ الدّين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (ت 553 هـ) صاحب (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى) (21) ، وهذا هو ما دعا المحدّث النّوري (ت 1320 هـ) إلى القولِ ، بعد ذِكرِهِ لنصّ الشّيخ المُفيد ، هذا : (**وفيهِ إشارة إلى إعتبار الخبَر المذكور**) (22) ، أي خبر أحمد بن إسحاق القمّي حول التّاسع من ربيعِ الأوّل !..
فكيفَ للشّيخ المُفيد أن يُعطيَنا تأريخَين مختَلفَين ، تمامًا ، وهو ليس في معرض التردُّد أو الترديد ؟.. أليسَ هذا تناقضًا واضحًا ، يجلُّ عن الوقوع فيه أمثالُهُ ؟..

3 – عدم أمانة النّاسخ ودورُها في ترجيح الإحتمال باختلاقه للنّص

مِن أساسيّات الأمانة في النّقل والنّسخ ؛ هي المحافظة على عبارة المؤلّف مثلما هيَ ، دون تدخّلٍ منهُ ، سواءً بالتّغييرِ ، أو الإضافةِ ، أو الحذفِ ، أو التّحريف ، وهذا ما لم يتوفّر شَرطُهُ لدى النّاسخ لكتاب (التّواريخ الشّرعيّة = مسارُّ الشّيعة) السيّد حسين بن محمد جعفر الخراساني الطوسي العقيلي ، فقد قام ، في بعض فقرات الكتاب ، بالتدخّل في النّص الأصلي ، وتغيير عباراته ، إضافةً ، أوتحويرًا ، بل إنّهُ قام ، في إحداها ، بتغيير التأريخ المُثبَتِ مِن قِبَل المؤلّف ، وفي كل النُّسخ ، مخطوطًا ومطبوعًا ، إلى تأريخٍ آخرَ ارتآهُ هو ، نتيجةً لشُهرة هذا التّأريخ لدى الكثير من مؤرّخي الشّيعة ، لا لأنّ المؤلفَ قد اختارَه ، أو أثبَتَهُ في كتابِهِ ، بل على العكسِ تمامًا ، فاختيارُ المؤلّف كان مختلفًا عمّا اختارهُ النّاسخُ ، وعمّا هو مشهورٌ !..

فنجدُهُ في الورقة 107 يُضيفُ (مِن عِنديّاتِهِ) كلمتين إلى النّص الأصلي للكتاب ، وهما (**القُرمان**) والثّانية (**الدَّيُّوس**) ويعني بها (**الدَّيُّوث**) لكنّهُ كتبَها كما يلفظُها أهلُ الشّام ، بتغييرهم حرف الثّاء إلى سين ، والكلمتَينِ المُضافَتَين ، معًا ، قالَهُما النّاسخُ في توصيفِهِ لِعُمر بن الخطّاب ، في معرض تهنئته للإمام علي بيوم الغدير ، فعبارةُ النّص الأصل للكتاب (بكلِّ نُسَخِهِ) هي : (**وكانَ أوّلُ مَن هنّأهُ بذلكَ عُمر بن الخطّاب ، فقال لهُ : بخٍ بخٍ ...**) بينما أثبَتها النّاسخُ ، بهذا الشّكل : (**فكان أوّلُ مَن هنّأهُ بذلك القُرمان عمرُ بنُ الخطّاب ، فقالَ له الدّيُّوس [الديُّوث] : بخٍ بخٍ ...**) ..

والموردُ الآخرُ كان في ذات الورقة (**107**) في معرض الحديث عن مقتل الخليفة عثمان بن عفّان ، فنصُّ المؤلِّف هو : (**وفي هذا اليوم بعينه مِن سنة 34 من الهجرة ، قُتل عثمان بن عفّان**) ، بينما نجد النّاسخ أوردَها بهذا الشّكل : (وفي هذا اليوم بعينه قُتل **عثمان بن مُتعَفِّن**) ! ..

والمورد الأخير ، وهو الأوضحُ والأقبحُ في مجال تدخُّله في النّص ، كان في الورقة **111** في معرض تعداد المناسبات المُهمّة لشهر **رجب** ، حيث قالَ نصًّا ، ما لَمْ يَقُلْهُ المؤلِّفُ نفسَه ! : (**في اليوم الثّالث عشر منه ؛ وُلِدَ أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه أفضلُ الصّلاة والسّلام ، سنة ثلاثين مِن عام الفيل ، وكانَ ميلادُهُ في جوف الكعبة ، مِن البيت الحرام**) ، بينما نجد النّصّ المُثبَت ، **وفي كلّ نُسَخ الكتاب ، مخطوطًا ومطبوعًا** : (**وفي اليوم الثّاني والعشرين منهُ [في بعض النّسَخ القليلة : الثّالث والعشرين] وُلِد أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه أفضلُ الصّلاةِ والسّلام ، بمكّة في البيت الحرام ، سنة 30 مِن عام الفيل**) ..

وهذا تدخّلٌ واضحٌ ومرفوضٌ ، فالشّيخ المُفيد يذهبُ في كتابِهِ هذا إلى أنّ تأريخ ولادة الإمام علي كانت في **الثّاني والعشرين مِن رجب ، لا الثّالث عشر من رجب** ، كما هو مشهورٌ لدى معظم فقهاء الشّيعة ومؤرّخيهم ، بل حتى لدى المؤلِّف نفسه ، في كُتُبه الأُخرى كـ (**الإرشاد**) و (**المُقنِعة**) ، ففي هذين الكتابَين ذهبَ الشّيخُ إلى الإعتقاد بأنّ تأريخ الولادة هو الثّالث عشر مِن رجب ، لا ما أثبَتَهُ واعتقَدَهُ مِن قبلُ ، في (التّواريخ الشّرعيّة) بأنّهُ كان في الثّاني والعشرين منه ، وهذا ليس أوّلُ تغييرٍ في تأريخ ولادات ووفيّات الأئمة (ع) يقومُ به السّيّدُ المؤلّف ، فقد أثبتَ في (

الإرشاد) و (**المُقنِعة**) غيرَ ما أورَدَهُ في (**التّواريخ الشّرعيّة**) ، بل هنالك تغيّرٌ ، في بعض التّواريخ ، ما بين (الإرشاد) و (المُقنعة) نفسهما ، صحيحٌ أنّ كتاب (المُقنعة) هو مِن أواخر مُصنّفات الشّيخ ، وما أثبَتَهُ فيه ، مِن التّواريخ ، هو ما يُفتَرضُ الأخذُ به ، لأولويّة اللّاحق على السّابقِ ، لكنّ هذا لا يُعطي النّاسخَ الحقَّ بتغيير ما ذهبَ إليهِ المؤلّف في (التّواريخ الشّرعيّة) إلى ما قالَهُ في إرشاده ومُقنِعَته ، فالأمانةُ تتطلّبُ إدراج نصّ المؤلّف كما هو ، دون تغيير ، فالشّيخُ في (مسارِّهِ) غيرُهُ في (إرشادِهِ) و (مُقنِعَته) ، وبالتّالي ينبغي عدم التّلاعب بالنّص ، أيًّا تكن المُبرّرات ..

ودليلُنا على أنّ النّاسخَ تدخّلَ ، عن عَمْدٍ ، في تغيير تأريخ ولادة الإمام علي مِن الثّاني والعشرين ، كما أثبَتَها المؤلّفُ ، إلى الثّالث عشر ، كما هو مشهورٌ ، وكما أرادهُ النّاسخُ ؛ فهوَ ، إضافةً لمخالفته لكل نُسَخ الكتاب الخطيّة والمُحقّقة ، أنّهُ قد **خالفَ سياق المؤلّف** ، في تأليفه لكتابِه ، فمُصنِّفُ الكتابِ يَذكرُ إسمَ الشّهر ، ثمّ يبدأُ بتعداد المناسبات المهمّة فيه ، بشكلٍ تنازليّ وتراتبي ، **بدءًا مِن اليوم الأوّل للشّهر وانتهاءً بآخرهِ** ، وهذا هو دَيدَنُهُ في كلّ فصول الكتاب ، لمْ يشذَّ عنه ، في معرض تناوله لأيّ شهرٍ مِن الشّهور ، إلاّ أنّنا نجد النّاسخَ العُقيلي ، ونتيجةً لرغبَتِه بموافقَة المشهور ، وما يراهُ هو شخصيًّا ، اضطرّ لمخالفة السّياق الذي اعتادَهُ المؤلّفُ ، فقام في الفصل الخاص بشهر رجب ، بذِكر الأيّام وفقَ التّرتيب الذي ذكرَهُ المؤلّفُ ، بدءًا مِن اليوم **الأول** ، **فالثّالثِ** ، **فالخامس عشر** ، ثمّ وبدلًا مِن أن يذكُرَ ما أثبَتَهُ المؤلّفُ وهو يوم **الثّاني والعشرين** ، قام بذِكر يوم **الثّالث عشر !** عادًّا إيّاهُ يومَ مولد الإمام علي ، أيّ أنّهُ هنا ، **ذكرَ اليوم الثّالث عشر** ، **بعد ذكرهِ لليوم الخامس عشر** ، وبعد ذلك مباشرةً (أي بعد ذِكرهِ لليوم الثّالث عشر) قام بالحديث عن اليوم **الخامس والعشرين** ، وهذا تدخّلٌ واضحٌ ، ومرفوضٌ ، في أصل الكتاب ، ولا اعتبار للقولِ بأنّهُ مِن الممكن أنْ يكونَ النّاسخُ قد اشتبَهَ في قراءة التأريخ ما بين (الثّالث عشر) و (الثّاني والعشرين) أو (الثّالث والعشرين) ، فأثبتها ، بعد التردُّد ، بـ (الثّالث عشر) ، إعتمادًا على المشهور ! ، فهذا الكلام غير دقيق ، لأنّهُ كان ينبغي عليهِ ، والحالُ هذهِ ، أن يبدأ الحديث عن (الثّالث عشر) قبل الحديث عن (الخامس عشر) ، لاقتضاء السّياق ، كما أنّ تأريخ ولادة الإمام علي ، **ليسَ أمرًا محسومًا وغير مختَلفٍ فيه لدى الشّيعةِ** ، حتّى يُمكنُ أن يظنَّ النّاسخُ ، أنّ المؤلّفَ كان يعني (الثّالث عشر) لا (الثّاني والعشرين) ، فهنالك مِن الشّيعةِ من يذهبُ إلى القول إلى أنّ ولادة الإمام كانت في (الثّاني والعشرين) مِن رجب ، وآخرون يعتقدونَ أنّها في (**السّادس**) مِن **ذي الحجّة** ، وبعضٌ يراها في (**السّابع**) مِن **شعبان** ، أو (الثّالث والعشرين) مِنه ، ويدافعُ البعضُ على رفضِهم للرّأي القائل بأنّ ولادة الإمام في شهر رجب ، تحديدًا ، محتجّينَ ، إضافةً لبعض الرّوايات النّاصّة على الولادة في غير شهر رجب ، بما نقَلَهُ الشّيخُ **الطوسي** (ت 460 هـ) في (مصباح المتهجّد) من الدّعاء المرويّ عن الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري : (اللّهمّ إنّي أسأَلُكَ بالمولودَين في رجب ، محمد بن علي الثّاني ، وابنِهِ عليّ بن محمدٍ المُنتَجَب ، وأتقرّبُ بهما إليك) قائلينَ بأنّهُ يفيد ،

صراحةً ، بأنّ الإمام علي لم يولد في رجب ، وإلاّ لكانَ أولى بالذِّكر مِن وَلَديهِ الإمامَين الجواد والهادي (23) ..
وبكل الأحوال ؛ لا نرى مِن عُذرٍ للنّاسخ ، لما قامَ به من تدخُّلٍ ، في الموارد الثّلاثة التي تمّ ذكرُها ، ونعدّها دليلًا على انعدام الأمانة في النّقل ، وبالتّالي نفترضُ ، وبدرجة كبيرة مِن الإحتمال ، أنّ الشّطر الخاصّ بالتّاسع مِن ربيعِ الأوّل ، والذي انفردَتْ نُسخَتُهُ به ، دون كلّ النُّسَخ الأخرى للكتاب ، **هو شطرٌ مُقَّحَمٌ في النّص الأصلي للكتاب ، وأنّهُ مِن عِنديّات النّاسخ ، في محاولةٍ – عديمة النّزاهةِ – مِنهُ لإضفاء الشّرعيّة والإعتبار للنّصوص ذات الأصل الخطّابي – النُّصيري ، التي شرْعَنَتْ هذا (العِيد)** ، والعتبُ كبيرٌ ، وبأسفٍ ، على المُحدِّثُ النّوري ، والشّيخ عبّاس القُمّي ، والسّيّد محمد الشيرازي ، لنقلِهم مِثل هذا النّصّ ، عن هذه النُّسخة السّقيمة ، دون التثبُّتِ والمُراجَعَة ، بل ولرفضِهم لبقيّة النُّسَخ ، التي كانتْ أكثرُ ضبطًا ، وأمانةً ، وقِدَمًا ، وتوافقًا مع ما نقلَهُ أعلامُ الطّائفة قديمًا وحديثًا ..

3 – أخطاء .. واشتباهات .. وأكاذيب :

الأوّلُ) : السّيّد محمد صادق الشّيرازي وعيد التّاسع من ربيعِ الأوّل

تناوَلَ السّيّد محمد صادق الشّيرازي (معاصر) يومَ (فرْحة الزّهراء) مِن خلال **محاضَرَتين لهُ** ، ألقاهُما أمامَ طلاّبه ، في عامَي 1426 هـ ، و 1430 هـ ، في مدينة قم الإيرانيّة ، وذهبَ فيهما إلى **إعتبار الرّواية** الواردة بهذا الشأن (**رواية** حذيفة بن اليمان ، التي رواها **أحمد بن إسحاق القمّي**) وبالتّالي الإقرار بشرعيّة هذا العيد ، مُسمِّيًا إيّاهُ بـ **يوم التّبرّي** ، وعيد التبرّي ، استنادًا إلى قراءته التأويليّة لأحد الأسماء الواردة لهذا اليوم ، وهو : (**يومُ الغدير الثّاني**) ، عادًّا (يومَ الغدير) أي يوم غدير خُم في الثّامن عشر مِن ذي الحجّة ، يومًا للتّولّي : (فإذا كان يوم الثّامن عشر مِن ذي الحجّة هو يوم (الغدير الأوّل) الذي يتجلّى فيه التّولّي لأمير المؤمنين والأئمة (سلام الله عليهم) ، فإنّ اليومَ التّاسع مِن شهر ربيعٍ الأوّل ؛ هو **اليومُ الذي يتجلّى فيه التّبرّي مِن أعدائِهم أجمعين**) (24) ..
ولمْ يكتفِ بذلك ، بل دعا إلى ضرورة عدم الإكتفاء بالإعتقاد القلبي ، بكونِهِ يوم عيدٍ إسلاميٍّ ، بل ينبغي ، فضلًا عن ذلكَ ، **العملُ على إظهارِ مظاهر التعيُّد والفرح والسّرور** ، بأيّ شكلٍ مِن الأشكال ، حتّى يَصدُق علينا معنى التعيّد ، ثمّ ختمَ محاضرتَهُ الثّانية ، بالتّبريك للمؤمنين بهذا العيد العظيم (25) ..
ولسنا ، الآنَ ، في معرض التّناول النّقدي لرأي السّيّد الشّيرازي ، حول هذا الأمر ، وإنّما نحنُ بصدد التّنبيه على اشتباهٍ وقعَ فيه السّيّدُ ، ربّما لعَجَلةٍ مّا ، وكُلُّنا خطّاؤونَ ، وذا أمرٌ ليس بمَعيبٍ على الإطلاق ، **فأنا أُخطىءُ ؛ إذنْ أنا إنسان** ..
السّيّدُ الشّيرازيُّ ، وبعد إقرارهِ بضعف سَنَد الرّواية الواردة بشأن التّاسع مِن ربيعٍ الأوّل (**رواية أحمد بن إسحاق القمّي**) ، قام بقبولِ الرّواية ، معلِّلًا ذلك بكونها : (

محفوفةٌ بالقرائن) التي تورثُ الإطمئنان بصدورِها ، ثم قام السّيّدُ بذكر مجموعةٍ مِن هذه القرائن ، ولتوخّي الدّقة ؛ سننقلُ ما قالَهُ حرفيًّا :
(**ومِن القرائن المُطَمْئِنة التّي تحفُّ هذه الرّواية** :
1 – إنّ السّيّد إبن طاووس **نفسه** – وهوَ مِن أهل الخِبرة في هذا المجال ، ولهُ كتاب (**التّحرير الطّاووسي**) في علم الرّجال – قد وصفَ هذه الرّواية بكونِها (**عظيمةُ الشأن**) ..
2 – **كما نَسَبَها السّيّدُ إبنُ طاووس – أيضًا – إلى : (عمل جماعة)** ، وهذا أيضًا ممّا يَعملُ بهِ ، لأجلِهِ ، جمهرةٌ مِن الفقهاء ، أي يجبرون جهالةَ السّند ، بعملِ جماعةٍ مِن الفقهاء ..
3 – **وقالَ السّيّدُ إبنُ طاووس – أيضًا – أنّهُ وردَتْ عِدّةُ روايات – موافِقة لهذه الرّواية – رويناها عن الصّدوق (رحمهُ الله)** ، ونحنُ لمْ نجدْ ، في كتب الصّدوق ، التي بين أيدينا ، تلكَ **الرّوايات** ، التّي أشارَ إليها السّيّدُ ابنُ طاووس ، ولكنْ مجرّد ما وَصَلَنا مِن قول السّيّد إبنُ طاووس ، أنّها كانتْ **رواياتٍ للصّدوق** ، بهذا المضمون ؛ يكفي للدّلالةِ على وجودِ مثل **تلك الرّوايات** ، لأنّ السّيّد ابنُ طاووس ثقةٌ ، معتَبَرٌ نقلهُ ...... **)** (26) ..
والسّيّدُ الشّيرازيُّ وقعَ هنا بمجموعةِ اشتباهاتٍ ، نُجمِلُها بما يلي :
1 – أخطأَ السّيّدُ في (**القرينةِ الأولى**) حينما عَدَّ السّيّدَ **ابنَ طاووس الأب** (ت 664 هـ) أنّهُ مِن أصحاب الخِبرةِ في علم الرّجال ، وأنّ لهُ كتاب (**التّحريرُ الطّاووسي**) ، فحقيقةُ الأمر هي أنّ مَن لهُ الخبرةُ في عِلم الرّجال ، ولهُ هذا الكتاب ، مارّ الذّكر ، هو **أخوهُ** السّيّدُ **جمال الدّين أحمد بن موسى بن طاووس** (ت 673 هـ) ، وليسَ صاحبُ (الإقبال) السّيّد رضيّ الدّين علي بن موسى بن طاووس (ت 664 هـ) ، فمَن قالَ عن الرّواية بأنّها (**عظيمةُ الشأن**) ليس هو السّيدُ أحمد بن موسى بن طاووس ، صاحبُ **التّحرير الطّاووسي** ، وإنّما هو السّيّدُ علي بن موسى بن طاووس ، صاحبُ (**الإقبال**) ، الذي نقلَ عنه السّيّدُ الشّيرازيُّ ، هذا التّوصيف للرّواية (27) ..
2 – أخطأ السّيّدُ في (**القرينةِ الثّالثة**) حينما اختلطَ عليه الأمرُ ، فقام بالنّقلِ عن (**الإقبالِ**) تارةً ، وعن (**زوائد الفوائد**) تارةً أخرى ، متوهّمًا ، أو هكذا أوحى لنا وِفقًا لسياقِ كلامهِ ، أنّهما لشخصٍ واحد ، هو السّيّدُ رضيّ الدّين علي بن موسى بن طاووس (الأب) (ت 664 هـ) ، **فيما حقيقةُ الأمر هي أنّهما لشخصين** ، فـ (**الإقبالُ**) **للأب** السّيّد علي بن موسى بن طاووس ، و (**زوائد الفوائد**) **لوَلَدِهِ** ، المتسمّى بإسمه ، والمُكنّى بكُنيَتِهِ ، والمُلَقّبِ بلقَبِهِ ، **رضيُّ الدّين علي بن علي بن موسى بن طاووس** (ت بعد 704 هـ) ، وهو ذات الخلط الحاصل في (**القرينة الأولى**) حينما عدّ السّيّدَ ابنَ طاووس (الأب) وأخيهِ أحمدَ بن موسى ، شخصًا واحدًا ، وبالتّالي ، يكون الإشتباهُ الحاصلُ ، في المُجمَلِ ؛ **هوَ في عَدّ الأب والأخ والإبن ، شخصًا واحدًا !** ، وذلك مِن خلال نقلِه ، أو إشارَتِهِ ، لثلاثة كُتُب ، صنّفَها كلّ واحدٍ منهم على حدة ، **على أنّها لمؤلّفٍ واحدٍ** ، هو السّيّدُ ابنُ طاووس صاحبُ (إقبال الأعمال) ..

وإليكَ تفصيلُ الأمر :
قال السيّدُ الشّيرازيُّ في (**القرينة الثّالثة**) : (وقالَ السّيّدُ ابنُ طاووس – أيضًا – أنّهُ ورَدَتْ عِدّةُ روايات – موافِقة لهذه الرّواية – رويناها عن الصّدوق) ، وكما هو واضحٌ ، فإنّ السّيّدَ الشّيرازيّ ، يؤكّدُ لنا ، مِن خلال سياق الكلام ، بأنّهُ يتحدّثُ عن شخصيّةٍ واحدةٍ ، ومصدرٍ واحد ، لكنّنا حينما نرجع إلى المصدر الذي نقلَ عنهُ السّيّدُ هذا النّصّ الطاووسي ، وهو ، أوّلًا : (**إقبال الأعمال**) لابن طاووس (**الأب**) فنجد أنّ المؤلّفَ لم يقل أبدًا بأنّهُ قد وجدَ أو وردَتْ عدّة روايات موافِقة للرّواية ، رواها عن الصّدوق ، وإنّما قال : (**ولمْ أجدْ** ، فيما تصفّحْتُ **مِن الكُتب** ، **إلى الان** ، **موافَقَة أعتمدُ عليها** ، **للرّوايةِ التي رويناها عن ابن بابويه** (رواها إبنُ بابَويه – خ)) (28) ، **هيَ رواية واحدة** ، إذن ، رواها ابنُ طاووسَ عن الصّدوق ، أو وَجَدَها عندهُ (وهو الأصحُّ والأدقُّ) وليسَ **عدّةِ روايات** ، كما نقلَ السّيّدُ الشّيرازي ، ونصُّ ابنُ طاووس هو : (**لمْ أجد موافَقَةً أعتمدُ عليها**) بينما نقَلَها الشّيرازيُّ هكذا : (**ورَدَتْ عِدّة روايات موافِقة لهذه الرّواية**) !..
المخرجُ الوحيد الممكن لهذه **المتاهة الشّيرازيّة** ؛ هو الذّهابُ إلى الكتاب الآخر (**زوائد الفوائد**) لابن طاووس (**الإبن**) ، وهو الذي نقلَ لنا الرّوايةَ ، كاملةً ، ثم قال بعدها : (**ووَجدْنا فيما تصفّحْنا مِن الكُتب عِدّة رواياتٍ موافِقةٍ لها ، فاعتمَدنا عليها** / (وفي نُسخةٍ أُخرى) : ووجدتُ في الكتُب الأُخرى ، التي تتبّعتُ فيها هذا الحديث ، **عِدّةُ أحاديث وروايات ٍ أُخرى موافِقة** ، فاعتمدْتُ عليه) (29) ، وهو هنا ، كما هو واضحٌ ، لم يتطرّق أبدًا لذِكر الصّدوقِ ، أوروايتِهِ عنه (عدّة روايات موافِقة) كما أخبرَنا بذلك **السّيّدُ الشّيرازيّ** ، والذي أردَفَ **قائلًا** : (**ونحنُ لمْ نجدْ** ، **في كُتب الصّدوق** ، **التي بين أيدينا** ، **تلك الرّوايات التي أشار إليها السّيّدُ ابنُ طاووس** ، **ولكنّ مجرّد ما وصلَنا مِن قول السّيّد إبن طاووس أنّها كانتْ روايات للصّدوق بهذا المضمون ؛ يكفي للدّلالةِ على وجود مثل تلك الرّوايات**) !! ..
وهنا ، وبعد النّقلِ عن (**زوائد الفوائد**) للإبن ، اتّضحتْ الصّورةُ أكثر ، فالشّيرازيُّ ، كما يبدو ، قد اعتمدَ على ذاكرتِهِ ، التي لمْ تُسعِفهُ بالشّكل المطلوب ، **فخلطَ** بين قول **الأبِ** في (الإقبال) حول رواية الصّدوق ، التي رواها أو وجدَها في أحد كُتب الشّيخ ، وقولُ **الإبنِ** في (زوائد الفوائد) حول الرّوايات التي عثرَ عليها ، فكانتْ موافِقةً لرواية حذيفة بن اليمان التي رواها أحمد بن إسحاق القمّي ، والتي أورَدَها ، هو بنفسهِ ، بتمامها ، في **زوائدهِ** التي سيتمُّ تحقيقها ونشرِها قريبًا ..

الثّاني) : الشّيخ ياسرُ الحبيب و (فرْحة الزّهرة)

في جوابٍ للشّيخ **ياسر الحبيب** ، بتاريخ الرّابع مِن شهر رمضان لسنة 1426 هـ ، تمّ نشْرُهُ في موقع (**القطرة**) التّابع له ، ونصّ السّؤالِ هو : **ما هو قولُكم في إحياء شعائر يوم فرْحة الزّهراء ؟..**
فكان مِن جواب الشّيخ ، بعد تأكيده على شرعيّة هذا العيد وأهميّتِهِ ، وبعد إيرادِهِ للرّواية الشّهيرة بهذا الشأن :
(وأمّا عن فتوى الفقهاء ؛ **فالإجماعُ حاصلٌ على استحباب إحياءِ هذا العيد** ، بالفرح والسّرور ، والتّوسعة على العيال ، والصّيام ، شكرًا لله تعالى ، على النّعمةِ وهلاك الطّاغي ، والقيام بسائر الأعمال العباديّة ، التي أوصى بها الأئمة المعصومون (صلوات الله عليهم) وخصّوا بها هذا اليوم ، **كالإغتسال** ، ونحوه ..
وإليكَ شذرًا ممّا أفتى به الفقهاء بهذا الشأن ....)
ثم يبدأُ ، مباشرةً ، بذِكر ما قالَهُ الشّيخ المُفيد (ت 413 هـ) والشّيخ محمد حسن النّجفي (ت 1266 هـ) والسّيّد علي بن علي بن طاووس (ت بعد 704 هـ) ثمّ يقولُ :
(ونقَلَ **الشّيخُ الكفعمي** (رضوان الله عليه) في مصباحه (ص 270) أنّهُ **يومٌ شريفٌ عظيم** ، **يُرجَّحُ التّعيُّدُ فيهِ** ، والإنفاق على المؤمنين ، والتّوسعة على العيال ، والتّطيّب ، ولبس الجديد مِن الثّياب ، والشّكرُ ، والعبادة)
ثم قال :
(وعدَّ السّيّدُ الطباطبائي اليزدي (رضوان الله عليه) يومَ التّاسع مِن ربيع الأوّل ، **مِن جُملة الأعياد** والمناسبات الشّريفة التي يُستَحَبُّ فيها الغُسل ، وتَبِعَهُ علَى ذلكَ ، **جمهرةُ فقهائنا** ، **وكُلُّ مَن علّقَ على العُروةِ في الحاشيةِ** ، مِن المراجع الكرام) (30) ..
والشّيخُ هنا ، قد جانبَ الدّقّةَ ، في أكثر مِن موضع ، في جوابهِ آنف الذّكر ، ولم يكن متثبّتًا في النّقلِ عن هؤلاء الأعلام ، ولِنُجمِلَ الحديثَ عن هذا الأمر بعدّةِ نقاط :
1 – لم يكن الشّيخُ ياسر الحبيبُ دقيقًا في قولِهِ : (وأمّا عن فتوى الفقهاءُ ؛ فالإجماعُ حاصلٌ على استحباب إحياء هذا العيد ...) فلم يحصل **الإجماعُ الفقهي** ، في أيّ زمنٍ شيعيٍّ ، على استحباب إحياء هذا العيد بالفرح ، أوالصّيامِ ، أوالغُسل ، فما قالَهُ الشّيخُ هنا ، يحتاجُ منه إلى إعطاء الدّليل عليه ، ولا شكَّ سيُعجِزُهُ الدّليلُ ، لانتفائه أصلًا ، فالكثيرُ مِن فقهاء الشّيعةِ ، قديمًا وحديثًا ، لمْ يذهبوا إلى الإعتقاد بشرعيّة هذا العيد أساسًا ، وبالتّالي لمْ يُؤثَرُ عنهم ، أنّهم قالوا باستحباب إحيائهِ بالفرحِ ، أوالغُسل ، أوالصّيام ، كالشيخ **المُفيد** (ت 413 هـ) ، والسّيّد **المرتضى** (ت 436 هـ) ، والشّيخ الطوسي (ت 460 هـ) ، والشّيخ محمد بن إدريس الحلي (ت 598 هـ) ، **والمحقّق الحلي** (ت 676 هـ) ، والشّيخ **يحيى بن سعيد الحلي** (ت 690 هـ) ، **والعلاّمة الحلي** (ت 726 هـ) ، **والفيض الكاشاني** (ت 1091 هـ) ، **والمُحدّث يوسف البحراني** (ت 1186 هـ) ، والسّيّد **علي بن محمد علي بن أبي المعالي الطباطبائي الحائري** (ت 1231 هـ) ، **والعلاّمة أحمد بن محمّد مهدي النّراقي** (ت 1245 هـ) ، والسّيّد **محمد باقر الصّدر** (ت 1400 هـ) ، والسّيّد **محمد حسين فضل الله**

(ت 1431 هـ) ، والسّيّد **تقي الطباطبائي القُمّي** (معاصر) ، وكثيرون غيرهم مِن فقهاء الشّيعة ممّن لم يعتقدوا بكونهِ يوم عيد ، أو باستحباب الغُسل ، أوالصّيام ، فيهِ (31) ..

فأينَ هذا الإجماعُ الفقهي الذي أخبرَنا به الشّيخُ الحبيب ؟..

2 – قالَ الشّيخ ياسر الحبيب ، بعد ذِكره لشرعيّة وأهميّة هذا العيد ، وأنّ هنالكَ إجماعٌ فقهيٌّ على استحبابِ إحيائهِ فرحًا وصيامًا **وغُسلًا** ؛ أنّهُ سيوردُ لنا : (شذرًا ممّا أفتى به الفقهاءُ في هذا الشأن) فعدّ مِنهم ، أوّلاً الشّيخَ المفيد وما قالَهُ في (**مسارّ الشّيعة**) ثمّ ذكر الشّيخ النّجفي صاحبُ (**الجواهر**) ، ثم ذكرَ السّيّدَ ابنَ طاووس (**الإبن**) **وزوائد فوائده** ، ثم بعده ، مباشرةً ، ذكرَ الشّيخ الكفعمي ، وقالَ أنّهُ نقلَ في مصباحهِ ، كذا وكذا ، والشّيخُ الحبيبُ يعلمُ أنّ ما نقلَهُ الكفعمي كان مِن كتاب (مسارّ الشّيعة) للشّيخ المُفيد ، فكان ينبغي عليه أن لا يذكرَ الشّيخَ الكفعمي ، أساسًا ، مِن ضمن الفقهاء الذين وعَدَنا بأنّهُ سيوردُ شذرًا ممّا أفتوا به بشأن هذا اليوم ، **فما نقلهُ الكفعمي ، ليس ممّا قالَهُ هو شخصيًّا ، أو تبنّاهُ** ، وإنّما هو نقلَ ، فقط ، ما قالَهُ صاحبُ (مسارّ الشّيعة) في هذا اليوم ، **وإلاّ فالكفعمي ممّن يرفض الإعتقادَ بأنّ مقتل عمر بن الخطّاب كان في التّاسع مِن ربيع الأوّل ، ويُخَطّئُ مَن يعتقدُ بذلك** (32) ، فكان الأَولى بالشّيخ الحبيب ، أن يُدرِجَ النّصَّ الذي نقلهُ الكفعميُّ عن (المسارّ) ، مِن ضمن ما قالَهُ الشّيخ المفيد ، الذي ذكرهُ الحبيب قبلَ الشّيخ النّجفي ، لأنّ ذلك هو المكان المناسب للنّص ، وحتى لا يتوهّمَ القارىءُ أنّ الشّيخَ الكفعمي هو ممّن أفتى بشرعيّة هذا العيد ، وقال باستحبابِ إحيائهِ ، بل حتّى النّصّ الذي نقلَهُ الحبيبُ عن الكفعمي ، لم يكن دقيقًا ، فالكفعمي لم يَقُل ، أبدًا ، كما نقلَ لنا الحبيبُ : (**أنّهُ يومٌ شريفٌ عظيمٌ ، يُرجَّحُ التّعيُّد فيه**) وإنّما قالَ نصًّا : (روى فيهِ صاحبُ مسارّ الشّيعة ؛ أنّهُ مَن أنفقَ فيهِ شيئًا ؛ غُفِرَ لهُ ، ويُستَحبُّ فيه إطعامُ الإخوانِ ، وتطييبهم ، والتّوسعةِ في النّفقة ، ولبس الجديد ، والشّكرُ ، والعبادة ، وهو **يومُ نفي الهموم** ....) (33) فلم يقُل الكفعميُّ ، أو ينقل ، أنّهُ : (**يومٌ شريفٌ عظيمٌ ، يُرجَّحُ التعيُّد فيه**) ..

3 – قال الشّيخُ الحبيب : (وعَدَّ السّيّدُ الطباطبائي اليزدي (رض) يومَ التّاسعِ مِن ربيعِ الأوّل ، **مِن جُملة الأعياد** والمناسبات الشّريفة ، التي **يُستَحبُّ فيها الغُسلَ** ، وتبعَهُ على ذلك **جمهرةُ فقهائنا ، وكُلُّ مَن علّقَ على العُروة** ...) ..

وأيضًا ، لمْ يكن هذا النّقلُ دقيقًا ، وذلك ، لأنّ السيّد **كاظم اليزدي** (ت 1337 هـ) لم يقُل عن التّاسعِ مِن ربيعِ الأوّل بأنّهُ يومُ عيد ، وإنْ قالَ باستحباب الغُسل فيه ، ولكنْ ، وللإنصافِ ، مِن الممكنَ القولُ أنّ قولَهُ بالإستحباب ، مُشعرٌ ، وبدرجةٍ كبيرةٍ جدًّا ، قد تصل حدّ القطع ، بأنّهُ قد اعتمَدَ ، في ذلك ، على رواية أحمد بن إسحاق القمّي ، التي أنبأتْنا بأنّهُ يومُ عيدٍ ، يُستحبُّ الغُسل فيهِ ، لفِعلِ الإمام الهادي أو العسكري ، وفِعل أحمد بن إسحاقٍ القُمّي ، ففي الحقيقة ، لمْ يصلنا أيّ أثرٍ ، غير هذه الرّواية ، مِن الممكن أن يكونَ مُستَنَدًا في تشريع استحباب الغُسل في هذا اليوم (ولا ينقضي عجبي مِمّن يذهبُ إلى رفض هذه الرّواية ، عادًّا **عيدَ التّاسع مِن ربيعِ الأوّل بدعة اخترَعها العوامُّ الذين أنهَكتْهُم أحزانُ محرّمٍ وصَفر ، فحلا لهُم أن يصطنعوا عِيدًا** ،

يبتهجون فيهِ ، فاختاروا التّاسعَ مِن ربيعِ الأوّل ، لينزعوا فيه تعبَهُم وسوادَ أحزانِهم ، فهوَ ، والحالُ هذه ، **عيدٌ لا أصلَ لهُ** ، على حدّ تعبيره ، عنيتُ **الشّيخ محمد اليعقوبي** (معاصر) ، ثمّ يأتي ، في **رسالتِهِ العمليّة** ، **وفتواهُ الفقهيّة** ، **ليقولَ باستحبابِ الغُسل في التّاسع مِن ربيعِ الأول** ، **برجاء المطلوبيّة** !! فمِن أينَ أتيتَنا باستحباب الغُسل ، أو على الأقل باحتمال إستحبابهِ ، مِن باب رجاء المطلوبيّة ، إنْ كانتْ الرّواية الوحيدة التي شرّعتْ هذا الغُسل ، لا اعتبارَ لها عندك ؟!! ..

وأعجَبُ منهُ أستاذُهُ السيّد **محمد الصّدر** (ت 1999 م) الذي ذهبَ إلى استحباب الغُسل ، وشرعيّة عيد (فرْحة الزّهرة) لكنّهُ حينما تحدّثَ عن أسباب تشريع هذا العيد ، أتانا بما يُشير إلى أنّهُ لم يعتمِد هذه الرّواية ، سببًا أساسيًا ، لهذا التّشريع ، أو الإستحباب ، وإنّما كان السّببُ الأوحدُ لديهِ ، أو هكذا أراد لنا أنْ نفهم ، هو تنصيب الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري ، لا غير ، وهكذا ، على حدّ قولِهِ ، سَمِعَ مِن أساتذته ، الذين لا شكّ لديَّ ، بأنّ السّيّد **محمد باقر الصّدر (ت 1980 م)** (**الذي رفضَ ، تمامًا ، إستحباب الغُسل لهذا اليوم**) لمْ يكن منهم) (34) ..

هذا أوّلًا .. وثانيًا : مِن أينَ أتانا الشّيخُ الحبيبُ بأنّهُ قد تبعَ السّيّدَ اليزديّ **جمهرةُ فقهائنا** ، **وكُلّ مَن علّقَ على (العُروة الوثقى)** ؟..

فكان ينبغي عليه ، إنْ راعى الدّقّةَ في القولِ والنّقل ، أن يقولَ بأنّهُ قد تبعهُ جمهرةٌ **مِن** فقهائنا ، وكذلك قولُهُ : (**كلُّ** مَن علّقَ على العروة) فلا دليلَ لهُ ، أيضًا ، على ذلكَ ، بل الدّليلُ قائمٌ على الضّدِّ ممّا قالَهُ ، وليأخذ (على سبيل المثال) السّيّد **تقي الطباطبائي القُمّي** (معاصر) وهو **ممّن** علّقَ على (العروة الوثقى) ولم يثبتْ لديه استحباب الغُسل في التّاسع مِن ربيعِ الأوّل ، لا إستحبابًا مؤكّدًا ، ولا مِن باب رجاء المطلوبيّة ، كما فعلَ السيِّد الخميني (ت 1989 م) ، والمرعشي النّجفي (ت 1990 م) ، والخوئي (ت 1992 م) ، وغيرهم (35) ..

الثّالثُ) : الشيخ أبو الحسين الخوئيني وفصل الخطاب

مِن الدّراسات المهمّة جدًّا ، والتي تناولتْ موضوعة التّاسع مِن ربيعِ الأوّل ، هي تلك التي قام بها الشّيخ **أبو الحسين الخوئيني** (معاصر) ، تحت عنوانٍ : (**فصل الخطاب في تاريخ قتل إبن الخطّاب**) والتي خلُصَ فيها إلى اعتبار الرّواية الواردة بهذا الشّأن ، وهي ، تحديدًا ، رواية أحمد بن إسحاق القمّي ، وكان موفَّقًا باحتمالِهِ وجود ثلاثة رواياتٍ أُخرى غيرها ، بذات السّياق ، وهو ما وقعْ ، ولسنا الآن في معرض الدُّخول النّقدي للنتائج التي خرجَ لنا بها المؤلِّفُ ، وإنّما أردنا ، فقط ، الإشارةُ إلى اشتباهٍ ، أو عدمُ دقّةٍ ، وقعَ فيه (ـ ا) ، في أحد موارد كتابهِ ، وتفصيلُهُ ؛ ما سيأتي :

ذكرَ المؤلِّفُ في الصفحة 218 – 219 مِن كتابِهِ ، آنف الذِّكر ، أنّهُ يعتقدُ بأنّ أبا لؤلؤة النّهاوندي ، قاتلُ الخليفة عُمر بن الخطّاب ، قد **هربَ مِن المدينة** ، وانتقلَ إلى مدينة كاشان الإيرانيّة ، بشكلٍ إعجازيٍ ، بمساعدة الإمام علي بن أبي طالب ، ثم قالَ

بأنّ دليلُهُ ، على مُختارِهِ هذا ، أمورٌ ، ذكرَ منها ، أوّلًا ؛ الشُّهرة بين الشّيعة ، وثانيًا ؛ الرّوايات الشّيعية ، فعدَّ مِنها ، أوّلًا ؛ روايةَ ابن أعثم الكوفي (ت 314 هـ) ، وثانيًا ؛ رواية الشّيخ **عماد الدّين الحسن بن علي الطبري** (ت بعد 698 هـ) وقالَ نصًّا : (**وقد روى قصّةُ هروبِ أبي لؤلؤة ، رحمهُ الله ، أيضًا ، الشّيخُ الجليل ، والمتكلّمُ الكبير ، عمادُ الدّين الطّبريّ ، رحمهُ الله ، (مِن علماء القرنِ السّابع هجري) في كتابِهِ (كامل البهائي) في ضمن رواية طويلة ، تحكي قصّةَ قتلِهِ لِعُمَر** ، حيث قالَ ما مُعرّبُهُ أنّهُ : ((لمّا قسّموا الغنائمَ .... إلخ))[ثمّ نقلَ قتلَهُ لِعُمَر ، بسيفٍ صنَعَهُ لهُ ، إلى أن قالَ] : ((**وفرَّ ، وذهبَ إلى بيت عليٍّ** ، عليه السّلام ، وكان ، عليه السّلام ، جالسًا على دكّة بيتِهِ ، فقامَ وجلسَ إلى دكّةٍ أُخرى ، فجاءَ القومُ يستخبرونَ منهُ ، فحلفَ ، عليه السّلام ، أنّهُ ؛ ما مَرَّ بي أحدٌ مُذ كنتُ هنا ، **ثمّ إنّهُ أركبَ أبا لؤلؤة فرَسَهُ ، وقالَ لهُ : إنزلْ في البلد الذي تُوصِلُكَ إليهِ هذه الفَرَس** ..)) ..) ثم ذكرَ المؤلِّفُ [الخوئيني] في الهامش رقم 1 للصّفحة 119 مِن كتابِهِ أنّهُ نقلَ هذا الكلام مِن **مخطوط كامل البهائي** الصفحة : 383 ، وبعدها أردفَ قائلًا : (**كما أنّهُ نقَلَ عين هذه القصّة في كتابِهِ (أسرار الإمامة)** : 235 ، إلاّ أنّهُ لم يُصرّح بإسم أبي لؤلؤة ....)

ولكنّنا حينما عُدنا إلى المرجع الذي نقلَ عنه المؤلّفُ النّصَّ السّابقَ ، وهو (**كامل البهائي**) للطّبري عمادُ الدّين ، وتحديدًا الجزء الثّاني منهُ ، الصّفحة : 155 – 156 وجدنا أنّهُ **لا يتبنّى هذه الرّواية عن هروب أبي لؤلؤة** ، حتّى أنّهُ صدّرَ نقلُهُ لها بـ : (**قيلَ**) وبعد أن أكملَ هذه الـ (**قيلَ**) بتمامِها ، وكما نقَلها لنا الشّيخُ الخوئيني ، قال نصًّا : (**وهذه الرّوايةُ لا صحّةَ لها ، وإنّما بقيَ أبو لؤلؤة ، في المدينةِ ، ونهى عُمَرُ عن قتْلِهِ ، وقالَ : لا يكونُ العبدُ ثأرًا لي .. وأمرَ بإطلاقِ سراحِهِ**) ..

وهذا يؤكّدُ لنا أنّهُ لا اعتبار لرواية هروب أبي لؤلؤة ، عند الشّيخ الطبري ، فكان الأولى بالشّيخ الخوئيني ، أن ينقلَ النّصَ كاملًا ، ولا ينقُلُهُ بشكلٍ مبتورٍ ، وبما يوحي بتبنّي المؤلّف (الطبري) لما ورَدَ في النَّصّ ، ويُكمِلُ كلَّ ذاك ، في الهامشِ الذي أرادَ مِن خلالِهِ ، أيضًا ، أن يوحيَ باعتقاد الطّبري بهذه القصّة ، وذلك مِن خلالِ قولِهِ ، بأنّهُ ، أي الطبري ، نقلَ عين هذه القصّة في كتابِهِ الآخر (**أسرارُ الإمامة**) ، وحين رجوعنا إلى (أسرار الإمامة) ذات الطّبعة التي اعتمَدها الشّيخُ الخوئيني ، وهي الطبعة الأولى عام 1422 هـ ، والصّادرة عن مؤسّسة الطّبع التّابعة للأستانة الرّضويّة المُقدّسة (راجع مصادر كتاب الشّيخ الخوئيني الصّفحة : 247) **لمْ نعثر على ما نقلَهُ لنا الشّيخ الخوئيني !** ..

وممّا يُؤسَفُ لهُ ، أيضًا ؛ هو أنّ الشّيخ ياسر الحبيب ، ذكرَ ، في جوابٍ لهُ ، على أحد الأسئلة ، ذات النّقل غير النّزيه ، الذي نقلَهُ الشّيخ أبو الحسين الخوئيني ، عن الطّبري .. ! (36) ..

وبهذا نختمُ (التّنبيهاتُ والتّصويباتُ) ، وننتهي ممّا لا انتهاءَ ، أبدًا ، منهُ ..!!

الخاتمة

(الحقيقةُ وحدها ؛ هيَ التي ظلّتْ ، حتّى اليوم ، خاضعة ، جوهريًّا ، للحَظْر)

فريدريك نيتشه

وها قد تبيّنَ لنا ، بعد هذه الرّحلة الشّاقّة والمُضنية ، بين طيّات الكُتبِ ، والنّاس ، أنّ (**فرْحة الزّهرة**) ، نصوصًا ، وممارَسةً طقسيّة ، هي **مُنتَجٌ ذا أصلٍ خطّابيٍّ – نُصيريّ** ، ابتدَعهُ غلاةُ الشّيعة الأوائل ، مثلما ابتدعوا الكثيرَ مِن النّصوص الرّوائيّة ، ونسَبوها لأهل البيت (عليهم السّلام) ، ليُبرِّروا موقِفَهم السّلبي والعدائي لبعض الشّخصيّات التّاريخيّة ، التي يظنّونَ بأنها منافقة ، بل كافرة ومعادية للإسلام ولِنبيّه وأهل بيته ، ولعلّ الإشارة المُهمّة التي أدلى بها إبنُ شهر آشوب المازندراني (ت 588 هـ) في كتابه (**مثالبُ النّواصب**) والتي أكّدتْ لنا ، بأنّ مقولة (**إبليسُ الأبالسة**) التي يُطلِقها الشّيعةُ النّصيريّة – العَلويّة ، والإسماعيليّةُ ، وقسمٌ كبيرٌ مِن الإثني عشريّة ، على الخليفة الثّاني عمر بن الخطّاب (ت 23 هـ) ، هي مقولة سبئيّة ، كان ابنُ سبأ هو أوّلُ مَن قالَ بها ، وأشاعَها ، إضافةً لقولِهِ ، بقِدَم ذات الإمام عليّ ، وقِدَم ذات الخليفة عمر ، وأنَّ لهما وجودًا ضِدّيًّا ، في كلّ الأزمنة والأكوار والأدوار (ولا يخفى على اللبيب الأصل المغالي لمثل تلك المعتقدات) ، إضافةً إلى جَهرهِ بالعداء ، والبراءةِ ممّن تقدَّم الإمامَ في حُكم الأمّة الإسلاميّة ؛ كل هذه الأفكار التي اتّسعتْ وترسّختْ ، بمرور الزّمن ، في الأوساط الشّيعية النّاقمة ، والتي تبنّتْها ، **وبشكلٍ مبكّرٍ جدًّا** ، الشّخصيّات الأكثر غُلوًّا وشطحًا ، **والأشدّ تأثيرًا** ، في تاريخ التّشيّع ، كأبي الخطّاب محمد بن أبي زينب الكاهلي ، الذي جَهَرَ ، على مئذنة مسجد الكوفةِ ، بالبراءةِ مِن المشايخ الثّلاثة أبي بكر وعُمر وعثمان .. والمغيرة بن سعيد البجلي ، وغيرهما ، مِن روّاد حركة الغلوّ الشّيعي ، والذين كان لهم الأثر الأكبر ، في مسار تطوّر بعض العقائد الشّيعيّة الدّخيلة ، وتكوّنها ، ولعلّ هذه الإشارة (المازندرانيّة) تعطينا مَلمَحًا تاريخيًّا مهمًّا ، لِما قد تقوم به مثل هذه المقولات التأسيسيّة مِن صياغة الكثير مِن عقائد النّاسِ ، أو بلورة مواقفِهم تجاه بعض الشّخصيّات التّاريخيّة ..

صحيحٌ أنّ البحث عن مدى تأثّر العقيدة الشّيعيّة (المعتدِلة) ببعض أفكار الغلاة وعقائدِهم ، ومدى تأثير هؤلاء في نشوء بعض هذه العقائد ، التي يُظنُّ ، وبدرجة كبيرة جدًّا ، بأنّ عصر التّشيّع البِكْرِ النّقي ، كان خليًّا منها ؛ يحتاجُ إلى دراسةٍ مستقلّةٍ ، تأخذ على عاتقِها تتبّع طبيعة الصّراع القائمِ ، وقتذاك ، ما بين حرَكتَي الغلوّ والإعتدال ، ودرجة النّشاط الثّقافي ، والقدرة على الهيمنة وبسط النّفوذ ، التي تتمتّعُ بها أطرافُ هذا الصّراع ، إضافةً ، بالطبع ، لدراسة حقيقة العلاقة القائمة ما بين الإمام علي ، مِن جهة ،

والمشايخ الثّلاثة ، والسّيّدة عائشة ، الذين صَيّرَ منهم ، غلاةُ الشّيعةِ ، الكائناتِ الأكثر سوءًا وشؤمًا ، والأكثر لعنةً في هذا العالم ، مِن جهةٍ أُخرى ..
إلاّ أنّ هذا لا يمنع القولَ بأنّ ما مرَّ مِن البحث الخاصِّ بـ (**فرْحة الزَّهرة**) ، والإستنتاجات المُستَخلَصة منهُ ، مِن قبيل كيفيّة **تأثير الفرقة الخطّابيّة – النُّصيريّة في الوسط الشّيعي الإثنا عشري** ، ودورُها في خلق مثل هذه المعتقدات والآراء والطقوس ، للدّرجة التي يُنسى فيها **أصلُها المغالي** ، ويتمُّ التّعامُلُ معها ، على أنّها مكوّنٌ أساسيٌّ مِن مكوّنات مذهب الشّيعة الإثنا عشريّة ، وأنّها جزءٌ أصيلٌ مِن التّراث الشّيعي ، لا شأن لهُ بآراء الغلاة وميولِهم ، وبالتّالي ؛ تجريم وإقصاء كُلَّ مَن يحاول تعرية مثل هذه المعتقدات ، ونبش أصلِها ، وإرجاعِها لمَنشئها الأُم ، والتّصريحُ الصّادمُ ، لكن الضّروري ذات الوقت ، بأنّها **مُجرَّدُ أكاذيبٍ** ، تحوَّلتْ بفعل التّعاقب الزّمَني ، والتّداخل العقائدي ، وانعدام الرؤية النّقديّة ، إلى حقائق وقناعاتٍ لا يُمكن المَساسُ بها ، بل قد يُضَحّى بالدَّمِ ، الذي سيرخَصُ لا شكَّ ، مِن أجلِها ! ..
ألا يُمكنُ القولُ بأنّ هذا البحث قد يُشكِّلُ مدخلًا ، مِن مداخلَ عديدة ، **لدراسة مدى تأثير الغلوّ والغلاة ، في المسار العامّ لتطوّر العقيدة الشّيعيّة** (بشقِّها الإثنا عشري) والتي لا تكفُّ ، أساسًا ، عن التّشظّي والإتّساع **المُنفلتِ عن الأصل** ، على مرّ تأريخها ، وحتّى يوم النّاسِ هذا ؟..
الأمرُ ليسَ سهلًا ، دونما شكّ ، خصوصًا إذا عرفنا التّداخلَ العميق والمخيف والمُبكِّر جدًّا ، عقائدًا وشخوصًا ، ما بين هؤلاء وهؤلاء ، والمحاولات الحثيثة والمُستمِرّة لتسويق بعض الشّخصيّات المغالية ، وتقديمِها على أساس أنها نقيّة تمامًا ، وخالية مِن شائبة الغُلوِّ ، والإنحراف العقائدي ، وبالتّالي قبول مرويّاتِها وآرائِها ، على أنّها ، فعلًا ، أقوالُ أئمّة أهل البيت وآرائِهم ، ولكَ أن تأخذ ، على سبيل المثال فقط ، شخصيّتَين مِن أهم رموز الفرقة الخطّابيّة – النُّصيريّة ، وهما الشّيخ أبي عبد الله الحسين الخصيبي (ت 346 هـ) ، والمُفضَّل بن عُمَر الجعفي (ت بعد 183 هـ) ، وكيف جرتْ وتجري محاولات تسويقهما على أنّهُ لا علاقة لهما بالغُلوّ والغلاة ، وما يترتّبُ على هذه النّتيجةِ ، مِن قبولِ ما انفردا بهِ مِن أكاذيب ! (راجع ما قام به الشّيخ مصطفى صبحي الخضر الحمصي في تحقيقهِ لـ (الهداية الكبرى) للخصيبي ، والشّيخ أحمد كاظم الأكوش في (عِلم الرِّجال الشّيعي وأثرهُ في تمزيق حديث أهل البيت) والشّيخ محمد السَّنَد في (الغُلو والفِرَق الباطنيّة : رواةُ المعارف بين الغُلاة والمُقصِّرة) والبحوث الرِّجاليّة للشّيخ (المعاصر) أحمد الماحوزي) مِن محاولاتٍ ، افتقرتْ ، وللأسف الشّديد ، للأمانة والصّدق ، لتسويق ، وإعادة الإعتبار لبعض الشّخصيّات الرّوائية المغالية ، كأبي الخطّاب محمد بن أبي زينب الكاهلي ، وعمرو بن شمر الجعفي ، ويونس بن ظبيان ، وأبي سمينة محمد بن علي الصّيرفي ، وغيرهم) ..
إضافةً إلى أنّنا نجدُ أنّ هنالك إتّجاهًا شيعيًّا معاصرًا ، لهُ رموزُهُ وإمكاناتُهُ الماديّةِ والثّقافيّة ، وقاعدتُهُ الشّعبيّة الكبيرة ، يسيرُ بخطىً سريعة ومؤثِّرة ، نحو **العودة بالتّشيُّعِ إلى كُل ما مِن شأنِهِ أن يُحييَ تراثَ الغلاة** ، ويُرسّخَ كلَّ المفاهيم والطُّقوس التي كانتْ

مرفوضة ومُحارَبَة مِن قِبَلِ بعض المُخلِصين للتّشيّع العَلَويّ النَّقيّ ، ويُعمِّقَ ، بالتّالي ، الهُوّةَ السّحيقة ما بين الشّيعة وأهل السُّنّة الذين يُكفِّرُ الخطُّ المُتشدِّدُ مِنهم كلَّ الشّيعةِ ، ويستحلُّ دمائَهُم وأموالَهم ....!
ولعلَّ الذي يُصعِّبُ المهمَّةَ أكثرَ فأكثر ؛ هو ما نلمَسُهُ ، في زمنِ النّفق الطّائفيّ المُعتِمِ هذا ، من عُلوِّ صوتِ الدّاعينَ إلى الفتنةِ ، ومَن يقوموا بإيقادِ النّارِ كلَّما خَبَتْ ، وهدأتْ ، لا يرجونَ ، بذاكَ ، سوى وجهَ الله ! ..
أيّ وجهٍ بشعٍ هذا الذي لا تتقرّبونَ إليهِ إلاّ بالدّماء ؟! ..
وختامًا ؛ أهنالكَ مِن أملٍ في الإصلاح ، وسماعِ صوت العقلِ ، الخافتِ واللاّمسموعِ دومًا ، بالنّسبة لمحاربة تيّار الغُلُوِّ ، والخرافةِ ، والجهلِ ، والعودة بالتّشيُّعِ إلى نقاءهِ الأصيل ؟..
بكلِّ تأكيدٍ – وإنْ صَعُبَ الدَّرْبُ ، وطالَ – **نعم** ..

الـهوامش

هوامش المقدّمة

1 – هذا ما ذكَرَهُ الشّيخ المفيد (ت 413 هـ) وفقًا لِما نقلَهُ لنا السّيِّد إبن طاووس (ت 664 هـ) في كتابه (إقبالُ الأعمال) ج 02 : 279 في معرض حديثه حول أعمال يوم 29 ذي الحجّة ، وهو يوم مقتل الخليفة الثّاني عمر بن الخطّاب (ت 23 هـ) ، وِفقًا لاختيار الشّيخ المفيد ، والسيِّد إبن طاووس نفسه ..

النّص :

(روينا ذلك باسنادنا إلى شيخنا المفيد رضوان الله جلّ جلاله عليه مِن كتاب (**حدائق الرِّياض**) المُشار إليه ، عند ذِكر اليوم التّاسع والعشرين مِن ذي الحجّة ، فقالَ ما هذا لفظُهُ :

ويُستَحبُّ صيامَهُ ، شُكرًا لله تعالى ، **لتفريجه عن أوليائه** ، **بموت عدوِّهِ** ، **وعدوِّ رسوله** ..

ثمّ يُعقِّبُ السيِّد إبن طاووس قائلًا :

أقول : وإذا كان هذا اليوم كما أشار إليه المفيدُ رحمهُ الله ، **فينبغي أن يكونَ السُّرورَ فيه** ، والعمل لله ، جلّ جلاله ، بمراضيه ، **والشُّكر لله سبحانه والثّناء على بِرّهِ** ، **على قدر نعمة هلاك عدوِّهِ** ، الذي أشارَ إلى ذِكره)

هوامش الفصل الأوّل

1 – راجع الهامش رقم (1) مِن هوامش المُقدّمة

2 – راجع : الطبقات الكبرى لإبن سعد (ت 230 هـ) ج 3 : 365 / تاريخ اليعقوبي (ت 284 هـ) ج 2 : 52 & 56 / تاريخ الطبري (ت 310 هـ) ج 3 : 265 / المعجم الكبير للطبراني (ت 360 هـ) ج 1 : 70 / الوافي بالوفيّات للصّفدي (ت 764 هـ) ج 22 : 304 / البداية والنهاية لابن كُثير (ت 774 هـ) ج 7 : 155 / التّاريخ الصّغير للبخاري (ت 256 هـ) ج 1 : 75 / كتاب المِحن لمحمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت 333 هـ) : 66 / شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المجلّد السّادس ج 12 : 306

3 – راجع الهوامش 10 – 23

4 – راجع الهوامش 24 – 71

5 – (**السّرائر**) ، والمؤلَّف عام 587 هـ ، لمحمد بن إدريس الحلّي ج 2 : 93

النّص :

(**وفي السّادس والعشرين منه [** أي شهر ذي الحجّة **] سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طُعِنَ عمر بن الخطاب .. وفي التاسع والعشرين منه قُبِض عمر بن الخطاب ، فينبغي للإنسان أن يصوم هذه الأيام فإنّ فيها فضلًا كثيرًا وثوابًا جزيلا ، وقد يلتبسُ على بعض أصحابنا يوم قبض عمر بن الخطاب فيظنّ أنّه يوم التّاسع من ربيع الأول ، وهذا خطأ مِن قائله بإجماع أهل التّاريخ والسّير ، وقد حقّق ذلك شيخنا المفيد في كتابه كتاب التواريخ ، وذهبَ إلى ما قلناه ..**)

وابنُ إدريسَ يعني بـ (**أصحابنا**) هنا فقهاء الشيعة ، وعلمائهم ، وليس عوامّهم ، وهذا واضح ، تمامًا ، مِن سياق استعماله لهذه المفرَدة على طول فصول كتابه آنف الذِّكر ، فهو معنيٌّ ، بالدرجة الأساس ، بآراء فقهاء الشّيعة ، وليس عوامّهم ...

6 – (**الأنوار النعمانية**) للسيّد نعمة الله الجزائري الموسوي ج 1 : 111

النص :

(**نورٌ سماويٌّ يكشف عن ثواب يوم قتل عمر بن الخطاب ، رويناهُ من كتاب الشيخ الإمام العالي أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال : المقتل الثّاني [الأظهر عندي : مقتلُ الثّاني] يوم التّاسع من شهر ربيع الأول**)

7 – **النّقض** : **بعض مثالب النّواصب في نقض (بعض فضائح الرّوافض)** للشيخ نصير الدِّين عبد الجليل القزويني الرّازي : 353 تحقيق السيّد المحدّث الأرموي ..

النّص الأصل باللغة الفارسية ، وهذه ترجمته [الشُّكر الجزيل للأستاذ **هادي مكارم التّربتي** لتفضُّلِهِ بترجمة النّص مِن الفارسيّة إلى العربيّة] :

(كذلك عمر بن الخطّاب كان أكبر إمام عندكم ، قتلَهُ أبو لؤلؤة الفيروزي في 9 ربيع الأول ، ولمْ يقتلهُ علي ولا الحسن ولا الحسين ولا سلمان ولا أبو ذر ، لا نحنُ ولا آباؤنا ..)

8 – (**إقبالُ الأعمال**) للسّيّد إبن طاووس ج 3 : 114 / عنه (**بحار الأنوار**) للمجلسي ج 31 : 132 & ج 95 : 256

النّص :

(الحديث الذي رواه إبنُ بابويه عن الصّادق عليه السّلام ، ضَمِن أنّ القتلَ كان في يوم تاسع ربيع الأول ..)

9 – هذا ما أدلى به ، على سبيل المثال ، كلٌ مِن : **الشّيخ المفيد** (ت 413 هـ) ، **وابن إدريس الحلّي** (ت 598 هـ) ، **والسيّد إبن طاووس** (ت 664 هـ) ، **والسيّد حسين المجتهد الكركي** (ت 1001 هـ) ، **والقاضي نور الله التستري** (ت 1019 هـ) ، **والسيد بحر العلوم علي بن محمد رضا بن مهدي** بحر العلوم (ت 1298 هـ) ، **والميرزا جواد التّبريزي الملكي** (ت 1343 هـ) ، وغيرهم كثير ..

النُّصوص :

نص الشّيخ المفيد نقلًا عن (إقبال الأعمال) للسيّد إبن طاووس ج 2 : 379

نص إبن إدريس الحلّي في كتابه (السّرائر) ج 2 : 93

نص السيّد إبن طاووس في كتابه (إقبال الأعمال) ج 2 : 378 – 379

نص السيِّد حسين المجتهد الكركي في رسالته المُهمّة (**تعيين يوم مقتل عمر**) : 433 ضمن مجموعة رسائل خطية للمؤلف بإسم (دفع المناواة عن التفضيل والمساواة) مِن مقاتيات مكتبة مجلس الشُّورى الإسلامي - إيران ..

نص القاضي نور الله التّستري في كتابَيه (مصائب النّواصب) ج 2 : 241 – 243 و (مجالس المؤمنين) النسخة الفارسيّة ج 1 : 87 – 88

نص السيّد علي بن محمد رضا بن مهدي بحر العلوم في كتابه (**البرهان القاطع لأحكام كتاب مختصر الشرائع**) ج 2 : 285

نص الميرزا جواد المَلكي التّبريزي في كتابه (**المراقبات**) : 46 – 47

10 – (**التّواريخ الشرعيّة = مسارّ الشّيعة**) للشّيخ المفيد : 42 / (إقبال الأعمال) للسيّد إبن طاووس ج 2 : 379 نقلًا عن كتاب (حدائق الرياض) للشّيخ المفيد / (السّرائر) لإبن إدريس الحلّي ج 1 : 418

النّص :

(وفي التّاسع والعشرين مِنه سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، قُبض عمر بن الخطاب)

11 – (**السّرائر**) لإبن إدريس الحلّي ج 2 : 93

النّص :

(وفي التّاسع والعشرين منه قُبض عمر بن الخطاب .... وقد حقّق ذلك شيخنا المفيد في كتاب التواريخ ، وذهبَ إلى ما قلناه)

12 – (**كامل البهائي**) لعماد الدين الحسن بن علي الطبري (ت بعد 698 هـ) ج 2 : 149 & 175 & 176

النّص :
(فتوفى [يعني عمر] يوم الأربعاء لأربع خلون مِن ذي الحجّة ، سنة ثلاث وعشرين)
(قتلَهُ أبو لؤلؤة غلام المغيرة في السّادس والعشرين مِن ذي الحجّة ، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة)
وفي إشارة ، غير مباشرة ، إلى أنّ مقتل الخليفة الثّاني ، كان ، تحديدًا ، في أواخر ذي الحجّة ، قال المؤلفُ ، في معرض ذِكره للخليفة الثّالث عثمان بن عفان :
(بويِعَ في أوّل المحرّم ، سنة أربع وعشرين)
13 – (**إقبال الأعمال**) للسيّد إبن طاووس ج 2 : 378 – 379
النّص :
(وفي السّادس والعشرين من ذي الحجّة قُتل عدوّ لأهل بيت النُّبوّة عليهم السّلام)
14 – (**العُدد القويّة**) لعلي بن يوسف بن المطهّر الحلّي : 328
النّص :
(وفي السّادس والعشرين مِن ذي الحجّة ، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، طُعن عمر بن الخطاب)
15 – (**تذكرة الفقهاء**) للعلاّمة الحلي ج 6 : 195
النّص :
(وفي التّاسع والعشرين منه قُبض عمر بن الخطاب)
16 – (**المصباح**) ، المؤلَّف عام 895 هـ ، للشّيخ تقيّ الدِّين إبراهيم بن علي الكفعمي : 597 & 601
النّص :
(وإنما قُتل عمر يوم الإثنين لأربع ليال بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ... بل الإجماع حاصل من الشيعة والسُّنّة على ذلك)
(وفي سابع عشريه طُعن عمر بن الخطاب ، ومَن زعمَ أنه قُتل في يوم التّاسع من ربيع الأول ؛ فقد أخطأ)
17 – (**مصائب النواصب**) في الردّ على نواقض الروافض ، والمؤلَّف عام 995 هـ ، للقاضي نور الله التّستري ج 2 : 241 – 243 / (**مجالس المؤمنين**) للقاضي التّستري ج 1 : 87 – 88 (النسخة الفارسيّة المطبوعة) **وقد تم حذف المقطع المراد في التّرجمة العربية للكتاب** ج 1 : 175 – 176 وينبغي الإشارة إلى أنّ هنالك أكثرُ مِن موردٍ للحذف في النُّسخة العربيّة لهذا الكتاب ، كلّها مختصّة بالخليفة الثّاني ، لا لأنّ المترجم السّيّد **محمد شعاع فاخر** (معاصر) يُجلُّ هذه الشّخصيّة ويترفّعُ عن نقل ما يُسيءُ إليها ، ولكنْ مُجبَرٌ أخاكَ لا بَطل ، فالموقف السّلبي للمترجم من **الخليفة عُمر** أوضحُ وأجلى مِن أن يُظنَّ أنّهُ قد يعتقدُ فيهِ خيرًا ، يمنعُهُ مِن نقل أيّة إساءةٍ إليه ، وتعليقاتُهُ على كتاب (**كامل البهائي**) لعماد الدّين الطبري ، في هوامش الكتاب ، أكبرُ دليلٍ على ذلك ، **ولكنّها قوانينُ النّشر في جمهوريّة إيران الإسلاميّة ، التي تمنع التّصريح بالإساءة إلى رموز المخالفين ! ، تلك القوانين سيّئة الصِّيت ، والتي تسبّبَتْ بحرمان الباحثين مِن الكثير مِن المصادر الشِّيعيّة المُهمّة ، وخصوصًا تلك**

التي تتمحور موضوعاتها حول المثالب والمطاعن الخاصّة بالأعداء التّقليديّين للشّيعة ، ممّا اضطرّ الكثيرين إلى الإعتماد على النُّسخ الخطيّة لمثل هذه المؤلّفات ، على الرّغم من صعوبة الحصول على مِثل هذه النُّسخ ، إضافةً إلى اضطرار بعض دُور النّشر ، أو المُحقّقينَ ، أو المُترجِمين ، إلى حذف بعض النُّصوص والأسماء ، إلتزامًا منهم بهذه القوانين عديمةُ النّفعِ ، كثيرةُ الضَّرَر / مخطوط نواقض الرّوافض للميرزا مخدوم بن محمد الشريفي : 107 – 108 نُسخة كُتبتْ عن خط المؤلف ، عام 1208 هـ ..

وينبغي التّنويه ، إلى أنّ القاضي التّستري ، وبرغم أنّ إقرارَهُ بما قالهُ الشّريفي ، يوحي بأنّ مقتلَ الخليفة ، لديه ، في ذي الحجّة لا في ربيع الأوّل ، إلاّ أنّهُ ، مع ذلك ، عَدّهُ عِيدًا ، لا بأسَ مِن الإحتفال به ، وتعظيمه ، وهذا التّوجّه ، **يؤكّد لنا أنّ القاضي التّستري ، ممّن يعتقد بشرعيّة الإحتفال بمقتل الخليفة ، بل ممّن يَعُدُّهُ عِيدًا مِن الأعياد الإسلاميّة** ..

النّص :

إقرارُ المؤلف في كتابَيه معًا بما قاله الميرزا مخدوم بن محمد الشّريفي (ت بعد 988 هـ) في كتابه (**نواقض الروافض**) والذي أشار فيه إلى أنّ احتفال بعض أهل قاشان بمقتل عمر بن الخطاب يكون يوم 26 ذي الحجة من كل عام بقوله : (**ومِن عاداتهم [أي الرّوافض] تعيّدهم بعيد بابا شجاع الدين وهو أشدّ خمومًا (خمولًا – خ) ممّا ذكر ، وشناعته مما لا يرتابُ فيه مَن آمن بالله المتعال ، بل كل كافر ضال ، إلاّ هذه الفسَقة (الفسَدة – خ) الجُهّال ، أبلاهم شديدُ البطش بأشد النّكال ، وتوضيحه أنّ أهل قاشان زعموا أنّ أبا لؤلؤة قتلَ سيّدنا عمر ، وهرب بعد قتله ، وتستّر بقاشان ، فأهّلوه وحرسوهُ ، وحفظوه لتشيّعهم ، إلى أن مات بها وهو خارج البلد ، ويعبّرون عنه بالإسم المزبور ، ويقولون ، في وجه التّسمية : مَن قتلَ عدوّ الإسلام فهو شجاع الدين ، وبابا ، في العجمية ، موضوع (ـة – خ) للوالد ، وقد يُطلق على مَن فعل فعلاً جميلًا جليلا ، والإنصافُ أنّ خواصّهم الواضعين لذلك ، كانوا يعرفون كونه كذبًا صريحًا ، وخزلًا قبيحًا ، ولعلّهم أرادوا إظهار قِدم رفضهم وشدّته ، تقرُّبًا إلى الشّاه الضّال ، على أنه وسيلة أخرى لهم في الوصول إلى مشتهيات النفس الأمّارة ، كما سنذكر ..**

وبالجُملة : يجتمعُ أهل قاشان ، وهي بلدة من عراق العجم بين قم وأصفهان ، في اليوم السّادس والعشرين من ذي الحجّة ، يوم شهادة عُمَر ، وقد وضعوا مِن العجين إنسانًا ، في بطنه الدّبس الأحمر ، وسمّوهُ عمر ، فيزعزعوهُ ويدوّروهُ ، بالمزامير والدفوف وسائر آلات اللهو واللعب ، مع الصّياح والولولة ، وتكرّر (ويكرّروا – خ) سبّ الفاروق وشتمه (ويشتموه – خ) بأقبح الأنواع ، وأعلى الأصوات ، وهم بهذه الضّلالة والكفر مِن أوّل الصباح إلى المساء ، فلمّا قرُب الليل وهمّوا بالرّجوع ، يضربُ بعضٌ مِن أراذل أوباشهم سكّينًا أو خنجرًا على بطن التمثال المزبور ، فيسيل الدّبس الأحمر مِن بطنه ، فيشربونه ، إظهارًا للتعطّش ، بدم الخليفة الثّاني ، والإمام العادل)

فيردُّ عليه القاضي التُّستري (ت 1019 هـ) :
(أقول : ما يأتي به بعض أهل قاشان ، في العيد المذكور ، ليس ممّا أفتى به أحد مِن علماء الإماميّة ، وإنّما هو شيء اتّخذهُ الأجلاف ، مِن عند أنفسهم ، على سبيل المِراء والخلاف ، مع أنّ في بقْر بطن التّمثال الذي سمّوهُ عُمَر ، إشعارًا باستجابة دعاء المظلومة ، سيّدة النّساء ، حين دعتْ عليه ببقْر البطن ، عند (حين – خ) بَقْرِ [بَقَرَ] الكتاب الذي كتبَ لها أبو بكر في شأن أخذ فدك)
ثم يضيفُ مؤكّدًا :
(وكيفَ يُنكر ذلك ، مع انّ المسلمين اتّخذوا الأيّامَ التي هلك فيها الجبابرة – كفرعون ونمرود – كالأعياد ، لبلوغ أولياء الله فيها أقصى المراد)
وممّا يدعو للتّأمّل في هذه الحواريّة ، هو إقرار القاضي التُّستري ، بأنّ تعيّد بعض الشّيعة بمقتل عمر ، هو في يوم السّادس والعشرين من شهر ذي الحجّة ، وليس ، كما هو المعمول به حاليًّا ، في التّاسع من ربيع الأول ، وكذلك تسميتهُ له بـ (العيد) ..
كما لا ننسى الإشارة إلى **إستحسان الميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني** (ت 1130 هـ) **لجواب القاضي التّستري** ، آنف الذِّكر (راجع رياض العلماء للأفندي الأصفهاني ج 4 : 380) ..
وبذات السّياق نجد الشّيخ **خضر بن محمد بن علي الرّازي الحبلرودي** (ت بعد 852 هـ) في كتابه المؤلَّف عام 840 هـ (**التّوضيح الأنور بالحُجج الواردة لدفع شُبَه الأعور**) الصفحة 465 – 466 يدافع عن احتفال بعض الشّيعة بيوم مقتل الخليفة عمر بن الخطّاب بقوله :
(إنّ يوم هلاك عدوّ الدِّين ، ورأس الجبابرة المنافقين ، يوم عيد عند خُلَّص المؤمنين ، كيوم انتشار ذلك في بلاد المسلمين ، يجب فيه الشُّكر لمالك يوم الدِّين .... وقد ثبتَ أنّ الهالكَ المشهور ، وهو فرعون سيّد المرسَلين ، كان كافرًا قبل بعثة الرّسول ، ومنافقًا في زمانه لخوف الحُسام ، ومُرتدًّا بعدهُ ، منكرًا للآيات البيّنات ، وللأحاديث التي سمعها مِن سيِّد الكائنات)
ثمّ يُضيفُ ، محرِّضًا على الإحتفال والإبتهاج بمثل هذا اليوم ، قائلًا : (**فكثِّرْ فيهما يا أيّها المؤمنُ للمؤمنين مِن المَريس ، إنْ لمْ يحصل حلاوة العسل ، أو دبْس العنب**)
18 – (**توضيح المقاصد**) للشّيخ البهائي محمد بن حسين الحارثي : 23
النّص :
(التّاسع والعشرين فيه سنة ثلاث وعشرين من الهجرة قُتل عمر بن الخطاب)
19 – (**أحسن التّقويم**) للسيّد عبد الله شبّر : 116
النّص :
(وفي التّاسع والعشرين منه سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وفاة عمر بن الخطاب)
20 – (**كتاب الطّهارة**) للشّيخ مرتضى الأنصاري ج 2 : 328
النّص :

(**المشهور بين علمائنا وعلماء الجمهور أنّ سبب العيد [يعني مقتل عمر] إتّفق في السّادس والعشرين من شهر ذي الحجّة**)
21 – (**عقود حياتي**) للشّيخ محمد حسين كاشف الغطاء : 298 – 300
النّص :
يقول المؤلف في معرض حديثه حول تاريخ مقتل عمر بن الخطّاب :
(**إتّفاق مؤرّخي الفريقين أنّه كان في أخريات ذي الحجّة**)
22 – (**كتاب التّنقيح**) للسيّد أبو القاسم الخوئي ج 9 : 331
النّص :
في معرض حديث المؤلف حول تاريخ مقتل عمر بن الخطّاب : (**إلاّ أنّ التّاريخ أثبتَ وقوعه في السّادس والعشرين من ذي الحجّة**)
23 – (**مصابيح الجنان**) للسيّد عبّاس الحسيني الكاشاني : 655
النّص :
(**الرّاجح ما ذهبَ إليه جمهور الفريقين من أنّه قُتل في اليوم السّادس والعشرين من ذي الحجّة ، وكُتب التّاريخ متّفقة عليه**)
24 – (**الأكوار النُّورانيّة والأدوار الرّوحانيّة**) لمحمد بن نصير النّميري : 101 - 102 والمنشور ضمن **سلسلة التُّراث العَلوي** المُجلّد الأوّل والذي جاء بعنوان (**رسائل الحِكمة العَلويّة**)
وفيه ينقل ابنُ نُصير عن الإمام علي الهادي (ت 254 هـ) خبرًا مُهمًّا حول ضرورة التعيّد في يوم التّاسع من ربيع الأول ..
النّص :
بعد أن يَذكر الإمام علي الهادي لصفيِّهِ محمد بن نُصير النُّميري أهميّة عيد النّوروز ، يسألُهُ إبن نُصير :
(فقلتُ يا مولاي ؛ هذا اليوم أيّ شيءٍ غيره ؟
فقال : يوم غدير خم ، ويوم المهرجان ، **ويوم تِسعة مِن شهر ربيع الأوّل** ، وليلة الميلاد .. هذه لا وُسعَ فيها لِعارفٍ بي ، **مُقِرٍّ بأحديّتي** ، أنْ يتخلّف عن قضاء حقّي بجميع مَن أقرّ لي ، بما هو لي مِن صغيرٍ أو كبير)
25 – مُقتَبس مِن كتاب لمحمد بن جرير بن رستم الطبري نقلَهُ لنا السيّد نعمة الله الجزائري في كتابه (**الأنوار النُّعمانيّة**) ج 1 : 111
النّص :
(رويناه مِن كتاب الشّيخ الإمام العالي أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال : **المقتل الثّاني** [أستظهرُ أنّه قال ؛ **مقتلُ الثّاني** ،وليس المقتل الثّاني ، ويشاركني في هذا الإستظهار الشّيخ محمد رضا الحكيمي الكربلائي (ت 1412 هـ) راجع كتابه **شرح الخطبة الشقشقيّة** : 220) ..] **يوم التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل**) ثم ينقل لنا الرّواية الشّهيرة حول مقتل عمر بن الخطّاب ، رواية أحمد بن إسحاق القمّي (القرن الثّالث) عن حذيفة بن اليمان (ت 36 هـ) ..
26 – (**مجموع الأعياد**) للشّاب الثّقة أبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني : 323 – 333 طبعة سلسلة التراث العلوي المجلّد الثّالث (رسائل الحِكمة العَلويّة) / (

مجموع الأعياد) للطبراني بتحقيق **شتروتمان** : 2 – 11 & 133 - 145 / (**الغنوصية في الإسلام**) لهاينز هالم : 223 – 224 / (**الفرقة الهامشيّة في الإسلام**) للمنصف بن عبد الجليل : 5 – 11 & 616 / (**المسلمون العلويون مَن هم وأين هم**) لمنير الشّريف : 188 – 189 / (**كتاب مجموع الأعياد والطريقة الخصيبية**) لعبد الحميد الدّجيلي : 218 – 229 مجلة المجمّع العلمي العراقي المجلّد الرّابع ج 2 سنة 1956 / مخطوط (**الأعياد النصيرية**) : 93 أ المكتبة الوطنية – باريس برقم 6182

النّص :

(**مقتل دُلام لعنه الله وهو اليوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل مِن كلّ سنة ، وله شرفٌ عظيم ، وفضائل مذكورة**) ثم يبدأ بذِكر الرّوايات الوادرة بهذا الشأن عن أئمّة أهل البيت عليهم السّلام ..

27 – مخطوط (**رسالة في تعيين يوم مقتل عمر**) لحسين المجتهد الكركي : 423 ضمن مجموعة خطيّة للمؤلف بإسم (**دفع المناواة عن التّفضيل والمساواة**)

النّص :

ينقل لنا عمادُ الدِّين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري [صاحب كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى] **الرّواية الشّهيرة التي تُثبت أنّ مقتل الثاني كان في شهر ربيع الأول (رواية أحمد بن إسحاق القمّي) ..**

28 – **النّقض : بعض مثالب النّواصب في نقض (بعض فضائح الرّوافض)** للشّيخ نصير الدِّين عبد الجليل القزويني الرّازي : 353 (فارسي)

النّص :

(**كذلك عمر بن الخطّاب كان أكبر إمام عندكم ، قتلَهُ أبو لؤلؤة الفيروزي في 9 ربيع الأوّل**)

29 – كتاب (**أدعية الأعياد والأيّام**) للأمير عِزّ الدِّين الحسن بن يوسف بن مكزون الشّهير **بالمكزون السّنجاري** : 29 – 31

النّص :

(**دُعاء التّاسع مِن ربيع الأوّل** ، وهو يوم ظهور السيِّد الأكبر محمد ، منه السّلام ، على عارفيه ، **وفيه مقتلُ دُلام اللعين ، إبليسُ الأبالسة** ، عليه لعنةُ الله ، وعلى أشياعه ، وأتباعه ، طامّةً عامّةً ، إلى يوم القيامةِ والدِّين)

ثمّ يذكُرُ المؤلِّفُ دعاءً خاصًّا بهذا اليوم المبارك ..

30 – (**زوائد الفوائد**) للسيّد رضيّ الدين علي بن علي بن موسى بن طاووس ، **إبن السيّد إبن طاووس صاحب (الإقبال)** ، نقلَ النّص عنه العلاّمة المجلسي في (زاد المعاد) : 253 – 257 & بحار الأنوار ج 95 : 152 & ج 31 : 129 / ونقلَه عنه أيضًا المحدّث النُّوري الطبرسي (ت 1320 هـ) في كتابه (مستدرك الوسائل) ج 2 : 522 وفي كتابه (فصل الخطاب في تحريف كتاب رَبّ الأرباب) : 245 – 246 ..

وصاحب الزّوائد ، بدوره ، نقلَ الرّواية عن خط الشّيخ محمد بن علي بن محمد بن طي (؟) ، وهو مختلف ، تمامًا ، عن الشّيخ محمد بن علي بن علي بن محمد بن طي العاملي

الفقعاني المتوفى بعد 860 هـ ، وتجدر الإشارة إلى أنّ ذات الرّواية وُجدتْ مكتوبة ، أيضًا ، بخط أفضل بن محمد بن علي بن علي بن طي العاملي الفقعاني ، كما أخبرَنا بذلك **السيّد محمد حسين الحسيني التّفرشي** (ت بعد 1058 هـ) في رسالته المُهمّة (**فضل يوم مقتل عمر**) ..

النّص :

بعد أن ينقل المؤلف (**إبنُ طاووس الإبن**) الرّواية الشّهيرة حول التّاسع من ربيع الأول (رواية أحمد بن إسحاق القمّي) ، والتي تؤكّد تاريخ المقتل في هذا اليوم تحديدًا (يوم التّاسع مِن ربيع الأوّل) ، يقول :

(ووجدْنا فيما تصفّحنا مِن الكُتب عدّة روايات موافقة لها ، فاعتمدْنا عليها ، فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه ، وإظهار السُّرور والفرح فيه)

وقد أنكرَ بعضُ المعاصرين وجود كتاب (**زوائد الفوائد**) ظنًّا منهم أنّه لا وجود لهكذا عنوان في **كتب السيّد إبن طاووس صاحب (إقبال الأعمال)** ، والإشتباه الحاصل هو **أنّ هذا الكتاب ليس لابن طاووس الأب (ت 664 هـ) ، وإنما هو لإبنه السيّد علي بن علي بن طاووس (ت بعد 704 هـ)** ..

والكتاب لمْ يتوفّر ، فقط ، عند **العلاّمة المجلسي** (ت 1110 هـ) ، وإنما هنالك نُسخ عديدة منه ، منها نسخة لدى **الميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني** (ت 1130 هـ) قال : (**وقد رأيتُ نُسَخًا منه ، وعندنا منه نُسخة صحيحة**) (راجع رياض العلماء للأفندي الأصفهاني ج 4 : 161 – 164 & ج 6 : 26) ..

وكذلك توجد نُسخة منه لدى **السيّد محمد باقر الخوانساري** (ت 1313 هـ) (راجع روضات الجنات للخوانساري ج 4 : 326) / ونسخة لدى **المحدّث النُّوري الطبرسي** (راجع كتابه فصل الخطاب في تحريف كتاب رَبّ الأرباب : 245 – 246) / وهنالك ما يشير إلى وجود نُسخة منه لدى السيد **محمد صادق الطباطبائي الحسيني** (ت 1388 هـ) (راجع مجالس الموحّدين للسيّد محمد صادق الطباطبائي : 690 – 693) وأيضًا توجد **نُسخة خطيّة مِن الكتاب في جامعة طهران برقم 84** (راجع سعد السّعود لابن طاووس بتحقيق فارس تبريزيان الحسّون ، هامش رقم 6 للصفحة 101) ، وكذلك توجد نُسخة خطيّة خاصّة عند أحد أهالي مدينة أصفهان الإيرانيّة ..

وعلى العموم ؛ فالكتاب قيد التّحقيق ، بجزئَين ، وسيصدر قريبًا عن مجمع الإمام الحسين العِلمي لتحقيق تراث أهل البيت ، بإسم (**الزّوائد والفوائد**) ..

31 – مخطوط (**مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار وابن عَمّ محمّدٍ المختار**) للشّيخ هاشم بن محمد : 89 – 94 نُسخة مكتبة مؤسّسة الإمام كاشف الغطاء و 317 – 320 نُسخة مكتبة الإمام الحكيم العامّة / وعنه الهامش رقم 1 للصفحة 89 من كتاب (**المحتضر**) للحسن بن سليمان الحلي (ت بعد 806 هـ) بتحقيق سيّد علي أشرف..

(راجع في ترجمة المؤلف : الذريعة لأغا بزركَ الطهراني ج 21 : 103 / طبقات أعلام الشيعة : الثّقاة العيون في سادس القرون لأغا بزركَ الطهراني : 331 – 332 / معجم رجال الخوئي 19 : 247)

النّص :

ينقل لنا المؤلفُ ، في الباب التّاسع والعشرين مِن كتابه آنف الذِكر ، والذي جاء بعنوان (فيما أُخِذَ على عُمَر بن الخطّاب) رواية أحمد بن إسحاق القمّي التي تشير إلى عيد التّاسع من ربيع الأول وارتباطه بمقتل الخليفة عمر بن الخطّاب ..
وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا المصدر المُهم قد ضَبَطَ إسمَ مَن اختُلِفَ فيه ، مِن قِبَل مَن قصَدَ إبنَ إسحاق القمّي ، بشكلٍ صحيحٍ ، فجاءَ النّصُّ بهذه الصّيغة **: (تنازَعْنا في أمر أبي الخطّاب محمد بن أبي زينب الكوفي) ، وهو ما يتّفقُ ، تمامًا مع النُّسَخ الخطيّة والمطبوعة لـ (مجموع الأعياد) للشّابّ الثّقة الطبراني (ت 426 هـ) الذي أورَدَ ، بدَورِهِ ، ذات الرّواية ..**
32 – (**العقد النّضيد والدُّر الفريد**) للشّيخ محمد بن الحسن القمّي : 60 – 64
النّص :
ينقل المؤلف الرّواية الشّهيرة حول التّاسع من ربيع الأوّل (رواية أحمد بن إسحاق القمّي)
33 – (**ديوان المنتجب العاني**) للشّيخ محمد بن الحسن الخديجي المعروف بالمنتجب العاني شرح **هاشم عثمان** : 100 / مخطوط (ديوان المنتجب العاني) : 139 – 140 / مخطوط (**شرح ديوان المنتجب العاني**) للشّيخ **إبراهيم عبد اللطيف مرهج** (ت 1334 هـ) نُسخة جامعة المَلك سعود : 173 – 174 / (شرح ديوان المنتجب العاني) للشّيخ إبراهيم عبد اللطيف مرهج تحقيق **سلمان عزيز علي أسعد : 206**
النّص :
(وارقَبْ ربيعَ الأوّل البادي إذا
وافاكَ تاسعهُ على إبّانــــــــهِ
فيهِ غدا قتلُ الدّلامِ فكنْ به
لَهِجًا وصُفَّ الراحْ معْ ريحانِهِ)
34 – نقلَهُ عنه كلٌ مِن : الحسن بن سليمان الحلّي في كتابه (**المحتضر**) : 89 / ياسين بن أحمد الصوّاف في (**عقد الدُّرر في شرح بقر بطن عمر**) : 3 (نسخة خطيّة نادرة مِن مُقتنيات المكتبة الوطنيّة الإيرانيّة ، كُتِبَتْ عام 1086 هـ بخطّ السيِّد مرتضى بن محمد عرب الحسيني) / الشّاه الدّهلوي في (**التُّحفة الإثني عشريّة**) : 190 (باللغة الفارسيّة) / محمود شكري الآلوسي في (**مختصر التُّحفة الإثني عشريّة**) 208 – 209 / محمود شكري الآلوسي في (**السُّيوف المشرقة مختصر الصواقع المحرقة**) : 682 / السيد هاشم البحراني في (**معالم الزُّلفى**) ج 3 : 310 – 313 / أغا بزركَ الطهراني في (**الذّريعة**) ج 22 : 34 / عبد الله الأفندي الأصفهاني في (**رياض العلماء**) ج 5 : 300

و**علي بن مظاهر الواسطي** (القرن الثّامن) الذي كتبَ ونقل لنا الرّواية الشّهيرة الخاصة بمقتل عمر في شهر ربيع الأوّل ، هو ذاته **زين الدين علي بن مظاهر الحلّي** أهم تلامذة **فخر المحقّقين محمد بن الحسن الحلي** (ت 771 هـ) وله منه إجازات ، ودليلنا على هذا أمور ، منها :

1 – معاصَرَة الشّيخ الحسن بن سليمان الحلي (ت بعد 806 هـ) له ونقله عن خطّه بقوله في كتابه (**المحتضر**) : (**نقلتُه عن خطّ الشّيخ الفقيه الفاضل علي بن مظاهر الواسطي**) ثمّ يّذكر رواية أحمد بن إسحاق القمّي حول مقتل عُمر بن الخطّاب ..
2 – وحدة الإسم ..
3 – ما ذكرَهُ ، واحتملَهُ مِن **وحدة الشّخصيّة** كلٌ مِن العلماء الأفاضل **أغا بزركَ الطهراني** (الذّريعة ج 22 : 34 / طبقات أعلام الشيعة : الحقائق الرّاهنة في المائة الثّامنة : 151) **وعبد الله الأفندي الأصفهاني** (رياض العلماء ج 3 : 394 – ج 4 : 264 – ج 5 : 300) **والسيّد هاشم البحراني** (معالم الزلفى ج 3 : 310 – 313) **والشّيخ محمد صادق الكرباسي** (دائرة المعارف الحسينية – معجم الشعراء الناظمين في الحسين ج 3 : 9 الهامش رقم 3) **والشّيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي** (مخطوط الذّخيرة يوم المحشر في نسب عمر وأتباعه الذين هم شر البشر : 22) **ومحمود شكري الآلوسي** (السُّيوف المشرقة مختصر الصواقع المحرقة : 293 & 306 & 682 ويُنظر ذات الكتاب الهامش رقم 6 للصفحة 293) **والأستاذ صائب عبد الحميد** (معجم مؤرّخي الشّيعة ج 1 : 578) **والشّيخ محمد عباس دهيني** (رواية فرحة الزهراء (ع) في التاسع من ربيع الأول .. مطالعة نقدية)
4 – وجود كتاب للمؤلف بإسم (**مقتل عمر**) يتضمّن الرّواية الشّهيرة حول المقتل
35 – (**المحتضر**) للحسن بن سليمان الحلّي : 89 – 102 / مخطوط المحتضر للحسن بن سليمان الحلي : 20 نُسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي - إيران
النّص :
بعد أن ينقل لنا الحديث الشّهير المرويّ عن أحمد بن إسحاق القمّي يقول ، بما يؤكّد اعتقادَه بصحّة الرّواية :
(وهذا الحديث الشّريف فيه دلالة وتنبيه على كون هذا الشّخص مِن أكبر المنافقين ، وأعظمهم معاداةً لآل محمد (ص) وشنآنًا وبُغضًا ، بنصّ رسول الله ، ونصّ وصيّه ، صلوات الله عليهما ، وشهادة حذيفة بن اليمان)
36 – (**الصّراط المستقيم لمستحقّي التّقديم**) ، والمؤلَّف عام 854 هـ ، لزين الدِّين علي ين يونس النّباطي البياضي ج 3 : 29
النّص :
(يعضدهُ ، أيضًا ، ما أسندهُ علي بن مظاهر الواسطي إلى الإمام العسكري (ع) أنّه جَعَلَ موت عُمَر يوم عيد)
37 – (**معارج الأفهام في عِلم الكلام**) ، والمؤلَّف عام 885 هـ ، لجمال الدِّين أحمد بن علي بن حسن الجبعي الكفعمي : 133
النّص :
(وخرّقَ كتاب فاطمة ، فدعتْ عليه ، واستُجيبَ منها [دعائَها] بما وقع مِن بقر بطنه ، رُويَ ذلك في التّاسع من ربيع الأوّل ، وقد وردتْ فيه رواية عن الهادي (ع) وأنّه مِن أفضل الأعياد عند آل محمد ، واستخرَجْنا منه ما ينيفُ عن ثلاثين فائدة ، ويُستخرج منه أكثر مِن ذلك لمن نظرَ فيه واعتبر)

38 – هذا ما ذكَرَهُ الميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني في رسالته المُهمّة عن أبي لؤلؤة فيروز النّهاوندي (**التُّحفة الفيروزيّة الشُّجاعيّة**) نُسخة خطيّة مِن مقتنيات مركز إحياء التُّراث الإسلامي في قم – إيران برقم 114 الورقة : 10 – 11 / وكذلك نقَلَ ذات النّص (نصّ الأفندي الأصفهاني) الشّيخ رسول جعفريّان (معاصر) في كتابه (**گزارشى از كتاب تحفه فيروزيه شجاعيه**) : 29 – 30

النّص :

(**الإبتهاج والفرح والسُّرور بهذه المناسبة** [أي مقتل عُمر] **إنّما عادَ إلى مكانه الصّحيح ، في لحظة دخول المرحوم الشّيخ علي الكركي الجبل عاملي ، إلى إيران .... ومِن ضمن هذه الإنجازات** [التي قام بها الشّيخ الكركي] **إرجاع عيد بابا شجاع الدِّين ، إلى اليوم التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل**)

39 – مخطوط (**رسالة في تعيين يوم مقتل عمر**) للسيّد الحسين بن ضياء الدين أبي تراب الحسن بن أبي جعفر محمد الموسوي الكركي العاملي الشّهير بالسيّد **حسين المجتهد الكركي** (مِن كبار رجال الطائفة ، ومِن أهم رجالات الدَّولة الصّفوية ، وهو والد الميرزا حبيب الله الصّدر ، الذي سيأتي ذِكره في الهامش رقم 41 ، وقصّته مع الشّاه الصّفوي إسماعيل الثّاني (980 – 985 هـ) مشهورة حين اعترضَ على محاولة الشّاه منعَ التبرّي الجَهْري مِن الأعداء التّقليديّين للشّيعة ، عنيتُ أبا بكرٍ وعمر وعثمان وعائشة وحفصة ومعاوية ، وهي مراسيم اعتادَها الشّيعةُ في الزّمن الصّفوي) : 422 – 428 ضمن مجموعة خطية لذات المؤلف بعنوان (**دفع المناواة عن التّفضيل والمساواة**) نسخ عام 1039 هـ ، وهي مِن مقتنيات مكتبة مجلس الشُّورى الإسلامي في إيران (راجع حول المخطوطة والمؤلف : **رياض العلماء** للأفندي الأصفهاني ج 2 : 62 – 75 / **الذّريعة** لأغا بزركَ الطهراني ج 1 : 182 & ج 22 : 34 – 36 & ج 25 : 303 / **فيضُ الإله في ترجمة القاضي نور الله** لجلال الدين الحسيني الأرموي : 75 / **معجم أعلام جبل عامل** : 156) ..

وقد أخطأ الشّيخ عبد الرّشيد التُّستري حين نسبَ هذه الرّسالة إلى القاضي نور الله التّستري (ت 1019 هـ) ، وقد أورَدَها ، بتمامها ، **الميرزا محمد رضا بن عبد الحسين النصيري الطوسي** (ت 1097 هـ) في تفسيره (**تفسير الأئمّة لهداية الأمة**) نقلاً عن السّيد ماجد بن السيّد محمد البحراني ، وأخطأَ ، أيضًا ، **الميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني** نفسه ، في احتمالهِ أنّ للقاضي التّستري رسالة في (**عيد بابا شجاع الدِّين**) جَرْيًا على ما نسَبَهُ عبد الرّشيد التَستري ، **فالرّسالة** هي ، في الحقيقة ، **للسيّد حسين المجتهد الكركي** ، وليستْ للقاضي نور الله التُّستري ، وهي ذاتها التي أشار إليها الميرزا الأفندي الأصفهاني بقوله ، في معرض حديثه عن مؤلّفات السّيّد حسين المجتهد الكركي : (ولهُ ، أيضًا ، رسالة في تعيين قتل الرّمع (الرّمع = عُمَر) والعمل **مِنه** [ربّما عنى **فيه** ، لا منه]) راجع رياض العلماء للأفندي ج 2 : 68 & ج 5 : 270 ..

النّص :

(**الحمد لله مُحق الحق ومُظهِرَه ، ودامغ (ودافع – خ) الباطل ومدمّره ، والصّلاة والسّلام على محمد وآله مطالع نور الحق ومَظهَرَه ، ولعنة الله على عدوّهم مُسجّر نار الضّلال ومُسعِرَه ، قد سألتم أدام الله تأييدكم ، وخلّد تسديدكم ، عن فضل اليوم الذي أهلك الله فيه فرعون أهل البيت ، عدو الله ورسوله ، عمر بن الخطّاب ، عليه من اللعنة والعذاب ما لا يدخل تحت الحصر والحساب ، وهو اليوم التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل ..**
إنْ قلتَ ؛ قد ذكرَ جمعٌ مِن المحقّقين ، كالشّيخ المفيد ، وابن إدريس ، وابن طاووس ، رحمهم الله تعالى ، أنه اليوم التّاسع والعشرون من شهر ذي الحجّة الحرام ، قلتُ ؛ وإنْ ذهبوا إلى ذلك وبالغوا في نفي ما عداه ، إلاّ أنّ العمل المستمر المستقر في ساير الأمصار ، وجميع الأعصار ، في جميع بلاد أهل الإيمان ، أنّه اليوم التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل ، وعليه المعوّل ..
وقد وردَ في فضله وشرفه مِن لطايف الأخبار ، وشرايف الآثار ، على ما نقلهُ الثّقاة الأخيار الأبرار ، مِن إيجاب حرمة هذا اليوم ، وتشريفه وتعظيمه وتكريمه ، وقد أمرَ اللهُ سبحانه وتعالى نبيَّهُ النّبيه ، وعترته وبنيه ، صلوات الله عليهم أجمعين ، باتّخاذه عيدًا ، وتمييزه مِن بين ساير الأعياد ، ورفْع شأنه بالإفراد والإرفاد ، والتّقرب إلى الله ﷻ فيه بفعل الخيرات ، واجتناب المحرّمات والمنكرات ، وبِر الإخوان من المؤمنين والمؤمنات ، فليس أعظم منه حرمة عند أهل البيت ، عليهم أفضل الصّلوات ، وأكمل التّحيات الزّاكيات ، فإنّه اليوم الذي أقرَّ اللهُ فيه عين آل الرّسول ، وفرّحَ قلوب أولاد البتول ، يومٌ تُقبل فيه الأعمال ، وتُغفر فيه الذّنوب ، وتُحطُّ فيه الأثقال ..) ثم يوردُ المؤلفُ رواية أحمد بن إسحاق القمّي ، الخاصّة بهذا اليوم ..

40 – مخطوط (**عقد الدُّرر في شرح بَقْرْ بطن عُمر**) لياسين بن أحمد الصوّاف :
31 نُسخة نادرة مكتوبة عام 1086 بخطّ السيّد مرتضى بن محمد عرب الحسيني المعاصر للعلاّمة المجلسي ، وهي مِن مقتنيات مكتبة مجلس الشُّورى الإسلامي في إيران / (**عقد الدُّرر في إدخال السُّرور على بنت سيّد البشر**) ياسين بن أحمد الصوّاف **تحقيق السيد محمود الغريفي** : 25 – 121
النّص :
(الكتاب كُلّهُ في إثبات أنّ مقتل الخليفة عمر بن الخطّاب هو في التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل ، وفي حثِّ الشّيعة على ضرورة التعيُّد والفرح والسُّرور بهذا اليوم المبارك ، وفيه قصيدة مُهمّة جدًّا ، للمؤلّف نفسه ، حول مقتل عُمر ، نظَمَها وِفقًا لنصوص رواية أحمد بن إسحاق القمّي ، التي ذكَرَها في طيّات كتابه) ..

41 - مخطوط (**رسالة في فضل يوم مقتل عمر**) لمحمد حسين الحسيني التّفرشي **كتبَها عام 1058 هـ** للميرزا **حبيب الله الصّدر** (مِن كبار رجال الدَّولة الصّفوية) إبن السيّد أبي عبد الله الحسين بن ضياء الدين أبي تراب الحسن بن أبي جعفر محمد الموسوي الكركي العاملي (مِن أهم أعلام الطائفة في القرن العاشر) لطلب الميرزا منه كتابتها لأنّ الرّواية المذكورة عن حذيفة بن اليمان والتي نُقلتْ عن خطّ الشّيخ أفضل بن محمد بن علي بن علي بن محمد بن طي العاملي الفقعاني ، حول فضل يوم

التّاسع من ربيع الأوّل ، قريبة الشّبه مِن ذات الرّواية التي نقلَها ، في أحد كُتبه ، والده **السيّد الحسين بن الحسن المجتهد الكركي العاملي** (وهو الأمير السيد حسين بن ضياء الدين أبي تراب الحسن بن أبي جعفر محمد الموسوي الكركي العاملي ، الشّهير بالسّيد حسين مجتهد الكركي المتوفى عام 1001 هـ والذي له رسالة مُهمّة أسماها **رسالة في تعيين يوم مقتل عمر** ، والذي مرّ ذِكره في **الهامش رقم 39** ..
(راجع رياض العلماء للأفندي الأصفهاني ج 2 : 62 – 75 / الذريعة لأغا بزركَ الطهراني ج 1 : 182 & ج 22 : 36)
النّص :
(أشارَ إليَّ الصّدرُ المعظّم والأميرُ المُكرّم ، إفتخارُ الأمم ، صاحبُ المجد والشّرف والكرم ، أعلمُ علماء الفخام ، أفضل فضلاء العظام ، أكمل الكُمّل والأعلام ، كاشف معضلات المسائل ، عارف مشكلات الأفاضل ، واقف مبهمات الدّلائل ، أعرفُ النّظائر والأماثل ، أشرفُ الأواخر والأوائل ، مفخر كافّة السّادات ، مصدر عامّة الخيرات ، مظهر تامّة الصّلات ، منبع أنوار الرّسوم الرّفيعة البهيّة الدينيّة ، موضع آثار علوم الشّريعة السّنيّة ، النّبويّة المصطفويّة ، ركن الدَّولة العليّة العالية الخاقانيّة الصّفويّة ، المخاطَب بخطاب النوّاب المستطاب ، ميرزا حبيب الله ، أدام اللهُ أيّام سيادته وصدارته ودولته إلى يوم الدِّين ، أن أكتبَ هذا الحديث الذي وجدهُ بخطّ النّحرير الفاضل أفضل بن محمد بن علي بن علي بن محمد بن طي ، لِما رآهُ ، أدام اللهُ بقاءَه ، قريبًا إلى الحديث الذي هو مِن بعض مصنّفات أبيه السّيّد الفاضل الكامل ، الحبر العادل ، المعتمَد المُستَنَد ، ذو المناقب الكريمة ، والمواهب العظيمة ، والحسَب الأصيل ، والنَّسَب النّبيل ، سيّد المحقّقين ، وسَنَد المدقّقين ، سلطان العارفين ، وارث علوم الأنبياء والمرسلين ، عماد الملّة والدين ، خاتم المجتهدين ، الجحفل العدملي ، أبو عبد الله الحسين بن الحسن العاملي ، عامَلهُ اللهُ ببعض غفرانه ، وأسكنهُ أسّ جِنانه ، بمحمّدٍ وآله الطاهرين ....)
ثم يذكر المؤلف رواية أحمد بن إسحاق القمّي حول التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل ..
42 – مخطوط (**أنسابُ النّواصب**) للشّيخ علي الخادم الأسترابادي : 165 (بالفارسيّة) :
النّص :
(حديثُ التّاسع مِن ربيع الأوّل وقت نَحْر فرعون آل محمد (ص) ، الكلْبُ إبنُ الكِلاب عمر بن الخطّاب ... الروايةُ جاءتْ عن طريق أهل البيت الأطهار ، والأئمّة الأبرار ، بسَنَدٍ صحيح عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ، ويحيى بن جريح البغدادي)
ثم يوردُ المؤلّفُ الرّواية كاملةً ، وبعدَها يتحدّث عن القاتل عادًّا إيّاهُ مِن المؤمنين الأتقياء ، ومؤكّدًا أنّ قبرَه في مدينة كاشان ..
43 – (**تفسير الأئمّة لهداية الأمّة**) للميرزا محمد رضا بن عبد الحسين النّصيري الطّوسي الأصفهاني ج 2 : 146 – 147 & 330 – 332
النّص :

1- في معرض تفسيره لآية (**وقدمنا إلى ما عملوا مِن عملٍ فجعلناهُ هباءً منثورا**) الآية 23 مِن سورة الفرقان :
(**ويوم قُتِلَ فيه عمر ، وهو يوم التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل ، اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباءً منثورا**)
2 – في معرض تفسيره لآية (**فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا**) الآية 52 من سورة النّمل :
(**الرِّسالة في يوم قُتِلَ فيه عمر ، قال السيّد ماجد بن السيّد محمد البحراني ، سلّمهُ الله : قال عبد الرّشيد التّستري : إنّها تصنيف القاضي نور الله التّستري .. قال : بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله محقّ الحق ومُظهره ، ودافع (ودامغ – خ) الباطل ومدمّره ، والصلاة والسلام على محمد وآله مطالع نور الحق ومَظهره** ....
ثمّ يوردُ المؤلفُ الرسالةَ كاملةً ، **وينبغي التّنبيه إلى أنّه قد تُوُهِّمَ بنسبتها إلى القاضي نور الله التّستري (ت 1019 هـ) ، فالرسالة هي للسّيد حسين المجتهد الكركي العاملي** (ت 1001 هـ) وهي بعنوان (**رسالة في تعيين يوم مقتل عمر**) ولدينا منها نسختان خطيّتان ، **وقد مرّ الحديثُ عن هذه الرّسالة في الهامش رقم 39** ..
44 – (**إثباتُ الهُداة بالنُّصوص والمعجزات**) للحُر العاملي ج 3 : 211
النّص :
(**روى بعضُ علمائنا ، في رسالة في قتل عمر ، عن علي بن مظاهر الواسطي ، بإسناد متّصل ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن الحسن بن الحسين السّامري ، عن أحمد بن إسحاق القمّي عن أبي الحسن (ع) في حديثٍ طويل عن آبائه ، عن النّبي (ص)** ......)
ثمّ يذكُرُ شطرًا مِن الرّواية الشّهيرة ..
45 – (**معالم الزُّلفى في معارف النّشأة الأولى والأُخرى**) للسّيّد هاشم البحراني ج 3 : 310 – 313 / (**مدينةُ المعاجز**) للسّيِّد هاشم البحراني ج 2 : 97
النّص :
(**عن الشّيخ علي بن مظاهر ، تلميذُ الشّيخ فخر الدِّين ، وَلَد العلاّمة الحلّي ، في حديث مقتل عمر بن الخطاب ، وهو حديثٌ طويلٌ عن أبي الحسن علي بن محمد الهادي** ...)
وبعد نقلِه لخبر مقتل عمر وتردُّد الرّاوي في تاريخ المقتل ما بين التّاسع من ربيع الأوّل ، والسّادس والعشرين مِن ذي الحجّة ، يعلّقُ السيّدُ البحراني قائلًا : (**والأوّل أصَح**) **أي التّاسع مِن ربيع الأوّل** ..
46 – (**زاد المعاد**) ، المؤلّف عام 1107 هـ ، للعلاّمة المجلسي : 253 – 258 / (**بحار الأنوار**) ، المؤلّف عام 1091 هـ ، ج 31 : 119 – 120 & ج 95 : 252 / (**الإختيارات في كلِّ ما يتعلّقُ بأحوال الكائنات**) للشّيخ المجلسي : 32
النّص :

(يظهرُ مِن الكُتب المعتبرة ، وكما هو المشهورُ الآنَ بين عوامّ الشّيعة ، أنّ قتله كان في اليوم التّاسع مِن ربيع الأوّل ، وكان ذلك مشهورًا ، أيضًا ، في السّابق ، بين جَمْعٍ مِن محدّثي الشّيعة)
وقال بعد نقلِه لرواية التّاسع مِن ربيع الأوّل الشّهيرة :
(إتّضح مِن نَقْلِ هذا الشّيخ الجليل ، فضلَ هذا اليوم ، ووقوع هذه القضيّة المباركة فيه ، حيث ورَد في ذلك أحاديث كثيرة ، وكان ذلك مشهورًا لدى الشّيعة ، في الأعصار السّابقة ، ولَمْ ترِدْ ، بنظر هذا القاصر ، رواية بخلاف ذلك)
(وفي التّاسع منه [أي شهر ربيع الأوّل] قضى الخليفة الثّاني)
47 – (**الأنوار النُّعمانيّة**) للسيّد نعمة الله الجزائري الموسوي ج 1 : 111
النّص :
(نورٌ سماويٌّ يكشفُ عن ثواب يوم قتْل عمر بن الخطاب ، رويناهُ مِن كتاب الشّيخ الإمامُ العالي أبي جعفر محمّد بن جرير الطّبري قال : المقتلُ الثّاني [أستَظهِرُها : مَقتَلُ الثّاني] يوم التّاسع مِن شهر ربيعِ الأوّل ...)
ثمّ يوردُ الرّواية الشّهيرة (رواية أحمد بن إسحاق القمّي) ..
48 – (**رياضُ العلماء وحياضُ الفُضلاء**) للميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني ج 4 : 381 & ج 5 : 507 / كما أنّه فصّلَ قضيّة مقتل عُمَر بن الخطّاب ، في كتابَيهِ (**التُّحفة الفيروزيّة الشُّجاعيّة**) [نُسخة خطيّة مِن مقتنيات مركز إحياء التّراث الإسلامي في مدينة قُم] الورقة : 10 - 11 ، و (**لسانُ الواعظين وجنانُ المُتّعِظين**) باب الأعمال الخاصة بشهر ربيع الأوّل ، واختارَ فيهما يومَ التّاسع مِن ربيعٍ الأوّل ، تأريخًا لمقتل الخليفة الثّاني ..
النّص :
(قال جماعةٌ مِن الأصحاب ، أنّه كان يوم التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل ، وقد ورد بذلك روايات ، ورُوي فيه أعمال ، وهو المعمول ، وقد أوردْنا شرحَ القول في ذلك في كتاب لسان الواعظين ، فمن أراد تفصيل القول في ذلك ، والعمل فيه ، فعليه بذلك الكتاب)
(يوم قتل عمر بن الخطاب ، وهو يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل)
49 – (**أبواب الجنان وبشائر الرّضوان**) للشّيخ خضر بن شلاّل آل خدّام العفكاوي النّجفي : 765 – 771
النّص :
(واشتهرَ بين عامّة الشّيعة ، وجماعة مِن علمائنا المتقدّمين ، أنّ في اليوم التّاسع منه [أي ربيع الأوّل] انتقلَ الثّاني إلى الدَّرَك الأسفل مِن جهنّم ، في تابوتٍ مِن نار ، فيكون مِن أعظم أعياد آل محمد (ص) ، سيّما الزّهراء (ع) ....
بل قد يُعلمُ ، مِن الضّرورة ، تضاعف الأعمال الحسنة في اليوم التّاسع ، مثل إطعام المؤمنين وإكرامِهم ، واستعمال الطِّيْب ، واللباس الحسن ، والتّوسعة على العيال ، وشكر الله وعبادته ، وإظهار السُّرور ، كما في بعض المعتبرة عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ...
[وبعد إيرادِه للرّواية الشّهيرة عن أحمد بن إسحاق القمّي ، يقول :]

وهذا صريحٌ ، كغيره ، في ردّ ما يُنسَب إلى مشهور الفريقين ، مِن أنّ نمرود آل محمد ، قُتل في السّادس والعشرين من ذي الحجّة ، أو في اليوم السّابع والعشرين منه ، مضافًا إلى كونِ ما مرَّ [عنى كون قتْلِه في التّاسع مِن ربيع الأوّل] هو المشهور بين الشّيعة خلفًا عن سَلَف ، ولا يخفى عليهم ما تتوافر الدّواعي إلى حفظه ، بخلاف العامّة ، الذين لا غرَض لهم في ضبطه ، مع كثرة أغلاطهم واشتباههم وأكاذيبهم ، في الأحكام والموضوعات ، التي لا ريب في أنّ ما نحنُ فيها منها)

50 – مخطوط (**جامع الشّتّات**) لمحمد بن الحسن المشهدي الطُّوسي : 285

النّص :

(وفي التّاسع قُتل إبنُ الخطّاب ، عند جمهور الفرقة المُحقّة ، ويدلُّ عليه بعض المعتبرَة ، وعليه العمل في الأعصار والأمصار)

51 – (**جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**) للشّيخ محمد حسن النّجفي ج 5 : 40 & 43 – 44

النّص :

(قلتُ : وقد بقيَ ، زيادةً على ما ذكرْتُهُ وذكرَهُ المُصنّفُ ، بعضُ الأغسال الزّمانيّة ، كغسل يوم دحْو الأرض ، ويوم نيروز الفُرْس ، ويوم تاسع ربيع ....)

(وأمّا الغُسل للتّاسع مِن ربيع الأوّل ؛ فقد حُكيَ أنّهُ مِن فِعل أحمد بن إسحاق القمّي ، معلّلًا له بأنّهُ يومُ عيد ، لما رُويَ ما اتّفقَ فيه مِن الأمر العظيم ، الذي يَسُرُّ المؤمنينَ ، ويكيدُ المنافقين ، لكن قالَ في (المصابيح) : إنّ المشهورَ بين علمائنا ، وعلماء الجمهور ، أنّ ذلك واقعٌ في السّادس والعشرين مِن ذي الحجّة ، وقيلَ ؛ في السّابع والعشرين منهُ ..

قلتُ : لكن المعروف الان بين الشّيعةِ ، إنّما هو يوم تاسع ربيع الأوّل ، وقد عثرتُ على خبرٍ ، مُسنَدًا إلى النّبي (ص) في فضل هذا اليوم وشرفه وبركته ، وأنّهُ يومُ سرورٍ لهم (ع) ، ما يَحيرُ فيه الذّهنُ ، وهو طويلٌ ، وفيه تصريحٌ باتّفاقِ ذلك الأمر فيهِ ، فلعلّنا نقولُ باستحباب الغُسل فيه ، بناءً على استحبابه لمثل هذه الأزمنة ، وسِيّما مع كونِهِ عيدًا لنا وأئمّتنا ، عليهم السّلام ..)

52 – (**قلائد الدُّرر وبهجة الصُّوَر رَدًّا على المختَصَر الذي ابْتَدَعَهُ ناصر اسكندر**) للشّيخ حسين الأحمد : 171

النّص :

(ومِثْلُهُ تاسع ربيع الأوّلْ ، فقد فازَ مَن على العِلمِ والعَمَلِ به عَوَّلْ ، وفيهِ مقتل الدّلام الذي هو أصل الأنصابِ والأزلام ، والقولُ فيهِ مشهور)

53 – (**البرهان القاطع لأحكام مختصر الشّرائع**) للسيّد علي بن محمد رضا بن مهدي بحر العلوم ج 2 : 288

النّص :

في معرض ذِكر المؤلف للأغسال المستحبّة :

(ومِنها يوم التّاسع من ربيع الأوّل ، ولمْ نجد مصرَّحًا به إلاّ ما حكاهُ المجلسي عن أحمد بن إسحاق القمّي ، وقضيّته طويلة ، لكنّ كلام أحمد ، فيما نقلَه ، يقضي بأنّ استحباب الغسل ليس لنصٍّ في خصوص ذلك اليوم ، وإنما هو لكونه عيدًا مِن

الأعياد العظيمة ، بحسب ما رواه عن العسكري (ع) ، وحيث انّ وقوع ما نقلَه أحمد في هذا اليوم ، مِن الأمور العظام التي تَسُرُّ الشّيعة ، مما اشتهر ، ووردتْ به روايات كثيرة ، فلا إشكال في استحبابه من أجل ذلك لرواية الغسل في الأعياد ، وإنْ لمْ يرد الغسل فيه بخصوصه ، لا لفعل أحمد ، ولا ينافي ورود الأخبار ، ونقل الشُّهرة أيضًا ، على كون الواقعة [يعني مقتل عمر] في سادس وعشرين من ذي الحجّة ، بعدم البأس باستحباب الغسل فيه ، أيضًا ، للأخبار والشُّهرة ، على كونه العيد المذكور ، وإنْ كان العيد المذكور ، في الواقع ، أحد اليومين ، فإنّ المراد الإستحباب فيهما ، مِن حيث الإحتياط ، لدرك الفضيلة ، من جهة عدم المعلوميّة ، كما سمعتَ في المباهلة ، واستحباب الغسل من هذه الجهة ؛ يأتي في كل ما ثبت لزمان ، ثم وقع الشكُّ في تعيينه ، للخلاف وغيره ، احتياطًا في المُستحب ..)

54 – مخطوط (**شرح حقيقة المُراد مِن رَفْع القلم في بعض الأعياد**) للمولى حسن بن عبد الرّحيم المراغي : 89 – 91 ضِمن مجموعة خطيّة للمؤلف بإسم (**الفوائد الشّريفة**) نُسختْ عام 1259 هـ ، وهي مِن مقتنيات المكتبة الوطنيّة الإيرانيّة ، وكذلك تُوجَد نُسخة خطيّة أخرى في مكتبة مجلس الشُّورى الإسلامي في إيران ، مِن ضمن مجموع خطّي للمؤلّف بإسم (مدارك الغرائب) : 348 - 362 ، وقد كتبَها المصنّفُ بإشارةٍ مِن **شُجاع السَّلطنة حسن علي ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري** (ت 1271 هـ) ، وهو أحد أمراء الدَّولة القاجاريّة (1200 هـ - 1343 هـ) ، وفيه يذكرُ المؤلفُ رأيَهُ في مسألة رفع القلم في عيدَي الغدير ، والتّاسع مِن ربيع الأوّل ، مسمِّيًّا إيّاهما بـ **عيد التولّي ، وعيد التبرّي** (يتّفقُ معه في هذه التّسمية الكثيرُ مِن فقهاء الشّيعة ، منهم السيّد صادق الشيرازي (معاصر) ، والشّيخ محمد السّند (معاصر) ، وغيرهما) ..

النّص :

(فقال بعضُهُم : إنّ المُراد ؛ المؤمنين المُحبّين لأهل البيت (ع) ، لاشتغالهم بالعبادات ، وأداء وظائف الحمْد والشّكر ، في يوم الغدير ، وكذا يوم التّاسع من الرّبيع ، مثلًا ، فلا يصدر منهم ، كبيرة ولا صغيرة .... فكونُهُ إغراءٌ بالقبيح ؛ غير مُسَلّم ...)

(ولا ريبَ في أنّ أيّامَ الغدير ؛ أيّامُ طلوع ولاية المولى ، وظهور الرّضا مِن الشّيعة ، والمُحبّين ، وغَلَبَة الولاء ..

وأيّامُ السّعد مِن الرّبيع ؛ أيّامُ اندفاع أعدى الأعداء ، وخروج قمر الهدى مِن تحت الثّعاء [؟] ، وظهورُ التبرّي ببُطلانِ الظُلْمةِ ، وتحقّقِ الإنجلاء ، فالمُحبُّونَ والشِّيعة يدخلونَ في تلكَ الأيّام الجَنّة ، ولِذا يرتفعُ عنهم القَلَم)

55 – (**صحيفة الأبرار**) للميرزا محمد تقي المامقاني ج 2 : 477 – 483 ، وفي نُسخة : ج 1 : 514 - 516

النّص :

(التّاسع مِن ربيع أوّل ؛ هو عيدٌ تُقبَلُ فيه الأعمال)

ثم يبدأ بإيراد الرّواية الشّهيرة الخاصّة بهذا الشأن ..

56 – (**مُستدرَك الوسائل ومُستَنبَط المسائل**) للمحدّث حسين النُّوري الطبرسي ج 2 : 522 / (**فصل الخطاب في تحريف كتاب رَبّ الأرباب**) للمحدّث النُّوري الطبرسي : 245 – 246

النّص :

ينقلُ المؤلِّفُ روايةَ أحمد بن إسحاق القمّي عن (**زوائد الفوائد**) لعلي بن علي بن طاووس (ت بعد 704 هـ) ، وعن (**المحتضر**) للحسن بن سليمان الحلّي (ت بعد 806 هـ) ثم يقول :

(قلتُ : قال الشّيخ المفيد في كتاب (مسارّ الشّيعة) : وفي اليوم التّاسع منه يوم العيد الكبير ، وله شرح كبير في غير هذا الموضع ، وعيّدَ فيه النّبي (ص) وأمرَ الناسَ أن يعيّدوا فيه ، ويُتّخذ فيه المريس ..

ثمّ أردفَ المحدّثُ قائلًا : وفيه إشارة إلى اعتبار الخبر المذكور (يعني رواية القمّي حول التّاسع من ربيع الأوّل) ..)

(السّيّدان الجليلان أبو القاسم بن رضيّ الدين بن طاووس في (زوائد الفوائد) والسّيّد المحدّث الجزائري في (أنوار النُّعمانيّة))

ثم ينقلُ شطرًا مِن رواية أحمد بن إسحاق القمّي ، وبعدها يقول :

(إلى أنْ ذكرَ خروج أحمد بن إسحاق إليهم وروايته عن العسكري (ع) عن أبيه ، أنّ حذيفة دخل يوم التّاسع من ربيع الأوّل على رسول الله (ص) ، وذِكْرُهُ (ص) بعض فضائل هذا اليوم ، ومثالب مَن يُقتل فيه)

57 – (**النّغمات والمزامير في أصل الوحوش والحيوانات والحمير**) للشّيخ محمد طاهر بن حسين بن محمد المزيدي : 41 - 43 & 43 – 48

النّص :

(وأمّا وفاة عمر فهي في آخر الليلة التّاسعة من شهر ربيع الأوّل ، كما رواهُ كعبُ الأحبار ، وابن عبّاس ، في مقتل عمر)

(ثم إنّ عمر تأوّهَ ساعة ، ومات آخر ليلة التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وعشرين مِن الهجرة)

(والصّحيحُ [في تأريخ مقتل عُمَر] الذي عليه العمل ؛ أنّه يوم التّاسع مِن ربيع الأوّل)

58 – (**المراقبات**) للميرزا جواد المَلكي التّبريزي : 46 – 47

النّص :

(ثم اليوم التّاسع [يعني مِن ربيع الأوّل] ، وَرد فيه رواية واحدة فاخرة ، في كونه يوم هلاك عدوّ الله ، وفي فضله ، وفضل الفرح فيه ، وأنّه يوم السُّرور لشيعة آل محمد (ص) ، واشتهرَ بين الشّيعة ذلك ، وإنْ كان لا يساعده سائر الرّوايات ، ولكن يمكن أن يكون [تكون] التّقيّة اقتضتْ تغيير الوقت ، ومع ذلك لا يبعد أن يكون لهذا جهة انطباق ، أيضًا ، بوجهٍ من الوجوه ..

وكيف كان ؛ ينبغي لموالي آل محمد ، ولو تعبّدًا لهذه الرِّواية ، إظهار السُّرور لهلاكه في ذلك اليوم)

59 – (**مَجمع النُّورين ومُلتقى البحرين**) لأبي الحسن بن محمد المرندي النّجفي : 233 – 235
النّص :
ينقلُ المؤلفُ قِسمًا كبيرًا مِن رواية أحمد بن إسحاق القمّي ، التي تؤكّد أنّ المقتل كان في تاسع ربيع الأوّل ، فيما يُشير في الصّفحة 222 – 226 إلى قضيّة هروب القاتل ، وبشكلٍ إعجازيّ ، إلى مدينة كاشان الإيرانية ، بواسطة الإمام علي بن أبي طالب ، الذي كان (**وفقًا لعمرو بن العاص** (ت 43 هـ) ، **والشّيخ المرندي النّجفي ، والشّيخ محمد السّند ، والشّيخ ياسر الحبيب** ، وغيرهم) هو المدبّر الأساسي لعمليّة الإغتيال ، التي تمّتْ بواسطة ثلاثة أشخاص ، هم عبد الله بن سلام (ت 43 هـ) والهرمزان (ت 23 هـ) وأبي لؤلؤة فيروز النّهاوندي (ت 23 هـ) ، فكان **التّخطيطُ للإمام ، والتّدبيرُ لعبد الله بن سلام ، والتّنفيذُ للهرمزان وأبي لؤلؤة** ..
60 – (**وقائع الأيّام**) للشّيخ عبّاس القمّي : 222 ، وفي نُسخة : 315 – 316 / النُّسخة الفارسيّة لذات الكتاب وهي بإسم (**فيض العلاّم في عمل الشّهور ووقائع الأيّام**) ج 2 : 14 / (**مفاتيح الجنان**) للشّيخ عبّاس القمّي : 320 / (**سفينة البحار**) للشّيخ عبّاس القمّي ج 1 : 461 – 462 & ج 3 : 387
النّص :
(يومٌ عظيمُ الشّأن ، ويوم سُرور الشّيعة ، نقلَ الشّيخُ المفيد ، في مسارّ الشّيعة : هذا يوم عيد كبير ، وهو عيد البقْر ، وقد اتّخذ رسولُ الله هذا اليوم عيدًا ، وأمرَ النّاس بأنْ يتّخذوهُ عيدا)
(اليومُ التّاسع ؛ عيدٌ عظيم ، وهو عيد البقْر ، وشرحُهُ طويلٌ ، مذكورٌ في محلّه ، ورُويَ أنّ مَن أنفقَ شيئًا في هذا اليوم ؛ غُفرتْ ذنوبه ، ويُستحبُّ في هذا اليوم إطعام الإخوان المؤمنين ، وإفراحِهِم ، والتوسّع في نفقة العيال ، ولبْس الثّياب الطّيّبة ،وشكر الله تعالى وعبادته ، وهو يوم زوال الغموم والأحزان ، وهو يوم شريف جدّا)
61 – (**مجالس الموحّدين في بيان أصول الدِّين وأحوال الحُجج المعصومين**) للسيّد محمد صادق الطباطبائي الحسيني : 690 - 693
النّص :
ينقلُ المؤلفُ روايةَ أحمد بن إسحاق القمّي ، عن (**المُحتضر**) للحسن بن سليمان الحلّي ، ويشير إلى وجودها في (**زوائد الفوائد**) للسيّد إبن طاووس (الإبن) .. كما يُشيدُ بقاتل الخليفة ، ويؤكّد مسألة هروبه إلى مدينة قاشان الإيرانية ، بشكلٍ إعجازيٍّ ، عن طريق الإمام علي ..
62 – (**مستدرَكات عِلم رجال الحديث**) للشّيخ علي النّمازي الشّاهرودي ج 2 : 319 & 371 – ج 7 : 210 / (**مستدرك سفينة البحار**) للشّيخ علي النّمازي الشّاهرودي ج 4 : 68
النّص :
(نقلَ الإمامُ الهادي (ع) وروده [أي حذيفة بن اليمان] على رسول الله (ص) يوم عيد الله الأكبر ، يوم التّاسع من ربيع الأوّل)

(في التّاسع منه ؛ ماتَ عمر بن الخطّاب)
63 – (**شرح الخطبة الشّقشقيّة**) للشّيخ محمد رضا الحكيمي الكربلائي (ت 1412 هـ) : 220
النّص :
(قد عرفتَ أنّ المشهور بين جمهور الشّيعة هو أنّه في شهر الرّبيع ، فدعوى الإجماع على كونه في ذي الحجّة ممنوعة ، ويدلُّ على ذلك ما رواهُ في الأنوار [النُّعمانيّة] مِن كتاب محمد بن جرير الطبري قال : مقتلُ الثّاني في يوم التاسع مِن ربيع الأوّل)
ثم يوردُ المؤلِّفُ **رواية أحمد بن إسحاق القمّي** ، نقلًا عن (**الأنوار النُّعمانيّة**) للجزائري ..
64 – (**الدُّعاء والزِّيارة**) للسيّد محمد الحسيني الشّيرازي : 572 وفي نُسخة : 591 / (**موسوعة الفقه**) للسيِّد محمد الحسيني الشّيرازي ج 15 : 400 / (**المسائل الإسلاميّة**) للسيِّد محمد الحسيني الشّيرازي : 188
النّص :
(اليوم التّاسع مِن هذا الشهر ، هو أوّلُ يومٍ مِن خلافة وليّ الله الإمام المهدي (عج) ، ويُستحبُّ إتّخاذُ هذا اليوم عيدًا ، فعن الشّيخ المفيد قال : (وفي التّاسع مِن هذا الشّهر عيّدَ النّبي (ص) ، وأمرَ النّاسَ أن يُعيّدوا فيه) أقولُ : وعيّدَ فيه أبو الحسن الهادي (ع) ..... واتفقَ في مثل هذا اليوم[يعني التّاسع من ربيع الأوّل] قتْلُ عمر بن الخطّاب ، كما وردَ بذلك الآثار المعتبرة)
والشّطرُ الأخير مِن هذا النّص : (**واتّفقَ في مثل هذا اليوم قتلُ عمر** ...... الخ) لمْ أعثر عليه في الطّبعة التي لديّ مِن كتاب الشّيرازي (الدُّعاء والزّيارة) ط 1 عام 1994 والصّادرة عن مؤسّسة الفكر الإسلامي ، ويبدو أنّها قد **حُذفتْ !** ، وإنّما نقلتُها مِن كتاب (**عيد التّاسع من ربيع الأوّل عرضٌ ونقد**) لمحمد حسين الرّجائي الأصفهاني ، الذي نقلَهُ مِن ذات الكتاب (طبعة أُخرى) ! (راجع كتابَه : 15) ..
وذهبَ السيّد محمد الشّيرازي إلى **إستحباب الغسل** في هذا اليوم ، وعدّهُ **عيدًا** ..
65 – (**صراط النّجاة في أجوبة الإستفتاءات**) للميرزا جواد التّبريزي ج 9 : 9
النّص :
يشير المؤلفُ إلى يوم التّاسع من ربيع الأول قائلًا :
(وهو يوم فرحٍ للشّيعة عامّة ، ولأهل البيت خاصّة)
66 – (**استفتاءات**) للسيّد محمد صادق الحسيني الرّوحاني ج 1 : 284 المسألة 1124 (فارسي) / **بيان** السيّد محمد صادق الحسيني الرّوحاني بمناسبة التّاسع من ربيع الأوّل بتاريخ 7 ربيع الأول لعام 1432 هـ / **جواب** السيّد محمد صادق الحسيني الرّوحاني على سؤال وردَه إلى **موقعه الرّسمي** حول التّاسع مِن ربيع الأوّل / (**السّيّدة الزّهراء بين الفضائل والظّلامات** : مِن استفتاءات سماحة آية الله العظمى السّيّد محمد صادق الروحاني) : 58 – 59
النّص :
(تشكيلُ جلسات عيد الزّهراء ، حال خلوّها مِن المحرّمات ؛ مِن أفضل القُرُبات)

(أبارك لكم جميعًا ذكرى عيد الإسلام الأعظم ...
نحن مقبلون قريبًا على مناسبة أيام فرْحة الزّهراء (ع) ، وهلاك المتوكّل العبّاسي ، وهلاك كبير النّواصب والمنافقين [يعني به عمر بن الخطّاب] كما هو معروف ..
لقد وردتْ الرّوايات عن المعصومين (ع) ببيان الكثير مِن التّعاليم الدِّينية التي ينبغي أن يقام بها ، في يوم التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل ، وما ذلك إلاّ لأجل إلفات النّظر إلى أهميّة هذا العيد المبارك ، الذي هو ، عند الله ، أعظمُ الأعياد)
(البقْر ؛ مصدر بَقَرَ يبقرُ بقْرًا ، والمراد منه يوم شق بطن أحد أعداء الزّهراء (ع) ، وهو الذي ظلمَها ، وأسقط جنينَها ، مما أدّى إلى شهادتها ، كما ورد ذلك ، مستفيضًا ، في كُتب الفريقين ..
وقد بُقر بطنُه في اليوم التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل ، على يد التّابعي الجليل أبي لؤلؤة النّهاوندي المدني ، فيحتفي الشّيعةُ فرَحًا بهذا اليوم ، ويعبّرون عنه بعيد البقْر ، لأنّهم يعتقدون أنّ الله تعالى قد انتقم فيه للصدّيقة الزّهراء (ع) ممّن ظلمها وهَتَكَ حُرمَتها ، وذلك ببقْر بطنه وتمزيقه)
(فرْحة الزّهراء ؛ هو اليوم الذي قُتل فيه مَن اعتدى عليها ، وتسبّب في إسقاط جنينها ، واستشهادها)
67 – (**الغدير الثّاني وأعمال عيد الغدير**) للسّيد محمد صادق الشّيرازي : 7 – 14 & 15 - 20 ، وهو بأصله محاضرَتين ألقاهما السيّد لطلبة البحث الخارج في مدينة قم عامَي 1426 هـ و 14309 هـ
النّص :
بعد أن برهنَ المؤلِّفُ على اعتبار الرّواية الواردة بهذا الشّأن قال :
(لدينا عيدان ؛ عيد التولّي ، وهو عيد الغدير .. وعيد التبرّي ، وهو يوم التّاسع من ربيع الأول)
(التعيّد ؛ معناه أن نعيّد في التّاسع من ربيع الأوّل ، ونُظهر السُّرور والفرح ، فلا يكفي أن نعتقد بكون هذا اليوم عيدًا ، في القلب فقط ، ولا يصدق عليه التعيّد ، بل علينا أن نُظهر تعيّدنا في هذا اليوم ، وأن نعمل بالأعمال التي نعملها في باقي الأعياد ..
إنّ التعيّد في هذا اليوم ، الذي عُدّ ، في الرّواية المعتبرة ، عيد أهل البيت ؛ هو من الأمور التي تُقبل ، بواسطتها ، أعمالنا ...)
(لابدّ أن يكون التعبير عن هذا اليوم بأنّه الغدير الثّاني ، في الحديث الشّريف ، لجهة كونه يوم التبرّي مِن أعداء الله تعالى ، كما هو واضحٌ مِن الرّواية المذكورة .... فرواية أحمد بن إسحاق معتبَرَة في اللا إقتضائيات ، وأيضًا ، كون اليوم المذكور عيدًا ، وفي النّتيجة ؛ إنّ الرواية معتبَرة ، إمّا مِن حيث السَّند ، وهي كذلك ، أو مِن باب التّسامح في أدلّة السُّنن)
68 – (**الصّحيح مِن سيرة الإمام علي**) للسّيّد جعفر مرتضى العاملي ج 14 : 175 – 183
النّص :

بعد أن ذكرَ المؤلِّفُ ما ذهبَ إليه إبن إدريس الحلّي (ت 598 هـ) مِن كون وفاة عمر في التّاسع والعشرين من ذي الحجّة وليس في ربيع الأوّل ، قال :
(ونحن لا نوافق إبنَ إدريس على تشدّده في إنكاره لهذا الأمر)
ثم يبدأ بمجموعة حسابات تأريخيّة ، يؤكّدُ ، مِن خلالها ، أنّ مقتل الخليفة عمر كان في شهر ربيع الأوّل ، ثم يقول :
(وهذا يدلّ على أنّ وفاة عمر قد تأخّرتْ عن شهر ذي الحجّة ، حوالي شهرين ، الأمر الذي يشير إلى صحّة قولهم ، أنه توفى أوائل شهر ربيع الأوّل)
(وممّا يدلّ على أنّ مقتل عمر كان في شهر ربيع الأوّل ، رواية مطوّلة رواها أحمد بن إسحاق القمي عن الإمام علي الهادي ...)
(وذلك كلّهُ ؛ إنما يناسب القولَ بأنّه قد قُتل في شهر ربيع الأوّل)
(فإنّ النتيجة ؛ هي أنّ قتلَه كان في أوائل شهر ربيع الأوّل)
(كانت النتيجة ؛ هي رجحان القول بأنه قُتل في شهر ربيع الأوّل)
69 – راجع **محاضرات الشّيخ ياسر الحبيب وأجوبته** حول هذه المسألة في موقع (**القطرة**) /
محاضرة للشّيخ ياسر الحبيب حول مقتل عمر في التّاسع من ربيع الأوّل/
جواب الشّيخ ياسر الحبيب ، بنفسه ، لسؤال ورده حول تاريخ مقتل عمر بن الخطّاب ، بتاريخ الرّابع مِن رمضان عام 1326 هـ :
النّص :
(إحياء يوم التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل بالفرح والسُّرور ، هو ممّا حثّ عليه الشّارع المقدّس ، وجرتْ عليه سيرة المتشرّعة ، قديمًا وحديثًا ، فهو عيد عظيم من أعياد الإسلام ، حتى عُبّر عنه في لسان الرّوايات ، بعيد الغدير الثّاني ، وكيف لا وفيه تحقّق دعاء الزّهراء البتول (صلوات الله عليها) فأهلك الله قاتلَها اللعين الزّنيم عمر بن الخطّاب ، على يد البطل الشّهم ، والمؤمن الغيور ، مولانا أبي لؤلؤة فيروز رضوان الله تعالى عليه ، وأسكنه الفسيح من جنّاته ....
وأمّا عن فتوى الفقهاء ؛ فالإجماع حاصل على استحباب إحياء هذا العيد بالفرح والسُّرور ، والتّوسعة على العيال ، والصّيام شكرًا لله تعالى على النّعمة ، وهلاك الطّاغي)
70 – راجع **محاضرة الشّيخ عبد الحليم الغزّي** حول هذا الموضوع والمنشورة بتاريخ 5 – 1 – 2015 / وأُخرى بتاريخ 11 – 6 – 2016 بإسم (**فرحة الزّهراء**)
71 – راجع **محاضرة الشّيخ محمد السّند** (**فرْحة الزّهراء**) والمنشورة بتاريخ 26 – 1 – 2013 وفيها يؤكّد على أهميّة هذا العيد الذي فُصل فيه رأسُ الضّلالة والباطل ، وأنّ ما قام به أبو لؤلؤة هو غيرة على الإسلام وعلى النّبي (ص)
النّص :
متحدّثًا عن عيد التّاسع من ربيع الأوّل :
(هو عيد عظيمٌ جدًّا ، يوازي عيدَ الغدير ، لأنّ الغدير تولّي ، وهذا العيد تبرّي ، والتولّي والتبرّي وجهان لحقيقةٍ واحدة) الدّقيقة 2 – 3

(**إنّ أبا لؤلؤة قام بعملٍ أعظمُ ممّا قام به المختار**) الدّقيقة 9 – 10 وأيضاً الدّقيقة 16

(**عندنا شواهد على أنّ أبا لؤلؤة لم يُقتلْ ... وأنّه نجا** ...) الدّقيقة 19 – 23

هوامش الفصل الثّاني

1 – **(إقبال الأعمال)** للسيّد إبن طاووس ج 3 : 114 / عنه **(بحار الأنوار)** للمجلسي ج 95 : 256
النّص :
(الحديث الذي رواه إبن بابويه عن الصّادق (ع) ضَمِن أنّ القتلَ كان في يوم تاسع ربيع الأوّل)
2 – (**فصل الخطاب في تاريخ قتل إبن الخطّاب**) للشّيخ أبو الحسين الخوئيني : 87
النّص :
(وعليه ؛ يكون مجموع الرّوايات الواردة ، في كون قتل عمر في تاسع ربيع الأوّل ، أربع روايات ، على الأقل)
3 – (**مجموع الأعياد**) للشّاب الثّقة الطبراني : 333 – 336 / (**أدعية الأعياد والأيّام**) للمكزون السّنجاري : 29 - 31 / (**الباكورة السُّليمانيّة في كشف أسرار الدِّيانة النُّصيريّة**) لسليمان أفندي الأذني : 35 & 36 - 54 / (**قيام الصّلاة**) للشّيخ سُليمان الأحمد (ت 1942 م) : 155 / (**الفِرقة الهامشيّة في الإسلام**) للمنصف بن عبد الجليل : 616 / (**الغنوصيّة في الإسلام**) لهاينز هالم : 234 - 247 / **مخطوط الأعياد النصيرية** : 39 أ (مخطوط رقم 6182 ملحق بـ مخطوط **تعليم الديانة النصيرية** ، الموجود في المكتبة الوطنية – باريس) / **كتاب المشيخة** : 189 – 193 وهو من كُتب العلوييّن المقدّسة ونُشر ضمن سلسلة التُّراث العَلوي المُجلَّد رقم 9 / (**مذاهب الإسلاميِّين**) لعبد الرحمن بدوي : 460 ..
النُّصوص :
(مجموع الأعياد) للشّابّ الثّقة الطبراني :
النّص :
يورِدُ المؤلِّفُ مجموعة مِن الأعمال والأدعية الخاصّة بِعيد التّاسع من ربيع الأوّل
(أدعية الأعياد والأيّام) للمكزون السّنجاري :
النّص :
يُورِدُ المؤلِّفُ دعاءً خاصًّا بعيد التّاسع مِن ربيع الأوّل
(الباكورة السُّليمانيّة) لسُليمان الأذني :
النّص :
(عيد التّاسع من ربيع الأوّل ، الذي إسمه غدير الثّاني ، يعملُهُ الشّيخ حاتم الأعور ، الذي هو جانب الحارة الجديدة)
(متى حان يوم عيدهم ، تجتمع النّاس إلى بيت صاحب العيد ، ويأتي الإمام ويجلس ، ويضعون أمامه خرقة بيضاء ، فيها محلب وكافور ، وشموع وورق الرّيحان أو الزيتون ، ويُقدّمون إناءً مملوءًا خمرًا ، أو نقيع العنب أو الزبيب ....)
(قيامُ الصّلام) للشّيخ سُليمان الأحمد :

النّص :
(عيدُ الفطر ، وعيدُ الأضحى ، وعيد عاشوراء ، وعيدُ التّاسع ؛ هؤلاء تكون الصّلاةُ فيهم حَلَبيّة ، ونهاريّة)
(الفِرقة الهامشيّة في الإسلام) للمنصف بن عبد الجليل :
النّص :
(يوم مقتل دُلام المناسب للتّاسع من ربيع الأوّل ، مِن كل سنة ، والمقصود بدلام ؛ عمر بن الخطاب ، وبه تحتفل النصيرية ، وتغتسل له ، وتلبس كل زينة ، وتأكل أحسن الأطعمة ، وتتصدّق)
4 – (**إقبال الأعمال**) للسيّد إبن طاووس ج 3 : 113
5 – (**الأنوار النُّعمانيّة**) للسيّد نعمة الله الجزائري ج 1 : 111 – 112
6 – هو أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان القزويني ، **ثقة** ، مِن أهم أساتذة الشّيخ النّجاشي المتوفى عام 450 هـ .. راجع (*المفيد في معجم رجال الحديث*) للسيّد الخوئي ج 11 : 554
7 – محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ؛ لمْ أعثر له على ترجمة في الكُتب الرّجاليّة ، وقد أخطأ الشّيخ **علي النّمازي الشّاهرودي** (ت 1402 هـ) بتوهّمه أنّه هو ذاته الحافظ أبي كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني (ت 247 هـ) الذي ترجمَ له في كتابه (**مستدرك علم رجال الحديث**) ج 7 : 210 بقوله : (محمد بن العلاء الهمداني الواسطي أبو كريب ؛ لم يذكروه ، وقعَ في طريق الصّدوق في روايات النص على الأئمة الإثني عشر (ع) .... **أقول ؛ روى هو مع يحيى بن جريح البغدادي عن أحمد بن إسحاق القمّي فضل يوم التّاسع من ربيع الأوّل وأساميه ، وهو حديثٌ مفصّل) !**
وتبعهُ ، بتوهّمه هذا ، الشّيخ **محمد عباس دهيني** (معاصر) في مقالته (**رواية فرْحة الزّهراء (ع) في التّاسع من ربيع الأول ، مطالعة نقديّة**) والمنشورة في موقعه الرّسمي بتاريخ 22 – 01 – 2013 م ..
فقد احتملَ ، هو أيضًا ، **وحدة الشّخصيّة** ، وهذا بلا شك ، خطأٌ وتوهّم ، ناتج من تشابه الإسمين ، لا أكثر ، لكنّهما (**النّمازي ودهيني**) غفلا عن مجموعة حقائق ، تنفي هذه الوحدة ، نوجزها بما يلي :
1- صاحب رواية التّاسع من ربيع الأوّل هو محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ، بينما الآخر هو **أبو كريب** محمد بن العلاء **بن كريب** الهمداني ، أي بإضافة (**أبو كريب**) و (**بن كريب**) وخلوّ الإسم مِن (الواسطي) ، وهذا ما لا يتّفق مع إسم الأول ..
2 – صاحبنا (محمد بن **العلاء الهمداني الواسطي**) ، كما يتّضح من الرّواية ، شيعي المذهب وليس سنّي ، بدليل ذهابه لشيخ الشّيعة أحمد بن إسحاق القمّي ، لسؤاله عن اختلافه مع الشّيعيّ الآخر يحيى بن جريح البغدادي ، حول شخصيّة (عمر بن الخطّاب) أو (**أبو الخطّاب محمد بن أبي زينب** ، الغالي الشهير) بينما **أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي** (الذي تُوُهِّم اتّحاده مع الأوّل) **هو من الطائفة السُّنّية** ، بل مِن أجلاّء هذه الطائفة وكبار شخصيّاتهم العِلمية ، وممّن اتّفقوا على توثيقه واعتباره ، وقد روى عنه البخاري في صحيحه (74) حديثًا ، فيما روى عنه

مسلم (556) حديثًا ، ولم يُؤثر عنه أنه سافر ، أساسًا ، إلى مدينة قم (راجع في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي ج 11 : 394 / تذكرة الحفّاظ للذّهبي ج 2 : 497 / تهذيب التّهذيب للعسقلاني ج 9 : 385 / طبقات الحفّاظ للسّيوطي : 217 / خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي 355 / شذرات الذّهب للحنبلي ج 2 : 119) ..

كيف يُمكن له ، والحال هذه ، أنْ يختلفَ في شخصيّة عمر بن الخطّاب ، فضلًا عن أبي الخطّاب ، للدّرجة التي يشتبه عليه فيها الأمر ، فيستعين بشيخ الشّيعة في مدينة قم ، ليوضّح له حقيقة الحال ؟!

ثم كيفَ له ، بعد أنْ سَمِعَ مِن ابن إسحاق القمّي ما سمع مِن إساءات لشخصيّة القتيل عمر بن الخطّاب ، وإيضاحٍ لكفره ونفاقه وعداوته لله ورسوله ، كيف له أن يقوم ليُقبّلَ رأس ابن إسحاق ، شاكرًا له ، إيضاحه هذا ؟ قائلاً له : (الحمد لله الذي قيّضكَ لنا ، حتى شرّفتنا (عرّفتنا) بفضل هذا اليوم) أي يوم مقتل عمر بن الخطّاب ، ثم يقول بأنّه قد خرج مِن عنده ، وعيّدَ في هذا اليوم !!

أيُعقَل أن يتصرّف أحد أهم علماء السّنّة وفقهائهم وحفّاظهم بهذا الشّكل ؟! ..

أيُعقَلُ أنْ يَشكّ بسيّده عمر بن الخطّاب ، وأن يحتفل بموته ؟! ..

ثم كيف لابن كريب الهمداني هذا أن يقول لصبيّة القمّي : (**سبحان الله ؛ الأعياد أربعة : الفطر والأضحى ويوم الغدير ويوم الجمعة**) **أيعتقد السّنّي بعيد الغدير ؟!..**

3 – لم يعتقد أيٌّ مِن فقهاء الشّيعة ورجاليّيهم ، قبْل الشّيخ النّمازي ، بوحدة الشّخصيّة ، على الرغم مِن تناول الكثير منهم ، لهذه الرّواية ..

4 – دائمًا حينما يُروى عن ابن كريب هذا ، يُذكر إسمه بهذا الشكل (**أبو كريب الهمداني**) أو (**محمد بن العلاء بن كريب الهمداني**) ، فلم يُذكر مرّة بهذا الإسم (محمد بن العلاء الهمداني **الواسطي**) أي بنفي (كريب) وإضافة (الواسطي) ..

5 – وردتْ رواية أحمد بن إسحاق القمّي هذه (رواية التّاسع من ربيع الأوّل عن **الهمداني الواسطي**) في (**زوائد الفوائد**) لعلي بن طاووس الإبن (ت بعد 704 هـ) وكان إسم الرّاوي فيها (**محمد بن أبي العلاء الهمداني الواسطي**) والإسم هنا مختلف عن إبن كريب ، فالأخير هو (**إبن العلاء**) أمّا راوينا – حسب إبن طاووس ونقل المجلسي والمحدّث النّوري ، كلاهما عنه – فهو (**إبن أبي العلاء**) (راجع زاد المعاد للمجلسي : 253 / بحار الأنوار للمجلسي ج 95 : 252 / مستدرك الوسائل للمحدّث النوري ج 2 : 522) وكذلك وردتْ ، بذات الإسم (**إبن أبي العلاء**) لا (**إبن العلاء**) في النُّسخة الخطيّة المنقولة عن خطّ الشّيخ أفضل بن محمد بن علي بن علي بن محمد بن طي (القرن العاشر) والتي تمّ نساختها عام 1058 هـ بقلم السيّد محمد حسين الحسيني التفرشي المشهور بنجف ، بإسم : **رسالة في فضل يوم مقتل عمر** ..

8 – مخطوط (**مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار وابن عَمّ محمّد المختار**) للشّيخ هاشم بن محمد : 89 نُسخة مكتبة الإمام كاشف الغطاء / وذات المخطوط : 317 - 320 نُسخة مكتبة الإمام الحكيم

9 – مخطوط (**رسالة في تعيين يوم مقتل عمر**) للسيّد حسين المجتهد الكركي العاملي : 422 (وعن الرّسالة راجع : **الذّريعة** للطهراني ج 14 : 55 & ج 15 : 289 & ج 17 : 3 & ج 22 : 34 & ج 25 : 303 / **فيض الإله في ترجمة**

القاضي نور الله لجلال الدين الحسيني الأرموي : 75 / **رياض العلماء** للخوانساري ج 2 : 68) ، وأخطأ ، لا شكّ ، مَن نسبَ الرّسالة هذه ، إلى القاضي نور الله التُّستري ...
10 – (**مجموع الأعياد**) للشّاب الثّقة الطبراني : 336
11 – (**بحار الأنوار**) للعلاّمة المجلسي ج 95 : 252 / (**زاد المعاد**) للعلاّمة المجلسي : 253 ، كلاهما نقلًا عن (**زوائد الفوائد**) لابن طاووس الإبن ، الذي ينقله بدَوره مِن كتاب للشّيخ **محمد بن علي بن علي بن محمد بن طي** ..
12 – (**المحتضر**) للشّيخ الحسن بن سليمان الحلي : 89 بتحقيق سيِّد علي أشرف
13 – (**بحار الأنوار**) للعلاّمة المجلسي ج 31 : 120
14 – (**المحتضر**) للشّيخ الحسن بن سليمان الحلّي : 89 بتحقيق سيِّد علي أشرف / **مخطوط المحتضر** للحسن بن سليمان الحلّي : 86 نسخة مكتبة الإمام كاشف الغطاء / مخطوط المحتضر للحسن بن سليمان الحلّي : 20 نُسخة مكتبة مجلس الشُّورى الإسلامي إيران
15 – **إبليس الأبالسة** ؛ هو الصّفة أو التّسمية التي يُطلقها الشّيعة الإسماعيليّة والنُّصيريّة ـ العَلَويّة والإثني عشريّة على الخليفة عمر بن الخطاب ، تعبيرًا عن اعتقادهم الحقيقي ، لا المجازي ، بكونه ، هو فعلًا وحقًّا ، **أصلُ الغواية والشّر والجهل والظلام ، وأنه الضّدّ اللعينُ في كل كورٍ ودور** ، حتى قيلَ شعرًا :
إنْ كانَ إبليسُ أغوى النّاسَ كلّهمُ
فأنتَ يا عُمَرُ أغويتَ إبليـــــسا
(راجع هذا البيت في **النُّسخة الفارسيّة** لـ (**مجالس المؤمنين**) للقاضي نور الله التُّستري ج 2 : 107 لحذْفِها مِن النّسخة العربيّة للكتاب **!** / وكذلك راجع هذه التّسمية (إبليس الأبالسة) وإطلاقها على عمر تحديدًا : **مثالبُ النّواصب** لابن شهر آشوب المازندراني : 358 / **بحار الأنوار** للمجلسي ج 42 : 55 الباب 117 باب ما ورد من غرائب معجزاته / **الأنوار العلويّة** للشيخ جعفر النقدي : 159 / **الرّسالة الرّستباشيّة** للشّيخ الخصيبي : 45 & 85 & 60 & 302 / **كتاب المائدة** للشيخ الخصيبي : 318 / **الأنوار والحُجب** لمحمد بن سنان الزّاهري : 73 & 81 - 82 / **الحُجب والأنوار** لمحمد بن سنان الزاهري : 36 / **الهفت الشّريف** للمفضّل بن عمر : 325 / **كتاب الصّراط** للمفضّل بن عمر : 163 – 166 / **مزاج التّسنيم** لإسماعيل بن هبة الله الإسماعيلي : 94 / **زهر المعاني** للدّاعي إدريس عماد الدِّين القرشي : 168 / **مخطوط حياة الأحرار** للدّاعي علي بن سليمان الهندي الطيبي السُّليماني (ت بعد 1052 هـ) : 88 / **مجموع الأعياد** للطبراني : 316 – 317 / **شرح ديوان الخصيبي** للشّيخ مرهج : 202 – 204) ..
وممّا يدعو للتأمّل ، في هذا الباب ، هو تصريح **الشّيخ إبن شهر آشوب المازندراني** (ت 588 هـ) مِن أنّ هذه التّسمية (**إبليس الأبالسة**) هي مِن **مقالة عبد الله بن سبأ** ، فهو **أوّل** مَن أطلق هذه التّسمية على الخليفة عمر بن الخطّاب ، وأوّل مَن قال بأنّ **عمر = إبليس الأبالسة** ، وهو **قديمٌ** ، لمْ يزل مع علي (ع) (راجع مخطوط **مثالب النّواصب** لابن شهر آشوب المازندراني : 358) ، تلك المقالة التي ستتأسّس عليها

الكثير من أدبيّات الفِرق الشيعيّة المغالية كالكيسانيّة والخطّابيّة والإسماعيليّة والنُّصيريّة ، بل لا نعدم وجودها حتى في الفرق الشيعيّة المعتدلة ، كالإثني عشريّة ، وهذا الأمر يحتاجُ إلى بحثٍ منفصلٍ ، يأخذُ على عاتقهِ تتبّع الكثير مِن عقائد الشّيعة الإثني عشريّة ، **ودَور الغلاة الأوائل ، ومقالاتِهم التأسيسيّة ، في نشأة وتكوّن ، هذه العقائد ، التي لا تنسجم والتّشيّع البِكْر النّقيّ ، الذي حاول أئمّة أهل البيت ، والخُلَّصِ مِن أصحابِهم ، أن يُحافظوا عليهِ ، ويدافعوا عنهُ ، في قِبالِ حركة الغلوّ النّشِطة والمؤثِّرةِ والمُخيفةِ ، التي رافقتْ التَّشيّعَ منذ طورِه الجنيني ، وكانتْ تُشكِّلُ محنةً كبيرةً للشّيعة الأوائل وأئمّتِهم ، حتى لا نكادُ نجدُ عصرًا مِن عصور هؤلاء الأئمّة ، يخلو مِن هذا الصّراع والإقتتال الفكري** ، والذي تُرجِمَ في النّصوص الكثيرة الواردة عنهُم (عليهم السّلام) ، في التّبرّؤِ مِن هؤلاء الغلاة ، والرّفض القاطع لمقولاتِهم وأفكارِهم ، وتوجيه الشّيعة إلى الحذر مِنهم ، والإبتعادِ عن الإختلاطِ بهم ، بل وصل الأمرُ ، لدى إثنينِ مِن هؤلاء الأئمّة ، إلى توجيهِ الأشدّاءِ مِن مُقرَّبيهم ، إلى محاولةِ إغتيال بعض رموز هؤلاء الغلاة ، النّاشطينَ في زمنِهم ، كما تُرجِمَ ، هذا الصّراعُ ، أيضًا ، في كمّ الكتب المؤلَّفة في الرّد على الغلاة ، مِن قِبَل الفقهاءِ مِن مُقرَّبي الأئمّة ، سواءً في الفترة التي كانوا يعيشون فيها بالقرب مِنهم ، أو تلكَ التي غادرَ فيها هؤلاء الأئمة ساحةَ هذا الصّراع ، نتيجةً لموتِ آخرِهم (ع) في العام 260 هـ ..

16 – (**مجموع الأعياد**) للشّاب الثّقة أبي سعيد ميمون الطبراني : 336 – 341 نسخة سلسلة التراث العلوي المُجلّد الثّالث ، و الصّفحة : 147 – 153 النُّسخة المحقّقة مِن قبل شتروتمان / (**المحتضر**) للحسن بن سليمان الحلي : 89 – 101 / (**الأنوار النُّعمانيّة**) للسيّد نعمة الله الجزائري : 111 – 113 / (**بحار الأنوار**) للعلاّمة المجلسي ج 31 : 120 – 129 & ج 95 : 252 – 255 / (**زاد المعاد**) للعلاّمة المجلسي : 253 – 256 / **عقد الدُّرر في إدخال السُّرور على بنت سيّد البشر** = عقد الدُّرر في شرح بقر بطن عمر للشّيخ ياسين بن أحمد الصوّاف بتحقيق السيّد محمود الغريفي : 29 – 37 / **هلاك عمر إستئصال إثم أم تطهير دنس** للسيّد محمود الغريفي : 63 – 71 / **العقد النّضيد والدُّر الفريد** للحسن بن محمد القمّي : 60 – 64 / **صحيفة الأبرار** للمامقاني ج 2 : 477 – 483 الباب التاسع والتسعون / **معالم الزُّلفى** للسيّد هاشم البحراني ج 3 : 310 – 313 / **مخطوط مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار** للشّيخ هاشم بن محمد : 89 – 94 نُسخة مكتبة الإمام كاشف الغطاء ، وذات المخطوط : 317 – 320 نُسخة مكتبة الإمام الحكيم / **مخطوط عقد الدُّرر في شرح بقر بطن عمر** لياسين بن أحمد الصوّاف : 3 – 9 / **مخطوط رسالة في تعيين يوم مقتل عمر** للسيّد حسين المجتهد الكركي : 110 – 115 وفي نسخة أخرى : 423 – 428 / **مخطوط رسالة في فضل يوم مقتل عمر** للسيد محمد حسين الحسيني التّفرشي : 415 – 420 ذات النُّسخة السّابقة مِن مخطوط للسيّد حسين المجتهد الكركي / **مخطوط مصباح الشّريعة** المنسوب للإمام الصادق : 164 – 174 / **مخطوط المحتضر** للحسن بن سليمان الحلي : 86 – 93 / **مخطوط الأنوار النُّعمانيّة** للسيّد نعمة الله الجزائري : 93 – 96

17 – أبو علي أحمد بن إسحاق القمّي الأشعري (ت بعد 261 هـ) ؛ **ثقة** مِن أصحاب الأئمّة الجواد والهادي والعسكري ، ومِن مقرّبيهم وخواصّهم ، وهو شيخ القمّيّين ووافدهم (راجع حوله ؛ الغيبة للشّيخ الطوسي : 258 / رجال النّجاشي : 88 / رجال الكشّي : 394 – 395 / معجم رجال الحديث للسّيد الخوئي ج 2 : 52 – 55)

18 – **أبو الخطّاب محمد بن أبي زينب مقلاص الأجدع الزرّاد** (البزّاز / البرّاد – خ) الأسدي الكاهلي الكوفي ، أحد مقرّبيّ أصحاب الإمام جعفر الصّادق (ت 148 هـ) ، كان مستقيمًا في بادىء أمره ، ثم غلا في الإمام وانحرف عن جادّة الصّواب ، قُتل هو وسبعين رجلًا من أنصاره ، وقُطعتْ رؤوسهم ، جميعًا ، وأحرقوا ، في دار الرّزق في مدينة الكوفة ، زمن والي الكوفة عيسى بن موسى العبّاسي ، وذلك حينما اعتلى أبو الخطّاب منبر مسجد الكوفة **ليجهر باعتقاده ألوهيّة الإمام الصادق ،** ورفضه لـ ، **وبراءته مِن ، الأعداء التّقليديّين لأئمّة أهل البيت** (أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية ، وأبو جعفر المنصور) ، لَعَنَهُ الإمام الصّادق ولعنَ أصحابه ، بل لعن مَن شكّ في كفره وانحرافه ، إلاّ إنّ هذا اللعن تمّ تأويله ، على الرغم من صراحته ودقّته وتكراره ، مِن قِبل أتباعه ومريديه ، بأنه قد جاء تقيّةً ، أو وقايةً ورحمةً للملعون ! ، بل لا نعدم رواياتٍ مادحةٍ له صادرة عن الإمام الصّادق نفسه ، وولده موسى الكاظم (راجع **الهداية الكبرى** للشّيخ الخصيبي : 568 – 573 **وينبغي الإلتفات إلى أنّ النُّصوص المادحة لأبي الخطّاب ، كلُّها جاءتنا عن طريق هذا الكتاب**) بينما يطالعنا الشّيخ الكشّي في رجاله بمجموعة كبيرة من الأحاديث الذامّة له ، والقادحة بعقيدته ، واللاعنة له ولمن قال بمقالته (راجع **رجال الكشي** : 207 – 218) أمّا كُتب الشّيعة الرِجاليّة ؛ فهي مُجمعة على الإعتقاد بانحرافه وغلوّه ولعنه (**فرق الشيعة** للنوبختي : 57 – 60 / **المقالات والفِرق** للقمّي : 50 – 52 / **رجال الشّيخ الطوسي** : 296 / **رجال الكشّي** : 207 – 218 / **الرّجال لابن الغضائري** : 88) ، إلاّ أنّ هذه الشّخصيّة مُبجّلة تمامًا ، ومقدّسة ، لدى غلاة الشّيعة عمومًا ، وبالأخص الطائفتين الإسماعيليّة (مع نفيهم لذلك) والنُّصيريّة (باعترافٍ كامل منهم قديمًا وحديثًا) ، بل لا نعدم أن نجد لدى بعض المعاصرين من الإثني عشريّة ، مَن يعتقدُ صلاحَ أبي الخطّاب واستقامته على طول الخط ! ، ولعلّ **أسوء** محاولة (معاصرة) لإعادة الإعتبار – إثني عشريًّا – لأبي الخطّاب ، هي ما قام به الشيخ **مصطفى صبحي الخضر الحمصي** وذلك من خلال قوله ، تارةً ، أنّ : (**جميع الرّوايات التي روتْ أخبار قدحه وتضعيفه واتّهامه ؛ ضعيفة ، إمّا سندًا ، وإما مضمونًا ، أو أنّ الرّاوي كان مُقصّرًا ، فحمّلهُ الإمامُ قدر استطاعته**) وأنّ براءة الإمام منه : (**كانتْ وقايةً له**) ! وتارةً ، بقوله : (**أنّ أبا الخطّاب المذكور ، كان شخصًا آخر**) وأنّ اللعن الصّادر من الإمام كان بحقّ هذا الشّخص (الآخر) وهو **أبو الخطّاب محمد بن أبي ربيب الأجدع !!** (**أَبِخطأ ناسخٍ غافلٍ تتوصّلُ إلى غايتك ؟!** راجع الكُتب الشيعيّة الأخرى التي ذكرتْ لعنَ الإمام محمد بن الحسن العسكري ، في توقيعه الشّهير (**توقيع إسحاق بن يعقوب**) ، وكيف أنّها ذكرتْ الإسم بالشّكل الصّحيح ، لا ما اعتمدتَهُ ، أنتَ ، **عَمْدًا** ، مِن نُسخة (**كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**

) للإربلي ، راجع على سبيل المثال : **كمالُ الدِّين** للشّيخ الصدوق ج 2 : 444 وهو **أقدم وأول مصدر لهذا النّص** / **الغَيبة للشّيخ الطوسي** : 177 / **الإحتجاج** لأبي منصور الطبرسي ج 2 : 549 / **إعلام الورى** لأبي علي الطبرسي : 452 / **بحار الأنوار** للمجلسي ج 53 : 180 وغيرها كثير ، كلّها ذكرتْ الإسمَ الوارِدَ في التّوقيع بهذا الشّكل : **أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع ،** لا ما اعتمدتَ عليه من خطأ ناسخ كتاب كشف الغمّة للإربلي (ت 693 هـ) الذي أثبتَه بـ **أبي ربيب !** ، عِلمًا أنّ مصادر الحديث عند الصّدوق والطوسي والطبرسيّان ، كلها أقدم مِن كشف غمّة الإربلي المتأخّر عنهم جميعهم) (انظر ما قاله الشّيخ مصطفى الحمصي في كتابه **أبواب الأئمة الإثني عشر سبيل العارفين إلى أسرار المعصومين** للشّيخ مصطفى صبحي الخضر الحمصي : 204 & 210 / **الهداية الكبرى** للشيخ الخصيبي **بتحقيق** الشيخ مصطفى صبحي الخضر **الحمصي** : الهامش رقم 1 للصّفحة رقم 568) ..

وعلى العموم ؛ **فأفكار أبي الخطّاب واعتقاداته ، لمْ تمُتْ بموته ، بل كانتْ أكثر حياةً وحيويّةً وتأثيرًا ، بعد هذا الموت ،** وامتدّتْ **الفرقة الخطّابيّة** ، التي تُعَدُّ ، بحق ، **أمّ كلّ الفرق الشيعيّة المغالية ،** في الوجود لِما بعد زمن الشّيخ الطوسي (ت 460 هـ) لتنتهي ، في زمننا هذا ، في الذّوبان في الطّائفة النُّصيريّة ، المخلصة تمامًا ، لهذا الرّجل وعقائده وتوجيهاته ، بل إنّها تعتبره مِن أهم الشخصيّات المشكّلة للعقيدة العَلَويّة العليّة ..

ومِن هنا ، ونتيجةً لحالَي الإستقامة والإنحراف لهذه الشّخصيّة المؤثِّرة ، ونتيجةً للرّوايات المادحة والقادحة له ، ولاعتقاد البعض بصلاحه واستقامته ، وأنّ اللعن الصّادر بحقّه إنما هو وقايةً له ، وحفظًا لسلامتهِ مِن قِبَل الإمام نفسه ؛ **كان اختلاف محمد بن العلاء الهمداني ويحيى بن جريح البغدادي ، في بابيّته** ، وحيرتهم في أمره ، ثمّ قصْدهم لشيخ القمّيّين ووجه الشّيعة وقتذاك أحمد بن إسحاق القمّي ، ليُطلعهَم ، بحكم قربه من الأئمّة واستخلاصهم له ، على حقيقة الحال ..

19 – **فصل الخطاب في تاريخ قتل إبن الخطّاب** للشّيخ أبي الحسين الخوئيني : الهامش رقم 3 للصفحة : 56 – 57

20 – راجع : الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ج 2 : 39 ومِثْلُهُ في (تاريخ دمشق) لابن عساكر ، كما يقول السيد محسن الأمين العاملي (أعيان الشيعة لمحسن الأمين ج 4 : 604) / تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج 1 : 505 – 506 / أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ج 4 : 591 – 606

21 – **الكافي** للكليني ج 4 : 149

22 – **الخصال** للشيخ الصدوق : 264

23 – **الأمالي** للشّجري ج 1 : 146

24 – **تهذيب الأحكام** للشيخ الطوسي ج 3 : 143

25 – الأمالي للشّجري ج 1 : 146

26 – دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري : 36

27 – الهداية الكبرى للخصيبي : 490 / تفسير القمي ج 2 : 155 وعنه البحار للمجلسي ج 29 : 134 / الشافي في الإمامة للسيد المرتضى 97 – 98 / كامل

البهائي لعماد الدين الطبري ج 1 : 392 – 393 / الإحتجاج للطبرسي ج 1 : 91 – 92 / الإختصاص المنسوب للشيخ المفيد : 183 – 184 / مصباح الأنوار لهاشم بن محمد : 246 – 247 وعنه البحار للمجلسي ج 29 : 158
28 – **مخطوط مثالب النّواصب** لابن شهر آشوب المازندراني : 336
29 – **الأنوار البدريّة في كشف شُبه القدريّة** للشيخ عِزُّ الدِّين الحسن بن محمد بن علي المُهلّبي الحلّي : الورقة 219 – 220 / معارج الأفهام في علم الكلام لجمال الدين أحمد بن علي الكفعمي : 133 / مصائب النواصب للقاضي التستري ج 2 : 241 – 243 / مجالس المؤمنين للقاضي التستري (النسخة الفارسية ، **لحذفه** في النسخة العربية مِن قبل المحقّق الصفحة 175 – 176) ج 1 : 87 – 88 / التهاب نيران الأحزاب المنسوب لأكثر من واحد أحدهم الشيخ حسين بن عصفور الدرازي البحراني : 93

النُّصوص :

نَص الأنوار البدريّة في كشف شُبَه القدريّة :

(**بل قَتْلُهُ** [أي عُمر بن الخطّاب] **حلوائهم** [أي الشّيعة] **لأنّ فيه إشعارٌ باستجابة دعاء المظلومة سيِّدة النّساء ، حينما دعتْ عليه بِبَقْر البطن ، عند بَقْر** [ـه] **الكتاب**)

نص معارج الأفهام :

(**وخرّق كتاب فاطمة (ع) فدعتْ عليه ، فاستجيب منها [دعائها] بما وقع مِن بقر بطنه**)

نص مصائب النواصب :

(**مع انّ بقْر بطن التّمثال الذي سمّوهُ عمر ، إشهارٌ باستجابة دعاء المظلومة ، سيّدة النساء ، حين دعتْ عليه ببقْر البطن ، عند بقْر الكتاب الذي كتبهُ لها أبو بكر ، في شأن أخذ فدك**)

نص التهاب نيران الأحزان :

(**فكتبَ لها أبو بكر كتابًا بردّ فدك ، فدخلَ عمر بن الخطاب فقال : ما هذا الكتاب ؟ فذكر لهُ أبو بكر القصّة ، فأخذهُ عمر ، ومزّقه وتفلَ فيه ، قال : هذا فيءٌ للمسلمين ، فخرجتْ فاطمةُ باكية العين ، حزينة القلب ، وهي تقول : بقرتَ كتابي ، بقَرَ الله بطنك**)

30 – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي المجلّد الثامن ج 16 : 235 – 236

النّص :

(**أمّا ما يرويهُ رجالُ الشّيعة والأخباريّون منهم في كتبهم ، مِن قولهم : إنّهما أهاناها ، وأسمعاها كلامًا غليظًا ، وانّ أبا بكر رقّ لها ، حيث لم يكن عُمر حاضرًا ، فكتبَ لها بفدك كتابًا ، فلمّا خرجتْ به وجدَها عمر ، فمدّ يدهُ إليه ليأخذهُ مغالبةً ، فمنعتْهُ ، فدفع بيده في صدرها ، وأخذ الصّحيفة ، فخرقها ، بعد أن تفلَ فيها فمحاها ، وانّها دعتْ عليه فقالتْ : بقَرَ اللهُ بطنَك ، كما بقرتَ صحيفتي ..**

فشيءٌ لا يرويه أصحابُ الحديث ، ولا ينقلونه ، وقدْرُ الصّحابة يجلُّ عنه ، وكان عُمَر أتقى لله ، وأعرفُ لحقوق الله مِن ذلك)
31 – **الهداية الكبرى** للخصيبي : 197 – 200 / جعفر بن محمد بن المفضّل الكوفي ، قال عنه ابن الغضائري (**يروي عنهُ الغُلاةُ خاصّة ، ما رأيتُ لهُ ، قَطُّ ، روايةً صحيحة ، وهو مُتّهمٌ في كلّ أحواله**) راجع رجال إبن الغضائري : 47 / عبد الله بن عبد الرّحمن الأصمّ : (**ضعيفٌ ، مُرتفعُ القول ، لهُ كتاب في الزّيارات ، ما يدلّ على خبثٍ عظيم ، ومذهب متهافت ، وهو مِن كذّابة البصرة**) رجال إبن الغضائري : 76 – 77 ....
32 – مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي : 79 عن الهداية الكبرى للخصيبي ، وعنه بحار الأنوار للمجلسي ج 30 : 276 / إرشاد القلوب للدّيلمي ج 2 : 126 – 129 عن الهداية الكبرى للخصيبي / مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ج 2 : 44 & 244 عن الهداية الكبرى للخصيبي
33 – دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري : 257
34 – إرشاد القلوب للدّيلمي ج 2 : 107 – 108 وعنه بحار الأنوار للمجلسي ج 33 : 282 – 283 / الرَّد على المرتد للشاب الثقة الطبراني : 130 – 131 / رسالة الأندية للجلّي : 329 / باطن الصلاة للجلّي : 228 / الهفت الشّريف للمفضّل بن عمر : 93 – 94 والصفحة 346 – 351 نسخة سلسلة التُّراث العلوي المُجلّد السّادس/ كتاب الكشف للدّاعي جعفر بن منصور اليَمن (ت 380 هـ) : 127 / الهداية الكبرى للخصيبي : 88 & 147 ونسخة مؤسسة البلاغ 202 / فقه الرسالة الرستباشية للخصيبي : 84 – 87 / مجموع الأعياد للشاب الثقة الطبراني : 210 – 228 & 308 – 317 وكذلك 299 – 322 / الرِّسالة المصريّة للأمير عصمت الدّولة أبو الفتح محمد بن الأمير مُعِزِّ الدَّولة علي بن عيسى كوبج (ت بعد 450 هـ) : 82 – 84 & 367 طبعة تحقيق سلمان عزيز علي أسعد / مجموع الأعياد للطبراني : 350 / الطاعة متى تقوم الساعة : 407 – 411 & 424 / شرح ديوان الخصيبي للشيخ مرهج : 202 – 204 & 260 – 262 / المناظرات والرُّدود ج 2 : 115 & 118 / بحار الأنوار للمجلسي ج 42 : 55 / صحيفة الأبرار للميرزا محمد تقي المامقاني ج 1 : 26 – 27 نقلًا عن هداية الخصيبي / الفرقة الهامشيّة في الإسلام للمنصف بن عبد الجليل : 610 - 615 / زهر المعاني للدّاعي إدريس عماد الدِّين القرشي : 168 / مخطوط المراتب والدُّرج لأبي المثنّى عمر بن المختار الخزاعي : 48 – 49 / المناظرات والرُّدود ج 2 : 291 ضمن سلسلة التُّراث العَلوي المجلّد 12 ينقلُ فيه الشّيخ الصّويري نصًّا مهمّا بهذا الشأن ..

النُّصوص :

نَص (ديوان الخصيبي)

قتيلُ كربلاء هو عُمر بن الخطّاب وليس الإمام الحسين :

(وباكيٌ **يبكي على رَبِّه**
لستُ ، بِحَمد اللهِ ، مِن حِزْبِهْ

إلى أن يقول :
ظنُّوا ظنونًا كُلُّها باطلٌ
مِن قَتْلِهِ ، كانَ ، ومِن سَلْبِهْ
وهكذا عيسى جرى أمرُهُ
وما رآهُ القومُ مِن صَلْبِهْ
ولَمْ يكنْ قَتْلٌ ولا صلْبَةٌ
لكنّهُ شُبِّهَ في لُزْبِهْ
والقتْلُ والصّلْبُ على مَن جنى
بارَزَ ، يا بؤساهُ ، في حَرْبِهْ
فإنْ جَهِلتُمْ ، ويلَكُمْ ، شخصَهُ
فمِن نُفَيلٍ ، جادَ مِن لُزبِهْ
ومِن صهاكٍ ، ثمّ مِن حنتمٍ
زوجة خطّابٍ ، ومِن عقبِهْ
واسمُهُ إبليسُ ، لا غيرهُ
في سالِفِ الدَّهْرِ ، وفي حقبهْ
فجَوِّدوا ، يا أخوتي ، لَعْنَهُ
جُودَ الخصيبِيِّ على سَبِّهْ)
ويشرحُها الشّيخ إبراهيم عبد اللطيف مرهج قائلًا :
(قولُهُ : فإنْ جهلتم ويلكم ؛ خطابٌ للباكينَ على رَبِّهِم [أي الإمام الحسين] ، ونفيل ؛ جَد عُمر بن الخطّاب ، **وهو عُمر إبنُ الخطّاب** إبنُ نفيل بن عدي بن عبد العزّى ...
يعني ؛ **يا أيُّها الباكون ، إنْ جهلتُم الشّخصَ المقتول** [في كربلاء العاشر مِن محرَّم] ، ومَن هو في الأرض مصروعٌ مجدول ، **فهو الضِّدُّ إبليسُ الأبالسة ، وفرعونُ الفراعنة ، فهوَ الصّهاكيُّ اللعين** ، وجَلَّ مولايَ الحسينُ ، بأنْ يَحلّ به الفنا)
نَصُّ (مجموع الأعياد) للطّبراني : 308
(عن جابر بن يزيد الجعفي ، إليه التّسليم ، قال : سألتُ مولاي جعفر بن محمد الصّادق ، علينا سلامه ورحمته ورضوانه ، **عن الفَرَس الذي وطأ كربلاء** [وطأ قتيل كربلاء] فقال : كان فَرَس أدهَم بهيما ، **وهو القاتلُ ، الواطئُ ، في كلِّ كورٍ ودَور ، وهو أبو لؤلؤة** ، لعنَهُ الله ..
قال أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي : فإنْ احتجَّ علينا مُحتَجٌّ ، وقالَ : هوَ مذموم .. قلنا له : هو مذمومٌ في حال الممدوحين ، لقول الله تعالى : أَلَمْ ترَ أنّا أرسَلْنا الشّياطينَ على الكافرينَ تؤزُّهم أزّا)
نَصُّ (**الرِّسالة المصريّة**) :
علي بن أبي طالب الدّاخل على فرعونَ برفقةِ هارونَ وموسى :

(رواهُ أبو علي إسماعيل بن علي القمّي في كتابه المعروف بكتاب الظّهورات المَروي عن المُفضّل بن عُمر إليه التّسليم : **إنّ موسى منه السّلام أتى ومعهُ هارون**

إلى فرعون ، في وقتٍ لَمْ يكن ليدخل عليه في مِثله أحد ، فاستأذن عليه ، فقال له آذِنُهُ : إنّ هذا وقتٌ لا يَدخُلُ عليه فيه أحد مِن النّاس ..
فقال له موسى : أدخُل وقل له إنّي أريد الدُّخول عليه طائعًا ، وإلاّ دخلتُ عليه وهو كاره ..
قال : فدخَلَ عليه الآذِنُ ، وقال له : إنّ موسى وأخيه هارونَ بالباب ، وهما يطلبان الدُّخولَ إليك ، وقد قال موسى لا بدّ له مِن ذلك ..
فقال له فرعون لعنه الله : قل له : إنْ كانت لك حاجة قضيناها ، ولا يدخل علينا في هذا الوقت فإنّي أكرَهُهُ ، فإنْ أبى إلاّ الدّخولَ ، فادخلهُ ..
فخرج إليه الآذِنُ ، فعرف موسى ذلك ، فأبى موسى إلاّ الدُّخول هو وهارون ، فإذِنَ لهما ، فدخلا عليه ، فلمّا رآهما ، فزِعَ وهلَعَ وقامَ وقعدَ واشتدّ به الأمرُ ممّا رأى وشاهَدَ ، ثمّ قالَ لحاجِبِهِ : كم أدخَلْتَ ؟
فقال الحاجب : إثنين
فقال فرعون : **إنّي أرى ثلاثة أشخاص** ..
قال المُفضّل بن عمر إليه التّسليم : **إنّ فرعونَ لعنهُ الله رأى أميرَ المؤمنين تباركَ وتعالى** على فَرسٍ مِن ذهب ، وفي رِجلَيه نعلان مِن ذهب ، وله سبالتان عظيمتان ، بصورة الشّاب القادر القاهر ، جَلّ مَن يَظهرُ كيفَ يشاءُ ، لمن يشاء ، وحوله فراشٌ مِن ذهب ، وقد أمرَ القصر الذي فيه فرعون لعنه الله ، فانقلعَ وتعلّقَ عن الأرض وتحلّق ..
فلمّا رأى ذلك فرعونُ لعنهُ الله ، عَلِمَ أنّهُ قد دُهيَ ، وأُخِذَ مِن مأمنه ، فبادرَ إلى الإستكانة والإذعان ، وقال : يا مولاي ؛ إنّ لي عليكَ وعدًا ، وأنتَ لا تُخلِفُ الميعاد ، **وقد وعدْتَني بالإنظار** ، في يوم الأظلّة ، عندما ظهرْتَ بحُجُب الأنوار ، **وأمْهَلْتَني إلى يوم الوقت المعلوم** ، ولَمْ يأتِ ذلك الوقت ، وأنتَ أولى مَن وفى بوعده ..
فأمهَلَهُ مولانا ، وعرَجَ إلى السّماء ، وبين يديهِ عبد الله بن سبأ)
(فقالَ اللهُ عَزّ وجَلّ لإبليس : (فاخرُج منها ، فإنّكَ رجيم ، وإنّ عليكَ لعنتي إلى يوم الدِّين ، قالَ ربّي فانظرني إلى يوم يُبعثون ، قالَ فإنّكَ مِن المُنظَرينَ ، إلى **يوم الوقت المعلوم**) ورويَ أنّ الملائكةَ قالوا : **لقد عَمَّرَ هذا الشّخص** [أي إبليس] ، **فسُمِّيَ عُمَر** في القبّة الهاشميّة)
نَصّ (**الهداية الكبرى**) للخصيبي :
عليٌّ = الله يضربُ بقَدَمِهِ ، وهو في مسجد الكوفة ، صَدْرَ الضّدّ اللعين معاوية = عُمر = إبليس ، وهو في الشّام ، فيُذكّرهُ معاوية بالنُّظرة إلى يوم الوقت المعلوم ،
تمامًا كما في القصّة السّابقة (قصّةُ دخول الإمام عليٍّ على فرعون) :
(فقالَ أميرُ المؤمنين : لأفعلَنّ ذلك ، **ولأعجلنّ على ابن هند** ..
فمَدَّ رِجلَهُ المبارَكة على منبره ، فخرجَتْ مِن أبواب المسجد ، ورَدّها إلى فخذِهِ ، وقال : معاشرَ النّاس ؛ إفهَموا تاريخ الوقت واعلَموه ، **فلقد ضَرَبْتُ برِجلي هذه ، في هذه السّاعة ، صدْرَ معاوية** ، فألقيتهُ على أمّ رأسه ، فظنَّ أنّهُ قد هُبطَ به ، **فقال : يا أميرَ المؤمنين أينَ النُّظرة ؟** [عنى النُّظرة إلى **يوم الوقت المعلوم**] ، فرَدَدْتُ رِجلي عنه) وهي نفس العَجَلة (**لأعجّلَنّ على ابن هند**) التي ذكَرها أميرُ المؤمنين علي

لعمر بن الخطّاب حينما هَجَمَ على بيت السيّدِة فاطمة وضرَبَها ، وأسقَطَ جنينَها ، فقال له الإمام علي حينها :(**يا عُمَر ؛ أتُحبُّ أنْ أُعجّلَ لكَ ، ما أخّرْتُهُ سواء عنك ؟ ، فقالَ عُمر : لا يا أميرَ المؤمنين)** ، **أي أنّ عُمَر هنا طلبَ مِن أمير المؤمنين أن لا يَعجَل بالقضاء عليه ، ويُخِلُّ بوعدِهِ إيّاهُ** (إنّكَ مِن المُنظَرينَ إلى يوم الوقت المعلوم) ، **فأجابه الإمامُ إلى ذلك ، ولَمْ يَعجَل عليه ، تمامًا كما لَمْ يَعجَل على فرعون ومعاوية ، في القصّتين سالفتَي الذِكر** (راجع **الرّسالة الشّهيرة التي بَعَثَها عُمر بن الخطّاب إلى معاوية بن أبي سفيان** ، والتي نقَلَها لنا العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ج 30 : 287 – 299 والتي قيلَ لهُ أنّها مُستَخرَجة مِن كتاب (دلائل الإمامة) للطّبري الإمامي !)

نص (مجموع الأعياد) للطبراني :

(ينقُلُ المؤلّفُ خبرًا مُهمًّا عن الإمام علي الهادي ، يُؤكّدُ فيه ، أنّ قتيلَ كربلاء يوم العاشر مِن محرّم ، هو : (إبليس الأبالسة ، وفرعون الفراعنة ، الشّيطان الأعظم ، والفرعون الأكبر ، وهو يُذبَحُ في كلّ يوم مثل هذا اليوم) ..)

(**خَبَر ضلال ووبال** لعنهما الله ، وهو مِن أخبار ليلة **النّصف مِن شعبان**) وهو خَبر طويل جدًّا يمتدُّ مِن الصفحة 350 إلى الصّفحة 358 ، ويُمكن مراجعَته هناك ..

أمّا ما تعتقده النُّصيريّة – العَلويّة مِنْ أنّ المقتول في كربلاء يومَ عاشوراء ، هو الضّدّ اللعين إبليسُ الأبالسة عُمر بن الخطّاب ، وليس الإمام الحسين ؛ فهو مِمّا لا يُنكَر ، فكُتب الطّائفة ، ممتلئةٌ تصريحًا وتلميحًا ، نصوصًا وقصائد ، بهذا المعنى (راجع ، على سبيل المثال ، كتاب **مجموع الأعياد** للشّاب الثّقة الطبراني : 299 – 322 سلسلة التُّراث العَلَوي المُجلّد الثّالث ، وكذلك ديوان المنتجب العاني ، وتحديدًا قصيدتُهُ في ذِكر الأعياد : 100 بتحقيق هاشم عثمان / شرح ديوان الخصيبي لإبراهيم عبد اللطيف مرهج : 202 – 205 / ديوان الخصيبي بتحقيق د . سيرين حبيب : 78 – 79 / أدعية الأعياد والأيّام للمكزون السّنجاري : 26 – 29) ..

وعلى العموم ؛ **فإبليس ، وعُمَر ، وفرعون ، ومعاوية** – وِفقًا للمعتقد النُّصيري – هُم **صُوَرٌ مُتعدِّدة لشخصيّةٍ واحدة** ، هي شخصيّة الضِّد المنكوس إبليسُ الطّالبِ للنُّظرة إلى يوم يُبعَثون ، والمُجابُ بأنّهُ مِنَ المُنظَرينَ إلى **يوم الوقتِ المعلوم (الذي هو أحد أسماء يوم التّاسع مِن ربيع الأوّل ، كما لا يخفى)** ، فكانَ يوم عاشوراء ، ويوم التّاسع مِن ربيعِ الأوّل ، هما يوم الوقت العلوم ، للضِّدّ اللعين ، ولهُ آخِرًا ، يومُ وقتٍ معلومٍ ، حينما سيقضي عليه الإمام القائمُ المهدي في آخر الزّمان ..

35 – **مخطوط مثالب النواصب** لابن شهر آشوب المازندراني : 336 / وفي نُسخة خطيّة أخرى : 177 – 178

36 – فصل الخطاب في تاريخ قتل إبن الخطاب لأبي الحسين الخوئيني : الهامش رقم 3 للصفحة رقم 56 – 57

37 – هلاك عمر إستئصال إثم أم تطهير دنس للسيد محمود الغريفي : 70 /

مجموعة مِن النُّسَخ الخطيّة التي ذكرَتْ رواية أحمد بن إسحاق القمّي حول التّاسع مِن ربيع الأوّل

38 – **مخطوط التّواريخ الشرعيّة عن الأئمة المهديّة** = مسارّ الشيعة للشّيخ المفيد : 109 وهو مِن ضمن مجموعة رسائل للشّيخ المفيد ، نُسختْ عام 1305 هـ بقلم **حسين بن محمد جعفر العقيلي الخراساني الطوسي**
النّص :
(اليوم التّاسع منه ، يوم العيد الكبير ، وهو عيد البقْر ، وله شرح كبير في غير هذا الموضع ، وعيّدَ فيه النبي (ص) وأمر الناسَ أن يُعيّدوا فيه ، ويُتّخذُ المَريس)
39 – مستدرك الوسائل للمحدّث النوري ج 2 : 522 / وقائع الأيام للشّيخ عبّاس القمّي : 222 وفي نسخة 315 – 316 / والنّسخة الفارسية لذات الكتاب (فيض العلاّم في عمل الشهور ووقائع الأيّام) ج 2 : 14/ مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي : 402 دون ذكره لإسم الشّيخ المفيد / كتاب الدُّعاء والزيارة للسيد محمد الحسيني الشيرازي : 591 وفي نسخة : 572
النُّصوص :
نصّ المحدّث النوري :
(قلتُ : قال الشّيخ المفيد في كتاب مسارّ الشّيعة : وفي اليوم التّاسع منه ، يعني الرّبيع الأوّل ، يوم العيد الكبير ، وله شرحٌ كبير ، في غير هذا الموضع ، وعيّدَ فيه النّبي (ص) وأمر الناس أن يُعيّدوا فيه ، ويُتّخذ المريس ..)
نص الشّيخ عبّاس القمي :
(يوم عظيم الشأن ، ويوم سرور الشّيعة ، نقلَ الشيخ المفيد في (مسارّ الشّيعة) : هذا يوم العيد الكبير ، وهو عيد البقْر ، وقد اتّخذ رسول الله (ص) هذا اليوم عيدًا ، وأمرَ النّاسَ بأن يُعيّدوا فيه)
نص السيد محمد الشيرازي :
(ويُستَحب إتّخاذ هذا اليوم عيدًا ، فعن الشّيخ المفيد (قدّس سرّه) قال : وفي اليوم التّاسع من هذا الشهر عيّد النبي (ص) وأمرَ النّاس أن يُعيّدوا فيه)
وهكذا نجد أنّ هذه النُّقول عن (**مسارّ الشيعة**) للشّيخ المفيد ، تتطبق ، تمامًا ، مع ما وردَ في النُّسخة الخطيّة لذات الكتاب والتي نُسختْ عام 1305 هـ ، مارّة الذِّكر في الهامش السّابق (الهامش رقم 38) ..
40 – هلاك عمر إستئصال إثم أم تطهير دنس للسّيد محمود الغريفي : 7 / وتوجَد نُسخ خطيّة عديدة ذكَرَتْ (**يومُ المريس**) مِن ضِمن أسماء يوم التّاسع مِن ربيع الأوّل التي وردتْ في الرّواية الشّهيرة حول هذا الموضوع ..
41 – مخطوط مسارّ الشيعة للشيخ المفيد بخط حسين بن محمد جعفر الخراساني الطوسي العقيلي ، فرغَ منها في 25 شعبان عام 1305 هـ ..
42 – وفي هذا اليوم يرتكبُ بعض المحتفلين بهذا العيد ، الذُّنوب والموبقات ، ظنًّا منهم ، برفع القلم عنهم في هذا اليوم ، فلهم أن يفعلوا ما يشاؤون ، ويجري في بعض هذه المجالس الإحتفالية ، ما يعفّ اللسانُ عن ذِكره ، لِقُبحِهِ ، بل إنّ هنالك بعض المعمّمين مِمّن يقوم بنفسه بمثل هذه الأعمال ! ، **ولقد حدّثني الشّيخ (ط . س) وهو مَن أثقُ بهِ ، وَرَعًا ، وضبطًا ، ودقّةً ، وصدقًا ، وهو أحد تلامذة ومقرّبي السّيّد محمد**

باقر الصّدر (ت 1400 هـ) ، وكان حديثُهُ ، في مدينة دمشق – السّيّدة زينب عام 1999 م ، قالَ بأنّهُ قد دُعيَ ، حينما كان في إيران ، وتحديدًا مدينة طهران ، في ثمانينات القرن الماضي ، مِن قِبَلِ أحد المُعمَّمين المشهورين في المدينة ، لحضور إحتفاليّةٍ دينيّة ! فذهبَ الشّيخُ إلى المكانِ المحدَّد ، وهو حسينيّة خاصّة بهذا المُعمَّم الطهرانيُّ نفسه ، وحينَ وصولِهِ ، تفاجَأَ بما لَمْ يرَهُ مِن قبلُ ، في حياتِهِ كُلّها ، وهو احتفالٌ صاخبٌ وماجنٌ قيلَ لهُ أنّه بمناسبة هلاك عدوّ الله ، وعدوّ الزّهراء ، عُمَرُ بنُ الخطّاب ! ، دفوفٌ تُطرَقُ ، ورقصٌ ، وغناءٌ ، وشابٌّ يتقمّصُ دورَ الخليفةِ المُخنَّثِ القتيل ، يرقُصُ بميوعةٍ وغَنج ، وهناك مَن يُطاردهُ بعضوٍ تناسُليٍّ ذَكَري إصطناعيّ ! في إيحاءٍ ، وقحٍ وقبيحٍ ، لِما أُشيعَ (في العصر الصّفوي) مِن أُبْنة الخليفة ، وشذوذه الجنسي ! فما كانَ مِن الشّيخ (طالب) الذي ، وكما قالَ لي ، لَمْ يُصدَم في حياتهِ كلِّها بمثل هذه الصّدمة ، حتى أنّهُ ، حينما غادرَ المكانَ ، سريعًا ، لمْ يستطعْ أن يهتديَ إلى دارهِ التي كان يسكنها لسنين عديدة ! ؛ إلاّ أن يكتب كتابًا نقديًّا تناوَل فيه بعضَ الظواهر الخاطئة ، مِن قبيل الإحتفال بما يُسمّى بعيد فرْحة الزّهرة ، وغيره ، ليتفاجأ المؤلّفُ ، كما تفاجأنا حينها ، بسحب كل نُسَخ الكتاب ، مِن أماكن البيع بأسرها ، وتهديد الشّيخ بعقوبة رادعة ، قد تصلُ ، على حدّ قولِهم ، حدَّ القتل ! ..

وبسبب هذه القصّة المؤلمة وأمثالِها ، ممّا لا عِلم لنا بها ؛ كان التّنبيه مِن قبل بعض فقهاء الشّيعة ، على ضرورة اجتناب مثل هذه الأعمال ، وأنّ هنالك سوء فهم لديهم في قضيّة (رفع القلم) ، ولهذا أشار السيد محمد صادق الحسيني الروحاني (معاصر) إلى ضرورة إجتناب المحرّمات في جلسات عيد الزهراء (ع) ، وقديمًا أشار إلى هذا الأمر الشيخ الإمام محمد حسين كاشف الغطاء (ت 1373 هـ) ، وكذلك المولى حسن بن عبد الرحيم المراغي (ت بعد 1273 هـ) وغيرهم (راجع كتاب إستفتاءات للسيد محمد صادق الروحاني ج 1 : 284 المسألة : 1124 (فارسي) / عقود حياتي للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء : 298 – 300 / جنّة المأوى للشّيخ محمد حسين كاشف الغطاء : 145 - 146 / قضيّة فلسطين الكبرى في خُطب الإمام كاشف الغطاء تحقيق عبد الحليم كاشف الغطاء : 84 – 86 / **مخطوط شرح حقيقة المراد مِن رفع القلم في بعض الأعياد** للشيخ حسن بن عبد الرحيم المراغي ضمن مجموعة خطيّة للمؤلف بإسم (**الفوائد الشريفة**) / الشيخ عبد الزهراء الكربابادي في محاضرته : تصحيح الشعائر ؛ فرحة الزهراء /
/ الشيخ ياسر الحبيب في جوابٍ له على سؤال ورده بخصوص قيام البعض ببعض المنكرات في معرض احتفالهم بعيد فرحة الزهراء /
/ السيد هاشم الهاشمي في محاضرة له بعنوان عيد الزهراء (ع) عيد آل محمد (ص) ..

نص الإمام كاشف الغطاء (ت 1373 هـ) :

(إعلموا – وأنا المسؤول عنكم أمام الله – أنّ أعمالكم في تاسع ربيع كلّها حرام .... لا يكفيكم فعل هذه المنكرات ، المخزيات ، حتى صرتم تنسبونها إلى الله – جلّ شأنه

– وإلى الشّرع الشّريف ... تكذبون على الله وتقولون هذه فرْحة الزّهراء .... هذه أعمال تاسع ربيع كلّها محرّمة ، ما أنزل الله بها مِن سلطان)
(أمّا يوم التّاسع ؛ فيحدث ، في الصَّحن الشّريف ، مِن المنكرات والفظائع ، ما لا يستطيع القلم حصرُه ، ولا اللسان ذِكره)
(كان مِن العادات السّيئة في النّجف الأشرف ، والتي لا تزال تتزايد وتتّسع منذ السّنين المتطاولة والأحقاب ؛ هو ما يتضاهر به دهماء الشّيعة ، في النّجف وغيرها ، في العشر الأولى من هذا الشّهر ، ويسمّونها فرْحة الزّهراء ، وعيد عمر ، زاعمين أنّ قتل الخليفة كان في اليوم التّاسع منه ، مع اتّفاق مؤرِّخي الفريقين أنّه كان في أخريات ذي الحجّة ، وكان أثر هذا الزّعم الباطل لا يتجاوز إظهار الفرح والسُّرور ، وإنشاء مدائح الأئمّة (ع) ، ثم بلغَ إلى شتم الخلفاء وسبّهم وإعلان مثالبهم)
43 – أبو محمد **عبد الله بن أيّوب القمّي** أحد شيوخ الخصيبي المتوفى عام 346 هـ ، وهو كثير النّقل عنه أحيانًا بواسطتين ، وكثيرًا ما ينقل عنه بشكل مباشر بقوله (حدّثني) و (سمعتُ) وينقل عنه ، أيضًا ، محمد بن نصير النميري (ت 270 هـ) بشكل مباشر ! (راجع المثال والصورة لمحمد بن نصير : 216 & 230 / حقائق أسرار الدين للحسن بن شعبة الحرّاني : 82 & 101 / حاوي الأسرار للجلي : 184 / مجموع الأعياد لأبي سعيد الطبراني : 323 & 332 / مخطوط البحث والدلالة لأبي سعيد الطبراني : 278 / مخطوط المراتب والدرج لأبي المثنى عمر بن المختار الخزاعي : 1) ، ذكره إبن الغضائري في رجاله : 79 (**عبد الله بن أيّوب القمّي ؛ ذكرَهُ الغلاةُ ، ورووا عنه .. لا نعرفه**) **ونستطيع أن نستنتج خطّابيّته مِن خلال مرويّاته مارّة الذكر ، وخصوصًا روايته لكتاب المراتب والدُّرج الذي يبدأ بخبر تبجيلي عظيم لأبي الخطّاب محمد بن أبي زينب** ..
44 – مجموع الأعياد للشاب الثقة الطبراني : 323 – 333 نسخة سلسلة التراث العلوي المُجلّد الثّالث ، والصّفحات : 133 – 143 نسخة تحقيق شتروتمان
45 – (الإقبال) للسيّد إبن طاووس ج 03 : 114 / عنه (بحار الأنوار) للعلاّمة المجلسي ج 95 : 256
46 – أبو جعفر **محمد بن عبد الله بن مِهران الكرخي ؛ غالٍ** (**تسالمَ علي ضعفه الأعاظم**) وهو **خطّابي** شهير ، وله مؤلّفاته المهمّة في نصرة أبي الخطّاب والخطّابيّة (رجال الكشّي : 316 & 405 / رجال إبن الغضائري : 95 / رجال النّجاشي : 334 / رجال الطوسي : 378 & 638 / معجم رجال الخوئي ج 17 : 265)
47 - أبو جعفر **محمد بن سنان الزّاهري** ، مِن أهم الشخصيّات لدى الطائفة النُّصيريّة ، وله مؤلفاته ومرويّاته التي يحتفظون بها للآن ، وهو من النُّقباء المبجّلين جدًا لديهم ، مختَلَفٌ فيه إثني عشريًا ، مِن القدماء والمحدثين ، بين طاعن فيه وفي مرويّاته ، وبين مادحٍ له ومُعتبِرٍ لنقولاته ، حدّثَ عن الأئمّة الصّادق والكاظم والرّضا والجواد ، بل لا نعدمُ نصوصًا له **عن الإمامين الباقر والهادي !** (راجع مرويّاته عن هؤلاء جميعًا في : الهداية الكبرى للخصيبي : 110 & 443 & 583 / الكافي للكليني ج 1 : 440 & ج 2 : 596 - 597 / كتاب الحُجب والأنوار لمحمد بن سنان الزاهري :

46 / مدينة المعاجز للبحراني ج 1 : 401 الحديث رقم 265 & ج 7 : 495 / عيون المعجزات لحسين بن عبد الوهّاب : 302 – 303 & 327) وراجع في ترجمته : (رجال النّجاشي : 313 / رجال الطوسي : 364 / الإستبصار للطوسي ج 3 : 224 / رجال الكشّي : 546 / خلاصة الأقوال للحلّي : 394 – 395 & 418 / معجم رجال الخوئي ج 17 : الترجمة رقم 10938)

48 – عيد الغدير في الثّامن عشر مِن ذي الحجّة لدى الطائفة الخطّابيّة – النُّصيريّة مختلف عنه لدى الإثني عشريّة ، **فهو لديهم يومُ جهْر النّبي (ص) بألُوهيّة ومعنويّة الإمام علي ودعوته النّاسَ إلى معرفته وعبادته** ، فأقرّ مَن أقرّ ، وأنكر مَن أنكر ، يقول الشّيخ الخصيبي في قصيدته الغديريّة :

إنّ يومَ الغدير يوم السُّرور
بيّنَ اللهُ فيه فضلَ الغديـــرِ
وحبا خُمّ بالجلالة والتفـ
ضيلِ والتُّحفة التي في الحبور
يومَ نادى محمّدٌ في جميع الـــ
خلقِ إذْ قال مُفصِحُ التّخبير
قائلًا للجميع مِن فوق دوحٍ
جمعوهُ لأمره المقدور
إنّ هذا إلهكم فاعرفوهُ
إنّ هذا مصوّرُ التّصوير
إنّ هذا بارئكم فاعلموهُ
إنّ هذا معبودكم في الدُّهور
إنّ هذا ربٌّ لكم وحّدوهُ
قد تعالى عن مُشْبهٍ ونظير
إنّ هذا مهيمنٌ صمدٌ فرْ
دٌ وهذا خلاّقُ بدْو الفطور
وأنا عبدُه الرّسول إليكم
قال بلّغ عباديَ إنّي
أنا مولاهمُ وخيرُ نصير
فتخوّفتُ منكم أن تضلّوا
وتتوهوا في غمرة التّحيير
وتقولونَ لا يكونُ هو اللهُ
وهو مثلنا بلا تغييرِ
فأتتني حمايةُ آية التّبليغ
أنْ بلّغنَ بصوتٍ جهير
ولئن لمْ تُبلّغنَ فما بلّغتَ
وحيًا وأنتَ غير نذير
ثم قلتمْ قد قالَ مَن كنتُ مولا

هُ فهذا مولاهُ غير نكير
والذي قلتُ ؛ أنهُ اللهُ حقًّا
فنسيتم بكفركم تذكيري
ويقول **أبو صالح الدّيلمي** في **هداية المسترشد** :
(وقد صرّحَ السيّدُ الأعظم ، والحجاب الأجلّ الأكرم ، بمعنويّة مولاه أمير النّحل ، جلّ جلاله ، في يوم الغدير ، ودلّ عليه أنّهُ هو العليّ الكبير ، فمن ذلك أنه قال مُعلِنًا ، مُسمِعًا لأهل السّموات والأرض ، مِن جميع العوالم النّورانيّة والبشريّة ؛ هذا إلهكم فاعبدوه ، وهذا ربّكم فوحّدوه ..)
ويقول **محمد بن علي الجلي** (ت 384 هـ) :
(وأمّا نداء يوم الغدير ، فإنه ليس كالأندية السّالفة ، في الأوقات الماضية ، وإنما هو نداءُ الميم ، منه السّلام ، وتصريحه للعالَمين النُّوراني والبشري ، وللعالَم الكدر ، بمعنويّة الأزل ، مولاهُ ومبدعهُ ومعناه ، فقال بصوت جاهر ، يسمعه كل حاضر ، وجميع مَن في السّماء والأرض : هذا خالقكم ، هذا إلهكم ..)
(راجع شرح ديوان الخصيبي للشيخ إبراهيم عبد اللطيف مرهج : 46 – 52 / هداية المسترشد وسراج الموحّد لأبي صالح الديلمي : 191 – 192 / رسالة الأندية لعلي بن محمد الجلّي : 330)
49 – جابر بن يزيد الجعفي ، راجع حوله (رجال الكشّي : 142 / رجال النّجاشي : 127) وهو مبجّل ومقدّم لدى الطائفة النُّصيريّة ..
50 – عمر بن الفرات الكاتب البغدادي ، يعدّه النُّصيريّة بابًا للإمام محمد الجواد (220 هـ) وأنه أمرَه بالجهر بألوهيّته ، حاله حال أبي الخطّاب الذي أمرَهُ الإمام جعفر الصّادق بالجهر ، أيضًا ..
51 – أي أنّ الإمام محمد الباقر (ت 114 هـ) أمر صفيّهُ جابر بن يزيد الجعفي (ت 128 هـ) بالدَّعوة والجهر بإلهيّته ومعنويّته ، ونتيجةً لامتثال جابر للأمر الإلهي ، أُخِذَ ، وقُتل ..
52 – أي تصريح أبي الخطّاب بمعنويّة وألوهيّة الجيم (جعفر بن محمد الصّادق) ، وهو يومٌ عظيمٌ عند الخطّابيّة – النُّصيريّة ، ومِن أعيادهم الدِّينيّة المَرعيّة ، يقول الشّيخ الخصيبي :
(إنّ المولى [أي الإمام جعفر الصّادق] أمرَ أبا الخطّاب بالنّداء كشفًا ، فنادى في مئذنة جامع الكوفة بلاهوتيّة جعفر ، وكان ظهور كشفٍ لا خفاء ....
فأظهرَ الدّعوة ليثبتَ أهل الحق ، ويرتدع أهل الباطل والشُّكوك ..)
ويقول ، أيضًا :
(فأظهرَ الإسمُ ، وهو محمد بن أبي زينب ، الأذانَ في مئذنة الجامع بالكوفة ، والنّداء بلاهوتيّة جعفر مولاه ، ومحاربة عيسى بن موسى له ..)
ويقول **محمد بن نصير النُّميري** :
(فلمّا كان أذان الفجر علا السّيد محمد بن أبي زينب المأذنة ، وكان ذلك منه كما كان يعلو بمكة جبلَ أبي قبيس ، فينادي بأهل مكة إلى توحيد الأزل ، ويصرّح بإسمه ولا

يُخفيه ، وكما علا يوم غدير خم ، وجهرَ بما جهر به ، وأقامَه للعيان ، وأشار بإصبعيه ، فلمّا رقى مئذنة الجامع بالكوفة ، فنادى رفيع صوته :
..... أنا محمد بن عبد الله رسول الله إليكم ، أوّلًا وآخرًا ، ظاهرًا وباطنًا ، أبلّغكم رسالة ربّكم وأنصح لكم ؛ ألا إنّ ربّكم وخالقكم ، ظاهرٌ بينكم ، حالٌّ بين أظهركم ، يمشي في أسواقكم ، ويحلُّ في آفاقكم ، ويجلس في محافلكم ، يشافهكم خطابًا ، ويُعيد إلى سؤالكم جوابًا ، لا حجاب يواريه عن مشاهدتكم ، ولا حيثٌ يكنّهُ عن ملاحظتكم ، أمرَني ، فقلتُ ، وأرسلني ، فبلّغتُ ، ألا فاقصدوهُ فهو جعفر بن محمد ، هو ربّكم الأزل ، والسّابقُ قبل قِدم الأول ، وهو غاية كل طالب ، وأمل كل راغب ، وهو علي بن أبي طالب ..)
(راجع : الرّسالة الرّستباشيّة للخصيبي : 73 – 74 / فقه الرّسالة الرّستباشيّة للخصيبي : 90 & 120 / الأكوار النُّورانية والأدوار الرّوحانية لمحمد بن نصير النُّميري : 125 – 126)
53 – مجموع الأعياد للشاب الثقة الطبراني : 229 – 235 نسخة سلسلة التراث العلوي المُجلّد الثّالث و الصفحة : 4 – 11 / وعنه الفرقة الهامشية في الإسلام للمنصف بن عبد الجليل : 601 – 603
54 – **لمحمد بن عبد الله بن مِهران الكرخي** مجموعة مؤلفات خطّابية غالية ، منها : (**مقتل أبي الخطّاب**) و (**مناقب أبي الخطاب**) و (**الممدوحين والمذمومين**) فُقد الأول والثّاني ، وبقيَ الثّالث ، وهو مما يُنقَل عنه كثيرًا ، في مصنّفات الفرقة الخطّابيّة – النُّصيريّة ، وهو **مِن الغلاة المشهورين** (راجع : رجال النّجاشي : 334 / رجال الكشّي : 316 & 405 / رجال الطوسي : 378 / رجال إبن الغضائري : 95 / الذّريعة لأغا بزركَ الطهراني ج 22 : 22 & 224 & 321 / معجم رجال الخوئي ج 17 : 265 / معجم مؤرّخي الشّيعة لصائب عبد الحميد ج 1 : 40)
55 – تناوُل **عبد النُّور = الخمر** ، من أساسيّات طقوس الطائفة النُّصيرية ، وخصوصًا في أعيادها ، ومِن ضمنها ، بالطبع ، عيد التّاسع من ربيع الأوّل ، وهنالك إشارات تحريضيّة على شرب الخمر بهذا اليوم وردتْ في (**عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر**) للشّيخ ياسين بن أحمد الصوّاف (النسخة الخطية بقلم سيد مرتضى بن محمد عرب الحسيني بتاريخ 1086 هـ) : 17 – 18 & 24 – 25 & 33 & 36 ومنها :
وغنّني باسمه يحيى فؤادُ فتىً
قد ماتَ همًّا ، مديرَ الكأسِ قم فدُرِ
ودُر برفقٍ على جمْع الرّفاق ضحىً
صهباء ليس لها عهدٌ بمعتصر
ولا تخفْ زلّة يوم المعاد
فذا عيدٌ به تُحسم الأوزارُ من وزرِ

وللمنتجب العاني (القرن السابع) (ديوان المنتجب العاني شرح وتحقيق هاشم عثمان : 100 & مخطوط شرح ديوان المنتجب العاني للشيخ إبراهيم عبد اللطيف مرهج : 173) :
وارقبْ ربيعِ الأولِ البادي إذا
وافاكَ تاسعهُ على إبّانـــــــهِ
فيه غدا قتلُ الدّلامِ فكنْ به لَهِجاً
وصُفّ الراحْ مَعْ ريحانـــــــهِ
56 – الأكوار النُّورانيّة والأدوار الرّوحانيّة لمحمد بن نصير النُّميري (ت 270 هـ) : 98 – 103
57 – هذه الفقرة من دعاء التاسع من ربيع الأول (**وحلّلْه لنا ومعنا**) تشير إلى عبد النُّور = الخمر ، المتناوَل في مثل هذا اليوم .. فقد روى **الجنّان الجنبلاني** (ت 287 هـ) عن النبي (ص) قوله : ... **إيّاكم أن تشربوهُ مع المخالفين ، فإنّهم لا يزيدونكم إلاّ حُمْقًا ونُفورا .. وقال أمير المؤمنين : حلالٌ لكم معكم ، حرامٌ عليكم ، مع غيركم ..**
وعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السّلام أنه قال :
ما بعثَ اللهُ نبيًّا قط ، إلاّ وفي نبوّته تحريم الخمر ، وتحريمٌ لشربه مع الأضداد ، فلم يزل محرّمًا ، أيضًا مع الإخوان ، إلى عصر السيد محمد ، منه السّلام ، فصار محرَّمًا ، أيضًا ، إلاّ مع الإخوان ..
وقال أبو سعيد الطبراني ، بعد مسألته : لمَ سُمّيتْ الخمرةُ عبد النُّور ؟ قال : ما قاله المولى : حلالٌ لكم معكم ، حرامٌ عليكم مع غيركم .. فالخمرةُ خمرتان ؛ خمرة محلّلة ، وخمرة محرّمة ، فالمحلّلة ؛ الشرابُ مع المؤمنين ، والمحرّمة ؛ الشرابُ مع الكافرين المخالفين ، وهم شيعة الأول والثّاني ، وغيرهم من الفِرق المختلفة .. (**إيضاح المصباح الدال على سبيل النّجاح** للسيد الجنّان الجنبلاني : 271 – 272 / **كتاب الدّلائل في المسائل** لأبي سعيد الطبراني : 146)
58 – مجموع الأعياد لأبي سعيد الطبراني : 333 – 334
59 – مجموع الأعياد لأبي سعيد الطبراني : 335 – 336
60 – كتاب (أدعية الأعياد والأيّام) للمكزون السّنجاري : 29 – 30
61 – مجموع الأعياد لأبي سعيد الطبراني : 323 – 333
62 – مخطوط (مثالب النّواصب) لابن شهر آشوب المازندراني : 177 – 178
63 – ديوان المنتجب العاني بتحقيق هاشم عثمان : 100
64 – عقْد الدُّرر في شرح بقر بطن عُمر للشّيخ ياسين بن أحمد الصوّاف : 40 – 60 مِن النُّسخة الخطيّة بقلم السيّد مرتضى بن محمد عرب الحسيني (المكتبة الوطنيّة الإيرانيّة) / عقد الدُّرر في إدخال السُّرور على بنت سيّد البشر للشّيخ ياسين بن أحمد الصوّاف بتحقيق السيّد محمود الغريفي : 101 – 116
65 – كتاب (لؤلؤة البحرين) للشّيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت 1186 هـ) : 132 – 133
66 – مِن قصيدة للسيّد أسعد القاضي (معاصر)

هوامش الفصل الثّالث

1 – **ينبغي الإشارة إلى أنّ هذه الطقوس قد انحسرتْ ممارستُها منذ عشرات السّنين ، ولم تعُد تُقام إلاّ مِن قِبَل أقلّ القليل** ، إضافةً إلى أنّه قد حصلَ **تحوّلٌ كبيرٌ ومهمٌّ** ، بدأ في العراق ، في حدود سنة 1999 م ، وامتدّ ، بشكل تدريجيٍّ ، إلى بقيّة الدُّوَل والمجتمعات الشّيعيّة ، في مجال الإحتفال ، بهذا اليوم ، **وهو الإنتقال مِن الإحتفال بمقتل الخليفة ، إلى الإحتفال بتتويج الإمامة والوصاية للإمام الثّاني عشر محمد بن الحسن العسكري** ، بحيث أنصرفَ الذِّهنُ عن **السّبب الحقيقي والوحيد للعيد** ، وهو **مقتل الخليفة الثّاني** ، إلى الإعتقاد بأنّ عيد فرْحة الزّهرة ، هو لتنصيب الإمام الثّاني عشر ، واستلامه مقاليد الإمامة بعد وفاة أبيه في الثّامن من شهر ربيع الأوّل مِن عام (260 هـ) ، وبالتالي ؛ اختلفتْ ، تبعًا لذلك ، مظاهر هذا العيد ، وطقوسُهُ ، عندهم ، مِن الإحتفال بمقتل الخليفة ، إلى الإحتفال بتنصيب الإمام ..

كلُ ذاك بسبب رأيٍ قالَهُ السيّد الشّهيد محمد الصّدر (ت 1999 م) حول تفسيره لهذا العيد ، في خطبة من خطبه الشهيرة ، رجّحَ فيه ، أنّ السّبب الحقيقي للعيد ؛ هو تنصيب الإمام محمد بن الحسن العسكري (راجع كتاب خُطب الجمعة لشهيد صلاة الجمعة : 160 – 165) ..

والذي قام به السّيّدُ الشّهيدُ الصّدر ؛ هو حصْر السّبب ، بتنصيب الإمام ، دون أيّة إشارةٍ منهُ إلى أنّ مقتل الخليفة ، قد يكونُ أحد أسباب هذا العيد ، ونتيجةً للهيمنة الكبيرة ، والتّبجيل الذي يحضى به هذا الرَّجُل ، في الأوساط الشّيعيّة ، الشّعبيّة على وجه الخصوص ، كان لرأيه هذا التّأثيرُ الهائل ، في تغيير الطقوس الممارَسة ، بمثل هذا اليوم ، تبعًا لتغيير علّتها ..

2 – (**الرّسالة المعارضة في الرَّدِّ على الرّافضة**) للشّيخ يوسف بن مخزوم [الأعور] المنصوري الواسطي : 46 نُسخة خطيّة مِن مقتنيات مكتبة عارف حكمت في المدينة المنوّرة برقم 119 / 240 / نفس المخطوط مُحقَّقًا مِن قِبَل الدكتور خالد بن عبد العزيز الجناحي بإسم : (**المناظرة بين السُّنّة والرّافضة**) : 233 / نفس المخطوط مُحقّقًا مِن قِبَل الدكتور عبد الله حاج علي منيب بإسم (**الحُجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة**) للدّواني ! ..

3 – راجع (**الأنوار البدريّة في كشف شُبَه القدريّة**) للشّيخ عزّ الدِّين الحسن بن شمس الدِّين محمد بن زين الدِّين علي المُهلّبي الحلّي الصّيرفي : 214 – 220 / (**التّوضيح الأنور بالحُجج الواردة لدفع شُبَه الأعور**) للشّيخ نجم الدِّين خضر بن محمد بن علي الرّازي الحبلرودي : 465 – 466

نَصُّ (الأنوار البدريّة) :

(لا يخفى عليكَ كذِبُ قوله أنّ الإماميّة تزعمُ أنّ الحلواء عُمَر ، **بل قَتْلُهُ حلوائهم ، لأنّ فيه إشعارٌ باستجابة دعاء المظلومة سيّدة النّساء ، حين دعَتْ عليه بِبَقْر البطن** ، عند بَقْر [ــه] الكتاب)

نَصُّ (التّوضيح الأنور) :

(**لا ريبَ للأذكياء المُتّقين** ، **في أنّ يوم هلاك عدوّ الدِّين** ، **ورأس الجبابرة المنافقين** ؛ **يوم عيدٍ عند خُلّص المؤمنين** ... وقد ثبتَ أنّ الهالكَ المشهور ، وهو فرعون آل سيِّد المرسَلين (ص) ، كان كافرًا قبل بعثة الرّسول (ص) ، ومنافقًا في زمانه لخوف الحُسام ، ومُرتدًّا بعدَهُ ، مُنكرًا للآيات البيّنات ، وللأحاديث التي سمِعَها مِن سيّد الكائنات)
ثمّ يُشيرُ المؤلِّفُ إلى عيد مقتل الخليفة عمر بن الخطّاب ، حاثًّا المؤمنينَ على التعيُّد فيه ، وعدم تضييعه ، قائلًا :
(وقد ظَهَرَ ممّا ذكرْنا أنّ للمؤمنين عيدَين ، وإنْ خفيَ أحدهما على النّاصبي ، كونه ناقص العقل ، واحد العين .. فكثِّرْ فيها ، يا أيُّها المؤمنُ ، للمؤمنينَ ، مِن **المريس** ، إنْ لَمْ يحصل حلاوة الدّبس ، أو دبس العنب ، على رغم أنف الخارجي الخسيس)
4 – لسنا معنيّين ، بمناقشة تأريخ الإحتفال الشّيعي (القاشاني) بمقتل الرّجل ، وكيفَ أنّهُ كان يُقام مِن قِبَلِهِم ، في شهر ذي الحجّة وليس في شهر ربيع الأوّل ، كما هو الحالُ حاليًّا ، ولعلّ سكوتُ القاضي التّستري ، على ما أدلى به إبنُ مخدوم ، من تاريخ الإحتفال ، وعدم إعتراضه عليه ، دليلٌ على أنّ بعضَ شيعة إيران ، في القرن العاشر للهجرة ، كانوا يعتبرون مقتل الخليفة في شهر ذي الحجّة ، كما هو المشهور ، وكما يعتقدُ هو بنفسه – أي القاضي التُّستري – بذلك ، وليس في شهر ربيع الأوّل ، كما يذهب إلى ذلك الكثير من فقهاء ومؤرّخي الشيعة قديمًا وحديثًا ، وكل رجال الطائفة النّصيريّة ..
5 – مخطوط **نواقض الرّوافض** للميرزا مخدوم بن محمد الشريفي : 107 – 108 / **مصائب النواصب** للقاضي نور الله التُّستري ج 2 : 241 – 243 / **مجالس المؤمنين** للقاضي نور الله التُّستري ج 1 : 87 – 88 (النُّسخة الفارسيّة المطبوعة) وقد تمّ **حذف** المقطع المراد ، في الترجمة العربية لذات الكتاب ج 1 : 175 – 176 ..
6 – **رياض العلماء** للميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني ج 4 : 384 & ج 5 : 507 – 508 / فيما عَدَّهُ عمادُ الدِّين الحسن بن علي الطبري (ت بعد 698 هـ) مجوسيًّا (راجع كتابَهُ كامل البهائي ج 2 : 148)
النّص :
نص رياض العلماء :
(**إعلم انّ فيروز المُوفّق لقتل عُمَر هذا** ، **قد كان مِن أكابر المسلمين والمجاهدين** ، **بل مِن خُلّصِ أتباع أمير المؤمنين (ع)** ، **وما قالتْ العامّةُ في ذمّه** ، **لغاية عنادهم** ، **كلّه هذيان**)
(**المعروف** ؛ **كون أبي لؤلؤة مِن خيار شيعة علي (ع)** ، **وقد يُقال أنّهُ كان مِن العامّة** ، **بل قيل** ، **في عصرنا** ، **ولعلّهُ قولُ مَن يدّعي التشيّع** ؛ **أنّهُ قد كان كافرًا** ، **ولم يكن مؤمنًا** ، **وإنّما صدر منه قتْلُ عمر بن الخطّاب** ، **للعداوة التي حصلتْ له** ، **مِن أجل حُكمه عليه**) ، وللمؤلِّفِ (الأصفهاني) رسالة خاصّة بهذا الشأن أسماها بـ (**التُّحفة الفيروزيّة الشُّجاعيّة**) أثبتَ فيها إسلام وصلاح أبي لؤلؤة فيروز النّهاوندي ، وكونه مِن خُلَّص شيعة أمير المؤمنين علي (عليه السّلام) ..
نص كامل البهائي :

(كان للمغيرة بن شعبة غلام يُدعى أبا لؤلؤة ، وهو مجوسيٌّ)
(فأحضرَ عُمَرُ المغيرة وقال : التّخفيفُ مِن الإنصاف ، وإنْ كان عن كافرٍ ، فخفّفْ عنه)
7 – مصائب النواصب للقاضي نور الله التُّستري ج 2 : 242 – 244
8 – رياض العلماء للميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني ج 4 : 380
النّص :
قال المؤلفُ ، في معرض تعقيبهِ على ردّ القاضي نور الله التُّستري على الميرزا مخدوم الشريفي :
(وقد أحسنَ السّيّدُ قاضي نور الله ، في جوابه ، وأجادَ في رَدّه ، في كتابه المسمّى بمصائب النواصب ، فراجع إليه ..
ثمّ أقولُ : إنّ هذا العمل ، في زماننا هذا ، متروكٌ في قاشان ، لكنّ عقائدهم مثل عقائد هؤلاء الأسلاف ..... وأمّا أهلُ سبزوار ؛ فهم على تلك العقيدة الأولى راسخون ، لمْ يُغيّروا عقائدَهم في الخلفاء الثّلاثة ، كأهل أستبراباد ، قديمًا وحديثًا)
9 – ممّا يُؤسَفُ له ؛ أنّنا لمْ نستطعْ أخذ فكرةٍ عن طبيعة الطقوس الشّعبيّة ، المُمارَسة في مثل هذا اليوم ، في المناطق ذات الغالبيّة السّكّانيّة للطائفة النّصيريّة في سوريا ، وقد كان يُمكن ، في حال توفّرها ، أن تقدّمَ لنا مادّةً بحثيّةً مهمّة ، تكونُ ، لا شكّ ، مُكمِّلة للفهم ، وموسّعة للأفق ، وبرغم هذا النّقص ، في التّتبّع ، هنالك نماذجُ مهمّة لهذه الطقوس الإحتفاليّة التي يقومُ بها بعض الشيعة ، في العراق ، وإيران ، والكويت ، والسّعودية ، وبعض الدُّوَل الأوروبيّة ، ويُمكن تتبُّعها ومشاهدتها عن طريق موقع اليوتيوب ، وهي كثيرة جدّا ...
10 – محاضرة بعنوان **فرحة الزهراء** (ع) للشّيخ محمد السّنَد (الدّقيقة : 13)
11 – الزِّجيّة = الزَّكيّة
12 – راجع محاضرة الشّيخ محمد السّنَد حول فرحة الزّهراء (الهامش رقم 10)
الدّقيقة : 13 & 18 – 19 & 23 – 24
13 – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المجلّد الثّالث ج 6 : 355 - 358 / الإحتجاج للطبرسي ج 1 : 320
النّص :
عمرو بن العاص متحدّثًا بمحضر الإمام الحسن بن علي :
(فتكلّمَ عمرو بن العاص ، فحمدَ اللهَ ، وصلّى على رسوله ، ثمّ ذكرَ عليًّا ، عليه السّلام ، فلمْ يترك شيئًا يعيبهُ به إلاّ قالهُ ، وقال : إنّهُ شَتَمَ أبا بكر ، وكرهَ خلافتَهُ ، وامتنعَ مِن بيعته ، ثمّ بايعهُ مُكرَهًا ، وشَرَكَ في دم عُمَر ، وقَتَلَ عثمانَ ظلمًا ، وادّعى مِن الخلافة ما ليس له)
والغريب في هذا النّص ؛ أنّ الإمام الحسن ، حينما رَدّ على ابن العاص ، لمْ يتطرّق لاتّهامه الخطير هذا ، بمقتل الخليفة عُمَر ، وإنّما اكتفى بالردّ عليه ، في شأن مقتل الخليفة عثمان بن عفّان ، فقط ، دون أن يتطرّقَ للمسألتين الأولى والثّانية ، أي موقف الإمام مِن خلافة أبي بكر ، **والإشتراك في قتل عُمَر** ! ..

14 – قضيّة هروب قاتل الخليفة عُمر بن الخطّاب ، بشكلٍ إعجازيٍّ مِن قِبَل الإمام علي ، تجدها في المصادر الآتية : (**الرّسالة المعارضة في الرَّد على الرّافضة**) للشّيخ يوسف بن مخزوم [الأعور] الواسطي المنصوري الطُّفيلي (القرن التّاسع) : 49 [نُسخة مكتبة عارف حكمت في المدينة المُنوّرة برقم 240 / 119 ، وتاريخ كتابتها 940 هـ] / نفس الرّسالة الخطيّة مُحقّقة بإسم (الحُجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة) : 355 / نفس الرّسالة الخطيّة مُحقّقة بإسم (المناظرة بين السُّنّة والرّافضة) : 251 / (**التّوضيح الأنور بالحُجج الواردة لدفع شُبَه الأعور**) للشّيخ خضر بن محمد بن علي الرّازي الحبلرودي (ت بعد 852 هـ) : 558 – 560 / (**الأنوار البدريّة في كشف شُبَه القدريّة**) للشّيخ الحسن بن محمد بن علي المُهلّبي الحلي الصّيرفي (ت بعد 840 هـ) : 222 وفي نُسخة : 233 / (**كامل البهائي**) للشّيخ عماد الدِّين الحسن بن علي الطبري (ت بعد 698 هـ) ج 02 : 155 – 156 ذكَرَها المؤلِّفُ مُنكرًا لها ، لا مُثبِتًا / (**مَجمَع النُّورَين ومُلتقى البحرَين**) لأبي الحسن بن محمد المرندي النّجفي (ت 1349 هـ) : 222 – 226 الباب الحادي والسّبعون : **مثالب عُمَر وبِدَعِهِ ، وكيفيّة قَتْلِهِ مِن تدبير أمير المؤمنين** / (**مجالس المُوَحِّدين في بيان أصول الدِّين وأحوال الحُجج المعصومين**) للسيِّد محمد صادق الطباطبائي الحسيني (ت 1388 هـ) : 690 – 693 / (**فصل الخطاب في تاريخ قتْل إبن الخطّاب**) للشّيخ أبو الحسين الخوئيني : 178 & 218 – 219 / وحولَ اعتقاد الشّيخ ياسر الحبيب (معاصر) ، والشّيخ محمد السَّنَد (معاصر) بأنّ ما قام به أبو لؤلؤة كان بإمضاء الإمام علي ، وإشرافه وتوجيهه ؛ راجع : محاضرة الشّيخ ياسر الحبيب : **الليالي الرّمضانيّة** الحلقة 29 لِعام 1434 هـ الدّقيقة 23 – 33 ، وكذلك محاضرة الشّيخ محمد السَّنَد : **فرحة الزّهراء** الدّقيقة 13 & 18

النُّصوص :

نّصُ (**الرّسالة المعارضة في الرَّد على الرّافضة**) :

(ومنها قولهم [أي الشّيعة الرّافضة] **أنّ عليًّا دفَعَ أبا لؤلؤة ، حين قَتَلَ عُمَر ، إلى قُم**) ثمّ يُعلِّقُ رافضًا : (ولا أكذبَ مِن هذا القول ، لأنّه [أي أبو لؤلؤة] قُتِلَ في المسجد ، مِن ساعته ، كما عرفتَ)

ورَدَّ عليه الشّيخ خضر بن محمد بن علي الرّازي الحبلرودي في كتابه (**التّوضيح الأنور بالحُجج الواردة لِدفع شُبَه الأعور**) بقوله :

(وجوابُ ما نَسَبَهُ إليهم مِن القولِ بدفعِ أبي اللؤلؤ ؛ هو أنّهُ ، بتقدير صِحّته ، لا يندفعُ بما ذَكَرَهُ مِن القتْل في ساعته ، لأنّ مَن يدّعي ذلكَ [أي تهريب أبي لؤلؤة مِن قِبَل الإمام علي] ، لا يُسلِّمُ [بــ] قتْلِهِ [أي لا يُسَلِّمْ بقتلِ أبي لؤلؤة والتّمكُّن منه] ، بل يقول : **المقتولُ** [هوَ] **بعضُ الصُّلحاء المُصلِّينَ ، توَهَّموهُ القاتلَ** ، وهوَ مِن البريئين)

وتجدُر الإشارة إلى أنّ كتاب (الرّسالة المعارضة في الرّد على الرّافضة) قد تمّ تحقيقه ، تحقيقًا سيّئًا ، مِن قِبَل كُلٍّ مِن الدُّكتور عبد الله حاج علي منيب (معاصر) ، والدُّكتور خالد بن عبد العزيز الجناحي (معاصر) ، وجاء تحقيق د . منيب بإسم (الحُجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة) للدّواني [!] ، وتحقيق د .

الجناحي بإسم (المناظرة بين السُّنّة والرّافضة) ، وكلاهما لَمْ يعتمِدا على الرَّد الشّيعي الذي كتَبَه المُهلّبي الحلي ، والرّازي الحبلرودي ، وقد كان لهذين الرَّدين أن يُقوّما النّص الأصلي للواسطي ..
نَصُّ (**مجالس الموحِّدين**) للسيّد محمد صادق الطباطبائي :
(لَمّا ضرَبَهُ أبو لؤلؤة ، ذهَبَ إلى أمير المؤمنين ، ولَمْ يرَهُ أحد ، فكتبَ (ع) إلى والي قُم أنْ زَوّج أبا لؤلؤة إبنتَكَ الكريمة ، بمجرّد وروده إليك ، وأشهِدْ عليه جميعَ الأعزّة ، والأشراف ..
فأعطى [أي الإمام علي] الكتابَ أبا لؤلؤة ، **وأوصلَهُ (ع) بِطَيِّ الأرض** ، إلى بلدة قُم ، **وانتقَلَ (ع) مِن مكانه إلى مكانٍ آخر** ، فجاءَ جَمْعٌ بالتّعجيل التّامّ ، فقالوا : يا علي ، **هل رأيتَ أبا لؤلؤة ؟** ..
قال : **ما رأيتُ [ـه] مُذ جَلَسْتُ هنا** ....
وقبرُهُ الآنَ معروفٌ في كاشان ، تغمّدَهُ اللهُ بالغفران والرّضوان ، وأسكنَهُ في أعلى درجات الجِنان)
نَصُّ (**كامل البهائي**) :
بعدَ أن يورِدُ المؤلّفُ قصّة هروب أبي لؤلؤة ، بمساعدة الإمام علي ، يقول :
(**وهذه الرِّواية لا صِحّة لها** ، وإنّما بقيَ أبو لؤلؤة ، في المدينة ، ونهى عُمر عن قتْلِهِ ، وقال : لا يكونُ العبدُ ثأرًا لي ... وأمَرَ بإطلاق سراحه)
نَصُّ (**مجمع النُّورين ومُلتقى البحرين**) للشّيخ أبي الحسن المرندي النّجفي : 222 – 226 مِن الطبعة الحجريّة للكتاب ، وكذلك الصفحة 262 – 263 مِن ذات الكتاب بتحقيق السيّد حسين الجعفري الزّنجاني :
(ومشى أبو لؤلؤة رأسًا إلى منزل أمير المؤمنين ، وكان (عليه السّلام) خارج المنزل ، ينتظر قدومَهُ ، ووصلَ إليه ، وقبّلَ يديه ، وقصّ عليه القصّة ، وقال : يا أميرَ المؤمنين ، ضربتُ الرَّجُلَ ، وشققتُ بطنَهُ .. فإذا سمع عليٌّ ذلك ، بكى بكاءً شديدًا ، وتمنّى أنّ فاطمة (عليها السّلام) كانت حيّة ، وتسمعُ ذلك ..
ثمّ أخرجَ أميرُ المؤمنين (ع) مِن جيبه كتابًا ، كتبَهُ في الليل ، وأتاهُ وقالَ لهُ : خذ هذا [الكتاب] واخرجْ خارج المدينة ، واقرأ فاتحة الكتاب سبع مرّات ، **إذهبْ إلى أي مكانٍ تريد** ، **وتصلَ إليه** ، آخر الخطاء [؟] السّبعة ..
ففعلَ كما أمرَهُ أميرُ المؤمنين (ع) ، وإذا بباب البلد يُقال له الكاشان ، مشى إلى قاضي البلد ، وأتاه كتاب أمير المؤمنين (ع) فأخذهُ القاضي وقرأهُ وقبّلَهُ ووضعهُ على عينيه ، وإذا فيه أمرَهُ أميرُ المؤمنين بتزويج إبنته مِن أبي لؤلؤة يومَ وصوله ، ففعلَ القاضي ، وامتثلَ أمره ، كما أمرَهُ علي)
15 – راجع : الأنوار النُّعمانية للسيّد نعمة الله الجزائري ج 1 : 52 وفي نسخة 71 / زهر الربيع لنعمة الله الجزائري : 224 – 225 / أحوال الإمام المنتظر لنعمة الله الجزائري : 247 – 248
16 – زهر الرّبيع للسّيد نعمة الله الجزائري : 224
17 – أحوال الإمام المنتظر للسّيد نعمة الله الجزائري : 248

18 – الطبقات الكبرى لابن سعد ج 3 : 269 / المصنّف لابن أبي شيبة ج 6 : 262 الحديث رقم : 17713
19 – راجع جواب الشيخ ياسر الحبيب لسؤال ورده حول **أُبْنة الخليفة عُمَر** ، **وتداويه بماء الرجال** (حسب ما أورده الجزائري) بتاريخ 26 جمادى الأولى لعام 1426 هـ ، والمنشور في موقع القطرة ، التابع له ..
النّص :
(هنالك شواهد وأدلّة على كون عمَر منكوحًا مأبونًا وشاذ جنسيًّا ، على الإصطلاح الحديث ، ومنها ما هو موجود إلى اليوم في طبقات إبن سعد ، الذي روى عن عُمَر قوله : ما بقيَ فيّ شيءٌ مِن أمر الجاهليّة ، إلاّ أنّي لستُ أُبالي إلى أيّ الناس نكحتُ ، وأيُّهم أنكحتُ ..
فهذا عُمَر (لعنة الله عليه) وبكل صفاقةٍ ووقاحةٍ ، يؤكّد أنّهُ لمْ يستطع التخلّي عن عادته التي كانتْ في أيّام الجاهليّة ، (والتي ذكرَها السّيوطي) ، فلا يُبالي مَن نَكحَ ، ومِن أنكحَ نفسَهُ له ! .....
وواضحٌ أنّ مقصودهُ (لعنهُ الله) أنّهُ يُقدّم نفسَهُ رخيصة ، لكلّ قذر سافلٍ وضيعٍ مثله !
وفي ظنّي أنّ هذا هو ما يُفسّر تحريمه للزّواج المؤقّت (المتعة) فإنّ الرّجال آنئذ ، لن تكون لهم حاجةٌ فيه ، وفي أمثاله مِن المأبونين ، مع وجود النّساء اللائي يُمكن الزّواج بهنّ ، لأجلٍ مُسمّى ، ولذا فإنّهُ أراد أن يُفسِدَ المجتمعَ الإسلامي باللواط ...)
20 – وعلى مِنوال الشيخ ياسر الحبيب بتأويله الفجّ لمقولة الخليفة عمر ، التي مرّ ذكرها في الهامش السّابق (رقم 19) ، نجد الشيخ **سلام العسكري** ، في محاضرةٍ لهُ ، يؤوّلها ذات التّأويل ، بل يزيد عليه بتحريفٍ ، غير مبرَّرٍ ، على الإطلاق ، للنّص العُمَري نفسه ، فبدلًا من قوله ، كما هو أصلُ النّص : (**وأيُّهُم أنكحتُ**) قرَأَها الشّيخ : (**وأيُّهُم نكحَني**) !.. بل لم يكتفِ بهذا التحريف فقط ، وإنّما افترى على ابنُ سعدٍ ، فقوّلَهُ ما لم يقلْهُ ! ..
21 – (**نفحات الجبروت في لعن الجبت والطّاغوت**) للشّيخ محمد حسن بن محمد حسين بن جواد الاصطهباناتي ج 01 : 120 & ج 02 : 475
22 – مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التّستري ج 1 : 348 & ج 3 : 247 - 248 & 251 - 259 & 311 & 430 / الدّعوة الإسلاميّة لوحدة أهل السّنة والإماميّة للشيخ أبي الحسن الخنيزي ، كما أطلَعنا بذلك السّيد محمد شعاع فاخر في الهامش رقم 2 للصفحة 247 من مجالس المؤمنين للتّستري ، ولمْ نستطع ، للأسف الشّديد ، الحصول على كتاب الشيخ الخنيزي / الإختصاص المنسوب للشّيخ المفيد : 267 – 268 وفي نسخة : 259 / رسائل آل طوق القطيفي ج 02 : 505 - 506
نص مجالس المؤمنين :
(ورفعَ رايةَ الغدر على أمير المؤمنين الحسن عليه السلام)
(فبعدَ أن طلبْنا أمير المؤمنين الحسين عليه السلام)
(ولمّا قربوا مِن قبر أمير المؤمنين الحسن عليه السلام)
(كذلك يبقى أمير المؤمنين هو الإمام الرّضا)

(المختصّ بأمير المؤمنين الحسين عليه السلام)
نص **الهامش** رقم 2 من الصفحة 247 من **مجالس المؤمنين** :
(أطلقَ مولانا الشّهيد هذا اللقب على الحسين ، وهو خاصٌ بأبيه ، ولمْ أعثر على مَن أطلقهُ عليه غيره ، اللهم إلاّ الشّيخ أبا الحسن الخنيزي حيث أطلقَهُ على الإمام الحسن ، في كتابه الدّعوة الإسلاميّة)
نص الإختصاص :
(عن أبي الصّباح مولى آل سام قال : كنّا عند أبي عبد الله (ع) أنا وأبو المغراء ، إذ دخلَ علينا رجلٌ مِن أهل السّواد فقال : السّلامُ عليك يا أمير المؤمنين ..
قال له أبو عبد الله (ع) : السّلام عليك ورحمة الله وبركاته ..
ثمّ اجتذبَهُ ، وأجلسَهُ إلى جنبه ..
فقلتُ لأبي المغراء ، أو قال لي أبو المغراء : إنّ هذا الإسم ما كنتُ أرى أحدًا يسلّمُ به إلاّ على أمير المؤمنين علي (ع) ..
فقال لي أبو عبد الله (ع) :
يا أبا الصّباح ؛ إنّهُ لا يجدُ عبدٌ حقيقة الإيمان ، حتى يعلم أنّ ما لآخرنا ، ما لأوّلنا)
نَصُّ **رسائل آل طوق القطيفي** (ت بعد 1254 هـ) :
(ثمّ قال جامع التّفسير : **رأيتُ كثيرًا في الرّوايات ، أنّ النّاسَ سَلَّموا عليهم ودَعَوهُم وخاطبوهم بهذا الإسم [أمير المؤمنين] ، ولَمْ يمنعوهم)**
23 – التّنزيل والتّحريف للسيّاري : 44
24 – تفسير العيّاشي ج 01 : 302
25 – تفسير فرات الكوفي : 193
26 – الكافي للكليني ج 1 : 259
27 – المناقب لابن شهر آشوب المازندراني ج 3 : 67
28 – الهداية الكبرى للشيخ الخصيبي : 116 & 232 – 233
29 – الهفت الشريف المنسوب للمفضّل بن عمر : 378 – 379
30 – حقائق أسرار الدين للحسن بن شعبة الحرّاني : 149
31 – المجالس النميرية لأبي الفتح محمد بن الحسن البغدادي القطيعي : 13
32 – راجع الهامش رقم 27
33 – راجع الهامش رقم 31
34 – هداية المسترشد لأبي صالح الديلمي : 291
35 – راجع حول تلقّب بعض سادة العلويّين بـ **أمير المؤمنين** ، ومناداة النّاس لهم بهذا اللقب : مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج الأصفهاني : 252 & 261 & 438 / عيون أخبار الرِّضا للشّيخ الصّدوق ج 2 : 224 / شرح الأخبار للقاضي النُّعمان ج 3 : 336 – 337 باختلافٍ يسير / وكذلك راجع حول رسائل الإمام الحسن وابتدائها بـ (**مِن عبد الله الحسن أمير المؤمنين**) : مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج الأصفهاني (ت 356 هـ) : 46 وعنه مسند الإمام الحسن للشّيخ العطاردي : 331 / كشف الغُمّة في معرفة الأئمة لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت 693 هـ) ج 2 :

192 / شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المجلّد الثّامن ج 16 : 204 & 209 – 210

36 – تمّ التسليم على الإمام الحسن بن علي ، بعد صُلحه مع معاوية بن أبي سفيان ، واعتراض الكثير مِن شيعته وشيعة أبيه ، على اتّخاذه مثل هذا القرار بـ : (**السّلامُ عليك يا مُذلّ المؤمنين**) مِن قِبَل بعض الشيعة ، بل مِن كبارهم ، كسلمان بن صُرَدْ الخزاعي ، وحجر بن عدي الكندي ، وغيرهما ، وهذا يدلُّ ، على أنّهم كانوا ينادونَهُ ، قبل صُلحهِ ، ولأكثر مِن ستّة أشهر ، بإمرة المؤمنين ، ولظنّهم بأنّه قد أخطأ في قراره هذا ، قرّروا نداداته بهذا الإسم ، تعبيرًا منهم عن عدم رضاهم بما قام به ، أمّا ما اشتُهِرَ مِن الأسماء الأخرى ممّن سلّمَ عليه ، بهذا الشكل الذي ينمُّ عن قدَرٍ مِن قلّة الأدب ، واللياقة : أبو عامر سعيد بن النتل ، وسفيان بن الليل (أبي ليلى – خ) البهمي (النّهدي / الهمداني – خ) ، وعلي بن محمد بن بشير الهمداني (محمد بن بشر الهمداني – خ) ..

راجع : مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج الأصفهاني : 75 – 76 / الإختصاص المنسوب للشيخ المفيد : 88 / الإمامة والسّياسة لابن قتيبة الدينوري : 185 – 186 / الأخبار الطوال لأحمد بن داوود الدينوري : 220 / الفتوح لابن أعثم الكوفي ج 8 : 166 / البداية والنهاية لابن كثير ج 8 : 20 / شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المجلّد الثّامن ج 16 : 198 & 216 / الهداية الكبرى للشّيخ الخصيبي : 232 – 233 / رجال الكشّي : 87 – 88 / نوادر المعجزات لمحمد بن جرير الطبري : 228 – 229 / دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري : 63 – 64 / أنساب الأشراف للبلاذري ج 3 : 365 / وراجع لمخاطبة عدي بن حاتم الطائي للإمام الحسن بـ يا أميرَ المؤمنين ، وعدم اعتراض الإمام عليه : أنساب الأشراف للبلاذري ج 3 : 181 ..

37 – الإختصاص المنسوب للشيخ المفيد : 267 – 268 وفي نسخة : 259

38 – راجع الهامش رقم 22

39 – راجع الهامش رقم 22

40 – أي أنّ الشيخ الكليني وفرات الكوفي أثبتا الرواية بـ (**إلاّ كان كافرًا**) بينما انفردَ السّيّاري والعيّاشي بصيغة : (**إلاّ كان منكوحًا**) تلك الصّيغة التي لمْ ترد حتى في الكتاب الخاص بهذا الأمر والذي ألّفهُ السّيد ابن طاووس (ت 664 هـ) ، عنيتُ كتابَ (**اليقين باختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين**) ..

41 – راجع المجالس النُّميريّة لأبي الفتح محمد بن الحسن البغدادي القطيعي : 38 / التّجريد للشّيخ حاتم الجديلي المناظرات والردود ج 2 : 126 & 144 / مخطوط شرح ديوان المنتجب العاني للشيخ ابراهيم عبد اللطيف مرهج : 262

النّص :

(يقول محمد بن نصير النُّميري : إنّ الأمانة التي ذكرها الربُّ في كتابه فقال : إنّا عرضنا الأمانة على السّموات والأرض والجبال ، فأبينَ أن يحملنها ، وأشفقن منها ، وحملها الإنسان ، إنّه كان ظلومًا جهولا .. إنّ المعنى ، عزّ عِزُّهُ ، قال للباب ، وهو سماء ، لأنّ كلّ سماءٍ سلسل ، والأرضُ همُ الأيتام ، والجبالُ منهم المُنبَأُون،

قال لهم المعنى : أيجوزُ أن أمنحكم إسميَ الأعظم ، وهو أميرُ النّحل ، وأميرُ المؤمنين ، تتسمّونَ به ؟..
فأبى البابُ ، والأيتامُ ، والمُنبأون ، أن يحملوا هذا الشّيء ، وهو الأمانة ، وأشفقنَ منها ، وحمَلَها الإنسانُ ، وهو الثّاني ، وهو أوّلُ مَن تسمّى ، في القبّة الهاشميّة ، بأمير المؤمنين)
(الثّاني الملعون ، ادّعى المعنويّةَ لنفسه ، حينما تسمّى بأمير المؤمنين ، وهي الأمانة التي عُرضتْ على السّموات والأرض والجبال ، فأبينَ أن يحملنها ، وأشفقن منها ، وحملها الإنسانُ ، إنّه كان ظلومًا جهولا ....
وتسمّى بها عُمَرُ الملعون ، لأنّهُ كان ظلومًا جهولا)
(إنّ عمرَ الملعون أقامَ نفسَهُ مقام النّبوّة والرّسالة ، وادّعى المعنويّة والعبوديّة ، لأنّهُ تسمّى بأمير المؤمنين)
(يقول الشّيخ **إبراهيم عبد اللطيف مرهج ، في معرض تأويله لآية الأمانة :**
الأمانةُ باطنًا ؛ هيَ الإسمُ الأعظم ، الذي هو إمارةُ المؤمنين ، والإنسانُ ؛ هو الأوّلُ والثّاني والثّالث ، الذين حملوها ، وتسمّوا بها ، لعنهم الله ..
ثم يقول ، في معرض ذكره للآية القرآنيّة : (وقالَ فرعونُ يا هامانُ ابن لي صَرْحًا) : قال السّيّدُ الأمجد حسين أحمد : فالصّرحُ ؛ هو عُلوّه بالكفر ، وتسميتهُ بالإسم الأجلّ)

42 – الهفت الشريف المنسوب للمفضّل بن عمر : 378 – 379
43 – حقائق أسرار الدين للحسن بن شعبة الحرّاني : 149
44 – الهداية الكبرى للشيخ الخصيبي : 233
45 – الهداية الكبرى للشيخ الخصيبي : 116
46 – الرّد على المرتدّ للشّاب الثقة الطبراني : 148 المناظرات والرُّدود ج 1
47 – راجع : تاريخ الطبري ج 3 : 277 & ج 5 : 22 / تاريخ اليعقوبي ج 2 : 41 / تاريخ المدينة لابن شبّة ج 2 : 678 / تاريخ دمشق ج 30 : 297 / أسد الغابة ج 4 : 71 / البداية النهاية ج 7 : 154 / كنز العمّال ج 12 : 576 / المجالس النُّميريّة لأبي الفتح محمد بن الحسن البغدادي : 38 / زهر الرّبيع لنعمة الله الجزائري : 224 / أحوال الإمام المنتظر لنعمة الله الجزائري : 247

ونكادُ نجدُ إجماعًا مِن المؤرّخين على **أنّ أوّلُ مَن تسمّى بأمير المؤمنين ، مِن حُكّام المسلمين ، هو عُمرُ بن الخطّاب ، في العام السّابع عشر أو الثّامن عشر للهجرة ،** على ما أخبرَنا به اليعقوبي في تاريخه ، ثم استمرّ إطلاق هذا اللقب على حُكّام المسلمين على مرّ تأريخهم القديم والمتوسّط ، وقد أخطأَ السّيّد الشّهيد **محمد الصّدر** (ت 1999 م) ، باعتقاده بأنّ أوّل مَن تلقّبَ بهذا اللقب ، ونُوديَ به مِن حُكّام المسلمين ، هو **معاوية بن أبي سفيان !** وأنّ المشايخ الثّلاثة [أبو بكر وعُمر وعثمان] لم يكونوا يُنادَونَ به ! ..
وإليك نصُّ كلامه ، متحدّثًا عن الإمام علي : (**أنّهُ يُلقّب بأمير المؤمنين (ع) وهو لقب خاصٌ به ، ولا يحقُّ لأيّ شخصٍ آخرٍ التلقّبَ به ، ووردَ النّهيُ عن النّبي (ص) في ذلك ، والظاهرُ أنّ أوّلَ مَن خرجَ على هذا التّعليم الإسلامي المحمّدي هو**

معاوية بن أبي سفيان ، عليه اللعنة ، ودوافعه في ذلك ، وأطماعه الدُّنيويّة ، معروفة ، واستمرّ الحال عليه ، في كل سلاسل الخلفاء الذين جاءوا بعده ، ولكنّنا نسألُ سؤالًا بسيطًا ، لإخواننا في المذاهب الأخرى ؛ هل إنّ الخلفاء الأمويّين أوالعبّاسيّين أفضلُ ، أم المشايخُ في الخلافة الأولى أفضل ؟..
طبعًا سيجيبون بأنّ المشايخ هم الأفضل ، فلماذا سُمّيَ المفضول بأمير المؤمنين ، ولم يُسمَّ الأفضل بذلك ؟..
وبالتأكيد لمْ يكن المشايخُ يُسمَّونَ بذلك ، وإنّما كانوا يُنادَونَ : يا خليفة رسول الله ، كما هو مُسجَّلٌ في كتبهم) (راجع كتاب **خُطب الجمعة لشهيد صلاة الجمعة** : 417 – 418 الخطبة رقم 30 الدقيقة : 42 – 44)
48 – كتاب الجَمَل للشيخ المفيد : 124
49 – مُهَجُ الدّعوات للسّيد إبن طاووس : 65 – 66
50 – مُهَجُ الدّعوات للسّيّد إبن طاووس : 85 – 86
51 – كتاب زهر الرّبيع للسّيّد نعمة الله الجزائري : 225 / أحوال الإمام المنتظر للسّيّد نعمة الله الجزائري : 248 ..
ينبغي الإشارة إلى **إنفراد السّيّد الجزائري بهذا النّقل المُرسَل عن الإمام الصّادق ،** ونقَلَهُ عنهُ ، على ما يبدو ، الشيخ محمد مهدي الحائري المازندراني (ت 1358 هـ) في كتابه (**شجرة طوبى**) : 69 ..
52 – الهفت الشريف المنسوب للمفضّل بن عمر : 378 – 379 / حقائق أسرار الدين للحسن بن شعبة الحرّاني : 149
53 – المجالس النميرية لأبي الفتح محمد بن الحسن البغدادي القطيعي : 13 المناظرات والردود ج 1
54 – كتاب آداب عبد المطّلب لجعفر بن محمد بن المفضّل بن عمر : 283 / حقائق أسرار الدِّين للحسن بن شعبة الحرّاني : 109
النّص :
(قال أميرُ المؤمنين ، منه الرّحمة : أبعدُ ما يكونُ العبدُ من الله ، عزّ وجلّ ، إذا كان همّهُ بطنهُ وفرْجه ، فالبطنُ ؛ الأوّل .. والفرْجُ ؛ الثاني .. مَن تولى هذين ، ورفضَ الحقّ ، فقد بعُد عن الله)
(الغائط ؛ هو الأوّل .. والثّاني ؛ البول .. والثّالث ؛ النّعثلي .. والرّيحَين المُصوّتةُ ، والخفيّةُ ؛ خليلتيهما ..
فمَن قاربَ شيئًا مِن أسباب الثّاني ؛ فهو الجنابة ، وهو أن يبتلي الإنسانُ بذِكر مدحٍ له ، أو ثناءٍ عليه ، أو رواية فيها شيءٌ من فضله ، أو يقيم شيئًا مِن سُنّته ، أو بدعة مِن بدعه ، يريدُ بها الحظوة عند وُلده ، في الدُّنيا ، والقرب منهم ؛ فقد أجنبَ في الزّنى ، والزّنى هوَ هوَ ، وعليه الغُسل والطّهارة ، ممّا قاربَ)
55 – الباكورة السُّليمانية في أسرار الدّيانة النّصيريّة لسليمان أفندي الأذني : 96
56 – تفسير مزاج التّسنيم للدّاعي ضياء الدين إسماعيل بن هبة الله الإسماعيلي السّليماني : 277 – 278
57 – التّنزيل والتّحريف للسيّاري : 44 / تفسير العيّاشي ج 1 : 302

58 – شرح القصيدة الذهبيّة للحِمْيري تأليف الشّريف المرتضى علم الهدى : 64 – 65

59 – صحيفة الأبرار للميرزا محمد تقي المامقاني ج 2 : 575
60 – صيفة الأبرار للميرزا محمد تقي المامقاني ج 2 : 55 – 56
61 – راجع حول تسمية عمر بن الخطّاب بـ **زُفر** : مخطوط مثالب النّواصب لابن شهر آشوب المازندراني : 113 & 173 & 196 & 206 & 210 & 376 / كتاب الكشف للدّاعي جعفر بن منصور اليَمن : 36 & 79 & 66 & 124 / تفسير القمّي : ج 2 : 395 / تفسير العيّاشي ج 2 : 223 / تفسير نور الثّقلين للحويزي ج 2 : 534 & ج 3 : 16 / تأويل الآيات للحسيني ج 2 : 733 / بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ج 30 : 165 & 232 / كتاب سُليم بن قيس الهلالي : 194 / مجموع الأعياد للطبراني : 32 / الهداية الكبرى للشّيخ الخصيبي : 52
62 – كثيرًا ما يرِدُ في مصنّفات الطائفة الإثني عشريّة ، تلميحًا ، وتصريحًا ، قضيّة الشّكّ التي ترافق الخليفة عمر بن الخطّاب ، في مجال عدم إيمانه ، أو استساغته ، لبعض الأمور والمعاجز ، التي تحدثُ أمامَه ، سواءً من النّبي (ص) أو الإمام علي ، بحيث أصبحتْ هذه الصّفة ، ملاصقة له ، في الوعي الشّيعي ، راجع حول ذلك : كتاب الإختصاص المنسوب للشّيخ المفيد : 284 – 285 / بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ج 17 : 399 الكتاب السّادس تاريخ نبيّنا وأحواله القِسم الأوّل الباب الخامس / قصص الأنبياء للراوندي : 287 – 288 / الخرائج والجرائح للرّاوندي ج 2 : 495 / مَن لا يحضرهُ الفقيه للشّيخ الصّدوق ج 3 : 438 ح 4515
63 – كتاب النّغمات والمزامير في أصل الوحوش والحيوانات والحمير للشّيخ محمد طاهر بن حسين بن محمد المزيدي : 32 – 34 ..
64 – محاضرة للشيخ جواد الإبراهيمي ، نَشرتْ بعنوان قصّة تحوّل عمر بن الخطّاب إلى فتاة ..
65 – خذ ، على سبيل المثال ، الرّواية التي نقلها لنا ابن شهر آشوب المازندراني في مناقبه ج 4 : 12 ، ووردتْ ، كذلك ، في (مدينة المعاجز) للسّيّد هاشم البحراني ج 2 : 188 باختلافٍ طفيف :
(محمد الفتّال النيسابوري في (مؤنس الحزين) بالإسناد عن عيسى بن الحسن ، عن الصّادق (ع) قال بعضُهم للحسن بن علي ، في إحتماله الشّدائد على معاوية ، فقال (ع) كلامًا معناهُ :
لو دعوتُ اللهَ ؛ لجعلَ العراقَ شامًا ، والشّامَ عراقًا ، وجعلَ المرأةَ رجلًا ، والرّجل إمرأة ..
فقال الشّامي : ومَن يقدرُ على ذلك ؟..
فقال (ع) انهضي .. ألا تستحينَ أن تقعدي بين الرّجال ؟..
فوجدَ الرّجلُ نفسَهُ إمرأة ..
ثم قال [أي الإمام] : وصارتْ عيالُكَ رَجُلًا ، وتُقاربُكَ ، وتَحملُ عنها ، وتَلِدُ وَلَدًا خُنثى ..

فكانَ كما قال (ع) ..
ثمّ إنّهما تابا ، وجاءا إليه ، فدعا اللهَ تعالى ، فعادا إلى الحالة الأُولى) ..!
ومؤكّدٌ ، أنّ العقلَ الذي يَقبلُ ، مثل هذه الرّواية ، لا يستبعدُ ، أبدًا ، قضيّة تحوّل الخليفة القتيل إلى أنثى ، وحَمْلِهِ ، وإنجابِهِ .. !

هوامش الفصل الرّابع

1 – (إقبالُ الأعمال) للسيّد إبن طاووس ج 3 : 114
2 – (خُطب الجمعة لشهيد صلاة الجمعة) للسّيّد الشّهيد محمد الصّدر الخطبة رقم 13 بتاريخ 15 ربيع الأوّل عام 1419 هـ : 161 – 164
النّص :
(فيكونُ أوّلُ يومٍ ، بعد وفاة العسكري (ع) وهو اليوم التّاسع مِن شهر ربيع الأوّل ، هو أوّلُ أيّام إمامة إمام زماننا الفعلي ، والحيّ ، والقائم بالمسؤوليّة تجاهنا ، في طول الزّمان ، إمامة الإمام المهدي ، سلام الله عليه ، فنحنُ نفرحُ بذلكَ ، ويكونُ لنا عِيدًا ..... وكذلك تعلمُ الزّهراءُ (ع) بوفاة الإمام العسكريّ (ع) ، وتكفُّل المسؤوليّة بالنّسبة لابنه القائم (ع) ، فتفرَحُ بإمامتهِ ، وهي في علياء جِنانِها ، بطبيعة الحال ، ومِن هنا ؛ كان هذا اليوم ، يومُ فرْحة الزّهراء (ع) ..)
وهكذا **وبلا أيّ دليلٍ** ، يذهب السيّد الشّهيد محمد الصّدر إلى أنّ تنصيب الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري ، في يوم التّاسع مِن ربيعِ الأوّل ، لعام 260 هـ ، هو سبب عيد (فرْحة الزّهرة) ، فهيَ ، وِفقًا لهُ ، **قد فَرِحتْ في هذا اليوم وهذا الشّهر وتلك السّنة ، تحديدًا ، وهي في علياء جِنانِها ! ، مِن أينَ لكَ هذا ؟!.. وما هو دليلُكَ الرّوائي عليه ؟!..** وكيفَ تُشرِّعُ لنا عيدًا ، دونَ نصٍّ واضحٍ وصريحٍ ؟..
إنْ قلتَ ؛ نَصُّكَ نَصُّ أحمد بن إسحاق القمّي ، أجبْتُكَ ؛ **نَصُّ القمّي شَرَّعَ هذا اليوم عِيدًا ، لمقتل الخليفة الثّاني ، لا لتنصيب إمامَك المهديّ ، ولا سواء ..**
السّؤالُ ، الجديرُ بالطّرح ، هو ؛ لماذا تعامَلَ الصّدرُ مع هذه المناسَبة تعامُلَهُ مع المُسلَّمات في العقيدة والتّشريع الإسلاميَّين ؟..
لِمَ لمْ يحاول ، أساسًا ، البحثَ عن أدلّتها ، ومناقشة هذه الأدلّة ، ليخرجَ لنا بنتيجة عِلميّة ، نعرفُ مِن خلالها أصل هذا العيد ، وأساسهُ ، وهل هو ثابتٌ فعلًا ، وفقًا للنّصوص الرّوائية المعتَبَرة ، أم أنّهُ لا أصلَ معتدٍّ بهِ لهُ ؟..
لا أن يخرجَ لنا **بافتراضٍ ، دونما دليل** ، يُلبِسَهُ هذا (العيد) ، ليُبرّرَ ، مِن خلالهِ ، تشريعًا بلا تشريع ! ..
ولعلّ أسلوب السّيّد ، هذا ، سواءً في تعامُلِهِ مع موضوعةِ هذا (العيد) أو في تعاملِهِ ، مع الرّوايات ، بشكل عام ، تعامُلَ المُسلِّمِ بالصّدور ، في أغلب مؤلّفاته ، والذي رأينا نماذجَ منهُ ، وللأسف الشّديد ، في **موسوعته المهدويّة الكبرى** ؛ هو الذي فتحَ لنا بابًا ، لن يُغلَقَ أبدًا ، من الإدّعاءات المهدويّة المعاصرة ، والتي نشطتْ مؤخّرًا ، في العراق الخَرِب الجديد ، لأنّ المؤلّفَ ، في موسوعته المهدويّة الشّهيرة ، يأتي ببعض النّصوص الرّوائية ، ويتعامَل معها تعامُلَهُ مع النّصوص قطعيّة الصّدورِ ، متنًا وسَنَدًا ، ثم يفترض ، وِفقاً لهذه النّصوص ، مجموعة أطروحات ، تناسبُ الفهم

الأقرب لروح النّص ، لِيبدأ بعدَها بإسقاط أبعد هذه المُحْتَمَلات ، عن واقع النّص ، واحدًا تلوَ الآخر ، مُبيّنًا عدم إتّساقها مع النّص ، أو عدم واقعيّتها ، أو إمكانِها ، لينتهي بالأطروحة الأقرب إلى التّصديق والقبول (مِن وجهةِ نظرهِ ، بكلِّ تأكيد) ، جاعلًا منها ، الإحتمالَ الأقوى والأقرب لفهم النّص وتفسيره (راجع ، مثلًا ، أطروحَتي ؛ **خفاء الشّخص ، وخفاء العنوان** في موسوعته عن الإمام المهدي) ، وهو ، بهذه المنهجيّة ، أقربُ إلى حَشَويّةِ الشّيعةِ ، الذين يقبلون النّصوص المرويّةِ عن أهل البيت ، دونما نظرٍ أو تمحيصٍ ، في أسنادها ومُتونها ، لا فرقَ بينَهُ وبينَهم ، إلاّ أنّهُ يُفلسِفُ هذه النّصوص ، ويخرجُ منها بمجموعةٍ مِن المُحتَمَلات العقليّة ، لينتهي إلى قبولِ أحدها ، وبالتّالي قبول النّصّ نفسَهُ ! ..

3 – (الدّعاء والزّيارة) للسّيّد محمد الحسيني الشيرازي : 591 وفي نسخة : 572 / (عيد التّاسع من ربيع الأوّل .. عرْضٌ ونقدٌ) للشيخ محمد حسين الرّجائي الأصفهاني : 15

النّص :

(اليومُ التّاسع مِن هذا الشّهر ؛ هو أوّلُ يومٍ مِن خلافة وليّ الله الإمام المهدي (ع) ، ويُستحبُّ اتّخاذ هذا اليوم عيدًا ...... واتّفقَ في مثل هذا اليوم قتل عمر بن الخطّاب ، كما وردَ ، بذلكَ ، الآثارُ المُعتَبَرة)

علماً أنّ الشّطر الثّاني مِن نصّ الشيرازي : (واتّفقَ في مثل .... الخ) قد **تمّ حذفُهُ** من الكتاب (الدُّعاء والزّيارة) في الطبعة الأولى لعام 1994 م والصّادرة عن مؤسّسة الفكر الإسلامي – بيروت – لبنان ، وقد استقيتُ النّصَّ ، كاملًا ، مِن كتاب (الشيخ الرّجائي الأصفهاني ، الذي يبدو أنّهُ قد اعتمدَ على طبعةٍ أخرى للكتاب ، أثبتَتْ النّص بأكمَلِهِ ..

4 – مِن الذين ذهبوا إلى أنّ وفاة الإمام الحسن العسكري لم تكن في الثّامن من ربيع الأوّل : الشيخ المفيد (التّواريخ الشّرعيّة = مسارُّ الشّيعة) : 49 / الشيخ الطوسي (مصباح المتهجّد) : 550 / السّيّد ابنُ طاووس (إقبالُ الأعمال) ج 1 : 596

نصّ المفيد :

(وفي الرّابع منهُ ، سنة 260 هـ كانت وفاة سيّدنا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرّضا ، عليهم السّلام ، ومصير الخلافة إلى القائم بالحق (ع))

نصّ الطوسي :

(وفي أوّل يومٍ منهُ كانت وفاة أبي محمد الحسن بن علي العسكري ، ومصير الأمر إلى القائم بالحق (ع))

نصّ ابن طاووس :

(وفي أوّل يومٍ منهُ كانت وفاة العسكري (ع) ومصير الأمر إلى القائم (ع))

5 – وهذا أمرٌ واضحٌ ومفروغٌ منه ، حتّى أنّ الذين تحدّثوا عن وفاة الإمام العسكري ، أشاروا إلى مصير الأمر إلى إبنه محمد بذات اليوم الذي تُوفى فيه والده ، راجع الهامش السّابق (4) واستئناسًا ؛ أنظر إلى ما قالَهُ الشيخ عبّاس القمّي في (مفاتيح الجنان : 402 طبعة مكتبة الفقيه – السّالميّة – الكويت لسنة 2004 & الصّفحة :

397 طبعة دار الرّسول الأكرم ودار المحجّة البيضاء – بيروت – لبنان لسنة 1997 :
(اليومُ الثّامن سنة مائتين وستّين ؛ توفى الإمام الحسن العسكري (ع) فنصب صاحب الأمر (ع) إمامًا على الخلق ، ومِن المناسبِ زيارتهما (ع) في هذا اليوم ، أوّلُ يومٍ مِن عصر إمامة صاحب العصر ، أرواحُ العالمين له الفداء ، وهذا ممّا يزيد اليوم شرفًا وفضلًا)
6 – (زاد المعاد) للعلاّمة المجلسي : 258
7 – (رياض العلماء) للميرزا الأفندي الأصفهاني ج 4 : 381 & ج 5 : 507
8 – (رياض العلماء) للميرزا الأفندي الأصفهاني ج 5 : 507
9 – (صحيحُ البخاري) لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ) : 1087 الحديث رقم 4433
10 – مخطوط (مسارُّ الشّيعة) للشّيخ المفيد : 108 بخط **حسين بن محمد جعفر الخراساني الطوسي العقيلي** ، فرغَ مِن نساختها بتأريخ **25 شعبان عام 1305 هـ** ، والمخطوط عبارة عن مجموعة رسائل للشّيخ المفيد ، لكنّها بخط أكثر مِن ناسخ ، كان مِنهم ، إضافةً لناسخنا العقيلي ؛ عبد المجيد بن الشّيخ محمد جواد ، و محمد بن رجب علي الطهراني ، وعلي بن محمد صادق المازندراني الأشرفي ، والنُّسخة عليها تملُّك ريحانُ الله بن جعفر الموسوي بتأريخ العاشر مِن جمادى الأولى عام 1323 هـ ، و (مسارُّ الشّيعةِ) فيهِ يبدأ مِن الورقة : 103 وينتهي بالورقة : 112 ، وهذا النّص مِن المسارّ والذي أشار إلى عيد التّاسع مِن ربيع الأوّل ، نقلَهُ ، بتمامِه ، كُلٌّ مِن المحدّث النّوري الطبرسي ، والشيخ عباس القمي ، والسّيّد محمد الحسيني الشّيرازي ، وأغلبُ الظن ، أنّهم ، معًا ، قد اعتمدوا على هذه النّسخة ، أو على الأقل الأوّل منهم ، وهو المحدّث النّوري ، والذي يُعدُّ ، مِن بين كلّ فقهاء الشّيعة ومؤرّخيهم ، قديمًا وحديثًا ، أوّلَ مَن نقلَ مثل هذا النّص ، ناسبًا إيّاهُ إلى مسارّ الشّيخ المفيد ، إضافةً ، بالطبع ، إلى نسختنا الخطيّة هذه ، والتي أشرنا إلى أنّها غير جديرة بالإعتبار ، لانعدام الدّقّة والأمانة ، مِن قِبَل النّاسخ ، في أكثر مِن موضع ، أشرنا إليها في المتن ، وللأسف لم نستطع الإطّلاع على نُسخة خطيّة أخرى للمسارّ (وفيها ذِكرُ النّصّ الخاصّ بعيد التّاسع من ربيع الأوّل) ذكرَ الشيخ أبو الحسين الخوئيني أنّها موجودةٌ في المكتبة الرّضويّة برقم 7940 (راجع : فصل الخطاب في تاريخ قتل إبن الخطّاب) لأبي الحسين الخوئيني ، الهامش رقم 1 الصّفحة : 61) [**بعد أن أنهينا الكتاب ؛ عثَرنا على هذه النُّسخة الخطيّة** ، وهي فعلًا مِن مقتنيات مكتبة آستان قدس رضوي في مدينة مشهد ، لكنّ تاريخ نساختها متأخِّر ، عن نُسختنا (نُسخة العقيلي الطّوسي) بحوالى 50 عامًا ، فقد تمّ كتابة هذا النُّسخة عام 1352 هـ ، بينما نُسختنا الأم كُتبتْ عام 1305 هـ ، والنّاسخُ نَسَبَ الكتاب ، خطئًا ، للشّيخ جمال الدِّين أحمد بن فهد الحلّي (ت 841 هـ) ، والمقطع المُراد (ذِكرُ عيد التّاسع من ربيع الأوّل) في الورقة : 8] ...
11 – (مسارُّ الشّيعة) للشّيخ المفيد بتحقيق الشّيخ مهدي نجف : 42 وقد حقّقَ الشّيخ مهدي نجف كتابَ الشّيخ المفيد هذا إعتمادًا على النُّسخة الخطيّة النّادرة والمُهمّة

والأكثر دقّةً وأمانةً وضبْطًا ، نُسخة مكتبة جامعة طهران ، التي كُتبتْ بالخطّ الكوفي زَمنَ المؤلِّفِ نفسه ..
12 – (السّرائر) لابن إدريس الحلّي ج 2 : 522 / (المصباح) للشّيخ الكفعمي : 597 / (رياض العلماء) للميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني ج 4 : 381 / (عقد الدّرر في إدخال السّرور على بنت سيّد البشر) لياسين بن أحمد الصوّاف : 80 / مخطوط رسالة في تعيين يوم مقتل عمر) للسيّد حسين المجتهد الكركي : 423 / مخطوط (جامع الشّتات) للشّيخ محمد بن الحسن المشهدي الطوسي : 285 / (مصابيح الجنان) للسّيّد عبّاس الحسيني الكاشاني : 648
13 – (مسارُّ الشّيعة) للشّيخ المفيد بتحقيق الشيخ مهدي نجف : 5 – 6 مقدِّمة السّيّد محمد رضا الحسيني الجلالي
14 – (**الشّيخ المفيد وعطاؤهُ الفكري الخالد) للمحقّق السّيّد عبد العزيز الطباطبائي** : 78 & 80 & 83 ضِمن كتاب (حياة الشّيخ المفيد) لمجموعة مِن العلماء ، كما نُشر ذات البحث في مجلة تراثنا العددان 39 و 31 السّنة الثامنة عام 1413 الصفحة 10 – 143 / (**فهرس التّراث) للمحقّق السّيّد محمد حسين الحسيني الجلالي** ج 1 : 478 – 479 ، وتجدر الإشارة إلى أنّ السّيّد الجلالي هو مَن طبعَ هذه النّسخة المهمّة مِن (مسارّ الشّيعة) بالأوفيست ، على الأصل المودَع في جامعة طهران ، عام 1406 هـ في (المدرسة الحرّة) في مدينة شيكاغو – أميركا
15 – (الشيخ المفيد وعطاءه الفكري الخالد) للمحقّق السّيّد عبد العزيز الطباطبائي : 78 – 83 مِن ضمن كتاب (حياة الشّيخ المفيد) / وذات البحث في مجلة تراثنا (العدد المشار إليه في الهامش السّابق) الصفحة : 72 – 77 ..
16 – (المصباح) للشّيخ الكفعمي : 596
النّص :
(وفي تاسعهِ روى صاحب كتاب (مسارّ الشّيعة) أنّهُ مَن أنفقَ فيه شيئًا ؛ غُفِرَ لهُ ، ويُستحبُّ فيه إطعامُ الإخوان ، وتطييبهم ، والتّوسعة في النَّفقة ، ولبْس الجديد ، ، والشّكر ، والعبادة ، وهو يوم نفي الهموم)
17 – (مسارُّ الشّيعة) للشّيخ المفيد بتحقيق الشّيخ مهدي نجف : 4
18 – (الشّيخُ المفيد وعطاؤهُ الفكري الخالد) للسيّد عبد العزيز الطباطبائي : 78 – 79 / وذات البحث في مجلة تراثنا (العدد المُشار إليه في الهامش رقم 14) الصفحة : 72 – 73
19 – (رجال النّجاشي) للشيخ أحمد بن علي النجاشي : 286 (طبعة حجريّة – الهند – 1317 هـ) / (السّرائر) للشيخ محمد بن إدريس الحلّي ج 2 : 91 / (معالم العلماء) لابن شهر آشوب المازندراني : 114 / (إقبال الأعمال) للسيّد إبن طاووس ج 1 : 264 & 282 & ج 3 : 106 / مخطوط (جامع الشّتات) للشّيخ محمد بن الحسن الطوسي المشهدي : 285 / (مسارُّ الشّيعة) للشيخ المفيد بتحقيق الشيخ مهدي نجف : 4 / (الشّيخ المفيد وعطاؤهُ الفكري الخالد) للسيّد عبد العزيز الطباطبائي : 78 – 80 / معظم النُّسَخ الخطيّة للكتاب ، تشير إلى أنّ إسمهُ التّواريخ الشّرعيّة ..

20 – (المصباح) للشّيخ الكفعمي : 596 – 597 ، عِلمًا أنّ ما انفرَدَ الشّيخُ الكفعمي بنقلِهِ عن (مسارّ الشّيعة) ، والذي تخلو منه كلُّ النّسخ الخطيّة والمحقَّقة للكتاب ، يوحي بأنّ بعضَهُ مستقىً مِن رواية أحمد بن إسحاق القمّي حول يوم التّاسع من ربيعِ الأوّل ، ومنها تسميتَهُ لهذا اليوم بيومِ (نفي الهموم) وهو مِن الأسماء التي ذُكرتْ ، فعلًا ، لهذا اليوم ، في رواية القمّي ، كما لا أنسى الإشارة إلى أنّ الشّيخَ الكفعمي لم يذكر (مسارّ الشّيعة) في كتابِهِ ، إلاّ في موردين اثنين فقط ..
21 – (هلاك عمر إستئصال إثمٍ أم تطهيرُ دَنَس) للسّيّد محمود الغريفي : 70 ورقم اليوم هو (47)
النّص :
(ويومُ المَريس)
المشكلة أنّ السّيّد الغريفي لم يذكر لنا تأريخ المخطوط الذي حقّقَهُ في كتابِهِ هذا ، كي يتسنّى لنا ربطهُ بالنّصّ المهم الذي أتانا به النّاسخُ العُقيلي ، صاحبُ نسخة (مسارّ الشّيعة) التي تتضمّنُ حديثَ الشّيخ المفيد عن عيد التّاسع مِن ربيع الأوّل ، وإشارتِهِ إلى (يوم المريس) المذكور مِن ضمن أسماء هذا العيد ، في النّسخة المُحقّقة مِن قِبَل السّيّد الغريفي / [**بعد انتهائنا مِن الكتاب ، عثَرْنا على أكثر مِن نُسخة خطيّة لرواية أحمد بن إسحاق القمّي ، يَرِدُ فيها ، مِن ضِمن أسماء اليوم ، إسم (يوم المريس)**]
22 – (مستدرك الوسائل) للمحدّث النّوري الطبرسي ج2 : 522
23 – ذُكر أكثرُ مِن تأريخٍ لولادة الإمام علي بن أبي طالب ، مِن قِبَل مؤرّخي الشّيعة كان مِنها : 6 ذي الحجّة / 7 شعبان / 23 شعبان / 22 أو 23 رجب / راجع : (التّواريخ الشّرعيّة = مسارّ الشّيعة) للشّيخ المفيد : 59 النسخة المحقَّقة مِن قِبل الشيخ مهدي نجف / (مسارّ الشّيعة) للشّيخ المفيد : 51 والمنشور ضِمن كتاب شرح القصيدة الذّهبيّة للحمْيري تأليف السّيّد المرتضى / (مسارّ الشّيعة) للشّيخ المفيد : 60 والمنشور ضِمن كتاب (مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة) / (المناقب) لابن شهر آشوب المازندراني ج 2 : 198 – 199 ، وعنهُ : (بحار الأنوار) للعلاّمة المجلسي ج 35 : 19 - 20 / (بحار الأنوار) للعلاّمة المجلسي ج 35 : 7 نقلًا عن (مصباح المتهجّد) للشّيخ الطوسي ، ولم أجدها في النّسخة المطبوعة للمصباح / (مصباحُ المتهجّد) للشّيخ الطوسي : 577 (دعاء رجب) / مخطوط (**الشّهاب الثّاقب لنواصب الأئمة الأطايب**) للشّيخ محمد شريف بن محمد رضا الشّيرواني التّبريزي 2 :
24 – (الغدير الثّاني وأعمال عيد الغدير) للسّيّد صادق الحسيني الشّيرازي : 11
25 – (الغدير الثّاني وأعمال عيد الغدير) للسّيّد صادق الحسيني الشّيرازي : 19 – 20
26 – المصدر السّابق : 8 – 10 ، وتجدر الإشارة إلى أنّ السّيّد الشّيرازي ، في المحاضرة الصّوتيّة ، لم يذكر إسم كتاب (**التّحرير الطاووسي**) كما أدرَجَهُ مَن فرَّغَ المحاضرة ، وصيّرَ منها كتابًا مطبوعًا ، وإنّما اكتفى بالقولِ ، بأنّهُ ، أي السّيّدُ ابنُ طاووس (ت 664 هـ) ، صاحبُ خِبرةٍ في هذا المجال ، أي مجال علم الرّجال ، ولا أظنّ بأنّ المعنى مختلفٌ كثيرًا ..

27 – ينبغي التّنبيهُ إلى أنّهُ ليس للسّيّد أحمد بن موسى بن طاووس (ت 673 هـ) كتابًا أسمهُ (التّحريرُ الطاووسي) ، فكتابُه ، الأصل ، هو (**حلُّ الإشكالِ في معرفة الرّجالِ**) وقد قام الشّيخُ حسن بن زين الدّين الجباعي (ت 1011 هـ) بتهذيبه بإسم (التّحرير الطاووسي المُستخرَج مِن كتاب حلّ الإشكالِ في معرفة الرّجال) ..

28 – (إقبال الأعمال) للسيّد ابن طاووس ج 3 : 113 ، وعنهُ (بحار الأنوار) للعلاّمة المجلسي ج 95 : 255

29 – (زاد المعاد) للعلاّمة المجلسي : 257 / (بحار الأنوار) للعلاّمة المجلسي ج 95 : 255

30 – جواب للشّيخ ياسر الحبيب على سؤالٍ وردَهُ بعنوان : ما هو قولُكم في إحياء شعائر يوم فرحة الزّهراء ؟..

وتاريخ جواب الشّيخ هو الرّابعُ من شهر رمضان عام 1426 هـ ..

31 – **كل هؤلاء الفقهاء والمؤرّخون لمْ يذهبوا إلى اعتبار يوم التّاسع مِن ربيع الأول عِيدًا إسلاميًّا ، يُستَحبُّ فيه الغُسل ، أو الصّيام ، أو ما أشبه** (راجع الكتب الفقهيّة لهؤلاء الأعلام ، القسم الخاص بالأغسال المندوبة)

32 – (**المصباح**) للشّيخ الكفعمي : 596 – 598 & 601

النّص :

متحدّثاً عن يوم التّاسع مِن ربيع الأوّل :

(وجمهور الشّيعة يزعمونَ أنَّ فيه قُتل عمر بن الخطّاب ، وليسَ بصحيح ..... وإنّما قُتلَ عُمَر يوم الإثنين لأربع ليالٍ بقينَ مِن ذي الحجّة ، سنة ثلاث وعشرين مِن الهجرة ، نصَّ على ذلكَ ، صاحبُ (الغُرّة) ، وصاحبُ (المُعجَم) ، وصاحبُ (الطبقات) ، وصاحبُ (كتاب مسارّ الشّيعة) ، وابنُ طاووس ، بل الإجماعُ حاصلٌ ، مِن الشّيعة والسّنّةِ ، على ذلك)

ولا أظنُّ بأنّ كلامَ الشّيخ الكفعمي حول الإجماع الشّيعي – السُّنّي على تأريخ مقتل الخليفة الثّاني ، دقيقًا ، فهنالك مِن فقهاء الشّيعة ومؤرّخيهم ، قديمًا وحديثًا ، مَن يكسرُ هذا الإجماع المزعوم ، ويعتقد بأنّ مقتَلَهُ كان في التّاسع مِن ربيعِ الأوّل ..

متحدّثًا عن شهر ذي الحجّة :

(وفي سابعِ عشريه ؛ طُعِنَ عُمَرُ بنُ الخطّاب ، ومَن زعمَ أنّهُ قُتلَ في يوم التّاسع مِن ربيعِ الأوّل ؛ فقد أخطأَ ، وقد نبّهْنا على ذلك ، فيما تقدَّمَ ، عند ذِكر شهر ربيعٍ الأوّل ، وفيه البِساط)

33 – (المصباح) للشّيخ الكفعمي : 596

34 – راجع : (منهاج الصّالحين) للسّيّد الشّهيد **محمد باقر الصّدر** : 98 / (الفتاوى الواضحة) للسّيّد الشّهيد محمد باقر الصّدر : 363 وفي كليهما لمْ يذهب المؤلّفُ إلى إستحباب الغُسل للتّاسع مِن ربيعِ الأوّل ، **لا إستحبابًا مؤكّدًا ، ولا برجاء المطلوبيّة** / راجع : الهامش رقم (2) / راجع : (منهاج الصّالحين) للسّيّد الشّهيد **محمد الصّدر** ج 1 : 99 ، ولهُ أيضًا (ما وراء الفقه) ج 1 : 165 / راجع : **درْس للشّيخ محمد اليعقوبي** (معاصر) أمام مجموعةٍ مِن طُلاّبِهِ ، ألقاهُ يومَ التّاسع مِن ربيعِ الأوّل لعام

1421 هـ ، ونقّحَهُ بذات اليوم مِن عام 1430 هـ ، وراجعْ ، لهُ أيضًا : (منهاج الصّالحين) كتاب الطهارة – قسم الأغسال المندوبة ..
35 – راجع (العروة الوثقى والتعليقات عليها) إعداد مؤسّسَة السِّبطين العالميّة – قم 1430 هـ ج 5 : 313 – 314 / وراجع حول إستحباب الغُسل (برجاء المطلوبيّة) : (منهاج الصّالحين) للسّيّد الخوئي ج 1 : 94 – 95 & (منهاج الصّالحين) للسّيِّد الشّهيد محمد الصّدر ج 1 : 99 وكذلك (ما وراء الفقه) لهُ ، أيضًا ، ج 1 : 165
النّص :
السّيّد **تقي القُمّي** ، وفي معرض تعليقه على إستحباب الغُسل للتّاسع مِن ربيع الأوّل ، عند السّيّد كاظم اليزدي في عروته ، قالَ نصًّا :
(ليسَ عليهِ دليلٌ مُعتَبَر)
وهو هنا ، كما هو واضحٌ ، لمْ يذهب إلى إستحباب الغُسل ، حتى ولو برجاء المطلوبيّة ، كما فعلَ الكثير مِن فقهاء الشّيعة ، ممّن علّقَ على (العروة الوثقى) كالسّيّد الخميني ، الذي قال : **يُؤتى بهِ رجاءً** ، والسّيّد المرعشي النّجفي الذي علّقَ : **فيهِ إشكالٌ ، فلا يُترَكُ الرّجاء** ، وغيرهِم من الفقهاء ، الذين ذهبوا إلى القول بالإستحباب بعنوان رجاء المطلوبيّة ...
36 - راجع : جواب الشّيخ ياسر الحبيب على سؤالٍ وردَه بعنوان : **ما هو الدّليل على أنّ أبا لؤلؤة وصلَ إلى إيران ، ودُفِنَ فيها ؟ ..**
فكان جوابُ الشّيخ (في موقع القطرة) بتاريخ العاشر مِن ربيع الآخر لعام 1429 هـ ..

المصادر والمراجع

أوّلًا) : المصادر الخطيّة

1 – رسالة في تعيين يوم مقتل عمر للسّيّد حسين المجتهد الكركي (ت 1001 هـ) مِن ضِمن مجموع خطّي للمؤلّف بإسم (دَفع المناواة عن التّفضيل والمساواة) مكتبة مجلس الشورى الإسلامي - إيران / رسالة في فضل يوم مقتل عمر لمحمد حسين الحسيني التفرشي الشّهير بنجف (ت بعد 1085 هـ)
https://archive.org/details/ahmed_20160809_0216
https://archive.org/details/ahmed_20160809_0231
https://drive.google.com/file/d/1jPQxA31b_iNOY-zqcW33WKk1oYk3wcYI/view

2 – الذّخيرة يوم المحشر في نَسَب عُمر وأتباعه الذين هم شرُّ البَشر للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (ت 1121 هـ)
https://archive.org/details/ahmed_20160809_0246
https://drive.google.com/file/d/1J0WsJ4ANmyNTnJFT1Lg1rVBPGxBuo0_V/view

3 – مسارُّ الشّيعة للشيخ المفيد (ت 413 هـ) بخط حسين بن محمد جعفر الخراساني الطوسي العقيلي ، سنة النّسخ 1305 هـ / وكذلك نُسخة عام 1352 هـ في مكتبة آستان قدس رضوي
https://archive.org/details/ahmed_20160809_0121
https://drive.google.com/file/d/1RzLwod37lykIPpGBHY7d0xVcP4INk1eW/view
https://drive.google.com/file/d/1dOUDaq8tkxdSTaqgbBMA_jFnyotQ4gFc/view

4 – مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد (ت بعد 552 هـ)
https://drive.google.com/file/d/1aJBK_kygGM1pog79uwyzvoeqZ-Z1eWbI/view
https://drive.google.com/file/d/1TN5mv9LqG5TtrV1_yTWYV9Dyqd-RjuXZ/view
https://archive.org/details/20211126_20211126_1227
https://archive.org/details/20211126_20211126_1232

5 – شرح ديوان المنتجب العاني (القرن السّابع) للشيخ إبراهيم عبد اللطيف مرهج (ت 1334 هـ)
https://drive.google.com/file/d/1TOmsnYgjitQrMhPz0vyZkjBCWrr_L80Y/view
https://archive.org/details/20211126_20211126_1218

6 – عقد الدُّرر في شرح بقر بطن عمر للشيخ ياسين بن أحمد الصوّاف (القرن الحادي عشر) بقلم السّيّد مرتضى بن محمد عرب الحسيني ، تاريخ النّسخ 1086 هـ
https://drive.google.com/file/d/1r6D8UjH8AjpZ0raFR98qOo_wQIs3po_L/view
https://archive.org/details/01_20211126_202111

7 – أنساب النّواصب لعلي بن داود الخادم الأسترابادي (ت بعد 1073 هـ)
https://archive.org/details/ahmed_20160809_0250
https://drive.google.com/file/d/1GDLqMeqzDyJWSbFzzZ3eSpVH299K075g/view

8 – جامع الشتات للشيخ محمد بن الحسن الطوسي المشهدي (ت 1257 هـ)
https://drive.google.com/file/d/1CjP05FbLva7J0VqYNj4AJfdoFlIscu8F/view
https://archive.org/details/ahmed_20160809_0259

9 – شرح حقيقة المراد مِن رفع القلم في بعض الأعياد للشيخ حسن بن عبد الرحيم المراغي (ت بعد 1273 هـ) وهو مِن ضمن مجموعتَين خطّيّتَين للمؤلّف : الأولى بإسم (مدارك الغرائب) مِن محفوظات مكتبة مجلس الشُّورى الإسلامي في إيران ، والمجموعة الثّانية بإسم (الفوائد الشّريفة) مِن محفوظات المكتبة الوطنيّة الإيرانيّة
https://archive.org/details/2_20211126_20211126_1249
https://drive.google.com/file/d/1WyMBUiKEQXl7hWDtPVU7Ndn30dqbOSF7/view
https://drive.google.com/file/d/1zIqvpLhFEoUWABd_2c3xA5VTmDizRVkR/view

10 – مثالب النّواصب لابن شهر آشوب المازندراني (ت 588 هـ)
https://drive.google.com/file/d/1a_P5csG-qarpxurBwkksripv48bBwbiL/view
https://drive.google.com/file/d/1xHBRt9BcQupXxDDvUiM-srfV3Sw5vhDy/view
https://archive.org/details/20211126_20211126_1300
https://archive.org/details/20211126_20211126_1303

11 – ديوانَي الشّيخ الخصيبي (ت 346 هـ) والشّيخ المنتجب العاني (القرن السّابع)

https://archive.org/details/20211126_20211126_1311
https://drive.google.com/file/d/16uhIU-C8IWupJSqS2FpOcKRA8YHPTnhO/view

12 – المراتب والدّرُج لأبي المثنى عمر بن المختار الخزاعي برواية الشّيخ الخصيبي (ت 346 هـ)

https://archive.org/details/01_20211126_20211126
https://drive.google.com/file/d/1gicxUDIzvQrNalbM1Z8BVVND7w7AdJ8m/view

13 – الباكورة السّليمانية في كشف أسرار الدِّيانة النّصيريّة سليمان أفندي الأذني (القرن التّاسع عشر الميلادي)

https://archive.org/details/01_20211126_20211126_1325
https://drive.google.com/file/d/1E0kZcL_e97Kjf2VopzJ1oBAkJtjWaa0Z/view

14 – مجموع الأعياد للشّاب الثقة أبو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني (ت 426 هـ)

https://archive.org/details/02_20211126_202111
https://drive.google.com/file/d/1LQaxxp-uYsHtQAex1pCzPrWn2CxuwrOc/view
https://archive.org/details/04_20211126_202111
https://drive.google.com/file/d/1G6m5ag8W441qJdRIcPcy7Mr8w1oa4-Vf/view

15 – التُّحفة الفيروزيّة الشُّجاعيّة للميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني (ت 1130 هـ)

https://archive.org/details/20211126_20211126_1347
https://drive.google.com/file/d/1Nth0QZ5jJOwOOdnB7OFuAJcRNOZy_u_n/view

16 – الرّسالة المعارضة في الرَّد على الرّافضة للشّيخ جمال الدِّين أبو المحاسن يوسف بن مخزوم [الأعور] المنصوري الواسطي الطّفيلي (القرن التّاسع الهجري)

https://archive.org/details/01_20211126_20211126_1356
https://drive.google.com/file/d/1ffYORlVW7uNPRt4NTi90FEljIPer398_/view
https://drive.google.com/file/d/16PD5D04vSapvoqh6Yo4QnrvJLFfNtVY8/view

17 – الأنوار البدريّة في كشف شُبَه القدريّة للشّيخ عِزُّ الدِّين الحسن بن شمس الدِّين محمد بن زين الدِّين علي المُهلّبي الحلّي الصّيرفي (ت بعد 840 هـ)

https://archive.org/details/2_20211126_20211126_1404

https://drive.google.com/file/d/1F9B4KbxsHit170kr1DZXyAF_hQ72cqBX/view
https://drive.google.com/file/d/1DCZDVDC7IP1LTJESPl034bcdjg3iL8Pg/view

18 – فصل الخطاب في تحريف كتاب رَبّ الأرباب للشّيخ حسين بن محمد تقي النُّوري الطِّبرسي (ت 1320 هـ)
https://archive.org/details/20211127
https://drive.google.com/file/d/1PhcUlGqe8cAb79ruo4QYWOdXB2mTZhYA/view

19 – قيامُ الصّلاة للشّيخ سُليمان الأحمد (ت 1942 م)
https://archive.org/details/20211127_20211127
https://drive.google.com/file/d/18sbJkglVCcupuyIhOWAt7QKJcJxS_t38/view

20 – الهداية الكبرى للشّيخ أبي عبد الله الحسين الخصيبي (ت 346 هـ)
https://archive.org/details/20211127_20211127_0059
https://drive.google.com/file/d/1wC_sdz5ikPvnxEczB8nlX3_kt4uZJtt8/view

21 – الرّسالة المصريّة (منهج العِلم والبيان ونُزهة السَّمع والعيان) للأمير عصمت الدَّولة أبو الفتح محمد بن الأمير مُعِزّ الدَّولة علي بن عيسى كوبج (ت بعد 450 هـ)
https://archive.org/details/20211127_20211127_0115
https://drive.google.com/file/d/1JRLXbj33BDj1xzfCcRGPHMbb0g6IdwEA/view

22 – المُحتضر للشّيخ الحسن بن سليمان الحلّي (ت بعد 806 هـ)
https://archive.org/details/1_20211127_20211127_0320
https://drive.google.com/file/d/1DuYpLYZko6t8j7HAcfqSE5ERUEOVFUCW/view

23 – كتاب الكشف للدّاعي جعفر بن منصور اليَمن (ت 380 هـ)
https://archive.org/details/20211127_20211127_0826

24 – حياة الأحرار للدّاعي علي بن سليمان الهندي الطِّيبي السُّليماني (ت بعد 1052 هـ)
https://archive.org/details/20211127_20211127_0832
https://drive.google.com/file/d/1Cah6c_avKIxA-WKIJmxil-XhytVCePPF/view

25 – إلتهاب نيران الأحزان لمجهول
https://archive.org/details/20211127_20211127_0837

26 – مختصر التُّحفة الإثني عشريّة لشاه عبد العزيز غلام حكيم الدّهلوي
https://archive.org/details/20211127_20211127_0841
27 – تعليم الدّيانة النُّصيريّة
https://archive.org/details/2_20211127_20211127_0850
28 – تفسير الأئمّة لهداية الأمّة للميرزا محمد رضا بن عبد الحسين النّصيري الطُّوسي الأصفهاني (ت 1097 هـ)
https://archive.org/details/20211127_20211127_0857
https://drive.google.com/file/d/1qYmD_LpPfmeIG2T4y_ICvL55zS6Evskl/view
29 – نواقض الرّوافض للميرزا مخدوم بن محمد الشّريفي (القرن العاشر)
https://archive.org/details/20211127_20211127_0902

ثانيًا) : المصادر المطبوعة

1 – سلسلة التُّراث العَلَوي تحقيق أبو موسى والشيخ موسى ، دار لأجل المعرفة – بيروت - لبنان 2006 – 2013 م 12 مجلّد ، ومعظم الإحالات النُّصيريّة - العَلَويّة يكون مصدرها هذه السلسلة
https://archive.org/details/43546_20170607
https://drive.google.com/drive/folders/1xyA3tycffzU5EgwyRW1VUSN_N8m4MT_f

2 – الباكورة السُّليمانيّة في كشف أسرار الدِّيانة النّصيريّة لسليمان أفندي الأذني (القرن التّاسع عشر)
https://archive.org/details/1_20211127_20211127_0956
https://drive.google.com/file/d/1M3HEss5lty4t1zwGc2-7AcUNcgBXkIkH/view
https://drive.google.com/file/d/1sg835Gtwaj4gDm68WbXIskHPgsDAPDNs/view

3 – مجموع الأعياد للشّاب الثقة أبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني (ت 426 هـ) / نسخة سلسلة التراث العلوي المُجلّد الثّالث / النّسخة المحقّقة مِن قِبَل المستشرق شتروتمان
https://archive.org/details/20211127_20211127_1007
https://drive.google.com/file/d/1x4N4kJLZuO7wLzgob58E2WQ9dfUjxEKj/view
https://drive.google.com/file/d/14FO7m5mydtApT5PL0pfMx4sPyP-5qxWa/view

4 – شرح ديوان الخصيبي للشيخ إبراهيم عبد اللطيف مرهج (ت 1334 هـ)
https://archive.org/details/2_20211127_20211127_1019
https://drive.google.com/file/d/1iEUfcPxOcurJugney7OabGX-XNfReX8_/view
https://drive.google.com/file/d/14hs1QSx-6RDnTfSnouf8uIdExOUNJ0Yh/view

5 – شرح ديوان المنتجب العاني (القرن السّابع) للشّيخ إبراهيم عبد اللطيف مرهج / شرح ديوان المنتجب العاني للشّيخ هاشم عثمان (معاصر)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1031

https://drive.google.com/file/d/18Cp84JKQV5Pae2VcrKnknZQGjLYrY5Au/view
https://drive.google.com/file/d/1RQG-VnujEy-Y-1JhWyS8RXJypX96ImGp/view

6 – النّغمات والمزامير في أصل الوحوش والحيوانات والحمير للشّيخ محمّد طاهر بن حسين بن محمّد المزيدي (ت 1338 هـ)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1041
https://drive.google.com/file/d/1JsvBeAJwddI1z3-oSbD4YFQZkownlN0l/view

7 – البرهان القاطع لأحكام كتاب مختصر الشرائع للسِيّد بحر العلوم علي بن محمّد رضا بن مهدي (ت 1298 هـ)
https://archive.org/details/ahmed_20160809_0135
https://archive.org/details/20211127_20211127_1050

8 – النّقض : بعض مثالب النّواصب في نقض (بعض فضائح الرّوافض) للشيخ نصيرُ الدّين عبد الجليل القزويني الرّازي (ت 560 هـ) تحقيق مير جلال الدِّين الحسيني الأرموي المُحدّث (ت 1979 م)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1134

9 – الهداية الكبرى للشّيخ الخصيبي (ت 346 هـ) بتحقيق الشيخ مصطفى صبحي الخضر الحمصي (معاصر) / ذات الكتاب نُسخة سلسلة التراث العلوي المُجلّد السّابع

10 – مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التّستري (ت 1019 هـ) فارسي وعربي
https://archive.org/details/ahmed_20160809_0053
https://archive.org/details/ahmed_20160809_0312
https://archive.org/details/2_20211127_20211127_1153
https://archive.org/details/1_20211127_20211127_1212

11 – الإقبال للسّيّد إبن طاووس (ت 464 هـ)

12 – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (ت 656 هـ)

13 – السّرائر لشّيخ محمّد بن إدريس الحلي (ت 598 هـ)

14 – الأنوار النُّعمانيّة للسيّد نعمة الله الجزائري (ت 1112 هـ)

15 – بحار الأنوار للعلاّمة محمّد باقر المجلسي (ت 1110 هـ)

16 – كامل البهائي للشّيخ عماد الدِّين الحسن بن علي الطّبري (ت بعد 698 هـ)

17 – العُدد القويّة للشّيخ رضيّ الدِّين علي بن سديد الدِّين يوسف بن علي بن محمّد بن المطهّر الحلي (ت قبل 726 هـ)

18 – مصباح الكفعمي للشيخ تقي الدِّين إبراهيم بن علي الكفعمي (ت 905 هـ)

19 – مصائب النّواصب للقاضي نور الله التستري (ت 1019 هـ)

20 – شرح القصيدة الذّهبيّة للسّيّد الحميري (ت 173 هـ) تأليف الشّريف المرتضى (ت 436 هـ) / مسارُّ الشّيعة للشّيخ المفيد (ت 413 هـ) / توضيح المقاصد للشّيخ بهاء الدِّين العاملي (ت 1030 هـ) / طبع عام 1313 هـ
https://archive.org/details/ahmed_20160809_0046
https://archive.org/details/20211127_20211127_1221
21 – مصابيح الجنان للسّيّد عباس الحسيني الكاشاني (ت 1431 هـ)
22 – مفاتيح الجنان للشّيخ عبّاس القمّي (ت 1359 هـ)
23 – مستدرك الوسائل للميرزا حسين بن محمد تقي النُّوري الطّبرسي (ت 1320 هـ)
24 – فصل الخطاب في تحريف كتاب رَبّ الأرباب للميرزا حسين بن محمد تقي النُّوري الطبرسي (ت 1320 هـ)
http://www.archive.org/download/faslkhitab/fakhitab.pdf
https://archive.org/details/20211127_20211127_1229
25 – زاد المعاد للعلاّمة محمد باقر المجلسي (ت 1110 هـ)
26 – المحتضر للحسن بن سليمان الحلي (ت بعد 806 هـ)
http://alzahrapdf.blogspot.com.au/2014/01/blog-post_5.html
https://archive.org/details/20211127_20211127_1239
27 – العقد النّضيد والدُّر الفريد للشّيخ محمد بن الحسن القمي (القرن السّابع)
28 – الصّراط المستقيم إلى مُستحقي التقديم للشّيخ زين الدِّين علي بن يونس العاملي النّباطي البياضي (ت 877 هـ)
29 – عقد الدُّرر في إدخال السّرور على بنت سيّد البَشر للشّيخ ياسين بن أحمد الصّوّاف (القرن الحادي عشر) تحقيق السّيّد محمود الغريفي (معاصر)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1248
30 – هلاك عمر إستئصال إثم أم تطهير دَنَس ؟ للسّيّد محمود الغريفي (معاصر)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1251
31 – فصل الخطاب في تاريخ قتل إبن الخطّاب للشيخ أبو الحسين الخوئيني (معاصر)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1255
32 – عيد التاسع من ربيع الأوّل .. عرض ونقد للشيخ محمد حسين الرّجائي الأصفهاني (معاصر)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1258
33 – رياض العلماء للميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني (ت 1130 هـ)
34 – صحيفة الأبرار للميرزا محمد تقي بن محمد التّبريزي المامقاني (ت 1312 هـ)
35 – المراقبات للميرزا جواد الملكي التبريزي (ت 1343 هـ)
36 – أسرار الإمامة للشّيخ عماد الدِّين الحسن بن علي الطّبري (ت بعد 698 هـ)
37 – تفسير العيّاشي للشّيخ محمد بن مسعود العيّاشي (ت 320 هـ)

38 – مجالس الموحّدين في بيان أصول الدين وأحوال الحُجج المعصومين للسّيّد مُحمّد صادق الحسيني الطباطبائي (ت 1388 هـ)
http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:148766
39 – شرح الخطبة الشّقشقيّة تأليف الشّيخ مُحمّد رضا الحكيمي الكربلائي (ت 1412 هـ)
40 – الغدير الثّاني وأعمال عيد الغدير للسّيّد صادق الحسيني الشّيرازي (معاصر)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1310
http://alzahrapdf.blogspot.com.au/2014/01/blog-post_14.html
41 – الصّحيح مِن سيرة الإمام علي السّيّد جعفر مرتضى العاملي (ت 2019 م)
42 – الفرقة الهامشيّة في الإسلام للمنصف بن عبد الجليل (معاصر)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1318
43 – الغنوصية في الإسلام هاينز هالم (معاصر)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1322
44 – دلائل الإمامة للشّيخ مُحمّد بن جرير بن رستم الطبري (ت بعد 420 هـ)
https://archive.org/details/ahmed_20160809
https://archive.org/details/20211127_20211127_1327
45 – الرّسالة المصريّة (منهج العِلم والبيان ونُزهة السَّمع والعيان) للأمير عصمت الدَّولة أبو الفتح مُحمّد بن الأمير مُعِزّ الدَّولة علي بن عيسى كوبج (ت بعد 450 هـ)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1350
https://drive.google.com/file/d/12An5GApoZlDr8hggybRYQyZ4naQZkHRI/view
46 – خُطب الجمعة لشهيد صلاة الجمعة السّيّد مُحمّد الصّدر (ت 1999 م)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1354
http://jam3aama.com/books/100
47 – زهر الرّبيع للسّيّد نعمة الله الجزائري (ت 1112 هـ)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1358
http://almontdr.blogspot.com.au/2015/05/blog-post_67.html
48 – أحوال الإمام المنتظر للسّيّد نعمة الله الجزائري (ت 1112 هـ)
49 – مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة مِن آثار القدماء مِن علماء الإماميّة الثّقاة
https://archive.org/details/20211127_20211127_1404
50 – مناقب آل أبي طالب للشّيخ إبن شهر آشوب المازندراني (ت 588 هـ)
51 – كتاب الكشف للدّاعي جعفر بن منصور اليَمن (ت 380 هـ) تحقيق د . مصطفى غالب / ونسخة تحقيق شتروتمان
https://archive.org/details/20211127_20211127_1412

https://drive.google.com/file/d/1HkXyEu7HMS2PESDkrYQHRkvD2-K1iHh_/view
https://drive.google.com/file/d/1JVH-ITMtGUKo4BA4z9meYnjedY-5C13a/view
https://archive.org/details/20211127_20211127_1426
52 – مزاج التّسنيم للدّاعي ضياء الدين إسماعيل بن هبة الله الإسماعيلي السُّليماني (ت 1189 هـ ؟)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1430
https://drive.google.com/file/d/1aV0bOIQEnrtP4b_fRLjvmvXgkjXJJg1Z/view
53 – مسارُّ الشّيعة للشّيخ المفيد (ت 413 هـ) بتحقيق الشيخ مهدي نجف (معاصر)
https://archive.org/details/20211127_20211127_2320
https://drive.google.com/file/d/1rxkB71ZXgef5N1pIm5nXCzTiODCgVID5/view
54 – حياة الشّيخ المفيد (ت 413 هـ) لمجموعة مؤلفين مِنهم المحقّق عبد العزيز الطباطبائي (ت 1416 هـ) وبحثُه المُهم (**الشّيخ المفيد وعطاءه الفكري الخالد**)
https://archive.org/details/20211127_20211127_2326
https://drive.google.com/file/d/1181VLsrtVT1OIF_22kCNBHuzrHvSeuc7/view
https://archive.org/details/20211127_20211127_2340
55 – فهرس التّراث للمحقّق محمد حسين الحسيني الجلالي (ت 1442 هـ)
56 – الإحتجاج لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطّبرسي (القرن السّادس) تحقيق محمد باقر الخرسان جزءان في مجلد واحد إصدارات دار المجتبى النجف – العراق 1430 هـ
57 – عقود حياتي للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت 1954 م)
58 – جنة المأوى للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت 1954 م)
59 – مصباح المتهجّد للشيخ محمد بن الحسن الطّوسي (ت 360 هـ)
60 – مُهَج الدّعوات للسيد إبن طاووس (ت 464 هـ)
61 – معالم الزُّلفي في معارف النشأة الأولى والأُخرى للسّيّد هاشم بن سليمان البحراني (ت 1109 هـ)
62 – التّوضيح الأنور بالحُجج الواردة لدفع شُبَه الأعور للشيخ نجم الدِّين خضر بن محمد بن علي الرّازي الحبلرودي النّجفي (ت بعد 852 هـ)
https://archive.org/details/20211128_20211128
https://drive.google.com/file/d/1jRxvJ6omf-6JKW3bQxuwd4ToCJY1kRjt/view

63 – أدعية الأعياد والأيّام للأمير عِزّ الدِّين المكزون السّنجاري الحسن بن يوسف بن مكزون (ت 638 هـ)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1458/mode/2up
https://drive.google.com/file/d/15kxLYFTGi-lE9N8a3AwSPhPMH0Tib4t4/view
64 – قلائد الدُّرر وبهجة الصُّوَر رَدًّا على المختصر الذي ابتدَعَهُ ناصر بن إسكندر للشّيخ حسين الأحمد (ت 1291 هـ)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1509/mode/2up
https://drive.google.com/file/d/1ujDte0uZP3TWF9R3jcGOLltzhsOuJ7tz/view
https://drive.google.com/drive/folders/1xyA3tycffzU5EgwyRW1VUSN_N8m4MT_f
65 – كتاب مجموع الأعياد والطّريقة الخصيبيّة للأستاذ عبد الحميد الدّجيلي (ت 1961 م) (مجلّة المجمع العِلمي العراقي المجلّد الرّابع ج 02 سنة 1956 م : 618 – 629)
https://archive.org/details/20211127_20211127_1437
https://drive.google.com/file/d/1uWW2PS77paQ3WT-kZdd1LZ-OdHbPVLI6/view
66 – مجموعة مؤلّفات الطّائفة النُّصيريّة العَلَويّة
https://drive.google.com/drive/folders/1xyA3tycffzU5EgwyRW1VUSN_N8m4MT_f
https://drive.google.com/drive/folders/1SKAkVlScO4iai8_uHPjKAEWhlr8EgvVg
67 – مجموعة مؤلّفات الطائفة الإسماعيليّة
https://drive.google.com/drive/folders/1_U1pgn8gz771LKghfUISrtkwJqm4n2mM
68 – گزارشى از كتاب تحفه فيروزيه شجاعيه به جهت سده سنيّه سلطان حسينيه از ميرزا عبد الله تبريزي أصفهانى أفندى تأليف الشّيخ رسول جعفريان (معاصر)
https://archive.org/details/20211128_20211128_0111
https://drive.google.com/file/d/17UVuq-3tFkAfVqnRI4hJJ5kHLM_TUVlk/view
69 – الحُجج الباهرة للعلاّمة جلال الدِّين الدّواني الصّدّيقي تحقيق د . عبد الله حاج علي منيب (معاصر) = الرِّسالة المعارضة في الرَّدّ على الرّافضة للشّيخ جمال الدِّين أبو المحاسن يوسف بن مخزوم [الأعور] المنصوري الواسطي الطُّفيلي (القرن التّاسع)
https://archive.org/details/20211128_20211128_0119

https://drive.google.com/file/d/1Oc_Vk040qdf7ioSsmN6u35Fq0_CLEbO6/view

70 – المناظرة بين السُّنّة والرّافضة تأليف الإمام جمال الدِّين أبي المحاسن يوسف الواسطي الشّافعي المعروف بالطُّفيلي تحقيق د . خالد عبد العزيز الجناحي (معاصر) = الرِّسالة المعارضة في الرَّد على الرّافضة للشّيخ جمال الدِّين أبو المحاسن يوسف بن مخزوم [الأعور] المنصوري الواسطي الطُّفيلي (القرن التّاسع)

https://archive.org/details/20211128_20211128_0127

https://drive.google.com/file/d/1GQC899AUrks3PMAlyZ7xUaevPCv8i7oi/view

71 – مجمع النُّورَين ومُلتقى البحرين للعلاّمة الشّيخ أبو الحسن بن محمد المرندي النّجفي (ت 1349 هـ)

https://archive.org/details/1_20211128_20211128_0151

https://drive.google.com/file/d/1H24hsAHjQB2BlTaoKF3DnYsyXR3kAXH7/view

https://drive.google.com/file/d/1AXA3-727av-EQjFRaTIwyjHVnT37E40v/view

72 – السُّيوف المشرقة مختصر الصّواقع المُحرِقة للعلاّمة الشّيخ نصير الدِّين الشّهير بخواجه نصر الله الهندي المكّي إختَصَرَهُ السيِّد محمود شُكري الآلوسي (ت 1342 هـ) تحقيق الدُّكتور مجيد الخليفة (معاصر)

https://archive.org/details/20211128_20211128_0204

73 – فيضُ الإله في ترجمة القاضي نور الله للسيِّد مير جلال الدِّين الحسيني الأرموي المُحدِّث (ت 1979 م)

74 – نفحات الجبروت في لعن الجبت والطّاغوت للشّيخ محمد حسن الاصطهباناتي (ت 2020 م)

75 – التّنزيل والتّحريف لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن سيّار السّيّاري البصري الكاتب (القرن الثّالث) تحقيق أيتان كولبرغ ومحمد علي أمير مُعزّي

https://archive.org/details/20211127_20211127_1454

https://drive.google.com/file/d/1hArd3pc_7ri6cL8fmgex6neMmfyrCwZC/view

76 – ديوان الخصيبي (ت 346 هـ) مع شرحٍ للرّموز الباطنيّة الواردة فيه دراسة وتحقيق وشرح د . سيرين حبيب (معاصرة)

https://archive.org/details/20211128_20211128_0232

https://drive.google.com/file/d/1nzI6xWs8ptB2w6UoVf7jctJaZ_b9eK1E/view

77 – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين للشّيخ الحافظ رجب البرسي (ت 813 هـ)
78 – زهر المعاني للدّاعي إدريس عماد الدِّين القرشي (ت 872 هـ) تحقيق د . مصطفى غالب (ت 1981 م)
https://archive.org/details/20211128_20211128_0245
https://drive.google.com/file/d/1dFkEFttLmiBnRQp8TEGxf_FCjTE3hfhR/view
79 – لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث للشّيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت 1186 هـ) تحقيق السيِّد محمد صادق بحر العلوم
80 – مدينة المعاجز (معاجز آل البيت) تأليف السيِّد هاشم البحراني (ت 1109 هـ)
81 – مقاتل الطّالبيِّين لأبي الفرج الأصفهاني (ت 356 هـ) شرح وتحقيق السيِّد أحمد صقر
82 – معارج الأفهام في عِلم الكلام للشّيخ جمال الدِّين أحمد بن علي الكفعمي (ت قبل 905 هـ)
83 – شاخه طوبى تأليف الميرزا حسين النُّوري الطبرسي (ت 1320 هـ) تصحيح وتحقيق عبد المهدي
https://archive.org/details/20220130_20220130_0940

المحتويات

